# المكتبة الصوفنية

# الطبقاني

المسِمَى لواقح الأنوارالقدسيّة فى مناقبالعُلماء والصّوفيّة للعَارف بالله الإمام عَبَدالوَهّابُ الشِيْعَ إِنى

تحقيق وضبط

المستشار/تونيوعلى وهبة

أ.د/أحمعَبالرحيمالسّايح

الجُزوالتّ اني

الناشر م*كتبة الثق*افة الد*يبنية* 

### جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعكة الأولئ

7731a/0-72

التقر مكتبة التقلفة للبنية

۲۱ م شارع بورمنعید / لقاهرة ت: ۲۲۲۲۲۰ - ۲۲۲۲۲۵ م فاکس : ۲۲۲۲۲۰ م

من بها ۲ توزیع لظاهر - لقاهر ، E-mail:alsakafa\_alDinaya@hotmail.com

	Y0/YYY0	رقم الأيداع			
	977-341 - 201-6	الترقيم الدولي I.S.B.N			

# بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَانِ ٱلرَّحِيمِ

قال تعالى:

﴿ أَلَا إِنَّ أُولِيَآ ءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾

[سورة يونس : الآية ٦٢

# ٣٠٠\_ ومنهم الشيخ عبد الله المنوفي المالكي رضي الله تعالى عنه:

الصالح العابد الزاهد الأوحد ذو الكرامات الكثيرة والتلامذة الأئمة. مات سابع رمضان سنة ثمان واربعين وسبعمائة ودفن تجاه قبر السلطان قايتباي الآن بالصحراء وكان الناس في ذلك النهار بالصحراء للدعاء برفع الوباء عنهم فحضر جنازته نحو ثلاثين الف رجل، وقد افرده بالترجمة تلميذه الشيخ خليل الشها.

# ٣٠١\_ ومنهم الشيخ حسين الجَاكي رضي الله تعالى عنه:

إمام جامع الجاكي وخطيبه وكان واعظا صالحًا يذكر الناس وينتفع الناس بكلامه وعقدوا له مجلسًا عند السلطان ليمنعوه من الوعظ وقالوا إنه يلحن فرسم السلطان بمنعه فشكا ذلك لشيخه الشيخ أيوب الكناس فبينما السلطان في بيت الخلاء إذ خرج له الشيخ أيوب من الحائط والكنسة على كتفه في صورة اسد عظيم وفتح فمه يريد أن يبلغ السلطان (۱) فارتعد السلطان ووقع مغشيًا عليه.

فلما افاق قال له ارسل للشيخ حسين يعظ وإلا اهلكتك ثم دخل من الحائط فنزل السلطان إلى الشيخ حسين واراد الاجتماع بالشيخ ايوب فلم يأذن له. مات الشيخ حسين سنة ثلاثين وسبعمائة ودفن خارج باب النصر في زاوية شيخه ايوب وقبره ظاهر يزار بها كل ليلة اربعاء وصبيحتها، رضى الله تعالى عنه.

## ٣٠٢ ومنهم الشيخ خضر الكردي رضى الله تعالى عنه:

شيخ اللك الظاهر بيبرس ابي الفتوحات رحمه الله، كان به الإلمام الكثير والتصوف والكشف والهمة وللدد وكان السلطان ينزل كثيرًا لزيارته ويحادثه باسراره ويستصحبه في اسفاره فرمى اولاد الحلال بينه وبينه فنقم عليه وحبسه فطلع للسلطان جمرة رعت ظهره (۱) فارسل يتعطف بالشيخ واطلقه فقال اجلي قريب من اجل السلطان فماتا قريبًا من بعضهما والشيخ خضر قبله بايام في سنة خمس وسبعين وستمائة وكان حبس الشيخ أربع سنين ومع ذلك كان يرسل له الأطعمة الفاخرة إلى الحبس.

<sup>(</sup>١) هذه حكايات وأقاويل لا يصح إسنادها إلى هؤلاء الأفاضل.

<sup>(</sup>٢) إن صح ذلك فريما تكول مصادفة.

و كان يقول: إذا عزم احدكم على مخاصمة احد فلا يهيئ له كلامًا فإن كل كارم مهيا مفسود.

# ٣٠٣ ومنهم الشيخ شرف الدين الكردي ﷺ:

المدفون بظاهر القاهرة بالحسينية وله مقام عظيم وكرامات كثيرة وله وقت كل ليلة اربعاء وهو اخو الشيخ خضر في الطريق وكان من اصحاب سيد الشيخ ابي السعود بن ابي العشائر السابق ترجمته ومناقبهما مشهورة، ماتا سنة سبع وستين وستمائة رضى الله عنهما.

# ٣٠٤ ومنهم الشيخ محمد بن هارون رضي الله تعالى عنه ورحمه:

من أهل مدينة سنهور بالبحر الغربي وهو الذي كان يقوم لوالد سيدي إبراهيم الدسوقي إذا مر عليه ويقول: في ظهره ولي يبلغ صيته المشرق والمغرب.

وكان سبب خراب بلده سنهور الدينة انه كشف له عن صاعقة تنازل عليها من السماء تحرقها بأهلها فأمر بذبح ثلاثين بقرة وطبخها ومدها في زاويته وقال للنقباء لا تمنعوا أحدًا يأكل أو يحمل فأكل الناس وحملوا جهدهم فجاء فقير مكشوف العورة اشعث أغبر فقال اطعموني فأطعموه حتى عجزوا فلم يقدروا عليه يشبع فدفعوه وأخرجوه فنزلت الصاعقة (۱) على البلد فخرج الشيخ بأهله ومن تبعه وهلك الناس في أسواقهم وبيوتهم أجمعين. فقال الشيخ للنقيب يا ولدي ما هذا الذي فعلته شخص يريد أن يتحمل البلاء (۱) عن بلدنا بأكلة تمنعه فهي إلى الآن خراب وعمروا خلافها وكانت مدينة عظيمة راوا سقوفها مرصصة فوق الظهور بالحرير بدل الحصر والأنخاخ.

وحكى لي شيخنا سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه أن سيدي محمد بن هارون سلبه حاله مرة صبي القراد، وذلك أنه كان إذا خرج من صلاة الجمعة تبعه اهل المدينة يشيعونه إلى داره فمر بصبي القراد وهو جالس تحت حائطه يفلي خلقته

<sup>(</sup>١) هذه أمور لا دليل عليها.

<sup>(</sup>٢) هذه أمور لا دليل عليها.

من القمل وهو ماد رجليه فخطر في سر الشيخ أن هذا قليل ألأدب يمد رجليه ومثلي مار عليه فسلب لوقته وفرت الناس عنه فرجع فلم يجد الصبي فدار عليه في البلاد إلى أن وجده في رميلة مصر فلما نظر القراد الكبير إليه وهو واقف وقد فرغوا قال له تعالى يا سيدي الشيخ مثلك يخطر في خاطره أن له مقامًا أو قدرًا هذا الصبي سلبك حالك فله أن يمد رجله بحضرتك لكون اقرب إلى الله منك فقال التوبة فأرسله إلى سنهور المدينة.

# ٣٠٥\_ ومنهم الشيخ يحيى الصنافيري رضى الله تعالى عنه:

صاحب المكاشفات الجمة كان عالمًا صالحًا تقصده الناس بالزيارات من سائر الأقطار. مات سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة ودفن بتربة الشيخ ابي العباس البصير بالقرافة وكانت جنازته مشهورة. ولما جاء سيدي يوسف العجمي شه من بلاد العجم إلى مصر استأذن الشيخ يحيى في الدخول فأذن له وكان لا يدخل احد من الأولياء مصر إلا بإذنه وانشده سيدي يحيى شه:

احـك الأوليـاء علـى محكـي ومـنهم مـن اجـوزه بسـبكي بتـزكيتي ومثلي مـن يزكـى

الم تعليم بياني صييفي. فمنهم بهرج لا خير فيه وأنت الخالص النهب الصفي

### ٣٠٦. ومنهم الشيخ أبو العباس البصير ﷺ:

كان من اصحاب الكشف التام والقبول العام وكان من معاصري الشيخ ابي السعود بن ابي العشائر وكان سيدي ابو السعود في زاويته بباب القنطرة يراسله بالأوراق في أيام خليج النيل الحاكمي إلى باب الخرق بزاوية الشيخ ابي العباس فكانت ورقة ابي السعود تقلع ورقة ابي العباس تحدر إلى أن ترسى على سلم البحر ولا تبتل رضي الله عنهما.

قال سيدي حاتم خدمت سيدي الشيخ ابا السعود عشرين سنة وانا اساله ان يأخذ على العهد فيقول: لست من اولادي انت من اولاد اخي ابي العباس البصير سياتي من ارض المغرب فلما قدم إلى مصر ارسل سيدي ابو السعود إلى سيدي حاتم وقال له شيخك قدم الليل فاذهب لملاقاته في بولاق فاول من اجتمع به من اهل مصر سيدي حاتم فلما وضع يده في يده قال اهلا بولدي حاتم جزى الله اخي ابا السعود خيرًا في حفظك إلى ان قدمنا.

وحكن لها مرقعة فشاورت الشيخ فانن لها فقالت بمرقعتي فقال نعم فذهبت فقلب الله وكان لها مرقعة فشاورت الشيخ فانن لها فقالت بمرقعتي فقال نعم فذهبت فقلب الله تعالى عليها حريرًا مزركشًا مفصصًا فصوصًا من المعادن لا توجد في ذخاتر الملوك فكان الخوندات يتعجبن منها ويقلن كيف يكون مثل هذا لامراة فقيرة فطلبت واحدة منهن فصًا بألف دينار فابت امراة الشيخ وقالت ما معي إذن فلما رجعت إلى الشيخ وأخبرته تبسم وقال إن الله يستر من يشاء من عبادته.

وقدم شخص من مريدي الشيخ ابي العباس على سيدي عبد الرحيم القناوي بعد وفاة الشيخ ابي العباس وكان الشيخ يأخذ العهد على جماعة من الحاضرين فمد يده ليد فقير سيدي ابي العباس وهو في المحراب فخرجت يد أبي العباس من الحائط (۱) فمنعت يد الشيخ عبد الرحيم فقال رحمه الله اخي أبا العباس يغير على اولاده حيا وميثا في المدروب في المدروب في المدروب فقال رحمه الله الحياس العباس المدروب المدروب فقال رحمه الله الحياس المدروب فقال رحمه الله المدروب فقال المدروب فولا المد

# ٣٠٧\_ ومنهم الشيخ حسن شيخ المسلمية رضى الله تعالى عنه:

كان سيدًا كبيرًا، مات في سنة أربع وستين وسبعمائة بجامع القبلة بالرصد ودفن بالقرافة الكبرى بمصر قريبًا من قبر الشيخ أبي الخير الأقطع بالقرب من الديلمية رضى الله تعالى عنه.

### ٣٠٨\_ ومنهم الشيخ على السدار رضي الله تعالى عنه:

المدفون بزاويته بحارة الروم بالقرب من باب زويلة كان يبيع السدر ثم انقطع في بيته يزار إلى ان مات شه سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، وجاءه شخص مرة يطلب حناء فاعطاه سدرًا فرده إليه وقال هذا سدر ونحن ما حاجتنا إلا بالحناء للعريس فقال آخر النهار تحتاجون إلى السدر ولا حاجة لكم بالحناء فمات العريس آخر ألليل فغسلوه به شه.

## ٣٠٩ـ ومنهم الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه:

هو علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي بالشين والذال المعجمتين، وشاذلة قرية من إفريقية، الضرير الزاهد نزيل الإسكندرية وشيخ الطائفة الشاذلية، وكان

<sup>(</sup>١) هذه الأخبار لا تصح، والادعاء بخروج بد أبي العباس من الحانط لا دليل عليها نقلا ولا عقلا.

<sup>(</sup>٢) نحن نحتاج إلى الالتزام بكتاب الله وسنة الرسول ﷺ.

كبير القدار عالي المنار له عبارات فيها رموز، فوق ابن تيمية سهمه إليه فرده عليه وصحب الشيخ نجم الدين الأصفهاني وابن مشيش وغيرهما وحج مرات ومات بصحراء عيذاب قاصدا الحج فدفن هناك في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة، وقد أفرده سيدي الشيخ تاج الدين بن عطاء الله هو وتلميذه أبو العباس بالترجمة، وها أنا أذكر لك ملخص ما ذكره فيها فأقول وبالله التوفيق:

قد ترجم الله في كتاب لطائف المنن سيدي الشيخ ابا الحسن المعارفين الزمان والحامل في وقته لواء اهل العيان حجة الصوفية علم المهتدين زين العارفين استاذ الأكابر زمزم الأسرار ومعدن الأنوار القطب الغوث الجامع أبو الحسن علي الشاذلي الم يدخل طريق القوم حتى كان يعد للمناظرة في العلوم الظاهرة وشهد لله الشيخ أبو عبد الله بن النعمان بالقطبانية جاء الله في هذه الطريق بالعجب العجاب وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد العيد العيد المنافلي المنافلة المنافلي المنافلة ا

ومن كلامه ﴿ عليك بالاستغفار وإن لم يكن هناك ذنب واعتبار باستغفار النبي ﴿ بعد البشارة واليقين بمغفرة ما تقدم من ذنبه وما تأخر هذا في معصوم لم يقترف ذنبًا قط وتقدس عن ذلك فما ظنك بمن لا يخلو عن العيب والذنب في وقت من الأوقات.

وكان الله يقول: إذا عارض كشفك الكتاب والسنة فتمسك بالكتاب والسنة ولم ودع الكشف وقل لنفسك إن الله تعالى قد ضمن لي العصمة في الكتاب والسنة ولم يضمنها لي في جانب الكشف ولا الإلهام ولا المشاهدة مع انهم اجمعوا على انه لا ينبغي العمل بالكشف ولا الإلهام ولا المشاهدة مع أنهم إلا بعد عرضه على الكتاب والسنة.

وكان الله يقول: لقيت الخضر المحلم في صحراء عيذاب فقال لي يا أبا الحسن اصحبك الله اللطف الجميل وكان لك صاحبًا في المقام والرحيل، وكان رضي الله عنه يقول: إذا جاذبتك هواتف الحق فإياك أن تستشهد بالمحسوسات على الحقائق الخيبيات وتردها فتكون من الجاهلين واحذر أن تدخل في شيء من ذلك بالعقل.

<sup>(</sup>١) روي البعض أن الخضر قابل عددا من الأولياء فهل لازال الخضر حياً منذ موسى عليه السلام. وإذا كان كذلك فلماذا لم يقابل النبي عليه أو أحدا من الصحابة وقابل هؤلاء المسايخ والأولياء

وكان ﴿ يَقُولَ: إذا عرض عارض يصدك عن الله فاثبت، قال الله تعالى: ﴿ يَآ أَيُّهَا اللهِ عَالَى: ﴿ يَآ أَيُّهَا اللهِ عَالَى اللهِ عَاللهِ عَالَى اللهِ عَاللهِ اللهِ عَالَى اللهِ عَالَمُ عَلَى اللهِ عَلَمُ عَلَيْ عَالَهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْكُمُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْكُمُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى اللهِهِ عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى اللهِيْعِلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَل

وكان يقول: كل علم يسبق إليك فيه الخواطر وتميل إليه النفس وتلذ به الطبيعة فارم به وإن كان حقًا وخذ بعلم الله الذي أنزله على رسوله واقتد به وبالخلفاء والصحابة والتابعين من بعده وبالأئمة الهداة المرئين عن الهوى ومتابعته تسلم من الشكوك والظنون والأوهام والمعاوى الكاذبة للضلة عن الهدى وحقائقه وماذا عليك أنك تكون عبد الله ولا علم ولا عمل وحسبك من العلم، العلم بالوحدانية قال رجل: متى الساعة يا رسول الله؟ قال: ما اعددت لها؟ قال: لا شيء إلا أني احب الله ورسوله فقال: المرء مع من احب.

وكان يقول: إذا كثرت عليك الخواطر والوساوس، فقل سبحانه الملاك الخلاق: ﴿ إِن يَشَأْ يُذَّ هِبْكُمْ وَيَأْتِ بِحَلَّقٍ جَدِيدٍ ﴿ إِن يَشَأْ يُذَّ هِبْكُمْ وَيَأْتِ بِحَلَّقٍ جَدِيدٍ ﴿ وَمَا ذَالِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾ (٢).

وكان يقول: لا تجد الروح والمدد ويصح لك مقام الرجال حتى لا يبقى في قلبك تعلق بعلمك ولا جدك ولا اجتهادك وتياس من الكل دون الله تعالى.

وكان الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيمِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ وَأَنتَ فِيمِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ وَأَنتَ فِيمِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (٢).

وكان يقول: إذا ثقل الذكر على لسانك وكثر اللغو في مقالك وانبسطت الجوارح في شهواتك وانسد باب الفكرة في مصالحك فاعلم أن ذلك من عظيم اوزارك أو لكون إرادة النفاق في قلبك وليس لك طريق إلا الطريق والإصلاح والاعتصام بالله والإخلاص في دين الله تعالى الم تسمع إلى قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصَلَحُواْ وَاعْتَصَمُوا بِاللهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَتِهِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (أ) ولم يقل مسن المؤمنين، فتامل هذا الأمر إن كنت فقهيًا.

وكان الشرع عن منازعة ربك تكن موحداً واعمل باركان الشرع تكن سنيًا واجمع بينهما تكن محققًا.

<sup>(</sup>١) سورة الأنفال: الآية ٤٥.

<sup>(</sup>٢) سورة إبراهيم: الآيتان ١٩. ٢٠.

<sup>(</sup>٢) سورة الأنفال: الآية ٢٢.

<sup>(</sup>٤) سورة النساء: الآية ١٤٦.

وكان يقول: قيل لي يا علي ما على وجه الأرض مجلس في الفقه ابهى من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام وما على وجه الأرض مجلس في علم الحديث ابهى من مجلسك.

وكان يقول: من احب أن لا يعصي الله تعالى في مملكته فقد أحب أن لا تظهر مغفرته ورحمته وأن لا يكون لنبيه رضي شفاعة.

وكان يقول: لا تشم رائحة الولاية وانت غير زاهد في الدنيا واهلها.

وكان الله يقول: أسباب القبض ثلاثة ذنب احدثته أو دنيا ذهبت عنك أو شخص يؤذيك في نفسك أو عرضك فإن كنت أذنبت فاستغفر وإن كنت ذهبت عنك الدنيا فارجع إلى ربك وإن كنت ظلمت فاصبر واحتمل هذا دواؤك وإن لم يطلعك الله تعالى على سبب القبض فاسكن تحت جريان الأقدار فإنها سحابة سائرة.

وكان الله يقول: رايت رسول الله الله الله الله الله عند كل شيء وفي كل شيء. فقال رؤية المتبوع عند كل شيء ومع كل شيء وفي كل شيء.

وكان يقول: الشيخ من دلك على الراحة لا من دلك على التعب.

وكان يقول: من دعا إلى الله تعالى بغير ما دعا به رسول الله رسول الله والمحمد كان يقول: من آداب المجالس للأكابر التخلي عن الأضداد والميل والمحبة والتخصيص لهم وترك التجسس على عقائدهم.

وكان يقول: إذا جالست العلماء فلا تحدثهم إلا بالعلوم المنقولة والروايات الصحيحة إما أن تفيدهم وإما أن تستفيد منهم وذلك غاية الربح منهم، وإذا جالست العباد والزهاد فأجلس معهم على بساط الزهد والعبادة وحل لهم ما استمرءوه وسهل عليهم ما استوعروه وذوقهم من العرفة ما لم يذوقوه وإذا جالست الصديقين ففارق ما تعلم تظفر بالعلم الكنون.

وكان يقول: إذا انتصر الفقير لنفسه وأجاب عنه فهو والتراب سواء.

وكان يقول: إذا لم يواظب الفقير على حضور الصلوات الخمس في الجماعة فلا تعيان به.

<sup>(</sup>١) أي في المنام أو بيقظة القلب لا بيقظة الإحساس.

وكان يقول: من غلب عليه شهود الإرادة تفسحت عزائمه لسرعة المراد وكثرته واختلاف أنواعه واي وقفة تسعه حتى يحل أو يعقد أو يعزم أو ينوي شيئا من أموره مع تعداد إرادته واضمحلال صفاته أين أنت من نور من نظر واتسع نظره بنور ربه ولم يشغله المنظور إليه عمن نظر به فقال ما من شيء كان ويكون وإلا وقد رأيته الحديث.

وكان الله يقول: إذا استحسنت شيئًا من أحوالك الباطنة أو الظاهرة وخفت زواله فقل ما شاء الله لا قوة إلا بالله.

وكان يقول: ورد المحققين إسقاط الهوى ومحبة المولى ابت المحبة أن تستعمل محبًا لِغير محبوبه وفي رواية أخرى ورد المحققين رد النفس بالحق عن الباطن في عموم الأوقات.

وكان يقول: لا يتم للعالم سلوك طريق القوم إلا بصحبة أخ صالح أو شيخ ناصح.

وكان يقول: لا تؤخر طاعات وقت لوقت آخر فتعاقب بفواتها أو بفوات غيرها أو مثلها جزاء لما ضيع من ذلك الوقت فإن لكل وقت سهما فحق العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية، وأما تأخير عمر فله الوتر إلى آخر الليل فتلك عادة جارية وسنة ثابتة الزمه الله تعالى إياها مع المحافظة عليها وأنى لك بها مع الميل إلى الراحات والركون مع الشهوات والغفلة عن الشاهدات هيهات هيهات هيهات.

وكان الله يقول: من أراد عز الدارين فليدخل في مذهبنا يومين فقال له القائل كيف لي بذلك قال فرق الأصنام عن قلبك وارح من الدنيا بدنك ثم كن كيف شنت فإن الله تعالى لا يعذب العبد على مد رجليه مع استصحاب التواضع للاستراحة من التعب وإنما يعذبه على تعب يصحبه التكبر.

وكان يقول: ليس هذا الطريق بالرهبانية ولا بأكل الشعير والنخالة وإنما هو بالصبر على الأوامر واليقين في الهداية، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيِمَّةً يَهْدُونَ يِأْمِنَا لَمُ صَبَرُوا ۗ وَكَانُوا بِفَايَنتِنَا يُوقِنُونَ ﴾(١).

<sup>(</sup>١) سورة السجدة: الآية ٢٤.

وكان يقول: من لم يزدد بعلمه عمله افتقارًا لربه وتواضعًا لخلقه فهو هالك. وكان يقول: سبحان من قطع كثيرًا من أهل الصلاح عن مصلحتهم كما قطع الفسدين عن موجدهم.

وكان يقول: الزم جماعة المؤمنين وإن كانوا عصاة فاسقين وأقم عليهم الحدود واهجرهم لهم رحمة بهم لا تعززا عليهم وتقريعًا لهم.

وكان يقول: كل من طعام فسقة المسلمين ولا تأكل من طعام رهبان المشركين وانظر إلى الحجر الأسود فإنه ما اسود إلا من مس أيدي المشركين دون المسلمين.

وكان وانا السميع القريب وتعريفي يغنيك عن علم الأولين والآخرين ما عدا علم الرسول وعلم الفريب وتعريفي يغنيك عن علم الأولين والآخرين ما عدا علم الرسول وعلم النبيين عليهم الصلاة والسلام وقيل له مرة من شيخك فقال كنت انتسب إلى الشيخ عبد السلام بن مشيش وانا الآن لا انتسب إلى احد بل اعوم في عشرة ابحر محمد وابي بكر وعمر وعثمان وعلي وجبريل وميكائيل وعزرائيل وإسرافيل والروح الأكبر. قال الشيخ ابو العباس المرسي مات الشيخ عبد السلام بن مشيش في مقتولاً، قتله ابن ابي الطواجن ببلاد المغرب.

وكان يقول: من علم اليقين بالله تعالى وبما لك عند الله تعالى ان تتعاطى من الخلق ما لا تصغر به عند الحق تعالى مما تكرهه النفوس الغوية كحمل متاعك من السوق وجمع الحطب للطعام وجعله على راسك والشي مع زوجتك إلى السوق في حاجة من حوائجها وركوبك خلفها على الحمار وغيره واما ما تصغر به في اعين الخلق مما للشرع عليه اعتراض فليس من علم اليقين فلا ينبغى لك ارتكابه.

وكان يقول: إن كنت مؤمثا موقثا فاتخذ الكل عدوا كما قال إبراهيم عليه الصلاة والسلام ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لَى إِلَّا رَبَّ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ (١).

وكان يقول: الصادق الموقن لو كذبه أهل الأرض لم يزدد بذلك إلا تمكينًا.

وكان يقول: لا تعطى الكرامات من طلبها وحدث بها نفسه ولا من استعمل

<sup>(</sup>١) سورة الشعراء: الآية ٧٧.

نفسه في طلبها وإنما يعطاها من لا يرى نفسه ولا عمله وهو مشغول بمحاب الله تعالى ناظر لفضل الله آيس من نفسه وعمله، وقد تظهر الكرامة على من استقام في ظاهره وإن كانت هنات النفس في باطنه كما وقع للعابد الذي عبد الله في الجزيرة خمسمائة عام فقيل له ادخل الجنة برحمتي فقال بل بعملي.

وكان يقول: ما ثم كرامة اعظم من كرامة الإيمان ومتابعة السنة فمن اعطيها وجعل يشتاق إلى غيرهما فهو عبد مفتر كذاب أو ذو خطأ في العلم بالصواب كمن أكرم بشهود الملك فاشتاق إلى سياسة النواب.

وكان يقول: كل كرامة لا يصحبها الرضا من الله وعن الله والمحبة لله ومن الله فصاحبها مستدرج مغرور او ناقص هالك مثبور.

وكان القطب خمس عشرة كرامة فمن انعاها او شيئا منها فليبرز الهد بمدد الرحمة والعصمة والخلافة والنيابة ومدد حملة العرش العظيم ويكشف له عن حقيقة الذات وإحاطة الصفات ويكرم بكرامة الحكم والفصل بين الوجودين وانفصال الأول عن الأول وما اتصل عنه إلى منتهاه وما ثبت فيه وحكم ما قبل وحكم ما بعد وحكم من لا قبل له ولا بعد وعلم البدء وهو العلم المحيط بكل علم وبكل معلوم بدا من السر الأول إلى منتهاه ثم يعود إليه.

وكان يقول: سمعت هاتفًا يقول: إن اربت كرامتي فعليك بطاعتي وبالإعراض عن معصيتي.

وكان يقول: كاني واقف بين يدي الله عز وجل فقال: لا تامن مكري في شيء وإن أمنتك فإن علمي لا يحيط به محيط وهكذا درجوا.

وكان يقول: لا تركن إلى علم ولا مدد وكن بالله واحذر ان تنشر علمك ليصدقك الناس وانتشر علمك ليصدقك الله تعالى.

وكان يقول: العلوم على القلوب كالدراهم والدنانير في الأيدي إن شاء الله تعالى نفعك بها وإن شاء ضرك.

وكان يقول: قرات ليلة قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ إِنَّهُمْ

لَىٰ يُغْنُواْ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْئًا ﴾ (١) فنمت فرايت رسول الله ﷺ وهو يقول: أنا ممن يعلم ولا أغنى عنك من الله شيئا.

وكان الله يقول: من أقبل على الخلق الإقبال الكلي قبل بلوغ درجات الكمال سقط من عين الله تعالى فاحذروا هذا الداء العظيم فقد تعلق به خلق كثير وقنعوا بالشهرة وتقبيل البد فاعتصموا بالله يهدكم الله إلى الطريق المستقيم.

وكان يقول: من الشهوم الخفية للولي إرادته النصرة على من ظلمه وقال تعالى للمعصوم الأكبر ﴿ فَأَصْبِرْ كُمَا صَبَرَ أُولُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ (١) اي فإن الله تعالى قد لا يشاء إهلاكهم.

وكان يقول: إذا أردت الوصول إلى الطريق التي لا لون فيها فليكن الفرق في لسانك موجودًا والجمع في سرك مشهودًا.

وكان يقول: كل اسم تستدعي به نعمة أو تستكفي به نقمة فهو حجاب عن الدات وعن التوحيد بالصفات وهذا لأهل المراتب والمقامات وأما عوام المؤمنين فهم من ذلك معزولون إلى حدودهم يرجعون ومن أجورهم من الله لا يبخسون.

وكان الله يقول: لو علم نوح عليه الصلاة والسلام أن في اصلاب قومه من يأتي يوحد الله عز وجل ما دعا عليهم ولكان قال اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون كما قال رسول الله الله فكل منهما على علم وبينة من الله تعالى.

وكان يقول: العارف بالله تعالى لا تنفصه حظوظ النفس لأنه بالله تعالى فيما

<sup>(</sup>١) سورة الجائية: الأيتان ١٨. ١٩.

<sup>(</sup>٢) سورة الأحقاف: الآية ٦٤.

<sup>(</sup>٣) سورة الزمر: الآيتان ٣٠٣.

ياخذ وفيما يترك إلا إن كانت المحظوظ معاصى.

وكان يقول: إذا أهان الله عبدًا كشف له حظوظ نفسه وستر عنه عيوب دينه فهو يتقلب في شهواته حتى يهلك ولا يشعر.

وكان يقول: إذا ترك العارف الذكر على وجه الغفلة نفسًا أو نفسين فيض الله تعالى له شيطاتًا فهو له قرين واما غير العارف فيسامح بمثل ذلك ولا يؤاخذ إلا في مثل درجة أو درجتين أو زمان أو زمنين أو ساعة أو ساعتين على حسب المراتب.

وكان يقول: من الأولياء من يسكر من شهود الكاس ولم يذق بعد شيئا فما ظنك بعد ذوق الشراب وبعد الري؟ واعلم أن الري قل من يفهم المراد به فإنه مزج الأوصاف بالأوصاف والأخلاق بالأخلاق والأنوار بالأنوار والأسماء بالأسماء والنعوت بالنعوت والأفعال بالأفعال، واما الشرب فهو سقيا القلب والأوصال والعروق من هذا الشراب حتى يسكر، وأما الكأس فهو معرفة الحق التي يعرف بها من ذلك الشراب الطهور المخلص الصافي لمن شاء من عباده المخصوصين فتارة يشهد الشارب تلك الكأس صورة وتارة يشهدها معنوية وتارة يشهدها علمية.

فالصورة حظ الأبدان والأنفس والمعنوية حظ القلوب والعقول والعلمية حظ الأرواح والأسرار فياله من شراب ما اعذبه فطوبى لمن شرب منه ودام واطال في معنى ذلك.

وكان يقول: إياك والوقوع في للعصية للرة بعد للرة فإن من تعدى حدود الله فهو الظالم والظالم لا يكون إمامًا ومن ترك للعاصي وصبر على ما ابتلاه الله وايقن الله ووعيده فهو الإمام وإن قلت اتباعه.

وكان هم يقول: مريد واحد يصلح أن يكون محلاً لوضع أسرارك خير من ألف مريد لا يكونون محلاً لوضع أسرارك.

وكان يقول: إننا لننظر إلى الله تعالى ببصائر الإيمان والإيقان فأغنانا بذلك عن الدليل والبرهان وصرنا نستدل به تعالى على الخلق هل في الوجود شيء سوى الملك المعبود الحق فلا نراه وإن كان ولابد من رؤيتهم فتراهم كالهباء في الهواء إن مسستهم لم تجد شيئا.

وكان يقول: إذا امتلأ القلب بأنوار الله تعالى عميت بصيرته عن الناقص والمذام المقيدة في عباده المؤمنين.

وكان يقول: ذهب العمى وجاء البصر بمعنى فانظر إلى الله تعالى فهو لك ماوى فإن تنظر فيه او تسمع فمنه وإن تنطق فعنه وإن تكن فعنده وإن لم تكن فلا شيء غيره.

وكان يقول: البصيرة كالبصر آدنى شيء يقع فيها يعطل النظر وإن لم ينته الأمر إلى العمى فالخطرة من صفات الشر تشوش نظر البصيرة وتكدر الفكر والإرادة وتدهب بالخير راسًا والعمل به يذهب بصاحبه عن سهم من الإسلام فإن استمر على الشر تفلت منه الإسلام سهمًا سهمًا فإذا انتهى إلى الوثيقة في العلماء والصالحين وموالاة الظالمين حبًا للجاه والمنزلة عندهم فقد تفلت منه الإسلام كله ولا يغرنك ما توسم بها ظاهرًا فإنه لا روح له فإن روح الإسلام حب الله ورسوله وحب الآخرة والصالحين من عياده.

وكان يقول: نظر الله عز وجل لا يمتد منه شيء إلا خلقه ولا يقف في نظره ولا ينعطف عن منظوره جل نظر ربنا عن القصور والنفوذ والتجاوز والحدود.

وكان الله يقول: اركز الأشياء في الصفات ركزها قبل وجودها ثم انظر هل ترى للعين اينا أو ترى للسكون كانا أو ترى للأمر شأثا وكذلك بعد وجودها.

وكان يقول: من ادعى فتح عين قلبه وهو يتصنع بطاعة الله تعالى او يطمع فيما في ايدي خلق الله تعالى فهو كانب.

وكان يقول: التصوف تدريب النفس على العبودية وردها لأحكام الربوبية.

وكان يقول: الصوفي يرى وجوده كالهباء في الهواء غير موجود ولا معدوم حسب ما هو عليه في علم الله، وسئل شه عن الحقائق فقال الحقائق هي المعاني القائمة في القلوب وما اتضح لها وانكشف من الغيوب وهي منح من الله تعالى وكرامات وبها وصلوا إلى البر والطاعات ودنيلها قوله لحارثة ،كيف اصبحت؟ قال: اصبحت مؤمثا حقًا، الحديث.

وكان الله يقول: من تحقق الوجود فني عن كل موجود ومن كان بالوجود

ثبت له دکل موجود.

وكان يقول: اثبت افعال العباد بإثبات الله تعالى ولا يضرك ذلك وإنما يضرك الإثبات بهم ومنهم.

وكان يقول: أبى المحققون أن يشهدوا غير الله تعالى لما حققهم به من شهود القيومية وإحاطة الديمومية.

وكان يقول: حقيقة زوال الهوى من القلب حب لقاء الله تعالى في كل نفس من غم اختبار حالة يكون المرء عليها.

وكان يقول: حقيقة القرب الغيبة بالقرب عن القرب لعظم القربة.

وكان يقول: لن يصل العبد إلى الله وبقى معه شهوة من شهواته ولا مشيئة من مشيئاته.

وكان يقول: الأولياء يغنون عن كل شيء بالله تعالى وليس لهم معه تدبير ولا اختيار والعلماء يدبرون ويختارون وينظرون ويقتبسون وهم مع عقولهم واوصالهم دائمون، والصالحون وإن كان أجسادهم معرسة ففي أسرارهم الكزازة والمنازعة ولا يصلح شرح أحوالهم إلا لولي في نهايته فحسبك ما ظهر من صلاحهم واكتف به عن شرح ما بطن من أحوالهم.

وكان ﴿ يقول: لا تخرّ من الأمر شيئا واخرّ أن لا تختار وفر من ذلك المختار فراك من كل شيء إلى الله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ يَخُلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ وَرَبُّكَ يَخُلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ اللهِ في مختار الله ليس لك منه شيء ولابد لك منه واسمع واطع وهذا موضع الفقه الرباني والعلم الإلهي وهي ارض لعلم الحقيقة الماخوذة عن الله تعالى لمن استوى فافهم.

وكان يقول: كل ورع لا يثمر لك العلم والنور فلا تعد له أجرًا وكل سيئة يعقبها الخوف والهرب إلى الله تعالى فلا تعد لها وزرًا.

وكان يقول: لا ترقى قبل أن يرقى بك فتزل قدمك.

وكان يقول: اشقى الناس من يعترض على مولاه واركس في تدبير دنياه ونسى

<sup>(</sup>١) سورة القصص: الآية ٦٨.

البدا والمنتهى والعمل لأخراه.

وكان يقول: مراكز النفس اربعة مركز للشهوة في المخالفات ومركز للشهوة في المخالفات ومركز للشهوة في المطاعات ومركز في العجز عن اداء المفروضات ﴿ فَاقْتُلُواْ اللَّمَ اللَّهِ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَالْحَصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلُّ مَرْصَدِ ﴾ (١) الآية.

وكان يقول: إن من أعظم القربات عند الله تعالى مفارقة النفس بقطع إرادتها وطلب الخلاص منها بترك ما يهوى لما يرجى من حياتها.

وكان الله يقول: إن من اشقى الناس من يحب ان يعامله الناس بكل ما يريد وهو لا يجد من نفسه بعض ما يريد وطالب نفسك بإكرامك لهم ولا تطالبهم بإكرامهم لك لا تكلف إلا نفسك.

وكان يقول: قد يئست من منفعة نفسي لنفسي فكيف لا أياس من منفعة غيري لنفسي ورجوت الله لغيري فكيفٌ لا أرجوه لنفسي.

وكان يقول: إن اردت أن لا يصدأ لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبقى عليك ذنب فأكثر من قول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا إله إلا هو اللهم ثبت علمها في قلبي واغفر لي ذنبي.

وكان يقول: لا كبيرة عندنا اكبر من اثنتين حب الدنيا بالإيثار والمقام على الجهل بالرضا لأن حب الدنيا رأس كل خطيئة والمقام على الجهل اصل كل معصية.

وكان يقول: إن اردت ان تصح على يديك الكيمياء فاسقط الخلق من قلبك واقطع الطمع من ربك ان يعطيك غير ما سبق لك ثم امسك ما شئت يكون كما تريد.

وكان يقول: إن اردت ان تكون مرتبطا بالحق فتبرا من نفسك واخرج عن حولك وقوتك.

وكان يقول: إن اردت الصدق في القول فاكثر من قراءة ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ (٢) وإن اردت الإخلاص في جميع احوالك فاكثر من قراءة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدُ ﴾ (٢)

<sup>(</sup>١) سورة التوبة: الآية ٥.

<sup>(</sup>٢) سورة القدر: الآية ١.

<sup>(</sup>٢) سورة الإخلاص: الآية ١.

وإن ردت تيسير الرزق فاكثر من قراءة ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِ ٱلْفَلَقِ ﴾ (١) وإن اردت السلامة من الشر فاحكثر من قراءة ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِ ٱلنَّاسِ ﴾ (٢).

قلت: قال بعضهم واقل الإكثار سبعون مرة كل يوم إلى سبعمائة.

وكان يقول: أربع لا ينفع معهم علم حب الدنيا ونسيان الآخرة وخوف الفقر وخوف الناس.

وكان يقول: أصدق الأقوال عند الله تعالى قول لا إله إلا الله على النظافة.

وكان يقول: لا تسرف بترك الدنيا فيغشاك ظلمتها وتنحل اعضاؤك لها فترجع لعانقتها بعد الخروج منها بالهمة أو بالفكرة أو بالإرادة أو بالحركة.

وكان الله يقول: لا تقوى لحب الدنيا إنما التقوى لمن اعرض عنها.

وكان يقول: إذا توجهت لشيء من عمل الدنيا والآخرة فقل: يا قوي يا عزيز يا عليم يا قدير يا سميع يا بصير.

وكان يقول: إذا ورد عليك مزيد من الدنيا أو الآخرة فقل: ﴿ حَسَبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضَلِهِ - وَرَسُولُهُ مَ إِنَّا إِلَى اللهِ رَا غِبُونَ ﴾ (٢).

وكان يقول: خصلة واحدة إذا فعلها العبد صار إمام الناس من أهل عصره وهي الإعراض عن الدنيا واحتمال الأذى من أهلها.

وكان يقول: إذا تداين أحدكم فليتوجه بقلبه إلى الله تعالى ويتداين على الله تعالى فإن كل ما تداينه العبد على الله تعالى فعلى الله اداؤه.

وكان يقول: إن عارضك عارض من معلوم هو لك فاهرب إلى الله منه هروبك من النار وهذه من غرائب علوم المعرفة في علوم المعاملة. وكان الله يقول: إذا تداين اللهم عليك تداينت وعليك توكلت وإليك أمرى فوضت.

وكان يقول: خصلة واحدة تحبط الأعمال ولا ينتبه لها كثير من الناس وهي سخط العبد على قضاء الله تعالى، قال تعالى: ﴿ ذَا لِكَ بِأَنَّهُمْ كَرَهُواْ مَاۤ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ

<sup>(</sup>١) سورة الفلق: الآية ١.

<sup>(</sup>٢) سورة الناس: الآية ١.

<sup>(</sup>٣) سورة التوبة: الأبة ٥٩.

# أعْمَالُهُمْ ﴾.

وكان يقول: لا بترك منازعة الناس في الدنيا إلا المؤمن بالقسمة.

وكان يقول: رايت في النوم صائحًا يصيح في جو السماء إنما تساق لرزقك أو لأجلك أو لما يقضى الله به عليك أو بك أو لك وهي خمسة لا سادس لها.

وكان يقول: كل حسنة لا تثمر نورًا أو علمًا في الوقت فلا تعد لها أجرًا وكل سيئة اثمرت خوفًا من الله تعالى ورجوعًا إليه فلا تعد لها وزرًا.

وكان يقول: حسنتان لا يضر معهما كثرة السيئات الرضا بقضاء الله والصفح عن عباد الله.

وكان يقول: إياك أن تقف مع الخلق بل انف المضار والمنافع لأنها ليست منهم واشهدها من الله فيهم وفر إلى الله منهم بشهود القدر الجاري عليك وعليهم أو لك ولهم ولا تخف خوفًا تغفل به عن الله تعالى وترد القدر إليهم تهلك.

وكان يقول: وهن من فارق العاصي في ظاهره ونبذ حب الدنيا من باطنه ولزم حفظ جوارحه ومراعاة سره اتته الزوائد من ربه ووكل به حارسا يحرسه من عنده واخذ الله بيده خفضا ورفعا في جميع أموره والزوائد وهي زوائد العلم واليقين وللعرفة، وكان رضي الله عنه يقول: لا يوصف العبد بأنه قد هجر المعاصي إلا إن كانت لم تخطر له على بال فإن حقيقة الهجر نسيان المهجور هذا في حق الكاملين فإن لم يكن كذلك فليهجر على الكابدة والمجاهدة.

وكان يقول: لا يتزحرح العبد عن النار إلا إن كف جوارحه عن معصية الله وترين بحفظ امانة الله وفتح قلبه لمشاهدة الله ولسانه وسره لناجاة الله ورفع الحجاب بينه وبين صفات الله واشهده الله تعالى ارواح كلماته.

وكان يقول: الغل هو ربط القلب على الخيانة وللكر والخديعة والحقد وهو شدة ربط القلب على الخيانة المذكورة.

وكان يقول: اتق الله في الفاحشة جملة وتفصيلاً وفي الميل إلى الدنيا صورة وتمثيلاً. وكان يقول: عقوبة ارتكاب المحرمات بالعذاب وعقوبة اهل الطاعات بالحجاب

<sup>(</sup>١) سورة محمد: الآية ٤٧.

لم يدع إله م فيها من سوء الأدب، وعقوسة المراكنات تبرك المزيد وعقوسة القلق والاستعجال هلاك السر.

وكن يقول: من اعترض على احوال الرجال فلا بد ان يموت قبل اجله ثلاث موتات أخر موت بالذل وموت بالفقر وموت بالحاجة إلى الناس ثم لا يجد من يرحمه منهم وكان الشيخ مكين الدين الأسمر شي يقول: الناس يدعون إلى باب الله تعالى وابو الحسن الشاذلي شي يدخلهم على الله.

وكان الشاذلي هُ يقول: من النفاق التظاهر بفعل السنة والله يعلم منه غير ذلك ومن الشرك بالله اتخاذ الأولياء والشفعاء دون الله قال الله تعالى: ﴿ مَا لَكُم مِن دُونِهِ مِن وَلِيّ وَلَا شَفِيعٍ ﴾ (١).

وكان يقول: من شفع طلب للجاه والنزلة أو لعرض الدنيا عذبه الله على ذلك ويتوب الله على من يشاء.

وكان يقول: من سوء الظن بالله ان يستنصر بغير الله من الخلق، قال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يَظُنُ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَة ﴾ (٢) الآية.

وكان يقول: اوصاني استاذي رحمه الله تعالى فقال جدد بصر الإيمان تجد الله في كل شيء وعند كل شيء ومع كل شيء وفوق كل شيء وقريبًا من كل شيء ومحيطًا بكل شيء بقرب هو وصفه وبإحاطة هي نعته وعد عن الظرفية والحدود وعن الأماكن والجهات وعن الصحبة والقرب بالمسافات وعن الدور بالمخلوقات وامحق الكل بوصفه ﴿ ٱلْأَوْلُ وَٱلْأَخِرُ وَٱلظَّهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ﴾ (") كان الله ولا شيء معه.

وكان رها من غفل قلبه اتخذ دينه هزوا ومن اشتغل بالخلق اتخذ دينه لعبا. وكان يقول: إذا كان من يعمل على الوفاق لا يسلم النفاق فكيف بغيره.

وكان الكاملون حاملون لأوصاف الحق وحاملون لأوصاف الخلق فإن رايتهم من حيث الخلق رايت اوصاف البشر وإن رايتهم من حيث الخلق رايت اوصاف البشر وان رايتهم من حيث الخلق رايت اوصاف الحق التي زينهم بها فظاهرهم الفقر وباطنهم الغنى تخلقًا بأخلاق رسول الله على قال: ﴿

<sup>(</sup>١) سورة السجدة: الآية ٤.

<sup>(</sup>٢) سورة الحج: الآية ١٥.

<sup>(</sup>٣) سورة الحديد: الآية ٣.

وَوَجَدَكَ ضَآلاً فَهَدَىٰ ﴾ (۱) افتراه اغناه بالمال كلا وقد شد الحجر على بطنه من شدة الجوع واطعم الجيش كله من صاع وخرج من مكة على قدميه ليس معه شيء ياكله ذو كبد إلا شيء يواريه إبط بلال.

وكان يقول: ضيق اليد شرف لكل الناس أو لقطب أو خِليفة أو أمين لا يخون الله تعالى برؤية نفسه على من ينفق عليه من العيال والفقراء طرفة عين.

وكان يقول: العلوم التي وقع الثناء على اهلها وإن جلت فهي ظلمة في علوم نوي التحقيق وهم الذين غرقوا في تيار بحر الذات وغموض الصفات فكانوا هناك بلاهم، وهم الخاصة العليا الذين شاركوا الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام في احوالهم فلهم فيها فيا نصيب على قدر إرثهم من مورثهم قال النبي في العلماء ورثة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، اي يقومون مقامهم على سبيل العلم والحكمة لا على سبيل التحقيق بالمقام والحال فإن مقامات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قد جلت ان يلمح حقائقها غيرهم.

وكان يقول: كل وارث في المنزلة الموروثة لا يكون إلا بقدر مورثه فقط قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّتَنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ (٢) كما فضل بعضهم على بعض كذلك فضل ورثتهم على بعض إذ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام اعين للحق وكل عين يشهد منها على قدرها وكل ولى له مادة مخصوصة.

وكان يقول: الأولياء على ضربين صالحون وصديقون فالصالحون أبدال الأنبياء والصديقون أبدال الرسل فبين الصالحين والصديقين في التفضيل كما بين الأنبياء والمرسلين منهم طائفة انفردوا بالمادة من رسول الله والله الله المسهدونها عين يقين وهم قليلون وفي التحقيق كثيرون ومادة كل نبي وكل ولي بالأصالة من رسول الله الكل من الأولياء من يشهد عينه ومنهم من تخفى عليه عينه ومادته فيفنى فيما يرد عليه ولا يشتغل بطلب مادته بل هو مستغفر بحاله لا يرى غير وقته ومنهم طائفة ايضا مدوا بالنور الإلهي فنظروا به حتى عرفوا من هم على التحقيق وذلك كرامة لهم لا ينكرها إلا من ينكر كرامات الأولياء فنعوذ بالله من النكران وبعد العرفان.

<sup>(</sup>١) سورة الضحى: الأية ٧.

<sup>(</sup>٢) سورة الإسراء: الآية ٥٥.

وكان يقول: أول منزل يطؤه المحب للترقي منه إلى العلا النفس فإذا اشتغل بسياستها ورياضتها إلى أن انتهى إلى معرفتها وتحققها اشرق عليه أنوار المنزل الثالث وهو الروح فإذا اشتغل بسياسته وتمت له المعرفة هبت عليه أنوار اليقين شيئا فشيئا إلى تمام نهاياته وهذه طريق العامة.

واما طريق الخاصة فهي طريق ملوك تضمحل العقول في اقل القليل من شرحها.

وكان يقول: ومن امده الله تعالى بنور العقل الأصلي شهد موجودا لا حد له ولا غاية بالإضافة إلى هذا العبد، واضمحلت جميع الكائنات فيه فتارة يشهدها فيه كما يشهد البناء بيثا في الهواء بواسطة نور الشمس وتارة لا يشهدها لانحراف نور الشمس عن الكوة، فالشمس التي يبصر بها هو العقل الضروري بعد المادة بنور اليقين وإذا اضمجل هذا النور ذهبت الكائنات كلها وبقى هذا الموجود فتارة يفنى وتارة يبقى حتى إذا أريد به الكمال نودي فيها نداء خفيًا لا صوت له فيمد بالفهم عنه.

فإذا امد الله هذا العبد بنور اسمائه قطع ذلك كلمح البصر أو كما شاء الله تعالى: ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَنتِ مَّن نَّشَآءُ ﴾ (١) ثم أمده الله تعالى بنور الروح الرباني فعرف هذا الوجود فرقى إلى ميدان الروح الرباني فذهب بجميع ما تحل به هذا العبد وما تخلى عنه بالضرورة وبقى كلا موجود ثم أحياه الله بنور صفاته فأدرجه بهذه الحياة في معرفة هذا الموجود الرباني فلما استنشق من مبادئ صفاته.

وكان يقول: هو الله فإذا لحقته العناية الأزلية نادته إلا أن هذا الموجود هو الذي لا يجوز لأحد أن يصفه بصفة ولا أن يعبر عنه بشيء من صفاته لغير أهله لكن بنور غير يعرفه.

فإذا امده الله بنور سر الروح وجد نفسه جالسًا على باب ميدان السر فرفع همته

<sup>(</sup>١) سورة الأنعام الآية ٨٣.

ليعرف هذا الموجود الذي هو السر فعمى عن إدراكه فتلاشت جميع اوصافه كانه ليس بشيء فإذا أمده الله تعالى بنور ذاته أحياه حياة باقية لا غاية لها فينظر جميع المعلومات بنور هذه الحياة ووجد نور الحق شائعًا في كل شيء لا يشهد غيره فنودي من قريب لا تغتر بالله.

فإن المحجوب من حجب عن الله بالله إذ محال أن يحجبه غيره وهناك يحيا حياة استودعها الله تعالى فيه، ثم قال: يا رب أعوذ بك منك حتى لا أرى غيرك وهذا هو سبيل الترقي إلى حضرة العلي الأعلى وهو طريق المحبين الذين هم أبدال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وما يعطيه الله تعالى لأحدهم من بعد هذا المنزل لا يقدر أحد أن يصف منه ذرة والحمد لله على نعمائه.

واما طريق المحبوبين الخاصة بهم فإنه ترق منه إليه به إذ محال أن يتوصل إليه بغيره فأول قدم لهم برقدم إذ القي عليهم من نور ذاته فغيبهم بين عباده وحبب الميهم الخلوات وصغرت لديهم الأعمال الصالحات وعظم عندهم رب الأرضين والسموات.

فبينما هم كذلك إذ البسهم ثوب العدم فنظروا فإذا هم لا هم ثم اردف عليهم ظلمة غيبتهم عن نظرهم فصار نظرهم عدماً لا علة له فانطمست جميع العلل وزال كل حادث فلا حادث ولا وجود بل ليس إلا العدم الذي لا علة له فلا معرفة تتعلق به، اضمحلت للعلومات وزالت للرسومات زوالاً لا علة فيه وبقى من أشير إليه لا وصف له ولا صفة ولا نات واضمحلت النعوت والأسماء والصفات كذلك فلا اسم له ولا صفة ولا ذات فهنالك ظهر من لم يزل ظهوراً لا علة فيه بل ظهر بسره لذاته في ذاته ظهوراً لا علة له بل نظر من ذاته لذاته في ذاته وهناك يحيا العبد بظهوره حياة لا علة لها وصار أولا في ظهوره لا ظاهراً قبله فوجدت الأشياء بأوصافه وظهرت بنوره في نوره سبحانه وتعالى.

ثم يغطس بعد ذلك في بحر بعد بحر إلى أن يصل إلى بحر السر فإذا دخل بحر السر غرق غرفًا لا خروج له منه أبد الآباد فإن شاء الله تعالى بعثه نائبًا عن النبي السر غرق غرفًا لا خروج له منه أبد الآباد فإن شاء الله تعالى بعثه نائبًا عن النبي يسحيى به عباده وإن شاء ستره يفعل في ملكه ما يشاء فهذا عبرة من طريقي الخصوص والعموم فتنبه. انتهى.

قلت: وإنما سطرنا لك يا اخي هذه الأمور الخاصة بالكملين من أهل الله تعالى تشويقاً لك إلى مقاماتهم وفتحا لباب التصديق لهم إذا سمعتهم يذكرون مثل ذلك كما اشرنا إليه في خطبة هذا الكتاب وهذا الكلام لم أجده لغيره من الأولياء إلى وقتي هذا، فسبحان المنعم على من يشاء بما يشاء، والله أعلم.

# ٣١٠ ومنهم: الشيخ سيدي الإمام أحمد أبو العباس المرسي الله المرسي

كان من اكابر العارفين وكان يقال: إنه لم يرث علم الشيخ ابي الحسن الشاذلي الحسن عبره وهو اجل من اخذ عنه الطريق الله ولم يضع الله عبره وهو اجل من اخذ عنه الطريق الله ولم يضع الله عبره وهو اجل من اخذ عنه الطريق الله ولم يضع الله عبره وهو اجل من الخذ عنه الطريق الله ولم يضع الله عبره وهو اجل من الخذ عنه الطريق الله ولم ينافع الله عبره وهو اجل من الخذ عنه الطريق الله ولم ينافع الله و

وكان المعنى المع

ومن كلامه ﷺ؛ جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام خلقوا من الرحمة ونبينا ﷺ هو عين الرحمة.

وكان ﷺ يقول: الفقيه هو من انفقا الحجاب عن عيني قلبه.

وكان الله عنه المرجال وكلما اظلم الوقت قوى نور الولي ضرورة،

وكان الله يقول: في معنى حديث ،من عرف نفسه عرف ربه،، معناه من عرف نفسه بذلها وعجزها عرف الله بعزه وقدرته. قلت: وهذا اسلم الأجوبة والله اعلم.

وكان يقول: سمعت الشيخ ابا الحسن الله يقول: لو كشف عن نور المؤمن العاصى لطبق ما بين السماء والأرض فما ظنك بنور المؤمن الطيع.

وكان يقول: لو كشف عن حقيقة وليّ العبد لأن اوصافه من اوصافه ونعوته من نعوته. قلت: ومعنى لعُبد: اي لأطيع قال تعالى: ﴿ لا تَعْبُدُوا ٱلشَّيْطَيْنَ ﴾ (١) اي لا تطيعوه فيما يامركم به والله اعلم.

قال بعضهم: صليت خلف الشيخ ابي العباس فشهدت الأنوار ملأت بدنه وانبثت من وجوده حتى إنى لم استطع النظر إليه.

<sup>(</sup>١) سورة يس: الآية ٦٠.

وكان الله فقال له ذلك الملك من الملوك لبعض العارفين تمن على فقال له ذلك العارف تقول ذلك الله الله وقد ملكتهما وملكاك وقهرتهما وقهراك وهما الشهرة والحرص فأنت عبد عبدي فكيف أتمنى عليك وأنت عبد عبدي.

وكان يقول: سمعت الشيخ ابا الحسن الشاذلي الله يقول: من ثبتت ولايته من الله تعالى لا يكره الموت وهذا ميزان للمريدين ليزنوا به على نفوسهم إذا ادعوا ولاية الله فإن من شأن النفوس وجود الدعوى للمراتب العالية من غي أن يسلك السبيل الموصل اليها، قال تعالى: ﴿ فَتَمَنَّوُا ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ ﴾ (١).

وكان الله يقول: قد يكون الولي مشحوثا بالعلوم والمعارف والحقائق لديه مشهورة حتى إذا أعطى العبارة كان كالإذن من الله تعالى في الكلام ويجب أن تفهم أن من أذن له في التعبير جلت في مسامع الخلق إشاراته.

وكان يقول: كلام الماذون له يخرج وعليه كسوة وطلاوة وكلام الذي لم يؤذن له يخرج مكسوف الأنوار.

وكان يقول: من احب الظهور فهو عبد الظهور ومن احب الخفاء فهو عبد الخفاء ومن كأن عبد الله فسواء عليه اظهره أو اخفاه.

وكان ﷺ يقول: الطي طيان طي اصغر وطي اكبر فالطي الأصغر لعامة هذه الطائفة أن تطوي لهم الأرض من مشرقها إلى مغربها في نفس واحد والطي الأكبر طي اوصاف النفوس.

وكان يقول: دخل رجل على عثمان الله وقد كان نظر إلى محاسن امراة في الطريق فقال يدخل احدكم وآثار الزنا بادية في وجهه.

وكان يقول: قد يطلع الله الولي على غيبه إذا ارتضاه بحكم التبع للرسل عليهم الصلاة والسلام ومن هنا نطقوا بالمغيبات واصابوا الحق فيها.

وكان يقول: طريقنا هذه لا تنسب للمشارقة ولا للمغاربة بل واحد عن واحد إلى الحسن بن على بن ابى طالب رها وهو أول الأقطاب.

وكان يقول: إنما يلزم الإنسان تعيين الشايخ الذين استند إليهم إذا كان طريقه

<sup>(</sup>١) سورة البقرة: الآية ٩٤.

لبس الخرقة لأنها رواية والرواية يتعين رجال سندها وطريقنا هذه هداية وقد يجذب الله تعالى العبد إليه فلا يجعل عليه منة لأستاذ وقد يجمع شمله برسول الله وكون آخذا عنه وكفى بهذا منة.

وكان يقول: كثيرًا قال الشيخ قال الشيخ كلما ينقل كلامًا فقال له إنسان لا نراك قط تسند لنفسك كلامًا فقال رضي الله عنه لو اردت عدد الأنفاس أن اقول قال الله قال الله لقلت لو اردت عدد الأنفاس أن اقول قال رسول الله على عدد الأنفاس قلت أن اقول قال الشيخ واترك ذكر نفسى ادبًا.

وكان يقول: لم يزل الولي في كل عصر لا يلقى اكثر الناس إليه بالأحتى إذا مات قالوا كان فلان.

وكان يقول: والله ما سار الأولياء والأبدال من ،ق إلى ،ق إلا حتى يلتقوا مع واحد مثلنا وكان شيخه أو الحسن فله يقول: للناس عليكم بالشيخ أبي العباس فوالله إنه لياتيه البدوي ساقيه فلا يمشي إلا وقد أوصله إلى الله تعالى ووالله ما من ولي لله كان أو هو كائن إلا وقد أظهره الله عليه وعلى اسمه ونسبه وحسبه وحظه من الله تعالى عز وجل.

وكان الله يقول: سمعت الشيخ ابا الحسن الله يقول: لن تهلك طائفة فيها اربعة: إمام، وولي، وصديق، وشيخ. وقال ابو الحسن في ذلك المجلس فالإمام هو ابو العباس، وكان رضى الله عنه يقول: الولى إذا اراد عين.

وكان يقول: قال لي الشيخ ابو الحسن يا أبا العباس ما صحبتك إلا لتكون أنت أنا وأنا أنت.

وكان الله على بن الله ما كان اثنان من اصحاب هذا العلم في زمن واحد قط الا واحدًا بعد واحد إلى الحسن بن على بن أبي طالب الله الله الماد الله الحسن بن على بن أبي طالب

وكان يقول: لا اعلم أحدًا اليوم يتكلم في هذا العلم غيري على وجه الأرض،

وقدم إليه بعضهم طعامًا فيه شبهة يمتحنه فامتنع الشيخ من اكله وقال: إنه كان للشيخ المحاسبي عرق في إصبعه يضرب إذا مد يده إلى شبهة فأنا في يدي ستون عرفًا تضرب فاستغرب الرجل وتاب على يديه.

وكان يقول: من منذ دخلت على الشيخ ابي الحسن في القاهرة وهو يقرأ عليه كتاب المواقف للمنقري وقال لي تكلم يا بني بارك الله تعالى فيك اعطيت لسانا من ذلك الوقت.

وكان هه يقول: والله لو علمت علماء العراق والشام ما تحت هذه الشعرات وامسك على لحيته لأتوها ولو حبوا على وجوههم.

وكان يقول: والله ما نطالع كلام اهل الطريق إلا لنرى فضل الله تعالى علينا، وكان رضي الله عنه يقول: إذا كمل الرجل نطق بجميع اللغات وعرف جميع الألسن إلهامًا من الله عز وجل.

وكان يقول: من صحب المشايخ على صدق وهو عالم بالظاهر ازداد علمه ظهورًا.

وكان الشيخ في خاطركم فعلى مقدار ما يكون عندكم تكونون عنده.

وكان ساكنا في خط المقسم بالقاهرة فكان كل ليلة ياتي الإسكندرية فيسمع ميعاد الشيخ أبي الحسن ثم يرجع إلى القاهرة (۱) وكان يقرأ عليه كتاب ختم الأولياء للحكيم الترمذي وكان هو وشيخه أبو الحسن يجلانه ويعظمانه وكان رجل ينكر عليه ويقول: ليس إلا أهل العلم الظاهر وهؤلاء القوم يدعون أمورًا عظمى ظاهر الشرع يأباها فحضروا يومًا مجلس الشيخ فأنبهر عقله ورجع عن إنكاره وقال هذا الرجل إنها يغرف من فيض بحر إلهي ومدد رباني ثم صار من أخص أصحابه.

وكان يقول: شاركنا الفقهاء فيما هم فيه ولم يشاركونا فيما نحن فيه. وعمل عصيدة في يوم حار فقالوا له العصيدة لا تعمل إلا في ايام الشتاء فقال هذه

<sup>(</sup>۱) هذا الكلام يقوله كثير من أهل الطريق. ولا دليل له من كتاب أو سنة، وقد يؤدي إلى ضرر خلقي أو شرعي كمن تقيم في القاهرة وزوجها بالغرب وتحمل وتدعي أنه من أهل الخطوة وأنها يأتيها ثه، يرجع.

عصيدة ولدنا ياقوت ولد اليوم ببلاد الحبشة فلم يزل ياقوت يباع من سيد حتى جاء إلى سيد ي العباس وحسبوا عمره فوجدوا عمره كما قال.

وكان وكان المحمد ما يتكلم في مجالسه في العقل الأكبر والاسم الأعظم وشعبه الأربع والأسماء والحروف ودوائر الأولياء ومقامات الموقنين والأملاك المقربين عند العرش وعلوم الأسرار وأمداد الأذكار ويوم المقادير وشأن التدبير وعلم البدء وعلم المشيئة وشأن القبضة ورجال القبضة وعلم الأفراد وما سيكون يوم القيامة من افعال الله تعالى مع عباده من حمله وإنعامه وجوده وانتقامه.

وكان الله يقول: لولا ضعف العقول لأخبرت بما يكون من رحمة الله تعالى.

قال ابن عطاء الله ﴿ وكان الشيخ ابو العباس رضي الله تعالى عنه لا يتنزل إلى علوم العاملة إلا في قليل من الأيام لحاجة بعض الناس إلى ذلك قال ولذلك يقل اتباع من تكون علومه علوم السابقة فإن المشرين للمرجان قد يكثرون وقل أن يجتمع على شراء الياقوت اثنان ولم يزل اتباع أهل الحق قليلين كما قال الله تعالى في أهل الكهف ﴿ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلّا قَلِيلٌ ﴾ (١) وأهل الله كهف لأمور الناس ولكن قليل من يعرفهم.

وكان سيدي ابو العباس الله يقول: معرفة الولي اصعب من معرفة الله عز وجل فإن الله تعالى معروف بكماله وجماله وحتى متى تعرف مخلوفًا مثلك يأكل كما تأكل ويشرب كما تشرب، وطلب نائب الإسكندرية ان يجتمع به ويأخذ بيده فيكون شيخه فقال للقاصد لست ممن يلعب به ولم يجتمع به حتى مات وكان إذا نام في بلد في السفر وعرف كبيرها يريد الاجتماع به يسافر منها ليلاً قبل الفجر.

وكان يقول: لي علامة حب الدنيا خوف للذمة وحب الثناء فلو زهد لما خاف ولا احب.

وكان ﷺ يقول: الورع من ورعه الله.

وكان يقول: من لم يصلح للدنيا ولا للآخرة يصلح لله.

وكان يقول: ورع المنقطعين نشأ من سوء الظن وغلبة الوهم وورع الأبدال والصديقين على البينة الواضحة والبصيرة الفائقة.

<sup>(</sup>١) سورة الكهف: الآية ٢٢.

وكان يقول: والله ما رايت العز إلا في رفع الهمة عن الخلق ولقد رايت يومًا كلبًا ومعه شيء من الخبر فوضعته بين يديه فلم يلتفت له فقربته من فيه فلم يلتفت اليه فإذا على يقال اف لمن يكون الكلب أزهد منه.

وكان الله يقول: للناس اسباب وسببنا نحن الإيمان والتقوى، قال الله تعالى: ﴿ وَكُو أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَٱتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَتٍ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (١).

وكان يقول: ما سمعتموه مني ففهمتموه فاستودعوه الله يرده عليكم وقت الحاجة وما لم تفهموه فكلوه إلى الله يتولى الله ببابه واسعوا في جلاء مرآة قلوبكم يتضح لكم كل شيء.

وكان يقول: إذا ضاق الولي هلك من يؤذيه في الوقت إذا اتسعت معرفته احتمل اذى الثقلين ولم يحصل لأحد منهم ضرر بسببه.

وكان يقول: لحوم الأولياء مسمومة ولو لم يؤاخذوك فإياك ثم إياك.

وكان الله به اثنا عشرا باسورا، وكان به الحصى، وبرد الكلى ومع ذلك فكان يجلس للناس ولا يتاوه في جلوسه، ولا يعلم جليسه بما هو فيه.

وكان يقول: لا تنظروا إلى حمرة وجهي فإنها من حمرة قلبي.

وكان الله يقول: والله ما جلست بالناس حتى هددت بالسلب وقيل لي لنن لم تجلس لسلبتك ما وهبناك وكان لا يكاتب الولاة في شيء.

بل كان يقول: للسائل أنا أطلب لك ذلك من الله تعالى وكان يكره للأشياخ إذا جاءهم مريد أن يقول: إن المريد يأتي إلى الشيخ بهمته التوقدة فإذا قيل له قف ساعة طفئ ما جاء به.

وكان يقول عن شيخه: اصحبوني ولا امنعكم ان تصحبوا غيري فإن وجدتم منهلاً اعذب من هذا النهل فردوا وكان إذا رأى مريدًا دخل في اوراد بنفسه وهواه أخرجه منها وكان إذا مدح بقصيدة يجيز المادح بإقباله عليه ويعطيه العطايا.

وكان يقول: لأصحابه إذا جاءنا رئيس قوم فأخبروني به اخرج إليه فإذا فارقه مشى معه خطوات ثم رجع ويقول: إن هؤلاء كلفوا انفسهم إلى زيارتنا ونحن لم

<sup>(</sup>١) سورة الأعراف: الآية ٩٦.

نزرهم، وكان لا ياكل من طعام عبي له ولا من طعام اعلم به قبل ان ياتيه، وكان لا يدعو الحسنين حتى يخرج من مجلسه فيدعو له بظهر الغيب، وكان إذا اهدى إليه شيء يسير تلقاه ببشاشة وقبول وإذا اهدى له شيء كثير يتلقاه بعز وإظهار الغنى عنه وكان لا يثني على مريد بين إخوانه خشية الحسد، وكانت صلاته موجزة في تمام ويقول: هي صلاة الأبدال.

وكان أنه يقول: إذا قرات القرآن فكانما اقرؤه على الله عز وجل، وكان إذا سمع احداً ينطق باسم الله تعالى أو اسم النبي الله يقرب فمه منه حتى يلتقط ذلك الاسم إجلالاً أن يبرز في الهواء وكان إذا سمع احداً يقول: هذه ليلة القدر يقول: نحن بحمد الله أوقاتنا كلها ليلة قدر وكان يكرم الناس على نحو رتبهم عند الله حتى إنه ربما يدخل عليه المطيع فلا يلتفت إليه لكونه يرى عبادته ويدخل عليه العاصي فيقوم له لأنه دخل بذل نفس وانكسار.

ومدحوا عنده شخصًا بالعلم وكان كثيرة الوسوسة في الوضوء والصلاة فقال الشيخ اين علمكم الذين تمدحون به هذا الرجل؟ العلم هو الذي ينطبع في القلب كالبياض في الأبيض والسواد في الأسود.

وقال لرجل من الحجاج كيف كان حجكم؟ فقال: كان كثير الرخاء كثير الماء كثير الماء كذا وكذا فاعرض عنه الشيخ فقال اسالهم عن حجهم وما وجدوا فيه من الله تعالى من العلم والفوز والفتح فيجيبون برخاء الأسعار وكثرة المياه.

وكان يقول: ينبغي للمشايخ تفقد حال الريدين ويجوز للمريدين إخبار الاستاذ بما في بواطنهم إذ الاستاذ كالطبيب وحال الريد كالعورة والعورة قد تبدو للطبيب لضرورة التداوي وفي الحقيقة كل مريد راى له عورة مع شيخه فهو اجنبي عنه لم يتحد به.

وكان يقول: للشيخ أن يطالب المريد مادام قاصرًا عن حقيقة دعواه فإذا بلغ مبلغ الرجال لم يطالبه على دعواه ببرهان لخروجه عن مقام التلبيس.

وكان يقول: لمن رأى أنه زهد في الدنيا لقد عظمت يا أخي الدنيا حين رأيت لها وجودًا حتى زهدت فيها فقدرها أصغر من ذلك.

وكان ره يفسر مشكلات القوم كثيرًا فقال في كلام سهل بن عبد الله: لا

تكونوا من ابناء الدهر وكونوا من ابناء الأزل معناه لاحظوا ما سبق في علم الله ولا تتكلوا على علمكم ولا علم عملكم مدة عمركم (۱).

وقال في قول بشر الحافي الشير الشير الشير الشير الشير الشير الشير المالي الشير المالي المراجعين المراجعين

وقال في قول الجنيد رضي الله تعالى عنه ادركت سبعين عارفًا كلهم كانوا يعبدون الله تعالى على ظن ووهم حتى أخي أبا يزيد لو أدرك صبيًا من صبياننا لأسلم على يديه معناه أنهم يقولون ما بعد للقام الذي وصلناه مقام فهذا وهم وظن فإن كل مقام فوقه مقام إلى ما لا يتناهى وليس معناه الظن والوهم في معرفتهم بالله تعالى ومعنى لأسلم على يديه أي لانقاد له لأن الإسلام هو الانقياد (٢).

وقال في قول ابي يزيد رضي الله تعالى عنه: خضت بحرًا وقف الأنبياء بساحله معناه أن أبا يزيد رضي الله تعالى عنه يشكو ضعفه وعجزه عن اللحوق بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام وذلك لأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام خاضوا بحر التوحيد ووقفوا على الجانب الآخر على ساحل الفرق يدعون الخلق إلى الخوض أي فلو كنت كاملاً لوقفت حيث (1) وقفوا.

<sup>(</sup>۱) هذه تفسيرات قيمة وحكمة لا تخرج إلا من عالم فقيه وولي عابد صفت روحه فصفا قلبه وفكره وهن حميع الأولياء والصالحين.

 <sup>(</sup>۲) هذه تفسيرات قيمة وحكمة لا تخرج إلا من عالم فقيه وولي عابد صفت روحه فصفا قلبه وفكره
 ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ وَعَنَ جَمِيعَ الْأُولِياءَ وَالصَّالَحِينَ.

<sup>(</sup>٣) هذه تفسيرات قيمة وحكمة لا تخرج إلا من عالم فقيه وولي عابد صفت روحه فصفا قلبه وفكره هذه تفسيرات قيمة والصالحين.

<sup>(</sup>٤) هذه تفسيرات قيمة وحكمة لا تخرج إلا من عالم فقيه وولي عابد صفت روحه فصفا قلبه وفكره شهر وعن جميع الأولياء والصالحين.

<sup>(</sup>٥) هذه تفسيرات قيمة وحكمة لا تخرج إلا من عالم فقيه وولي عابد صفت روحه فصفا قلبه وفكره وهده عن جميع الأولياء والصالحين.

والمشهور عن أبي يزيد الله التعظيم لمراسم الشريعة والقيام بكمال الأدب فالحق تأويب أحوال الأكابر من أهل الاستقامة دون المبادرة إلى الإنكار.

وقال في حكاية الحارث بن اسد من انه كان إذا مد يده إلى طعام فيه شبهة تحرك عليه إصبعه كيف هذا وقد قدم لأبي بكر الصديق الله لبن فأكل منه ثم وجد كدورته في قلبه فقال من أين لكم هذا اللبن؟ فقال غلام له كنت تكهنت لقوم في الجاهلية فأعطوني ثمن كهانتي فتقيأه أبو بكر الصديق الحاملية فأعطوني ثمن كهانتي فتقيأه أبو بكر الصديق الحارث بالإجماع.

الجواب: أن أبا بكر هم كان خليفة مشرعًا للعباد حتى يقتدي به من أكل طعامًا فيه شبهة ولم يعلم فيتكلف طرحه بعد أكله فيثيبه الله تعالى على ذلك، والحارث هم يكن إذ ذاك مشرعًا ولا قدوة إنما يعمل بقصد نفع نفسه فقط ومعلوم أن القدوة من شأنه التنزل في المقام للتعليم.

وكان الله يقول: إنما بدأ القشيري في رسالته بالفضيل بن عياض وإبراهيم بن ادهم لأنهما كانا قد تقدم لهما زمن قطيعة فلما اقبلا اقبل الله عليهما فبدا بذكرهما بسطا لرجاء المريدين الذين كانت تقدمت منهم الزلات وللخالفات وليعلم ان فضل الله ليس بمعلل بعمل.

ولو انه بدا بالجنيد وسهل بن عبد الله وعتبة الغلام وامثالهم ممن نشأ في طريق الله لربما قال قائل من يدرك هؤلاء لم يسبق لهم زلات ولا مخالفات.

وقال في قول سمنون المحب:

فكيفما ساختبرني

وليسيس ليمي في سيسواك حسيظ

فابتلي بحصر البول فصالح وصار يقول: ادعوا لعمكم الكذاب لو كان سمنون قال عوض ما قال: فكيفما شئت فاختبرني (فاعف عني) لكان اول من طلب الاختبار.

قلت: وإنما وقع الامتحان لسمنون لغفلته عن التبري عن الدعوى فلو قال مدني بالقوة ثم اختبرني بما شئت لم يمتحن.

وكان شيخنا الله يقول: إذا قيل لك اتخاف الله تعالى؟ فقل: نعم، لكن بقدر ما خلقه في من الخوف وكذلك القول في اتحب الله تعالى فمن سلك ذلك لا يقع له امتحان

لتعويله على الله تعالى لا على قوة نفسه هو.

وقد قالوا كل مدع ممتحن وهذا ميزانه والله أعلم. وقال في قول السري في في حد التوبة أن لا تنسى ننبك، هو أولى من قول الجنيد في وغيره التوبة أن تنسى ننبك لأن كلام السري في يدل على مبادئ للقامات وكان السرير مكلفا الكلام على مقامات العباد لكماله والجنيد وغيره لم يكن إذ ذاك قدوة للناس فافهم.

وقال في قول بعضهم: لا يكون الصوفي صوفيًا حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال ذنبًا عشرين سنة، وإنما معناه عدم الإصرار، وكلما أذنب تاب واستغفر على الفور.

وكان يقول: إذا رفعك إلى محل المحاضرة والشهود المسلوب عن العلل فذاك مقام التعريف والإيمان الحقيقي وميدان تنزل أسرار الأزل وإذا أنزلك إلى محل المجاهدة والمكابدة فذاك مقام التكليف المقيد بالعلل وهو الإسلام الحق وميدان تجلي حقائق الأبدية والمحقق لا يبالي بأي صفة يكون.

وفال في فوله تعالى: ﴿ قُلْ هَنذِهِ ـ سَبِيلِيّ أَدْعُواْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَناْ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾ (١) اي على معاينة تعاين كل صنف طريقهم فيحملهم عليها وعلى النيابة.

وكان ﷺ يقول: العارف لا دنيا له لأن دنياه لآخرته وآخرته لربه.

وكان يقول: الزاهد غريب في الدنيا لأن الآخرة وطنه والعارف غريب في الآخرة فإنه عند الله تعالى ومعنى غربته في الدنيا قلة من يعينه على القيام بالحق وقلة من يشاكله في القيام، وأما غربة العارف في الآخرة فإن سيره مع الله تعالى بلا أين والمدار على محل يكون فيه الجسم كما أن الزاهد كذلك موطن قلبه في الدنيا إنما هو الآخرة فهي معشش روحه ولولا ذلك لما صح له الزهد في الدنيا.

وكان ﷺ يقول: العامة إذا خوفوا خافوا وإذا روحوا راحوا والخاصة متى خوفوا راحوا ومتى روحوا خافوا.

وكان الله يقول: كان الإنسان بعد أن لم يكن وسيفنى بعد أن كان ومن كلا طرفيه عدم فهو عدم. قال ابن عطاء الله الكائنات لا تثبت له رتبة الوجود

<sup>(</sup>١) سورة يوسف: الأية ١٠٨.

الد للق لأن الوجود الحق إنما هو لله وله الأحدية.

واما العالم فالوجود له من عدمه ومن كان كذلك فالعدم وصفه في نفسه.

ودكان من طريقته وطريقة شيخه أبي الحسن الإعراض عن لبس الـزي والمرقعات لأن هذا اللباس ينادي على صاحبه أنا الفقير فأعطوني شيئا وينادي على سر الفقير بالإفشاء فمن لبس الزي فقد ادعى.

قلت: وليس مراد الشيخ أن يعيب على الفقراء لبس الزي وإنما مراده أنه لا يزم كل من كان له نصيب مما للقوم أن يلبس ملابس الفقراء فلا حرج على اللابس للخشن ولا على اللابس للناعم إذا كان من المسنين والأعمال بالنيات.

وكان يقول: اختلف الناس في اشتقاق الصوفي واحسن ما قيل فيه إنه منسوب لفعل الله تعالى به اي صافاه الله تعالى فصوفي فسموه صوفيًا.

وكان يقول: في قول عيسى عليه السلام: يا بني إسرائيل بحق اقول لكم لا يلج ملكوت السموات والأرض من لم يولد مرتين انا والله ممن ولد مرتين الإيلاد الأول إيلاد الطبيعة والإيلاد الثاني إيلاد الروح في سماء المعارف.

وكان يقول: لن يصل الولي إلى الله تعالى حتى ينقطع عن شهوة الوصول إلى الله تعالى اي انقطاع ادب لا انقطاع ملل لغلبة التفويض على قلبه.

وكان الله تعالى جعل الآدمي ثلاثة أجزاء فلسانه جزء وجوارحه جزء وقلبه جزء وطلب من كل جزء وفاء، فوفاء القلب أن لا يشتغل بهم رزق ولا مكر ولا خديعة ولا حسد ووفاء اللسان أن لا يغتاب ولا يكذب ولا يتكلم فيما لا يعنيه ووفاء الجوارح أن لا يسارع بها قط إلى معصية ولا يؤذي بها أحدًا من المسلمين فمن وقع من قلبه فهو منافق ومن وقع من لسانه فهو كافر ومن وقع من جوارحه فهو عاص.

وكان يقول: من اشترى من فحام فحمًا فلمًا فرغ قال زدني فحمة فقلبه اسود من تلك الفحمة.

وكان أله يقول: لا يدخل على الله تعالى إلا من بابين من باب الغنى الأكبر وهو الموت الطبيعي ومن باب الغنى الذي تعينه هذه الطائفة.

وكان يقول: الكائنات على اربعة اجسام جسم كثيف وهو بمجرده حماد

وجسم لطيف وهو بمجرده جان وروح شفاف وهو بمجرده ملك وسره غريب وهو المعنى المسجود له الآدمي صورته بظاهرها جماد وبوجود نفسه تخفيها وتشكلها جان وبوجود روحه ملك وبإعطائه السر الغريب استحق ان يكون خليفة.

وكان يقول: ليس العجب ممن تاه في نصف ميل اربعين سنة إنما العجب ممن تاه في مقدار شبر الستين والسبعين والثمانين سنة وهي البطن.

وكان يقول: للأولياء الإشراف على مقامات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وما لهم الإحاطة بمقاماتهم والأنبياء عليهم الصلاة والسلام يحيطون بمقامات الأولياء.

وكان يقول: جميع اسماء الله تعالى جاءت للتخلق إلا الاسم (الله) فإنه للتعلق فقط إذ مضمونه الإلهية والإلهية لا يتخلق بها اصلاً.

وكان السماء عندنا كالسقف والأرض كالبيت وليس للرجل عندنا من يحصره هذا البيت.

وكان يقول: نحن في الدنيا بابداننا مع وجود ارواحنا وسنكون في الآخرة مع وجود ابداننا.

قلت: وفي هذا رد لن قال يكون الناس في الجنة بأرواحهم لا بأجسامهم وعليه جماعة من أهل الكشف الناقص وسبب غلطهم شهودهم أهل الجنة يتحولون في أي صورة شاءوا وهذا شأن الأرواح لا الأجسام وغاب عنهم أن الأجسام هناك منطوية في الأرواح لا معدومة كما أن الأرواح في هذه الدار منطوية في الأجسام والله أعلم.

وكان الفرق بين معصية المؤمن ومعصية الفاجر من ثلاثة أوجه المؤمن لا يعزم عليها قبل فعلها ولا يفرح بها وقت الفعل ولا يصر عليها والفاجر ليس كذلك وكان يحث أصحابه على ذكر اسم الله. وهو يقول: هذا الاسم سلطان الأسماء وله بساط وثمرة فبساطه العلم وثمرته النور وإن حصل النور وقع الكشف والعيان.

وكان يقول: ليست الفتوة بالماء والملح وإنما الفتوة الإيمان والهداية.

وكان يقول: ما سمي إبراهيم الخليل فتى إلا لكونه كسر الأصنام الحسية التي وحدها وانت يا ولدي لك أصنام حمسة معنوية فإن كسرتها فأنت فتى: النفس، والشهوة، والدنيا.

وافهم ههنا لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.

وكان يقول: الكامل من يملك حاله وله سوحة في العلم.

كما قيل لبعضهم ما لك لا تتحرك في السماع امس فقال إنه كان في الجمع كبير فاحتشمت منه ولو اني خلوت وحدي لأرسلت وجدي وتواجدت فانظر كيف كان زمام حاله معه يمسكه إذا شاء ويطلقه إذا شاء وإذا اتسع القلب بمعرفة الله تعالى غرقت فيه الواردات ولهذا جهلت احوال الأكابر ارباب المقامات واشتهر اهل الأحوال لظهور آثار المواهب عليهم لضعفهم عن كتمها ولضيقهم عن وسعها وربما كان صاحب الحال احظى عند الله وعند الخلق بإقبالهم عليه من صاحب المقام مع أن بينه وبينه كما بين السماء والأرض.

ولذلك قال ابن عطاء الله: كلما تمكن الرجل في العلوم الإلهية وللعارضة الربانية استغرب في هذا العالم فيقل من يعرفه ويفقد من يحيط به فيصفه.

وكان يقول: كل سوء الله يثمر لك الله فهو الله.

وكان الله المنه المنه المنه المنه الله الله المنه المن

وكان اللطف حجاب من اللطيف إذا وقفت معه العبد والحق لا يحب أن يانس عبده إلى غيره وقد أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام نعم البعد (بلخ) لولا أنه يسكن إلى نسيم الأسحار ولو أنه عرفني ما سكن إلى غيري.

وكان يقول: في قول أبي عبد الرحمن السلمي انتهى عقل العقلاء إلى الحيرة، معناه أنه لا حيرة إلا عند للؤمنين وأما المحققون فلا حيرة عندهم فيما فيه الحيرة عند المؤمنين.

وكان يقول: قليل العمل مع شهود المنة من الله تعالى خير من كثير العمل مع شهود التقصير من النفس.

وكان يقول: عن شيخه خرج الزهاد والعباد من هذه الدار وقلوبهم مغلقة عن الله عز وجل.

وكان يقول: هو عن شيخه من لم يتغلغل في هذه العلوم مات مصراً على الكبائر وهو لا يعلم.

وكان يقول: عن شيخه كل شيء نهانا الله عنه فهو في معنى شجرة آدم عليه السلام لكنا افترقنا فإن آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة نزل إلى أرض الخلافة وانت إذا أكلت من شجرة النهى نزلت إلى أرض القطيعة فإياك ثم إياك.

وكان يقول: كان شخص من الأولياء يتكلم على الناش بارض للغرب وهو بادن فدخل عليه شخص مكشوف الراس كبيرها فقال هذا يزهد في الدنيا وهو كذاب فكوشف به الشيخ فقال من فوق للنبريا أبا رويس ما سمعنى إلا حبه.

وكان يقول: لا ينبغي للفقيران ياخذ من احد شيئا يقصد نفع نفسه إنما ياخذ ليثيب من يعطيه ويعوضه عليه فمن تطهرت نفسه وتقدست فليقبل وإلا فلا وقال للبغض اصحابه: لم انقطعت عن مجلسنا فقال يا سيدي قد استغنيت بك فقال الشيخ ما استغنى احد باحد ما استغنى ابو بكر شه ومع ذلك لم ينقطع عن رسول الله يوما واحدا.

وكان يقول: لما خلق الله تعالى الأرض اضطربت فأرسلها بالجبال وكذلك النفس لما خلقها الله تعالى اضطربت فأرسلها بجبال العقل.

وكان يقول: الأكوان كلها عبيد مسخرة وانت عبد حضرته.

وكان يقول: لأصحابه إذا وصلتم إلى مكة فليكن همكم رب البيت لا البيت ولا تكونوا ممن يعبد الأصنام والأوذان.

وكان يقول: من عرف الله لم يسكن إليه لأن في السكون إلى الله ضربًا من الأمن ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَسِرُونَ ﴾ (١).

وكان يقول: الولي في حال فنائه لابد أن تبقى معه لطيفة علمية عليها يترتب التكليف ونلك كما يكون الإنسان في البيت الظلم فهو عالم بوجوده وإن كان غير مشاهد له.

وكان ﷺ يقول: والله ما جلست حتى جعلت جميع الكرامات تحت سجادتي.

<sup>(</sup>١) سورة الأعراف: الآية ٩٩.

قال ابن عطاء الله ﷺ؛ قرأت على الشيخ ابي العباس كتاب الرعاية للمحاسبي فقال جُميع ما في هذا الكتاب يغني عنه كلمتان اعبد الله بشرط العلم ولا ترض عن نفسك ابدًا ثم لم يأذن لى في قراءته بعد.

وكان يقول: من اشتاق إلى لقاء ظالم فهو ظالم.

وكان يقول: القبض الذي لا يعرف سببه لا يكون إلا لأهل التخصيص.

وكان يقول: لو علم الشيطان أن ثم طريقًا توصل إلى الله تعالى افضل من الشكر لوقف عليها الا تراه كيف قال: ﴿ ثُمَّ لَا تِيَنَّهُم مِّنَ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَن شَمَآ بِلِهِمْ وَلا خَالفين ولا وَعَن شَمَآ بِلِهِمْ وَلا خَالفين ولا وَاللهُ وَلا عَلَيْهِمْ وَلَا خَالفين ولا وَاللهُ وَاللهُ وَلِهُ مِنْ اللهُ عَلَيْهُ وَلا خَالفين ولا وَاللهُ وَاللهُ وَلِهُ مِنْ اللهُ وَلا خَالفين ولا وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلِهُ مِنْ اللهُ اللهُ وَلِهُ وَاللهُ وَلِهُ مِنْ اللهُ وَلِهُ وَلَهُ مِنْ أَلْ اللهُ وَلِهُ مِنْ أَنْ اللهُ وَلِهُ مِنْ أَنْ وَلَهُ مِنْ أَنْ اللهُ وَلِهُ وَاللهُ وَلا اللهُ وَلِهُ فَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلِهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَلِهُ وَلَا اللهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَلِهُ اللّهُ وَلَا اللهُ وَلِهُ وَاللهُ وَلِهُ اللهُ وَلِهُ وَلَا اللهُ وَلِهُ اللهُ وَلِهُ اللهُ وَلِهُ اللهُ وَلِهُ اللهُ وَلِهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللهُ وَاللّهُ وَلِهُ اللهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَلِهُ مِنْ اللهُ وَلِهُ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلْمُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلِهُ الللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلِهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَلِلْمُ وَاللّهُ وَاللّ

وكان يقول: ابو بكر وعمر خلفاء الرسالة وعثمان وعلى خلفاء النبوة.

وكان يقول: العامة إن راوا إنساتا ينسب إلى الولاية جاء من البراري والقفار اقبلوا عليه بالتعظيم والتكريم وكم من بدل وولي بين اظهرهم فلا يلقون إليه بالأ مع انه هو الذي يحمل اثقالهم ويدافع الأغيار عنهم فمثلهم في ذلك كمثل حمار الوحش يدخل به البلد فيطوف به الناس متعجبين لتخاطيط جلده وحسن صورته والحمر التي بين اظهرهم تحمل اثقالهم إلى موضع اغراضهم وتنقل ترابهم وآلات بنائهم ولا يلتفتون إليها.

وكان الله يقول: الهالك بهذه الطائفة اكثر من الناجي بها رضي الله تعالى عنه. ٢١١ ومنهم سيدي ياقوت العشري

كان إمام في المعارف عابدًا زاهدًا وهو من أجل من أخذ عن الشيخ أبي العباس المرسي المرسي المعلام المرسي المعلام المرسي المعلام ا

<sup>(</sup>١) سورة الأعراف: الآبة ١٧.

من الإسكندرية إلى سيدي احمد وساله أن يطيب خاطره عليه وأن يرد عليه حاله فأجابه.

ثم أن سيدي ياقوت زوج ابن اللبان ابنته ولما مات أوصى أن يدفن تحت رجليها إعظامًا لوالدها الشيخ ياقوت وإنما سمي العرشي لأن قلبه كان لم يزل تحت العرش وما في الأرض إلا جسده وقيل لأنه كان يسمع أذان حملة العرش، وكان شبه يشفع حتى في الحيوانات.

وجاءته مرة يمامة فجلست على كتفه وهو جالس في حلقة الفقراء واسرت إليه شيئا في اذنه (۱) فقال باسم الله ونرسل معك احدا من الفقراء فقالت ما يكفيني إلا انت فركب بغلته من الإسكندرية وسافر إلى مصر العتيقة حتى دخل إلى جامع عمرو فقال اجمعوني على فلان المؤنن فارسلوا وراءه فجاء فقال له هذه اليمامة اخبرتني (۱) بالإسكندرية انك تذبح فراخها كلما تفرخ في المنارة فقال صدقت قد ذبحتهم مرازا فقال لا تعد فقال تبت إلى الله تعالى ورجع الشيخ إلى الإسكندرية رضي الله تعالى عنه. ومناقبه رضي الله تعالى عنه كثيرة مشهورة بين الطائفة الشاذلية بمصر وغيرها. توفي ومناقبه رضي الله تعالى عنه وسبعمائة شيء.

## ٣١٢ ومنهم الشيخ تاج الدين بن عطاء الله السكندري رضي الله تعالى عنه:

الزاهد المذكر الكبير القدر التلميذ الشيخ ياقوت الله وقبله تلميذ الشيخ ابي العباس المرسي كان ينفع الناس بإشارته ولكلامه حلاوة في النفوس وجلالة. مات هكذا سنة سبع وسبعمائة وقبره بالقرافة يزار.

وله من المؤلفات كتاب التنوير في إسقاط التدبير وكتاب الحكم وكتاب لطائف المنن وغير ذلك رضى الله تعالى عنه.

<sup>(</sup>١) لم يكن يعلم لغة الطير إلا سليمان عليه السلام. فقال كما حكى عنه القرآن الكريم ﴿ عُلَّمْنَا مَنطَقَ الطَّيْرَ ﴾ ولذا كلم الهدهد وعرف حديث النملة.

<sup>(</sup>٢) انظر الهامش السابق.

## ٣١٣\_ ومنهم جدى الخامس الشيخ موسى المكنى بأبي عمران رحمه الله تعالى :

فى بلاد البهنسا بصعيد مصر الأدنى وهو من أجل أصحاب سيدى الشيخ أبى مدين التلمسانى شيخ المغرب وكان من أولاد السلطان مولاى أبى عبد الله الزغلى بضم الزاى وإسكان الفين- المجمعة- نسبه إلى قبيلة من عرب المغرب يقال لهم : بنود زغلة وكان سلطان تلمسان وما والاها فلما ترعرع سيدى موسى اختار طريق الله تعالى على الملك فتشوش والده لذلك فلما غلب الأمر عليه اطلق له الأمر فاجتمع سيدى موسى على الشيخ أبى مدين رضى الله تعالى عنه فلما قدم عليه قال له إلى من تنسب قال إلى السلطان مولاى أبى عبد الله قال وما ينتهى نسبك قال إلى السيد محمد ابن الحنفية بن على بن أبى طالب .

فقال الشيخ الصين المسيد المسيد المسيد وملك وشرف لا يجتمعن فقال يا سيدى الهدك انى قد خلعت نسبتى إلى غيرك فأخذ عليه العهد ووقع على يديه الكرامات وكلمته البهائم والحيوانات وهابته الأسود (۱) فلما ارسل سيدى أبو مدين الله عدة من اصحابه إلى مصر أرسله من جملتهم.

وقال له إذا وصلت إلى مصر فاقصد ناحية هور بصعيدها الأدنى فإن فيها قبرك وكان كذلك وتفرقت اولاده فى البلاد فجماعة ماتوا بمنشية الأمراء ، وجماعة ببلنسورة ، وساح اولاده إلى بلاد الرجراج وكان إذا ناداه مريده اجابه من مسيرة سنة واكثر ، واخبر اصحابه باحوال جدى الأدنى الشيخ على هم الآتى ذكر مناقبه فى اهل القرن إن شاء الله تعالى . مات سنة سبع وسبعمائة على ما قيل رضى الله تعالى عنه.

## ٣١٤\_ ومنهم العارف بالله سيدى محمد وفا رهه :

كان من اكابر العارفين واخبر ولده سيدى على أنه هو خاتم الأولياء صاحب الرتبة العلية وكان اميناً وله لسان غريب في علوم القوم ومؤلفاته كثيرة الفها في صباه وهوابن سبع سنين او عشر فضلاً عن كنه كهلاً وله رموز في منظوماته ومنشوراته مطلسمة إلى وقتنا هذا لم يفك احدفيما نعلم معناها.

<sup>(</sup>١) راجع الهامش السابق.

ولما دنت وفاته خلع منطقته على الأبزارى صاحب الموشحات وقال هى وديعة عندك حتى تخلعها على ولدى على فعمل ايام كانت المنطقة عنده الموشحات الظريفة إلى ان كبر سيدى على فخلعها عليه ثم رجع لا يعرف يعمل موحاً كما اخبرنى عن نفسه رضى الله تعالى عنه وسمى وفا لأن بحر النيل توقف فلم يزد إلى أوان الوفاء فعزم اهل مصر على الرحيل فجاء إلى البحر وقال اطلع بإذن الله تعالى فطلع ذلك اليوم سبعة عشر ذراعاً واوفى فسموه وفا (۱). وسئل ولده سيدى على المعمى على وفرقانه ان يشرح شيئاً من تائية والدة فقال الها لا اعرف مراده لانه لسان اعجمى على المثالنا انتهى .

ومن كلامه الله في كتاب: (فصول الحقائق) اعوذ بائله من شياطين الخلق والكون وابالسة العلم والجهل وأغيار المعرفة والنكرة اللهم إنى اعوذ بك وبسبق قدمك من سر حدودك وبظلمة ذاتك من نور صفاتك وبقوة سلوبك من ضعف إيجادك وبظلمة عدمك من نور تأثيراتك.

واعذنى اللهم بك منك فى كل ذلك بكل ذلك كذلك من وجه العلم ولا كيف كذلك من حيث العقل ولا بذلك من جهة قصد النفس ولا كذلك من حيث تصور الوهم اعوذ بك من كل ذلك كذلك من حيث انه كذلك لا من حيث إنك ولى ذلك.

اللهم اغننى بديموميتك عن بقاء آلائك وبإحاطة وجودك عن تصور الواحد والأحد وبقيومية قيامك عن استقامة تقويم للدد وغيبنى فى ظلمة ذاتك التى تعجز فيها الأبصار والبصائر ويستحيل فيها معارف العقول الإلهية ذات الأسرار والسرائر واستغفرك بلسان الحق لا بلسان الوقاية.

والنظر بعين التلاشى لا بعين الرعاية والجذب بسر العدم لا بقوة الهداية والتلاشى بنفى الرسم لا برسوم الولاية سبحانك من وجه ما انت لا من وجه ما انا سبحانك من وجه الوجه المتنزه عن وسم الأسماء والكنى سبحانك فى الحيث الذى لا يلتحق به البقاء ولا الفناء احاشيك عن العلم والقول وانزهك عن القوة والحول واشاكل لا فى المنة والطول وامد لك يد التاييد لا يد الوسيلة واسالك بسبح التفضل لا فضل الفضيلة واعوذ بك من تحليل التحويل ومحاولات الحيلة.

<sup>(</sup>١) وفاء النيل له اسباب منها نزول المطر على منابع النيل في الحبشة وغيرها.

اللهم ارنى وجهك لا من حيث كل شيء هالك واسالك بي لا سبيل الهالك والهالك اللهم إنى اسالك بذات عدمك وبذات وجودك وبالذات المجردة وبالذات المتصفة بذات التكوين والتلوين وبالذات الفاعلة وبالذات المنفعلة اللهم اجعلني عيناً لذات الذوات ومشرقاً لأنوارها المشرقات ومستودعاً لأسرارها المتكتمة في غيوبها المبهمات اللهم إنى انزهك لا لتنزيه الحسن لك عن اوصاف الجسم والنفس عن شهوات الطمع والعقل واخلاق النفس والقلب وانزهك عن كل ذلك ونده ومثله وخلافه وغيره وتنزيها معجوزاً عن تصوره وتوهمه. (۱)

وكان الله يقول: قال: لى الحق ايها المخصوص لك عند كل شيء مقدار ولا مقدار لك عندى فإنه يسعنى غيرك وليس مثلك شيء انت عين حقيقتى وكل شيء مجازك وانا موجود في الحقيقة معدوم في المجازيا عين مطلعي انت الحد الجامع للانع المسنوعاتي إليك يرجع الأمر كله وإلى مرجعك لأنك منتهى كل شيء ولا تنتهى إلى شيء طويت لك الارضين السبع في سبع من الحب والنوى المتنوعة بالفعل إلى اصناف من نبات شتى فإذا شنت على نشرها اولجت فيها جواهر السماء اهتزت وربت وانبتت من شيكا روح بهيج ﴿ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْي الْمَوْتِيُّ إِنَّهُم عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُ ﴾ (") فإذا من كل زوج بهيج ﴿ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْي الْمَوْتِيُّ إِنَّهُم عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُ ﴾ (المنافق من خلقها وتكون وتزين كونها سعت على اقدام الإقدام المسجدك الأقصى بحكم الاستقصا فتخر ساجدة سجود العبودية لأرباب حواسك الكلية والجزئية تسبحك بالسنة التقديس وتقدسك باقواه التنزية وتعظيمك تعظيم مخلوق لخلاق فاملاكها تسبح وتحمد واقلاكها تقوم وتسجد وانت جالس في مجلس سلطانك مستو على عرش ناطقة إنسانك قد تلا لسان الإحسان بمحضر الأكوان ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأُصُواتُ عَلَى فَلَا بِما لا تسعه العقول فراجعه وله كتاب العروس وكتاب الشعائر وديوان عظيم ومؤلفات اخر وقد ذكرنا مناقبه في كتاب مستقل ...

<sup>(</sup>۱) الأفضل هو الأدعية الماثورة عن الرسول صلى الله عليه وسلم كما وردت في كتب السنة والابتعاد عما قد دخل الإنسان في المحظورات .

<sup>(</sup>٢) سورة فصلت : الأية ٢٩ .

<sup>(</sup>٣) سورة طه : الآية ١٠٨ .

## ٣١٥\_ ومنهم الأستاذ سيدي على ولده راكه ورحمه :

كان في غاية الظرف والجمال لم يرد في مصر اجمل منه وجها ولا ثياباً وله نظم شائع وموشحات ظريفة سبك فيها اسرار اهل الطريق وسكرة الخلاع شه، وله عدة مؤلفات شريفة واعطى لسان الفرق والتفصيل زيادة على الجمع وقليل من الأولياء من اعطى ذلك وله كلام عال في الأدب ووصايا نفيسة نحو مجلدات وردت عليه فاملاها في ثلاثة أيام شه فاحببت أن الخصها لك في هذه الأوراق بذكر عيوبها الواضحة وحذف الأشياء العميقة عن غير أهل الكشف لأن الكتاب يقع في يد أهله وغير أهله فاقول وبالله التوفيق:

كان ﷺ يقول: مولدى سحر ليلة الأحد حادى عشر محرم سنة إحدى وستين وسبعمائة كما أيته بخطه وتوفى عام احد وثمانمائة كما قيل.

وكان ﴿ يَقُولُ فَي قُولُه تَعَالَى : ﴿ وَٱللَّهُ مُمُّ نُورِم وَلَوْ كَرِه ٱلْكَفِرُونَ ﴾ (') فيا صاحب الحق نهتم ياظهار شانك اهتماماً بحملك على الإستعانة بالخلق فإنك إن كنت على نور حق فهو يظهر بالله ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴾ (') وإن كنت على ظلمة باطل فلا تتسبب في إظهار ذلك وإشاعته فإنك لا تتمتع بذلك إن متعت به إلا قليلا نم لله اشد باسا واشد تنكيلا ﴿ أَفَمَن يَهْدِى إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُ أَن يُتَبّع أَمَّن لّا يَهِدِى إِلّا أَن يُهُدَى ﴾ (') - ﴿ قَرَأْنَهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُ مُ ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا بَيَانَهُ مَ ﴾ فافهم.

وكان هم يقول: في حديث ليلة الإسراء فدخلت فإذا أنا بآدم أى فإذا أنا في صورة حقيقة أدم وناطق بناطقته وكذلك القول في جميع ما رآه من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام تلك الليلة فصرخ بأنه ظهر بصورة حقائق الكل وجميع نواطقهم وزاد عليهم بما زاد ونحن الوارثون لرقائقهم.

وكان الله يقول: أولو العزم من الرسل سبعة وهم آدم ونوح وإبراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى عليهم الصلاة والسلام وأطال في السر في ذلك .

<sup>(</sup>١) سورة الصف : الآية ٨ .

<sup>(</sup>٢) سورة النساء : الآية ٤٥ .

<sup>(</sup>٣) سورة يونس : الآية ٢٥ .

<sup>(</sup>٤) سورة القيامة : الآية ١٨ - ١٩ .

وكان الله يقول: زمن خاتم الأنبياء كون عدد اولياء زمانه بعدد اولياء الأزمنة كلها لكن ظهورهم معه كظهور الكواكب مع الشمس.

وكان هه يقول: إنما كانت شريعة محمد وكان هه يقول: إنما كانت شريعة محمد اله النسخ لأنه جاء فيها بكل ما جاء به من تقدمه وزيادة خاصة ونزلت شريعته من الفلك الثامن للكوكب فلك الكرسى وهو فلك ثابت فلذلك قبلت شرائع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام النسخ دون شريعته واطال في ذلك.

وكان الله يقول: لا يصح لأحد أن قول في استفتاحه ﴿ وَمَا أَنَا مِنَ أَلَمُشْرِكِينَ ﴾ (١) إلا حتى يرى غيره ولا المصلى ولا القبلة ولا الناجي فاجعل ربك مشهودك دون غيره.

وكان الله يقول: من اعجب الأمور قول الحق تعالى لسيدنا موسى عليه السلام: ﴿ لَن تَرَانِي ﴾ (٢) أي مع كونك ترانى على الدوام فافهم.

وكان هم يقول: في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكِرِ ﴾ (أ) كل شيء وجدته حاجزاً لك عن الفحشاء وللنكر يوجد العدل والإحسان فهو الصلاة في كل مقام بحسبه "وجعلت قوة عيني في الصلاة" فهو السر الفعال في كل مرتبة صلاتية والصلاة صلة بين العبد وربه ﴿ وَلَذِكُرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ (أ) وهو شهود ذاته وحده لا شريك له لم يكن شيء غيره فافهم.

وكان العرفة والعارف هو على قول: في الجنيد الجنيد الله لون النائه حين سئل عن العرفة والعارف هو على قسمين احدهما أن الناء على لون وغناؤه لا لون له كالأواني الشفافة الساذجة من الصبع فكيون الإناء مشهوداً على لون مائه والثاني عكسه فيكون الناء مشهوداً على لون النائه وفي الأول الشهود هو لون الناء والوهم في تشبهه في الإناء والثاني عكسه فليس التحقيق إلا في الأفراد كل حقيقة بنفسها في كل مقام بحسبه فافهم.

وكان ﷺ يقول: في قوله : ﴿ أَلاّ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيْءٍ تُحِيطٌ ﴾ (٥) اى كإحاطة ماء البحر بأمواجه معنى وصورة فهو حقيقة كل شيء وهو ذات كل شيء وكل شيء عينه وصفته فافهم.

<sup>(</sup>١) سورة الأنعام : الأية ٧٩ .

<sup>(</sup>٢) سورة الأعراف: الآية ١٤٣.

<sup>(</sup>٣) سورة العنكبوت : آية ٤٥ .

<sup>(</sup>٤) سورة العنكبوت ، آية ٤٥ .

<sup>(</sup>٥) سورة فصلت : الأية ٥٤ .

وكان الله العارفون يظهرون مواجيدهم للناظرين في مرايا الأدلة القبولة عندهم والنظار بأخذون مواجيدهم من تلك الأدلة القبولة فافهم.

وكان الله يقول: من وجد ثم بحث كان بحثه عيباً فى كل مقام بحسبه فافهم.
وكان الله يقول: متى جردت الحقائق عن اللواحق والنسب وافردت عما به تتمايز
الرتب لم تكن إلا داباً فقط فإن ذقت حقيقة التحقيق فمن ثم فخذها بقوة فافهم.

وكان التغاير ام الحجب والتكاثر فافهم، من لم يشهد إلا واحداً فليس عنده زائد ومن لم يشهد غلا حقاً فاعل في خلق قابل ليس عنده باطل ومن لم يشهد إلا امر الرحمن ليس عنده امر الشيطان وقس على هذا فلكل مقام مقال فافهم.

وكان الله يقول: من علم أن لا إله إلا الله لم يبق لأحد عنده ذنب سيما لمن يعترف بذلك ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إلَّه إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ ﴾ (١) الا بلا إله إلا الله .

وكان الله يقول: في حديث: " انا عند ظن عبدى بي وانا معه إذا ذكرني " اى مهما تصورني به من الصور كنت ممده من أفق تلك الصورة بحكمها فافهم.

وكان الله يقول: ما عبد عابد معبوداً غلا من حيث راى له وجها إلهيا ولكن الكامن يدعو ناطقة النواطق إلا الإنطلاق من قيد وجه إلهى محبوب بمرتبة مالوهه سيما والوهيته منكورة في النظر الآدمي واطال في بيان ذلك.

وكان النظر إلى مراتب التعابد كيف كل منها محتاج فى ظهوره إلى الآخر الذى يقابله فلولا الواجب ما ظهر المكن ممكناً ولولا المكن ما ظهر الواجب واحباً فلكل واحد اثر فى الآخر كالعلة والعلول والفعل والفعول والعالم والعلوم.

وسئل رَّبُ الْعَلَمِينَ ﴾ (٢) هل هو سؤال عن ماهية الله تعالى كما يقال وهل عدول موسى عليه السلام عن الجواب المطابق كما زعموا تنبيها على غلط السائل في سؤاله عن المجرد الحقيقي بما التي تطلب حقيقة ما له جنس وفصل يجاب بهما عنها.

<sup>(</sup>١) سورة محمد : الآية ١٩ .

<sup>(</sup>٢) سورة الشعراء : آية ٢٣ .

فإجاب هذا سؤال عن ماهية صفة من صفات الله لا عن ماهية الله والجواب مطابق رسمى لأنه اجاب بالخاصة العلومة عند السائل ويمكن أن يكون جعل الجواب تفسيراً للفظ تنبيها على أن السمى معروف بوضوح ادلته معرفة ضرورية لكل عاقل فلا يسال عنه إلا متعنت أو من لا يعقل وذلك قال في الثالثة : ﴿ إِن كُنتُم تَعْقِلُونَ ﴾ (١) فقيل هل في ذلك سر ؟

فقال ﴿ فَهُ فَيِها أسرار : منها أن رب العالمين هو القائم على كل كائن بتربيته حتى يقوى ذلك الكائن ويقول من توجهت قواه لتربيته فهو وجود الكل والأمر له جميعاً ومن ثم توجه قول فرعون ﴿ أَبِن ٱخُذَتَ إِلَيهًا غَيْرِى ﴾ (٢) وحفظ له موسى حرمة مشهده فلم يجبه باكثر من قوله : ﴿ أُولُو حِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ﴾ (٣) فجاءه بعضاً ظهرت ثعبانا وهو وجودها للتعين بها فما جاء بمجيئها إلا هو فهو متصرف بذاته في حجب تعيناته ومظاهر تجلياته فجاء بالحق للبين حيث جاء ﴿ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِ ﴾ (٣) فكان فرعون شاهداً بلا ألب وموسى شاهد حي واين قول فرعون له ﴿ إِنِي لا طُنُّنكَ يَنمُوسَيٰ مَسْحُورًا ﴾ (٥) من قوله ﴿ لَقَدْ عَلَمْتَ ﴾ (١) كالسحور والمجنون المستور المحجب ولا يعلم ذلك ألب مشاهد عارف بان مشهوده مستور عن سواه وهكذا حين قال السحرة ﴿ ءَامَنًا بِرَبِ مُوسَىٰ وَهَرُونَ ﴾ (٣) قامنوا على ستر تغطية استعداداتهم في كل مقام بحسبه فكانوا سحرة وطلبوا للغفرة فقال لهم فرعون ﴿ ءَامَنمُ بِمِ ﴾ (٨) فانظر كشفه وتحقيقه هنا لو سلم من لليل إلى التلبس الذي هو شان مرتبة إلا بليسية فاضله الله على علم ﴿ وَلَقَدٌ أَرَيْنَهُ ءَايَتِنَا كُلُهًا فَكَذَّ بَوَلَى ﴾ (١) - ﴿ وَاسْتَيْقَنَهُا أَنفُسُهُمْ ﴾ (١) - ﴿ لَقَدْ عَلَمْتَ مَا أَنوُلُ مَا إِلّا رَبُ ٱلسَّمَوتِ وَٱلأَرْضِ بَصَآبِرَ ﴾ (١) اي وجود الحق للبين ولكل مقام مقال ولكل مقام مقال ولكل رحال فافهم.

<sup>(</sup>١) سورة الشعراء : آية ٢٨ .

<sup>(</sup>٢) سورة الشعراء : آية ٢٩ .

<sup>(</sup>٣) سورة الشعراء : آية ٣٠ .

<sup>(</sup>٤) سورة الأعراف : آية ٤٣ .

<sup>(</sup>٥)سورة الإسراء : آية ١٠١ .

<sup>(</sup>٦) سورة الإسراء : آية ١٠٢ .

<sup>(</sup>٧) سورة الأعراف : آية ١٢١ - ١٢٢ .

<sup>(</sup>٨) سورة الأعراف : آية ١٢٣ .

<sup>(</sup>٩) سورة طه : آبة ٥٦ .

<sup>(</sup>١٠) سورة النمل : آية ١٤ .

<sup>(</sup>١١) سورة الإسراء : آية ١٠٢ .

وكان و يقول: لا يسود احد قط في قوم إلا إن آثرهم ولم يشاركهم فيما يستأثرون به في كل مقام بحسبه فافهم وكان قول كنية الشيطان أبو مرة تدرى من هي المرة الذي هذا أبوها هي النفس الجسمانية ذات الشيء المنكرة شهوة بهيمية فلا هي حرة وغصب كلبي سبعي فلا هي برة، تدرى لم سميت مرة لأنها ما دخلت في شئ إلا أفسدته كما يفسد الحنظل اللبن فافهم.

وكان هه يقول: في حديث "فإذا أحببته كنت سمعه" وفي رواية "كنته" ليس الراد به معنى الحدوث في نفس الأمر لأنه كذلك بالذات وإنما ذلك ليكون الشهود مرتباً على ذلك الشرط الذي هو المحبة فمن حيث الترتيب الشهودي جاء الحدوث لا من حيث التغرير الوجودي فافهم.

وكان الله يقول: لا تهجر ذات أخيك ولكن اهجر ما تلبس من للذمومات فإذا تاب من ذلك فهو أخوك فافهم.

وكان الله يقول: لا تعب اخالت بما اصابه من معايب دنياك فإنه فى ذلك إما مظلوم (لينصرنه الله) أو مذنب عوقب فطهره الله أو مبتلى قد وقع أجره على الله فافهم.

وكان الله يقول: من الرعونة ان تفتخر بما لا تأمن سلبه أو تعير أحداً بما لا يستحيل في حقك وأنت تعلم أن ما جاز على غيرك جاز عليك وعكسه فافهم.

وكان والله المالية ال

وكان هه يقول: الشيطان نار ، وحضرة الرب نور والنور لا يطفئ النار فلا تجاهده بأن تبعد معه عن حضرة ربك الحق ولكن جاهده بأن تواجهه بنور ربك فإن كان له نصيب في السعادة انطفات ناريته وعاد نوراً مسلماً لا يامرك إلا بخير وإلا اطفاه نور ربك واحرقته شهبه فعاد رماداً فافهم.

وكان الله عليه السلام قال له : "عد نفسك من الموتى" أعنى حديث ابن عمر إنه عليه السلام قال له : "عد نفسك من الموتى" أعنى كن بحيث يياس منك كل كفور كما يياس الكفار من اصحاب القبور لأن الميت لا براح له من المثول بين يدى الله تعالى لا يتصرف لنفسه في شهوة ولا غضب ولا برى سوى ربه كيفما انقلب فافهم .

وكان ﴿ يقول: : سبيل الله طريقة من مات فيها فهو شهيد فالوُمنون كلهم شهداء في سبيل الله ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُمَّوٰ تُنّا أَحْيَآ ا ﴾ (١) فافهم.

وكان الله يقول: قال سيدى أبو الحسن الشاذلي الله المحبة قطب والخيرات كلها دائرة عليها فافهم.

وكان ه يقول: في معنى حديث "لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح للسك) أي هو عند الله مرضى رضا يعبر عنه بأنه اطيب من ريح للسك لو لطخ للكلف به فمه تقرباً وتطيباً للعبادة فافهم .

وكان وكان الله يقول: لا يظهر امام هدى لموميه من الأفعال إلا ما فيه كما لهم واما الخصوصيات فإن اظهرها ففائدتها إعلام للمومين أن لإمامهم خصوصيات باطنة ليس لغيره في وقته مثلها فيقوى به إيمانهم ويعلمون أنهم ليس لهم منه بدل فافهم.

وكان يقول: إذا وجدت من يدعو إلى الله فاجبه ولا يصدنك كونه من الطائفة التى انتميت إلى غيرها فبمثل ذلك صد الأشقياء قبلك فقال اليهود لو جاء محمد منا لاتبعناه لكن جاء من العرب فلا نتبعه وندع امر بنى إسرائيل فكان الجن اعقل رابطة منهم وافقه حيث قالوا ﴿ يَعَوْمَنَاۤ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِ ۦ ﴾ (٢).

<sup>(</sup>١) سورة آل عمران : آية ١٦٩ .

<sup>(</sup>٢) سورة الأحقاف : آية ٢١ .

<sup>(</sup>٣) سورة يوسف : آية ١٠٨ .

<sup>(</sup>٤) سورة يوسف : آيـة ١٠٨ .

فكان من حكمة ربه لقومه الذين اسرى بهم ما كان فافهم كما خرج موسى من مدينة فرعون خائفاً يترقب مستغرقاً في ربه فافضى امره إلى مقام الناجاة جرت تلك السنة على ابتاعه فاسرى بعباد الله من ارض فرعون خائفين يترقبون مستغرقين في نور إيمانهم فافضى امرهم به إلى مقام النجاة فافهم .

وكان المعلى المعلى المعلى المعلى المعلى السفينة بركابها لحكم منها ان يبين لهم أن السفينة لو كانت حاملة بالواحها وسردها لغرقوا عند خرقها ولكن مكرمهم هو حاملهم في البر والبحر فسواء وجوها وعدمها عند صاحب اليقين الكامل ولهذا مشى على الماء من كان هذا يقينه ولو أراد المشى على الهواء أيضاً.

وكان يقول إذا رايت أن الخضر عليه السلام قسمت له الحياة إلى إدراك الزمن المحمدى فما طلب موسى بفتاه السبيل إليه إلا من باب معنى قول القائل : لعلى اراهم أو أرى من يراهم فافهم.

وكان الله يقول إنما لقى موسى عليه السلام الخضر بفتاه ليجمع الفتاه بين بحر الرسالة من نبوته وبحر الولاية من خصوصية الخضر عليه السلام والسر فى ذلك أن حكم الولى مع حكم الرسول الذى يلزمه شريعته كحكم النجم مع حكم الشمس.

وذلك كما أن النص إذا وجد اندرجت احكام الاجتهاد كلها تحته وكان الحكم حكم النص وإذا غاب النهى رجع كل مجتهد إلى حكمه فكما أن حكم كل مجتهد فى حياة النبى مندرج فى حكمه إن أثبته ثبت وإن نفاه انتفى كذلك حكم ولى مع رسول وأما فى زمن ابو بكر ومن بعده من الخلفاء فلكل مجتهد حكمه لا يلزمه اجتهاد غيره.

<sup>(</sup>۱) سورة الشعراء : آية ۲۱ - ۲۲ .

فهكذا كان اولياء بنى إسرائيل فى حياة موسى مندرجى الحكم فى حكمه فلما دنت، وفاته وتوارى شمس رسالته بحجاب خليفته الذى يستخلفه بعده وكان ذلك الخايفة هو فتاه الذى قصد به الخضر عليه السلام علم أن احكام أهل الولاية ستظهر فى زمان ذلك الفتى فأراه كيف يكون معاملته لهم إذا هر فى زمن خلافته وجمع له بين أمرى الرسالة والولاية فقال لفتاه "لا أبرح" أى لا أموت ﴿ حَتَّى َ أَبَلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ ﴾ (١) أى فيك "أو أمضى حقبا" أو أعيش إلى أن يحصل ذلك ولو عشت حقبا ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيًا حُوتَهُمَا ﴾ (١).

ثم كان من الأمر ما قص الله علينا فى الكتاب فعلمه أن يسلم للأولياء باطناً وإن اقتضى الشرع إنكار شىء من أمرهم انكره ظاهراً على جهة الاستعلام كى لا يتشبه باحكامهم من ليس فى مقامهم وإلا فما لموسى كف عن الخضر بتلك المعانى التى أبداها الخضر.

فإن مثلها لا تسقط به المطالبة فى ظاهر الشرع فمن خرق سفينة قوم بغير إذنهم وقال خرقتها لئلا تغضب لم تسقط المطالبة بذلك ظاهراً ومن قتل صبياً وقال خشيت ان يرهق ابويه طغياناً وكفراً لم تسقط عنه المطالبة بذلك فى ظاهر الشرع وقول المولى ما فعلته عن أمرى ليس مسوغ لمثل هذه الأعمال فى الحكم الظاهر وإن تحققت ولايته.

قما كان الإنكار من موسى اولاً إلا حفظاً لنظام الشرع الظاهر ثم كف اخراً حفظاً لرعاية امر الله في اوليائه وذكرى لن كان له قلب او القي السمع وهو شهيد.

وكان الجبال الجبال المثال الرجال فكما أن الجبال لا يزيلها عن مقيلها من الأرض ما دام العالم إلا الشرك فكذلك الولى ما يزيل همته عن قلب من أوى إليه إلا

<sup>(</sup>١) سورة الكهف : آية ٦٠ .

<sup>(</sup>٢) سورة الكهف ، آية ٦١ .

شرك خالص موضع المحبة من قلبه بغير ولاء ربه ﴿ وَإِن كَانَ مَكُرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ اللِّهِ اللَّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُل

وكان الله عن المرى" في قبول الخضر لموسى "ما فعلته عن امرى" موصولة وامره شانه لأن تلك الأفعال كانت من أحكام روح الإلهام الولائي فافهم.

وكان الخضر عليه السلام مظهر عرفانى رأى فيه موسى عليه السلام حين وجوده ما سأل في مقامه العرفاني أن يراه في شهوده وذلك الظهر كان منه واليه فافهم.

وكان شيقول: ما من كامل في رتبة إلا وهو جامع لكم الات ما دونها وفقير لكمالات ما فوقها فافهم إلى أن ينتهي الأمر إلى من له للنتهي وليس وراءه مرمي والله أعلم.

وكان النفس ما له الإدراك والروح ما به الإدراك فى كل مقام بحسبه ومن هنا سمى القرآن روحاً وعيسى روحاً وجبرائيل روح الوحى النبوى الرسل فى المعانى الجلالية وميكائيل روح هنذا الوحى النبوى المرسل فى المعانى الجلالية وميكائيل روح هذا الوحى النبوى الرسل فى المعانى الجلالية .

ولذلك كانت آية إلياس قومه وخضرهم ولذلك كان إلياس للأولياء كجبريل للانبياء وكان أكثر من يراه اصحاب المجاهدات والخضر لهم كميكائيل وأكير من يراه اصحاب المشاهدات ولا يظهران لأحد إلا متمثلين من غيبة إلى شهادته ويراهما كل احد بحسب حاله ومقامه ويراهما في الآن الواحد جماعات متفرقون في اماكن متباعدة على هيئات مختلفة ولا يظهران معا إلا لمن له روح كمال ذات جلال وجمال فافهم.

وكان الله يقول: في صلاة النبي الله خلف عبد الرحمن بن عوف إشارة إلى ان المتبوع في لعنى قد يكون تابعاً في الصورة كغاية الشيء له فلا يلزم من الاتباع الظاهر فضيلة المتبوع على التابع في الباطن وقد اوحى إلى نبينا ﴿ أَنِ اَتَبِعْ مِلَّةَ إِبْرَهِيمِ لَظَاهَر فضيلة المتبوع على التابع في الباطن وقد اوحى إلى نبينا ﴿ أَنِ اَتَبِعْ مِلَّةَ إِبْرَهِيمِ مَلَّةَ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُلهُ اللهُ ا

<sup>(</sup>١) سورة إبراهيم : آية ٤٦ .

وكان شه يقول: الحظوظ الدنيوية زبالة فمن اظهر للناس ما عنده من الخصوصيات الربانية ليتوصل بذلك إلى تحصيل حظوظه الدنيوية منهم فقد برطل بالملكة دكلها على أن يصير زبالا.

وقد، وقف عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بأصحابه على مزبلة حتى اضجرهم فقالوا مالك حسبتنا هنا فقال هذه دنياكم التي تتنافسون عليها .

وكان الله يقول: كل ما ارضى العارف بالله ارضى معروفه وكل ما اغضبه اغضب معروفه كما جاء فى الحديث إن الله يرضى لرضا عمر ويغضب لغضبه وجاء مثل ذلك فى حق فاطمة وبلال وعلى وسلمان وخبيب الاعلموا أيها المريدون على أن يرضى عنكم العارفون وينبسطوا إن اردتم رضا ربكم وبسط نعمه عليكم واحذروا فإن العكس من ذلك واسالوا الله توفيقكم لذلك.

وكان التكليف والاختبار من الحق قرين الاختيار و دعوى الاقتدار من الخلق فمن عجز وسلم لم يكلف ولم يختبر. قلت : وقوله لم يكلف أى لم يجد مشقة في التكليف فافهم .

وكان ﴿ يقول: صلاة تنتج الدعوى رعونة ونوم ينتج التقوى معونة فافهم. وكان ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللهِ بَاقٍ ﴾ (١) وكان ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللهِ بَاقٍ ﴾ (١) ولسان الوجود يقرا ﴿ مَا يَفْتَح ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ (١) فافهم .

وكان يقول من استضعف لإيمانه فعاقبته التمكين وعلو الشأن ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱللَّذِينَ ٱللَّذِينَ ٱللَّذِينَ ٱللَّذِينَ ٱللَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارُ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ صَعَارُ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ (الله وَعَذَابُ صَعَارُ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ (الله وَعَذَابُ صَعَارُ عَندَ ٱللَّهِ وَعَذَابُ اللَّهِ عَندًا الله وَعَذَابُ اللَّهِ وَعَذَابٌ الله وَعَذَابُ الله وَالله وَالله وَالله وَالله وَعَلَا الله وَالله وَعَذَابُ الله وَعَذَابُ الله وَعَذَابُ الله وَعَذَابُ الله وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله وَعَذَابُ وَالله وَاله وَالله وَاللّه وَالله وَاللّه وَاله

وكان وكان المعنى الفوم من انفسهم وما من الله إلا وليه فافهم وليس يفهم عنى غير العبد من مولاه عبد القوم من انفسهم وما من الله إلا وليه فافهم وليس يفهم عنى غير إنائى.

<sup>(</sup>١) سورة النحل : آية ٩٦ .

<sup>(</sup>٢) سورة فاطر : الأية ٢.

<sup>(</sup>٢) سورة القصص : الآية ٥ .

<sup>(</sup>٤) سورة الأنعام ، آية ١٢٤ .

وكان الله يقول: في حديث "لا تقوم الساغة وعلى وجه الأرض من يقول الله الله" أي عارف بالله حقاً فوجود العارف بالحق بين الخلق أمان لهم من قيام القيامة ذات الأهوال عليهم فافهم .

وكان الشرعى المحمدى بابا إلى الجمع بان تشهد كل شيء من معبودك حتى الذوق الشرعى المحمدى بابا إلى الجمع بان تشهد كل شيء من معبودك حتى عبوديتك فتراه هو الذى يجري تلك الأحكام عليك ويقيمها فيك بقيوميته فتصير عند شهودك هذا تعبده كانك تراه لأنك لأنك لو رايته رايته وجودك القائم بجميع صفاتك وسمى اللسان المحمدى هذا الشهود مقام الإحسان وليس بعده إلا مقام الإيقان وهو العيان فافهم.

وكان هه يقول: لا يحل لأحد أن يمكن الخلق من تقبيل يده ورجله إلا إذا صحبه من الحق ما صحب الحجر الأسود من حفظ عهد الحق تعالى فى الخلق وقصد الله وحده والتطهر من لوث تحكم الوهم البهيمي وعدم الشهوة للغفلة والحظوظ المشغلة والرعونات المضلة وتحمل خطايا الخلق ولا يبالى أن يسود ويذكرهم بربهم فيبيض قلوبهم فمن جمع هذه الصفات فهو يمين الرحمن لهم في الأرض ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهُ ﴾ (أ) فافهم .

وكان الله يقول: لكل زمان واحد لا مثل له في علمه وحكمته من أهل زمانه ولا ممن هو في زمان سابق على زمانه لأنه سبقه زمان آخر ولسان هذا الواحد في زمانه يقول لتلامذته ﴿ كُنتُم خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ (٢) لانهم اخذوا عن إمام لم يتقدمه مثله ولم يعاصره نظير وإن للماموم حكم إمامه فإن قال لهم ذلك بلسانه فذلك منه حق وصدق وإن قال ذلك وليس هو من أهل ذلك المقام كذبه الحال فيما قال: ﴿ ٱلْحَقّ أُحَقُ أُن يُتّبَعَ ﴾ (٢) فافهم.

وكان التنزيه المطلق وكان المولى المولى المولى المولى المولى التنزيه المطلق وهو تجريد التوحيد عن شريك يقابله أو يشوبه لشهودهم الأحد احداً لا شريك له مطلقاً وهذا هو سر العيان الذي يستحيل معه الحجاب فافهم وأما أهل التنزيه المقيد

<sup>(</sup>١) سورة الفتح : آية ١٠ .

<sup>(</sup>٢) سورة آل عمران : آية ١١٠ .

<sup>(</sup>٣) سورة يونس : آية ٣٥ .

فلا بد لهم من حجاب كما اشار غلبه حديث "وما بين اهل الجنة وبين ان يروا ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن" وهؤلاء هم الذين ينكرون الحق يوم القيامة إذا تجلى أهم فى غير معتقداتهم.

وسئل الله عن مريد ادعى أنه شهد كمال استاذه ثم اراد السفر عن حضرته لزيارة مكة أو المدينة أو بيت المقدس واستدل على ذلك بسفر عمر الهم من حضرة النبى النبي المكة لوفاء نذره فقال الله الريد الصادق أول ما يشهد في شيخه الكمال يجده في حضرة الحق التي بها أرواح أئمة الهدى أجمعين بالنسبة إليه فكيف مع هذا يفارق تلك الحضرة لمواضع آثار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام التي هي دون الخضرة التي شهد أستاذه فيها وكيف يشتغل عن بيت وضعه الحق لنفسه ببيت وضعه للناس أو عن مجالسة مظهر أرواح الأنبياء والتلقى عنها مواجهة مشافهة بآثار أبدانهم وافعالهم.

وكان الله يقول: في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُوكُ ٱللَّهِ وَكُلِمَتُهُ ۗ أَلْقَلَهُ ۚ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ (٢) جمع الله تعالى له بين الكلمة العلمية والروح

<sup>(</sup>١) سورة النور : آية ٦٢ .

<sup>(</sup>٢) سورة النور : آية ٦٢ .

<sup>(</sup>٣) سورة النساء : آية ١٧١ .

الإرادية وقال: ﴿ فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ (') فالروح هو الذي غلب بحكمه العلمي على النسمة الكامنة من مريم فكان بها متمثلاً ولذلك قال: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا قَتَلُوهُ لان الغالب عليه صورة الحياة فالقتل عليه محال وإن وقع على النسمة المتمثل بها حكم من الأحكام اللائق بها فلذلك لا يؤثر في المتمثل بها اصلاً لأن ما بالذات لا يزول بالعرض حقيقة وإن توارى بحكم آخر يخالفه لذلك بالنسبة ألى من لم يدرك منه إلا ذلك لحكم الذي توارى به وربما يقول هذا فكيف صح أن موسى عليه السلام فقا عين ملك الموت فرجع إلى ربه فردها عليه .

فالجواب أن هذا الملك روح طبيعى تمثل فى صورة طبيعية فلم يبعد عنه ذلك لأنه من عامله ولو لم يكن طبيعياً لكان الفقء لم يقع إلا فى المثال فقط ثم تمثل بمثال آخر وابدل مكان العين الفقوءة عيناً سليمة وأطال فى ذلك .

وكان و الحق ذات كل شيء والمحدثات السماؤه انتهى. معنى الأول إن كل شيء لا يقيمه ويوجده ويحققه إلا الحق لأن الذات هي المقومة المحققة للعرض ولما كان الحق من المحدثات بهذه المنزلة هو قيومها الذي لا قيام لها دونه اطلقوا عليه ذاهها.

واما كونها اسماءه فلأنها دالة عليه دلالة لازمة ذاتية لها كما هو دلالة الفعول على فاعله والاسم ما دل بذاته على ما وضع له فمن ثم سموا المحدثات اسماء لقيومها الذى أو جدها فافهم.

وكان الله يقول: من أراد أن ينقاد له العالم انقياداً ذاتياً فلا يطلب إلا الله تعالى وذلك أن الإنسان المخلوق على صورة الكمال يطلبه جميع المخلوقات كما يطلبون الرحمن لأن نائبه في الكون فافهم.

وكان الله عن شان الذات الإطلاق لذاتها وتساوى النسب لصفاتها ومن ثم لا يشعر موجود بإطلاق إلا كان بذاته احن إليه م التقييد واطال في ذلك.

وكان الله يقول: إذا صفت الأرواح صارت تهم أن تنقذ من أقطار السموات والأرض لتفارق حكم عالم الكثافة والغير إلى حكم عالم اللطافة ومحض الخير ويمعانها

<sup>(</sup>۱) سورة مريم : آية ۱۷ .

<sup>(</sup>٢) سورة النساء : آية ١٥٧ .

حكم كونها الترابى الجسمى فيحصل الرفض والتردد وربما صحب صاحبها حسرة على عدم خلوه من العوائق عن ذلك فيثور هنالك عويل ، ولطم ، وبكاء وعنف فى الحركة وتمزيق فى الثياب والجلد ، وربما قوى حال النفس عليها ففارقت بدنها للعارف وحصل الموت واطال فى ذلك .

وكان الله يقول: كلما كان حادى القوم مناسباً لهم في عشقهم وحالهم كان أكثر تاثيراً فيهم.

وكان هُ يقول: من شأن الإمام الهادى أن لا يغفل عن تطهير قلوب المريدين الطائفين على مظاهر الحق ﴿ أَن طَهِرَا بَيِّتَى لِلطَّآبِفِينَ وَٱلْعَلِكِفِينَ ﴾ (١) اى بالقسط ﴿ وَٱلرُّكُع ٱلسُّجُودِ ﴾ (٢) بالاقتراب الإيمانى الحسى واطال فى ذلك.

وكان و المحظوظ والشهوات المه ولى من جاءه بقلب سليم من الحظوظ والشهوات البهيمية الا ترى ان اهل العروس ليس إلا الذين لا ينظرون غليها بشهوة بهيمية إما والد أو اخ أو عم وأما الزوج فإنما ينظر إليها بإرادة أمرية لا بشهوة بهيمية وقد نهيت النساء عن إظهار وجوههن وظهورهن وما يخفين من زينتهن إلا لقرابة أو غير أولى الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء .

وهم امثال الضعفاء العقول القلدين بالتصميم لأهل النظر القاصر عن إدراك الحقائق فهكذا حال كل مريد جاء إلى حضرة استاذ بالصدق كان من اهله وعليه تنكشف عورته وتتجلى اسراره ومن لا فلا فافهم.

وكان الطلب من نفسك الصدق فى معرفة خصوصية اهل التخصيص ومحبتك لهم تنل منهم ما تريد ولا تطلب منهم ان يشغلوا قلوبهم بك وتهمل انت امر نفسك فإن ذلك قليل الجدوى.

وكان الأسباب للأمور الناشئة عن الكسب كالماء للزرع متى انقطع عنه الماء مات وكذلك المتفكرون متى تركوا التفكر عطلت معتقداتهم النظرية وكذلك المتقشفون متى تركوا تقشفاتهم بطلت تأثيراتهم الكونية ومكاشفاتهم الصورية فافهم.

<sup>(</sup>١) سورة البقرة : الآية ١٢٥ .

<sup>(</sup>٢) سورة البقرة : الآية ١٢٥ .

وما كان وهباً من الله تعالى فهو باق كان الله يقل من كتم سره ملك امره ولم يكتم شيئاً من اظهر من الأحوال ما يدل عليه فلا تظهر لقومك إلا ما تعرف منهم قبوله منك ﴿ لَا تَقْصُصْ رُءً يَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ ﴾ (١).

وكان الله يقول: حقيقة الشكر الكامل أن يشهد العبد شكره لله تعالى من الله ومن شكر فإنما يشكر لنفسه فافهم ولا يشكر الله حقيقة إلا الله والعبد عاجز عن ذلك.

وكان ولا يقول: إذا علمت من استاذك الإطلاع على جميع احوالك فقد عرضت عليه صحيفتك فقراها فإما يشكرك وإما يستغفر لك ربك فاسمع لهذا واطع وإن اعطاك الله تعالى أنت بصيرة علمت بها ذلك فقد أوتيت كتابك تقرؤه فإن علمت بما فيه من الصالحات فقد أوتيت كتابك بيمنك وغن خالفت ما فيه فقد أوتيت كتابك بشمالك وأن أغفلت النظر فيه فقد أوتيته وراء ظهرك وحيث جاءك هذا البيان فاقرا كتابك وحرر حسابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً فافهم.

وكان هُ يقول: ائمة الهدى في امان الله عز وجل وإنما يبكون ويتضرعون لأجل اتباعهم إما ليعلموهم كيف يعملون وإما انها شفاعة غيبية فافهم ولا شك ان التعليم ايضاً شفاعة فمن تعلم وعمل فقد قبلت فيه الشفاعة فانتفع ومن لا فلا ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَعَةُ ٱلشَّنفِعِينَ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾ (٢).

وكان الكشف من ربك العليم والغطاء من وهمك البهيم فلا تستعن على الكشف بوهمك فإنه لا يزيدك إلا غطاء ولا تخش من ربك منعاً عند صدق توجهك لجوده فإنه لا يوجدك إلا إعطاء فافهم.

وكان الله يقول: لما كانت حواء مظهر صورة شهوة آدم الباطنة كانت المراة لا ترى قط إلا شهوة جسمية لا تدرى ما فوق ذلك ولا تتوجه همتها إلى اعلى منه ولا تنظر قط في العواقب وإنما تسرع إلى ما حرك الوهم البهيم شهواتها إليه .

وكان الحق كم شيء كمال في الخلق نقص في الحق كالأزواج والذرية.

<sup>(</sup>١) سورة يوسف : الآية ٥ .

<sup>(</sup>٢) سورة المدر ، آية ٤٨ - ٤٩ .

فإن قيل لولا الزواج ما حصل النتاج فقل لهم بل كان يحصل من حيث حصل في آدم عليه السلام ولكن محض التعريض للأسباب هو اكلة النهى الوجبة لتسليط ما في الضرورات من العقاب فافهم.

وكان الله يقول: في قوله تعالى : ﴿ خُذُواْ زِينَتَكُرٌ عِندَ كُلِّ مَسْجِلٍ ﴾ المراد بالزينة هنا للكارم والمحامد والفضائل فهذه هي الزينة للنفوس الآدمية وضد ذل من زينة البهائم والمراد بكل مسجد هو كل هاد للخلق بنوره ومرشدهم إلى حسن العبودية فافهم فإن الله تعالى : ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقَوَىٰ ذَالِكَ خَيْرٌ ﴾ (١).

وكان الحق مفطور على صورة الحق فهى حياته وشبابه فإذا اهرمته عوارض الحجب والغفلات صار سمندل نار إذا القى به فيها رجع شبابه فافهم ولا تصح صفة المحبة لعبد. وهو بخيل او عاص او عنده عجلة بلا حلم .

وكان الله عن العلم القلب قلباً إلا لأنه في العلم الأزلى حق بطن في قوته خلقه فانقلب في العلم الأبدى فصار خلقاً بطن فيه حقه فهذا الحق في الأزل بيت عبد، وكما ظهر الخلق بالحق ازلاً كذلك ظهر الحق بخلقه ابداً واطال في ذلك.

وكان الله يقول: إذا كان للحق بعبد عناية جعل سبب شقاء الأشقياء من اسباب سعادته يذنب فينكسر ويستحى ويتذلل ويذوق طعم الحجاب والبعد فيعرف قدر الوصول فيزداد شكراً فتزداد فضلاً والمعكوس منكوس ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحَكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ (٢) فافهم.

<sup>(</sup>١) سورة الأعراف : آية ٣١ .

<sup>(</sup>٢) سورة الأعراف : آية ٢٦ .

<sup>(</sup>٢) سورة المائدة : آية ١.

<sup>(</sup>٤) سورة الأنعام ، آية ٦ .

<sup>(</sup>٥) سورة البقرة : آية ٢٥٩ .

وكان الله يقول: لما كانت الوكالة مشعرة بعجز الموكل عما فوضه إلى وكيله وقدره الوكيل عليه ولو بوجه ما إذا لا بد من مانع له من مباشرة ما وكل فيه سمى الرب وكيلاً لعبده ولم يسم العبد وكيلاً لربه فافهم.

وسئل هل لمريد الحق أن يتعاطى ما يشغله عن مراده فقال لا فقيل فما الحكمة في إذن الشارع في الترويج وفيه من الشغل ما لا يخفى فقال لانه لما رأى النفوس البشرية مجبولة على المغلوبية لعوارضها المراجية أذن لها فيما يفك عنه غلبة تلك العوارض عليها لئلا تشغلها عنه وشرط عليها مساس الحاجة قبل التعامل ليكون الشغل في ذلك به لا عنه ألا ترى قوله : ﴿ ذَ لِكَ أَدْنَى أَلّا تَعُولُوا ﴾ (العول الزيادة أي النبي أن لا تميلوا عن مولاكم إلى ما دونه فمن تزوج بنية صالحة كان عابداً لله تعالى تزوجه مع أن في ضمنه عصمة له من الزنا الذي هو أعظم الحجب عن الله تعالى فافهم وأما من تزوج لحض الشهوة فقط فذلك الذي يشغله الزواج عن ربه .

وكان هي يقول: مبدأ حقيقتك الروحانية احق بك من مبدأ حقيقتك الجسمانية فإذا علمت هذا فقدم امر ربك الذى هو مبدؤك وقال عنك ﴿ وَنَفَخّتُ فِيهِ مِن رُّوحِي ﴾ (٢)، فهو تعالى احق بك وارحم وافرح بك من امك وابيك ومن كل شيء دونه صاحب الشيء احق يشيئه فافهم.

وكان الله يقول: من كان خليفته مرشدك ومربيك فهو بحقيقة ربك وهاديك فاعرف يا مريد من هو مرادك ويا تلميذ من هو استاذك والزم تغنم فافهم.

وكان الله يقول: علماء السوء اضر على الناس من إبليس لأن إبليس إذا وسوس للمؤمن عرف المؤمن انه عدو مضل مبين فإذا اطاع وسواسه عرف انه قد عصى فأخذ في التوبة من ذنبه والاستغفار لربه وعلماء السوء يلبسون الحق بالباطل ويزيدون الأحكام على وفق الأغراض والأهواء بزيغهم وجدالهم فمن اطاعهم ضل سعيه وهو يحسب انه يحسن صنعاً فاستغذ بالله منهم واجتنبهم وكن مع العلماء الصادقين.

وكان الله يقول: من المتفقهين تستفيد دعوى العلم باحكام الدين ومن العلماء العاملين تستفيد العمل باحكام الدين فانظر اى الفائدتين اقرب قربى عند رب العالمين

<sup>(</sup>١) سورة النساء : آية ٣ .

<sup>(</sup>٢) سورة ص : آية ٧٢ .

فاستمسِك بها وإذا قال لك المتفقهون ماذا استفدت من الصوفية الصادقين فقل لهم استفدت منهم حسن العمل بما استفدت منكم من اقوال احكام الدين .

وكان ه يقول: نية القربات تصير العادات والمباحات عبادات حتى إنك ترى الجبة الصوف على أهل الله تعالى احسن من الحرير على غيرهم وذلك لأنهم قصدوا بذلك وجه الله تعالى قال تعالى : ﴿ وَمَن يَقّتَرِفَ حَسَنَةً نَرْدٌ لَهُ وَبِهَا حُسْنًا ﴾ (١) فافهم .

وكان الله يقول: بينك وبين أن لا تدرك أن تولى حب الدنيا ظهرك فافهم .

وكان الله الأولياء على قلب خاتم الأنبياء ومن علامته ان يتحقق مواجيد الأولياء كلهم ويختص عنهم بوجده كما حقق خاتم الأنبياء مواجيد الأنبياء كلهم واختص عنهم بخصوصيته فافهم.

وكان العديقية في ضمن نظام القطبانية لأنها من مراتب دائرتها فافهم.

وكان القطب مظهر نور الحق على الكمال المكن لنوع الإنسان وكان المكن لنوع الإنسان بحسب زمانه ودائرته والصديق مظهر نور القطب على الكمال للمكن لمثله والنور ما به الكشف والبيان وتحقيق المعانى في الأعيان فافهم .

وكان الله المولاء مجالس الأولياء العارفين محاضرات روحانية لا يعبئون فيها إلا بصفاحة اللسان الروحانى وهو تحقيق المعانى ذوقاً وحسن تلقيها حقاً وصدقاً فإذا صحت لهم هذه الفصاحة فلا عليهم إن فصحت السنتهم الجسمانية أو كلت أو لجنت أو أعربت "إن الله لا ينظر إلى صوركم" الحديث. وسئل عن المراد بقول الشيخ أبى الحسن الشاذلى الله في حزب النور وأعوذ بك من السبعين والثمانية فقال المراد بالسبعين السلسلة التي ذرعها سبعون ذراعاً وهي مظهر الفرق الهالكة والثمانية هي أشارة إلى سبع ليال وثمانية أيام حسوماً وهذه السبعة هي مظهر أبواب جهنم.

<sup>(</sup>۱) سورة الشورى ، آية ۲۳ .

فجا قط إلا سلك الشيطان فجا غير فجك" المراد بذلك صورته الروحانية التي هو بها ذلك الخاطب حين خوطب فلا يقال كيف غواه الشيطان في الجاهلية بافهم.

وكان يقول سيدى ووالدى صاحب لختم الأعظم الشاذلى وجميع الأولياء من جنود مملكته فهو يحكم ولا يحكم عليه من سائر الدوائر فلا يقال لنا لم لا تقرءون حزب الشاذلى لأنكم من أتباعهم فافهم قلت: قد أدعى مقام الختمية جماعة من الصادقين في الأحوال والذي يظهر أن لكل زمان ختماً بقرينة قوله فيما سبق لكل ولى خضر والله أعلم.

وكان الله يقول: في قوله تعالى: (إن أول بيت وضع للناس الذي بمكة)، المراد به قلب آدم عليه السلام لأنه أول بيت وضع للرب في البشرية وهو أيضاً بجيده مدفون تحت عتبة هذا البيئت كما أعطاه الكشف وأما بنية الكعبة فهو مثال مضروب للقاصرين ليتذكروا به المعنى عند رؤية مثاله فافهم فإن استاذك علم كنون فلا يغتذى به إلا عالمك ولا غذاء لعالمك إلا به ولا بقاء لحى إلا بغذائه فافهم.

وكان الخلق في اللغة التضييق والخانق الطريق الضيق ومنه سميت الزاوية التي سكنها صوفية الرسوم الخانقاة لتضييقهم على انفسهم بالشروط التي يلتزمونها في ملازمتها ويقولون فيها أيضاً من غاب عن الحضور غاب نصيبه إلا أهل الخوانق وهي مضايق.

وكان الله يقول: لا تخرق حرمة من يجب ان يحترم إلا وفيك بقية من حكم مغايرتك للحق تحكم عليك بانك قليل الأدب لأنه ما احب ان يحترم في ذلك للظهر إلا الحق بالحقيقة واما إذا لم يكن فيك شهود بقية من حكم الغير فالأمر منك إنما هو من الحق لنفسه فانظر ماذا ترى ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَنُ عَلَىٰ نَفْسِمِ بَصِيرَةً وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴾ (المقالفهم.

وكان الله يقول: الولد متى قدر على الكسب وصلح له سقطت مؤنته على أبيه والعبد أمره لا يخرج عن سيده بسبب فالزم العبودية لمن كان هو عبد فغنم.

وكان القول: إذا راى العارف انه عين معروفة فلا عليه باس في تعظيم العباد له. قلت : ومعنى كونه عين معروفة أن يتخلق بصفاته التي امره بالتخلق بها وهذا مبنى على أن الصفات عين لا غير فافهم .

<sup>(</sup>١) سورة القيامة : آية ١٤ - ١٥ .

وكان الله يقول: كيف تتحقق بمن لا شيء معه ولم يكن شيء غيره وانت عندك غيره كائن معه فإن وجود الأول مشروط يفقد الثاني او ملازمه فافهم.

وكان الله يقول: في قول ابي بكر الصديق اله ارقبوا محمداً في عترته اى اشهدوه بهم فإن وجدتم منهم ما يشق عليكم فسلموا وارضوا كما لو جاءكم ذلك منه مواجهة لكم ثم لا تجدوا في أنفسكم حرج مما قضوا وسلموا تسليما وإن وجدتم منهم ما يعجبكم فاشهدوه منه فيهم كي لا تحجبوا عنهم بهم وتحبونهم دونه وتنسونه بذكرهم فما هم في الحقيقة منه إلا كالبشرى السوى من الروح المتمثل به وهل الفرع في الحقيقة غير أصله وهل ثمراته إلا منه فافهم.

وكان الله يقول: في معنى حديث "كنت لا اعرف" يعنى مرتبة التجرد "فاحببت أن أعرف فخلقت خلقاً" أى قدرت أعياناً تقديرية وتعرفت إليهم ودللتهم على كل منها بكل منها "فبي عرفوني" أى لأنى أنا الكل هذا حقيقة هذا الكلام في التحقيق وله في الفرقان معان أخر وكل من عند الله فافهم.

وكان الله يقول: في كل صورة آدمية آدم واللائكة له ساجدون وهكذا حقائق الأنمة كل منها كل إمام بالنسبة إلى اتباعه ﴿ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِي ﴾ (١) فهم فهو مجملاً وهو هم مفصلاً.

وكان يقول: انت ايها المريد غصن ونور استاذك شمس تحييك وقمر يربيك.

وكان الله يقول: متى فتحت سدد مداركك ادركت بكل منها ما يدركه كل منها فلا تسمع شيئا إلا رايته وقس على هذا في كل مقام بحسبه.

وكان ﷺ يقول: إذا سلمت النفس بحكم القلب لم يبق لها نزاع لربها ووليها وإلا فلها من النزاع بقدر ما فيها من الشرك .

وكان 🕸 يقول: سكوت العالم حيث تعين الكلام عليه ككلام الجاهل .

وكان الله يقول: في حديث "من ولى القضاء فقد ذبح بغير سكين" الذبح إزالة وكان المضلات الردية فهو ذبح معنوى لأنه غير سكين فمن ولى القضاء مع إزالة رعوناته

<sup>(</sup>١) سورة إبراهيم : آية ٣٦ .

الوهمية فهو ولى أمر قاض بالحق ومن لا فهو متغلب قاضى جور. قلت : ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام في جلد الميتة "دباغة ذكاته" فتأمل.

وكان الله يقول: ما دام معلمك يولد عندك المعلومات فهو أبوك فإذا تحققت روحك بنوره صار علمه يتجلى فيك معلوماته أبهة وذلك هو الوحى وإنما يوحى إليك ربك فاعرف وأغنم.

وكان الله يقول: في قوله تعالى "واقم الصلاة لذكرى" الا لا لأجرى ولا لشيء غيرى فهذه عبادة المحبين .

وكان ﷺ يقول: كل محق مصدق ولا عكس فمن وجد الحق بالحق فهو محق مصدق ومن وجده بامر زائد فهو مصدق فقط.

وكان 🕸 يقول: من تعدى حده قيد ومن لا غير له لا حد له فافهم .

وكان الله يقول: لا يراك إلا أن تفمن لك بمن هو أنت حتى تتراءى له فيراك . وكان الله يقول: إنما كان أستاذك .

وكان الله يقول: معرفتك بحقيقتك على قدر معرفتك باستاذك .

وكان الله يقول: حيث جاء لخطاب الرباني بيابني آدم فالمراد بهم اهل اليمين.

وكانِ رَبِّهُ يقول: متى تخلص حريرة الإيمان من شوك السعدان والله ما ثم إلا الله ﴿ وَلَكِكَنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ (١) .

وكان الله يقول: في حديث "كل عمل ابن آدم إلا الصوم فإنه لي " للراد بابن آدم من كان محجبوباً فإن عمل القربين كله لربهم وكله صوم لتجردهم عن شهود نسبته إليهم إلا على وجه المجاز ﴿ ذَا لِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴾ (١).

<sup>(</sup>١) سورة البقرة : آية ٢٥٢ .

<sup>(</sup>٢) سورة الماتدة : آية ٥٤ .

ودَان فيها يقول: صورة الأستاذ الناطق مرآة سر المريد الصادق إذا نظر فيها ببديرته شهدها على صورة سريرته فأول مبادئ المريد أن تتحلى طويته بسمات اهل الفلاح والويلاة فإذا كشف لبصيرته عن استاذه رأى صورة صلاحه وولايته في صفاء صورة استاذه فينطق أن استاذه هو الصالح الولى فيستمد من بركات ملاحظته المتوالية وهممه العالية ولا يزال مطلبه من الأستاذ دعواته المنيفة وخواطره الشريفة فيتودد إليه تودد المتانس حتى ينفخ إسرافيل العناية في صور صورة قلبه روح التخصيص الأدمى فهناك يشهد استاذه آدم الزمان ومالك أزمة الأكوان فيعظمه المتاب لأبيه المهاب إلى أن يسفر حجاب صورته الأدمية عن جمال ما خصه من الموح المحمدية.

فهناك يشهد استاذه سيدا محمدياً ويكون له عبد ولا يجعل له في سواه ارباً ولا قصداً إلى أن يغشى سدرة سره الأنوار الروحانية وينزغ من البصر نزغة الزيغ وغطاء الطغيانية فينظر إلى استاذه فلا يرى إلا الواحد يتجلى في كل مشهد على قدر وسع الشاهد.

فيصير عدماً بين يدى وجود ومحواً فى حضرة شهود فاول امره توفيق واوسطه تصديق وآخره تحقيق وهذه النهاية هى بداية السعاية بقدم الصدق ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾. (۱)

وكان الله على الجهلة على الجهلة الما وضع العسل في قشر الحنظل التبس حال اصله على الجهلة الما تمرر العسل لمرارة اصله ظنه الجاهل مرا من اصله ﴿ قُلْ مُو لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِمْ وَقُرُّ وَهُو عَلَيْهِمْ عَمَّى ﴾ (٢).

وكان المتهان العباد الكرمين بعد معرفتهم سم ساعة متى خالط القلب مات لوقته.

وكان يقول الخصوص بالله هو الذى نفذ من جميع الأقطار سره وجهره فلم يسعه غير الله ولم يسع الله غيره وغير الخصوص بالله بضد ذلك فهو مقيد في الأرض أو السماء أو البرزخ أو الجنة أو النار.

<sup>(</sup>١) سورة القمر : آية ٥٥ .

<sup>(</sup>٢) سورة الشعراء : آية ١٦ .

وكان في يقول: الواحد لا يظهر في كل إلا واحداً وإن كانوا اكثر من واحد في الصورة فهم واحد في السريرة كعيسى ويحيى وموسى وهارون مثلاً فهما اثنان حساً وهما في الحقيقة واحد ﴿ فَقُولاً إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَلْمِينَ ﴾ (١) كما إذا شئت ان تعبر عن اسم الذات الأقدس بالعربية تقول الله جل جلاله وبالعيرانية الوهيم وبالفارسية خداى وبالتركية تكرى وبالرومية ثيبوس وبالقبطية ليصا .

فى كل لغة بلفظ وانظر إلى جبريل حال تمثله فى صورة البشر لم يخرج عن كونه جبريل ذا الأجنحة والرءوس المتعددة له هو عينه فى كلتا الصورتين واحد لم يتعدد.

وكان العقل حجاب الأنت النفس حجاب الأنا فمن رفع عن هذين ترقى من محضر "طُور سينا" ﴿ قَابَ قَوْسَيِّنِ أُوّ أَدْنَىٰ ﴾ (٢).

وكان رضي مخالفة الحبوب لأغراض المحبين ميزان صدق محبتهم.

وكان الله عنه القرب من القريب قرب بلا ريب والبعد من البعيد بعد بلا ريب هكذا الأمر في الشهادة والغيب.

وكان العلم من غير حكيم شمس طلعت من مغربها والعمل من غير أدب شهد وضع في مرقشر الحنظل.

وكان الله يقول: لأن تعتب وتسلم خير من أن تشكر وتندم.

وكان الله من ليس له استاذ ليس له مولى ومن ليس له مولى فالشيطان به اولى.

وكان الله عين استاذه.

وكان هه يقول: هم من وافق استاذه في افعاله طابقه فيما اخبر له من معارفه ومن خالفه في افعاله فقد المطابقة بتوهم معانى اقواله طابقه في افعاله فقد المطابقة بتوهم معانى اقواله.

وكان الله يقول: من كان مع استاذه بلا إياه كان استاذه معه بالله .

<sup>(</sup>١) سورة هود : الآية ١٦.

<sup>(</sup>٢) سورة النجم ، آية ٩ .

وكان ر المعبود من توهم استاذه مخبراً عن غيره ومتكلماً بسواه .

و كان المريد الصادق عرش الستواء رحمانية استاذه كتب الله على نفسه أن لا يدخل قلباً فيه سواه ولا يظهر لعين رأت غيره في مرآه.

وكان الجهة إلا من حصرته الجهة ولا يفارق الجهة إلا من نفذ من اقطار السموات والأرض ولا ينفذ من اقطارها من حكمت عليه بقية جسمانية لأن جسم الإنسان هو سجنه فإذا فارقه فارق السجن.

وكان يقول من التفت إلى آدميته بالكلية سلبت عنه الحقائق الإنسانية ومن سلبت عنه الحقائق الإنسانية جهل حقائق العلوم الإلهية.

وكان الله يقول: لفلاح المريد مع استاذه ثلاث علامات ان يحبه بالإيثار ويتلقى منه كل ما سمعه منه بالقبول ويكون معه في شيء كلها بالوافقة.

وكان الله يقول: من تقرب من استاذه بالخدم تقرب الله إلى قلبه بواسطة الكرم.

وكان الله بقول: من آثر استاذه على نفسه كشف الله تعالى له عن حظيرة قدسه ومن نزه حضرة استاذه عن النقائص منحه الله تعالى بالخصائص ومن احتجت استاذه عنه طرفة عين اوثقه الله في موابق البين وما بين المريد وبين مشاهدة استاذه إلا أن يجعل مراده بدلاً عن مراده ومن لم ينبهه استاذه عن نقائصه لم يفرح بحضرة خصائصه ومن لم يستحل مقارعة الاستاذ لم يجل ابداً عروس الوداد تبا لمريد جمح بطبعه عن الدليل لقد ضل سواء السبيل ﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللهُ اللهُ مِن نُورٍ ﴾ (١).

وكان هم مبغضاً او حاسداً فتسلب او ترجم او تحرم .

والله التي لا تتبدل وسنته التي لا تتحول ان لا ينفخ روح علمه في مخصوص إلا انقسم الخلق له بين ملكي ساجد وشيطاني حاسد فاحرص على ان تكون لأهل النعم العلمية محتاجاً خاضعاً لتسلم او تعلم او ترجم وإياك ان تكون لهم مبغضاً او حاسداً فتسلب او ترجم او تحرم .

وكان اللائمة فتحت له أبواب الحضرة.

<sup>(</sup>١) سورة النور ، آية ٤٠ .

وكان الله يقول: من ملك اخلاقه عبد خلاقه ومن ملكته اخلاقه احتجب عن خلاقه .

وكان يقول العادة ما فيه حظ النفوس والعبادة ما كان محضاً للملك القدوس من قرب وصيام ونوم وقيام وأكل طعام فكل ذلك عند العارف عبادة .

وكان الله يقول: من ملكته عاداته فسدت عليه عبادته ومن رفعت عنه العوائد فهو عارف أو مراد أو مشاهد.

وكان المارد وكان المادد وكان المادد المختار فقد اخلصه بخالصة فكرى الدارد وكان المادد وكان

وكان الله الأفلام ما قبل فيضه الأفهام .

وكان انظروا إلى المرآة تجردت عن جميع الصور واشهدت كل ذى صورة ما يراه من صورته وما لا يرى، هكذا الرجل المجرد عن علائق جميع العوالم وجهة الناطق مرآة الحقائق ما قبلها نو صورة إلا رأى وجه حقيقته فمن رأى خيراً فليحمد الله ومن رأى غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه.

وكان العلقة التي حول حبة القلب هي الحية الطوقة حول العرش من اللكوتي والحية المطوقة بقاف من اللكي .

وكان البطن البطن الأوسط من الدماغ المسمى بالدودة هو الذى قوته تنشئ حرير اهل الجنان .

وكان الله على وانا كالقائم لما اكل من عهدنا غليه نسى اين كان من تقربه فلا تنس. قلت : يا مولاى في حوصلة الروح الأمين فصوب لى ربى عندى ما الهمنى كما اشهدنى واوجدنى وله الفضل والمنة.

وكان الله يقول: خطر بفهمى وانا كنائم ما صورته يا على ما الطائر الذى الزمناه عنق كل إنسان؟ قلت يا مولاى ناطقة قيل لى فما حوصلة هذا الطائر قلت يا مولاى قوة النطق الفعالة بآلة اللسان عبارة وبباقى الأعضاء كناية وإشارة قل لى على

<sup>(</sup>١) سورة يوسف : آية ٥٤ .

مهما لقطه هذا الطائر من ساحات محس والحيال وأفردراك والفلب والفؤاد تحصل في حوصلته ثم سرى إلى سائر آلاته ثم رشح منها بالعبارة والكناية والإشارة فإذا رجعت التراكيب الدنيوية إلى بسائطها الأخروية صارت الحوصلة كتاباً منشوراً يرى فيه كل طائر ما لقط فرحم الله من تكلم بخير أو سكت.

وكان هم يقول: فضل العقول فى ترك الفضول وهى كل ما فضل عن الكناية وهى محسوس ومعقول وكل مقصود غير ضرورى فهو من الفضول وكل وسيلة لا يحصل مقصودها الضرورى بدونها فليس من الفضول فى شىء ويكفيك من الغذاء ما يقويك على ما امرك الله به .

وكان الله يقول: يكفيك من اللبس ما لا يسفهك به العاقل ولا يزدريك به الجاهل ومن المركب ما حمل رحلك واراح رجلك ولا يزدرى بركوبه مثلك ومن السكن ما واراك عمن لا تريد أن يراك ومن الحلائل الودود الولود ومن الخدم الأمين المطيع ومن الأصحاب من يعينك على كمالك في جميع أحوالك.

ومن الأدب ما يقيك غضب الكريم والعالم وجراءة اللئيم والظالم ومن العلم ما طابق الذوق الصحيح ومن الاعتقاد ما بعثك على طاعة المعتقد من غير إعراض ومن معرفة الدق ما اسقط اختيارك لغيره ومن معرفة الباطل ما يمنعك عن اختياره ومن المحبة ما حققك بإيثار محبوبك على من سواه ومن حسن الظن بالخلق ما لا يقبل منه سوء التاويل ولا قول العائب بغير ذليل ومن الحذر ما يمنع من مراكنة تجر إلى مباينة ومن الظن بالله ما لا يجرى على معصيته ولا يؤيس من رحمته ومن اليقين ما يعصم من صرف وجه الطلب عن حيرة .

ومن التوحيد ما لا يبقى معه اثر لغيره ومن الفكر ما وصل إلى فهم مراده ومن النظر في آلائه ما تتسع به روح وداده ومن الخواطر ما بعث على تعظيم ما عظم وهضم ما هضم وقد وضحت لك الأنوار فإن شئت فاقتبس وقد ثبتت الأصول فافهم الجامع وانف للانع ثم قس.

وكان وهن التلويح لأعين الأذهان ابلغ من التصريح لوعى الآذان ومن قبل النصيحة أمن من الفضيحة.

وكان الله يقول: محل الشعر ظاهر الشخص لا باطنه ولو ثبت في القلب شعره واحدة لمات صاحبه لوفته فلا تشغل باطنك بشيء من ملاذك الدنيوية الجسمانية

وفرغ قلبك من الشواغل الفانية التى بمنزلة الشعر فالقلب بيت الواحد الذى من اشرك معه شيئاً تركه وشريكه ومن وحده بالمحبة سكن قلبه بنور رب لا شريك له فى ملكه.

فافهم كيف يدخل عبيد الله الجنة جرداً مرداً مكحلين متعاضدين على قلب واحد فاشهد الواحد إن كنت ذا بصيرة مكحولة بطلعته المنيرة واغتنم هذه الذخيرة.

وكان و النه يقول: من ظفر بكنز جوهر الألباب مرفوع الموانع مفتوح الأبواب زهدت والله نفسه في افتراش الزبالة وسف التراب وليست الزينة الدنيوية إلا تراباً آيلاً إلى الذهاب خلقت بمحنة يمتحن بها الصادق في حب الله من الكذاب فمن أحب الله تعالى لم تساو الدنيا عنده رجل نبابة من الذباب بل صغرت عنده الأكوان كلها في جانب ذلك الجناب .

ومن احب صورة عبد فها فمحب الله مخدوم لسائر الأحباب لا عبد شيء من هذه الأسباب ومن احب صورة التلبس بها فلمحب الله تخضع الرقاب فكيف يخضع لزينة ترابية من له هذا العز الهاب من كرم العلى الأعلى الوهاب ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَمَّا لِنَبّلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَإِنَّا لَجَعِلُونَ مَا عَلَيَّا صَعِيدًا جُرُزًا ﴾ (١) ، الصعيد هو التراب والجرز القاطع لما تعلق به تعلق واطمئنان وإكباب فكن من الزاهدين في الحظوظ الترابية الجروز فأنت عرفت أنك ظفرت بكنز الكنوز.

وكان الله يقول: مخالطة اهل الحجاب ورؤية الغافلين عن ذكر الله تعالى عقوبة إلا على الأئمة الذين هم اطباء القلوب القائمون في مخالطة ترضى النفوس لطبهم بروح إمر مولاهم و ﴿ لِيَهَلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ خَنْ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ خَنْ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيُحِيمُ مَنْ خَنْ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيُحِيمُ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ فافهم.

وكان شه يقول: النفس مطية المؤمن اسمع لا تسمح لنفسك في الشراسة ولا تعودها بالنفار فتتعب بها عند رجوعك إلى الديار وتندم على تفريطك فيها حين سلوكك في مفازة البرزخ بين الجنة والنار. واعلم أن النفس مركوب الوافد عند

<sup>(</sup>١) سورة الكهف : آية ٧ - ٨ .

<sup>(</sup>٢) سورة الأنفال : آية ٤٢ ، سورة الحديد : آية ٢ .

مروره على الصراط النصوب فإن تشارست اسقطته في الدرك المرهوب وإن سهلت له نجا عليها إلى المنتهى المطلوب ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَن ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ (١).

وكان الله يقول: الذى بنى البيت باقتداره على وفق اختياره ما وضع فيه مزبلة وبالوعة وكيفا إلا لحكمة يرضاها فلا يياس العبد المنجس من روح الرحمة والرضوان ولو كان كيفما كان .

وكان والمحال المحمد المحمد وتكتسب المحمد وثوبك عن تدقيق النظر في تطهير نفسك وقلبك تضيع الوقت وتكتسب المحمد وإنما الطهارة الحقيقة ان تقول اللهم طهرنا بصلواتك الطيبات وزكنا بتحياتك المباركات وطيبنا للموت وطيبة لنا واجعل فيه راحة قلوبنا بروحك وحياة ارواحنا بمعرفتك ومشاهدتك فأنت أنت الفتاح العليم وهاأنت قد وجدت البحر المحيط العنب الصافي فتطهر تطهر وقل الحمد لله رب العالمين.

وكان انظر كل من رضى شيئاً تنعم به ولو شقى ظاهره ومن سخط شيئاً تعذب به وإن حسن ظاهره فالشيء الواحد عذاب على من سخطه ونعيم على من رضيه فالرضا منشأ النعيم والسخط منشأ الجحيم.

اللهم هب لنا منك الرضا المطلق بجميع احكامك أبداً على مكاشفة وجه وحدانيتك إنك الغنى الحميد فافهم.

وكان الله يقول: إنما جعل لكم الأرض بساطاً ليعلمكم التواضع فتواضعوا تنبسطوا.

وكان ﷺ يقول: من خاف ورجا فقد مدح وهجا ومن رضى وسلم فقد حمد وعظم فانظر ماذا ترى إن رايت الحق بلا مرا.

<sup>(</sup>١) سورة آل عمران : آية ١٨٥ .

<sup>(</sup>٢) سورة هود : آية ١١٣ .

وكان المنهم في قول الله تعالى: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللّهُ الرّزِقَ لِعِبَادِهِ ﴾ (الله يقول: الضمير في قول الله تعالى: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللّهُ الرّزِقَ لِعِبَادِهِ ﴾ (الله على الرزق اى لو بسط الرزق لعباد الرزق لبغوا وهم الذين ليس لهم مكنة التصرف كالحكيم الرباني فتصرفاتهم مغلوبة بالشهوات والحظوظ فأرباب المكنة عباد الله الرزاق لا عبيد الرزق فافهم الفرق بين عباد الأرزاق وعباد الرزاق هؤلاء الأرزاق محتاجة إليهم في كونها وعبادها محتاجون إلى عينها بل إلى اثر كونها.

وكان يقول في معنى قوله في الحديث "فبي عرفوني" اى لأني وجودهم ووجود عقولهم ووجود شواهد شهودها .

وكان الله وهيئاتهم وهيئاتهم وهيئاتهم وهيئاتهم وهيئاتهم وهيئاتهم وطريقهم إنما هي الاقتداء بالسلف الصالح والسلف الصالح كما في علمهم ما كانوا الا على التقشف بأكل الخشن وبذاذة الهيئة ورثاثة اللبس؟

فقلت وبالله التوفيق إن الشاذلية لما نظروا إلى المعانى والحكم راوا السلف الصالح انما فعلوا لك حين وجدوا أهل الغفلة انهمكوا على دنياهم واشتغلوا بتحصيل الزينة الظاهرة تفاخراً بالدنيا واطمئنانا إليها وإشعاراً بانهم من أهلها فخالفوهم بإظهار حقارة الدنيا التي عظمها أهل الغفلة واظهروا الغنى بالله عما اطمأن إليه الغافلون فكانت اطمارهم حينى تقول الحمد لله الذي اغنانا به عما افتقرت انفسنا إليه من همته دنياه .

فلما طال الأمد وقست القلوب بنسيان ذلك العنى واتخذ الغافلون رثاثة الأطمار وبذاذة الهيئة حيلة على تحصيل دنياهم انعكس الأمر فصار مخالفة هؤلاء نعمة لله هو فعل السلف وطريقته .

وقد اشار إلى ذلك الأستاذ أبو الحسن الشاذلى الله يقول لبعض من أنكر عليه جمال هيئته من أصحاب الرثاثة : يا هذا هيئتى هذه تقول الحمد لله وهذه هيئتك تقول اعطونى شيئاً من دنياكم.

والقوم افعالهم دائرة مع الحكم الربانية مرادهم مرضاة ربهم وإرادتهم وجه ذى الجلال والإكرام في كل حال ﴿ يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَنهُمْ ﴾ (٢) فإن استمت بسيماهم وهو التروض والتضيق عرفتهم وظهرت لك مقاصدهم التي بها ترى حسن افعالهم فافهم.

<sup>(</sup>۱) سورة الشورى : آية ۲۷ .

<sup>(</sup>٢) سورة الأعراف : آية ٤٨ .

وكان الله يقول: في قوله ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ (ا) قال قائل لا مغفرة إلا حيث الذنب فالأمر بالمسارعة إليها أمر به .

قلت: هذا لا يقوله إمام هدى ربانى إلا على معنى انه أمر بأن يرى العبد نفسه مذنباً وإن اطاع جهده ليحقق عجزه عن قيامه بتمام حق ربه فى كل حال ، واما على أنه يأتى الذنب فلا لأن المأمور به لا يكون ذنباً فافهم .

وكان وكان المحت روح القدس يقول في مجلس وعظ العقول اعلموا أيها الأحلام الراضعة من ثدى الإلهام، المحرم عليها مراضع الأوهام أن كثرة المجالسة تولد في الفطرة صورة المجانسة فإياكم ومجالسة الطباع إلا لضرورة حسن احكمتها يد الأوضاع فإن قع احد منكم في حماها حتى ولدت فيه قوة من قواها فليسلك سبيل خلاصه راكبا نجيب إخلاصه مستدلاً على خضرة اختصاصه بمن حمل في ثمر الطباع على عرش تابوته حتى دخل إلى مدينة ناسوته على حين استغراق ملكوته في حضرات لاهوته ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِين غَفْلَةٍ مِّن أُهْلِهَا ﴾ (١٠).

وقد وجد الشاعل والحراس حولها ليكشف بالنور المجرد جواسيس خالطت رعيته في شكلها فوجد فيها رجلين يقتتلان احدهما كريم طبعه الغريزي في طبيعة الموصل فيه من مكارم صفات سمات اصوله الكرام وشيعته مصادر حقيقته وموارد شريعته والثاني صورة العوائد المتولدة من عدوه وعدو الرحمن عشاق الرياسة والعلو في الأكوان الملتقطين لصورة حسه الحائلين بينه وبين ابناء جنسه ﴿ فَٱسْتَغَنَّهُ الَّذِي مِنْ عَدُوهِ يَهُ اللَّهِ عَلَى ٱلَّذِي مِنْ عَدُوهِ عَلَى اللَّذِي مِنْ عَدُوهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَهُ عَلَهُ عَلَهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَهُ عَلَهُ عَلَى اللّهُ عَلَهُ عَلَهُ عَلَهُ عَلَهُ عَلَهُ عَلَهُ عَلَهُ عَلَهُ عَلَهُ عَ

وقد اعياه قتلاه في رواحه فاغائه القوى بملك نفسه الأمين على مشاهدة قدسه فوكز العدو بقدم صدقة فقضى على الفوائد التي انكرتها محاسن عمل الشيطان ﴿ وَاللَّهُ مَ عَدُوٌّ مُضِلٌ مُبِينٌ ﴾ (ن) - ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أَ وَٱخْتَمُدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ربي إني ظلمت نفسي بتاخير

<sup>(</sup>۱) سورة آل عمران : آية ۱۲۲ .

<sup>(</sup>٢) سورة القصص : آية ١٥ .

<sup>(</sup>۲) سورة القصص : آية ۱۵ .

<sup>(</sup>٤) سورة القصص : آية ١٥ .

<sup>(</sup>٥) سورة الأنعام ، آية ٤٥ .

تفقد احوالها إلى الآن فاغفر لى ظلم الطباع بنور حقك العظيم فغفر له إنه هو الغفور الرحيم قال رب ما انعمت على من التأييد بروحك القوى الأمين فلن أكون ظهم المجرمين فلما انجلت عن حواسه غياهب التكوين أصبح فى المدينة خائفاً غوائل الدسائس والبقايا يترقب ما فى زوايا الحظوظ من الخبايا فإذا الذى استنصره بالأمس على العادة يستصرخه على الشهوة التى هى عدو الإرادة فلما حدق فى هذا العدو ببصر اليقين قال له القوى إنك لغوى مبين فلما أن اراد أن يبطش به كما بطش بالأول يا ليته أمى عزمه وتوكل وفعل ما كان عليه عول ولكن الله احكم واعدل.

قال له: إنى جعلت في للدينة لبقاء النسل وحفظ صور التمكين اتريد ان تقتلنى وتهلك اهل المدينة اجمعين كما قتلت نفساً بالأمس كانت تدارى وتصانع عن المستضعفين إن تريد إلا ان تكون جباراً في الأرض وما تريد ان تكون من المصلحين فأمسك القوى هنالك عن قتله حتى بلغ دمه إلى مجمع البحرين محله ولو قتله يومئذ لقضى الأجلين ووطئ القرنين وداس بالنعلين وخوطب من الجانبين ولم يسأل الرؤية المحددة بإلى قبل تجريد العين من الأين ولم تنقسم بعثته بين اثنتين ولم يستصحب الفتى بمجمع البحرين ولم يسال الإطلاع في الحضرتين ولم يقل له (لن) مرتين ولم يتأخر إلى حين قتل القرين مقارفة البين.

ولكن حفظ كنز اليتمين اقتضى تأخير ذلك كله ولما اعرض القوى الأمين عن قتل هذا القرين جاءه النور الإلهى من أول المصادر يسعى شوارع الآفاق ويقول له إن الملأ القوى البشرية يأتمرون بلك ليقتلوك بالتغلب على صورتك البشرية فأخرج من مدينة التكوين إلى مدائن التمكين إنى لك من الناصحين.

فخرج منها خائفاً من جذب العلائق يترقب به رق طلائع الحقائق قال بلسان صدق المراقبة عند رؤية قواطع الواصلين رب نجنى من القوم الظالمين ولما توجه تلقاء مدين جعل قبلة امامه منزل الدليل وقال عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل وما زال يقطع حزوناً ويسلك هولا ويرتقى عقبة ويهبط مسيلاً وصدق الطلب يسهل عليه كل المشاق وفرط الادب يحلى له للر المذاق إلى أن قطع حدود مصر الشهوات ووصل إلى مدين الرعاية والخلوات.

ولما ورد ماء مدين الذوق وقد افرطت به حرارة الوجد وجذوة الشوق وجد عليه أمة من الناس يسقون افهامهم من ينابيع الحكمة ووجد من دونهم الفكرة والهمة ملت فنين بالتدبير والرحمة قد ارسلهما الساقى لحفظ رعيته السائمة في سمات جمعيته فلما رآهما عند حياض السماع يذودان قوابل خواص الأتباع إلى فضاء كشف القناع قالتا لا نسقى من مورد الفرق هذه الرعية حتى يصدر رعاء الأوقات والأنفاس عين منهل المعية وابونا شيخ بمسالك الأزل والأبد كبير قد امتت شهوته وتمت قوته.

فلما سمع اوصاف مرشد السالكين وراى حسن رعايته لخواص التابعين تلهف لارتقاء ارفع المعارج وتلطف فى لوصول إلى مودة الرشد من اقرب للدارج فسقى لهما عن عين ذاته حتى اروى الشرب كله بعد أن رفع لهما جبل الجبلة كانه ظله.

ثم تولى إلى الظل لتلقى سر الربوبية فلما خلع عليه من ملابس العبودية قال رب إنى لما انزلت إلى من خير فقير فاغثنى بنور رؤية نورك النير في آفاق اخلاق المرشد الكبير عن فكرتى وحياتى وقوتى واحتيالى وتجرد عن جميع مواجيد عبودية ادبا وصرف بصره عن نفسه إلى الأستاذ صدقاً وطلباً فجاءته في الوقت همة الإرشاد من بصيرة قلب الأستاذ تمشى في أعضائه على استحياء كما مشى الحكم في سيادة يحيى فلما واجهت حجاب صورة بعد أن شف ورق رأت معه صورة القرين الذي اسلم عند الغرق ملتفتاً لإيجاد أجر ما تحمل من الحرق كما قال لصاحب المنزلة الأخرى لو شئت لاتخذت عليه اجراً قال هذا فراق بيني وبينك فهو فراق بين من يعمل بالله وبين من يعمل بالله وبين من يعمل بالله وبين

ولما رأت طالب الأجر قد ستر حاله عن القوى البصير بإنى لما انزلت إلى من خير فقير قالت إن ابى يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا ولينزل عملك من الأجر حيث انزلتنا فلما جاءه وقص عليه القصص ورفع بحكمته جميع ما حوته القصص وقع له بقلم التامين لا تخف نجوت من القوم الظالمين.

قالت الفكرة عند ذلك يا ابت استاجره إن خير من استاجرت القوى الأمين قال إنى اريد ان اجعل إحدى ابنتى هائين فرض فهمك وعرش علمك على ان تاجرنى ثمانى حجج تماماً وتقوم في الخدمة مقاماً فترعى كلمات التعريف من عوارى التحريف في وادى الفهم عاماً وترعى اوامرى بالرضا والائتمار من عوارى الحرج

والاختبار عاماً وترعى أحكام الذات السرية من عوادى رؤية الضرورات عاماً وترعى أحكام سطوتى من عوادى النفور عن حضرتى عاماً .

وترى علومى ورسومى القاضية من عادى معارضها بالأمور الماضية عاماً وترعى إرادتى اللحظية والحفظية من عوادى المنازعة الحظية عاماً وترعى محبتى في الهجر والوصلة من عوادى الفطور والغفلة عاماً.

قلت: وبقى العام الثامن فليتامل فهناك يأتيك مرادك من ابنتى عند ظهور صورتك من بطن ابنتى وإنما جعلت الرعاية عاماً عاماً ليقوم بكل حال فى كل يم منك سلاماً فتجرى كل سلام منك بما كسبت وتقوم كل حضرة بشكر ما وهبت فإن أتممت عشراً برعاية ذاتى فى بصيرتك من عوادى الأينية ورعاية إرادتى كلها من عوادى الأمنية فمن عندك تأتى حقيقتى إليك.

وما اريد أن أشق عليك وإذا رحلت إلى العين ثم رجعت إلى التعيين ستجدنى بمجمع البحرين إن شاء الله من الصالحين قال ذلك بينى وبينك منك الأمر ومنى القبول وعلى السير وعلى الوصول ولولا أن ثبت البين لم يصح العمل ولولا فارقه بمجمع البحرين لم يبلغ الأمل فما تفهم المعانى الكامنة في النفس حالة السكوت وما كان لنفس أن ترى الله حتى تموت.

ولذلك قال للسيد للرشد الجليل أيما الأجلين قضيت فلا عدوان على والله على ما نقول وكيل ثم اعطاه العطاء والأهل قوة احكام الحرث والنسل فلما قضى القوى الأجل محمود الحركات الحيوانية واستحق حريمه حيث حل من الحضرة الروحانية وسار باهله من الصورة الإنسانية إلى النظرة الرحمانية آنس من جانب طور القلب ناراً توجب الذكر والتقريب.

ولو لم يكن معه إلا جبريل عليه السلام لغشى السدرة نور التنزيل ولما فارق المقربين فاز بمشهد قاب قوسين ورفع عنه حجاب النور والنار فى ذلك المقام وابتداء بالسلام قبل الكلام ولم تحضره حدود الأسماء والكنى ولم يحتج لنفى إنكار بلن ولا لإثبات تعريف بأنا ولم يضع على العين حجاباً عن الإبصار ولم يجعل مثلاً مضروباً فى الأستار بل يكون بالأعين إنساناً جامع الأنوار والسلام عليه ستراً من جميع الأغيار.

ولما ظهر النور المبين بحسب استعداد ذلك القرين ولاح للقوم الأمين نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة وقام منها مقام الإمام لابساً حلة السلام تالياً بلسان حال المقام تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام.

قال القوى الأمين لأهله امكثوا فإن حضرة الأحد لا يدخل إلى رحابها العدد إنى انست من حجاب الغير نار الراحة للسير لا يقابلها إلا نورانية الصور سآتيكم منها بخبر او جذوة فما أتاه وقوة نموه مسعرة وقد تشكلت من النبات في صور مخضرة توكات عليها القوة المذكورة في حفظ مزاج بشريته المصورة وهشت بها القوة المفكرة على الأعضاء اعمالاً مطهرة وعلوماً محررة نودى من شاطئ الوادى الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة.

ولولا بقاء العالم الخلفى لنودى من الجانب الشرقى ايها القوى الأمين إنى انا الله رب العالمين اربى عبدى كما اختار واخرج مريدى من سجن الاختيار واقيمه بقدم الصدق على بساط الائتمار وأجرده بمرادى عن سائر الأوطار واشهده وجودى وإيجادى في جميع الأطوار.

واوحى إليه أن حل بحولى وقوتى عن حولك وقواك وأن الق عصاك فلما رآها تهتر كأنها جأن وعلم حقيقة العدو الثانى ولى مدراً عن تدبير نفسه بجسده ولم يعقب عل حسه في حضرة قدسه فنودى مشافهة عند إسقاط التدبير كما قال له في حجاب المرشد الكبير أقبل ولا تخف إنك من الأمنين فقد حققت نجاتك من القوم الظالمين وأمكنه من صورة عدوه الذي سلف وقال خذها ولا تخف.

اسلك يدك في جيبك وتصرف آبيلاً في شهادتك وغيبك فعندما تندرج يدك في نور يدى وتنوء تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرهب وانقلب إنى إليك خير منقلب.

فها هنا مستقر سيرك ومعشش طيرك وارجع إلى انار العادات لينفخ فيها ارواح العبادات قال رب إنى قتلت منهم نفساً واخرجتها عن التعلق بهم معنى وحساً حتى العبادات قال رب إنى قتلت منهم نفساً واخرجتها عن التعلق بهم معنى وحساً حتى احييتها بروحك لطفاً وانساً فاخاف إن رددتنى عليهم أن يقتلونى بالتالف إليهم واخى هارون هو اقصح منى لساناً وقد جعلت له حكمة التدبير في عالم الحكمة شاناً فارسله معى ردءاً يصدقنى فيصدقونى إنى اخاف أن يكذبون ولولا أمره الله باخذ عصاه بعد أن اعادها سدرة منتهاه ما سال أن يرسل معه أخاه وأن يشد به أزره وقواه.

ولكن لما رده الله بعد تجريده عن الوسائط إلى مراتب السبب قال رب اجعل المدبر الحفيظ معينى في هذه الرتب قال سنشد عضدك بأخيك ونصرف يدنا إليك يكفيك ونجعل لكما من صفاتنا سلطانا ومن اصفيائنا بيوتا واوطانا ولما وجدت القواطع سبيلا اليك مسخناهم على مكانتهم فلا يصلون إليكم بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون فافهموا ايها السامعون واتبعوا الهادى احق الاتباع تغلبوا شياطين الطباع.

وإذا جاءكم الحق المبين قولوا آمنا بالله إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين وإذا اوتيتم اجوركم في العمل بالتوفيق وفي العلم بالتحقيق فإياكم أن تضيفوا ذلك إلى الأسباب وتظنوا حصوله بالاكتساب فتعمى عليكم بالأنباء عند كشف الساق وتحجبوا بما اكتسبتم إلى يوم التلاق وقوموا لله دائماً على قدم الافتقار فإن ربكم يخلق ما يشاء ويختار.

ومن فرح بالله وحده امده الله بما عنده واشهده سراً لا يبلغ الإدراك كنهه كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعوه وليومه المحمدى تهرع العوالم اجمعون على الله وشرفهم وكرم والله اعلم.

قلت : وهذه القولة ما سمعت قط بمثلها في كلام احد من الأولياء رضى الله تعالى عنه. تعالى عنه.

وكان الله يقول: الو أوريت زناد المحبة في حراك حسك لرأيت مقعدك من حضرة قدسك وحققت حقيقة مطلع شمس طمسك حين مزقت بأشعتها غواشى ظلم نفسك فانفتحت بالفتح عضل بصيرتك بعد الانقباض ونادى روحك بشير قلبك بلسان السريرة قل هذه سبيلي ادعو إلى الله على بصيرة.

واما الآن فظلام اطلال الأكوان قبض بصرك عن شهود شمس العرفان فإن غدوت عبداً للخيال الكاذب ورحت مغلوباً مع الوهم الغالب فعميت عليك انباء الحقائق وسقطت بركونك إلى العوائق وقد ناداك لسان المحبوب الغيور تخيرت فتحيرت ايها للغرور ودهمك وهمك بادهم ديجور ﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُورٍ ﴾ (١) لو انك قابلت من افق للعارف شمس الأزل وقد صقلت مرآة فطرتك من صدا للوانع والعلل لظهرت منك اشعة اللطائف واذابت ما قابلها من الكثائف.

<sup>(</sup>١) سورة النور : آية ٤٠ .

وان هي يقول: في قول ابي يزيد في : خضت بحراً قف الأنبياء بساحله يريد ان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عبروا بحر التكليف إلى ساحل السلامة ووقفوا على ساحله يتنقون من سلم وبهذا أمروا ولهذا أرسلوا فإن السفينة انكسرت يوم أكل آدم عليه السلام من الشجرة .

وكان السنية فمن نفخت فيه وكان السنية فمن نفخت فيه تنزلت منه أمور الخلق بقدر معلوم فلا تجوز منازعته في الأمر.

وكان وكان والخلق الخلق معان صفاتية في فطرهم الذاتية من استعملها بغلبة الهوى قبحت ومن اقامها بامر الهدى صلحت انظر إلى الخديعة كيف تصلح في الحرب لإعلاء كلمة الحق وكذلك الكذب للإصلاح بين الخلق وغير ذلك من المسالح الماذون فيها شرعاً ومتى لم تستعمل إلا لمحبوب طبعاً مكروه شرعاً كان ذلك هو اتباع الهوى بغير هدى ومن اظلم ممن اتبع هواه بغير هدى من الله .

وكان هه يقول: ربما ظن الجاهل بنا إنما نتعاطى اخبار العباد لنستفيد وغاب عنه انه العارف إنما وظيفته ان يعطي غيره ويمنحه ويفيد وربما خاطب جلساء للكان المشرف ليسمع عقولاً طارت من اقفاص اشباحها إلى رياض اختصاص رواحها جيعانة عطشانة هيمانة لهفانة حلفت بصدق هواها وذلها لعز مناها ان لا تشرب إلا من عين خطابه شفاها ولا تعتد إلا برؤية وجهه وجاها فلما دخلت إلى حضرة مولاها وشكت اليه ما بها اشكاها وعطف عليها فاطعمها واسقاها.

وكان يقول: العارف عين معروفة والحقق حقيقة ما حققه وعلى قدر شهود الكمال والتكميل يكون تحقق المحب الكمال والتكميل يكون محبة الشاهد لمشهوده وعلى قدر المحبة يكون تحقق المحب بمحبوبه وعلى قدر التحقيق يكون ظهور المتحقق بحكم ما تحقق به عينا واثرًا والله بكل شيء عليم.

وكان الله يقول: قيل لي اسمع كل الموجودات موجوداتي فمسني بما شئت وصفني بما اردت وكل من سميته او وصفته فإنما سميتني ووصفتني مع تجردي عن كل ذاتك بذاتي وقيوميتي في معيناتي، اسمع لا يدعو عبد ربه إلا كنت انا الداعي ولا يرى عبد قصر اخيه كما يرى سهيل في جنته إلا كان المرئي قصري ولا حف ملائكة بعرش إلا كان المحفوف عرشي ولا تكلمت بكلمة الهية إلا والله متكلم بها ولا

اتيت بامر إلا والله آت به ﴿ أَنزَلُهُ ، بِعِلْمِهِ ۦ وَٱلْمَلَئِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ (١٠).

وكان يقول: ناطقي هذا لوقري لناطق المحققين كالناطق المحمدي لنواطق النبيين فهو حقهم اليقين ونورهم البين.

وكان يقول: من جذبه المحبوب فلا عائق ومن دعاه داعي الغيوب فما على القلوب دروب ومن شغل عن المطلوب فآثم آه على المحبوب متى تنكشف الكروب والنفس غرقة في الذنوب أين من يتعانى ويثوب لرب يفرح بعبد يتوب متى فرح بك المحبوب أنالك منه فوق المرغوب.

وكان يقول: الرب هو الموجود المصلح في كل مكان بحسبه فلا رب إلا الله، وكان الله يشير لغلمانه إذا كتب احد منهم لأخيه كتابًا ان يجعل صدر الكتاب دائمًا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دائم يا علي يا حكيم من عبد الله ابن فلان إلى أخيه ابن فلان متعه الله بما من به عليه وبلغلا ما وجهه منه إليه أما بعد فإني احمد الله الذي لا إله إلا هو. وهو هو بما هو سيدي وربي وهو مولاي وحسبي ليس إلا هو وصلى الله بذاته وسلم باسمائه وبارك بصفاته على احمده ومحمده إحاطة تنزلاته وحيطة تجلياته وعلى آله وصحبه ومحبيه وعيون تعيناته ومثل تمثلاته بمحامده وسبحاته وكل من عند الله وإلى الله ترجع الأمور.

وكان يقول: نفوس هي للمنقولات اقبل لا تامن من انتقالها عما كانت معك عليه فإنها بالطبع منقولة ونفوس هي للمنقولات أميل لا ترجو منها إطلاقًا وإن اظهرت لك الميل إليه بجد فإنها بالأصل معقولة واختر لنفسك ما عدله الله وزكاه مما سواه فلا يعبد إلا إياه وهو بكل شيء عليم.

وكان يقول: في حديث من جاء منكم يوم الجمعة فليغتسل غسل الجسم بالماء وغسل القوي بالمسارعة لامتثال الأمر والعمل به وغسل النفس بالتوبة وغسل الهمة بالإخلاص وغسل القلب بالتوحيد.

وكان يقول: لأصحابه أوصيكم بتوحيد المحبوب كما أمر ولزوم ذكره فإنه تعالى جليس من ذكره ولن يعدم جليس الملك من ظفر، لازموا ذكر محبوبكم

<sup>(</sup>١) سورة النساء: الآية ١٦٦.

فند كره لا يقابل صحبًا إلا سها ولا يقارن طلبًا إلا حصله حافظوا على الصلوات والعلاة الوسطى وقوموا لله قانتين واعما وا أنه لا رخصة في ترك وظيفة العشاء والعبح في سدر ولا حضر فتلك صدقة أن تعالى على صادقيه فالبسوا حلل الإحسان بأمان من الرحمن وتناصحوا ولا تفاضحوا وتسامحوا ولا تشاححوا ويسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وكونوا رحماء رحمانيين حكماء ربانيين.

وكان يقول: من سمع بأمرنا ذاق حقيقة الطاعة ومن ذاق حقيقة الطاعة الصاعة.

وكان يقول: المراقبة هي انصراف كليتك إلى وجه محبوبك والتوجه من العبد هو استعداد مرآة قلبه بصفاها ليظهر محبوبه فيها والاستعداد هو الخلو من جميع المراد ليفعل ربك ما أراد فهذا مقام الاستعداد.

وكان يقول: سر نور الموجودات في كل مقام بحسبه فجمع جميع الحقائق واحد وإن تعدد فهو أحد من الواحد لأن الواحد يتعدد بالمظاهر والأحد لا يتعدد لأنه خلاصة الواحد فجمع جميع الكل من الواحد وإن كان الواحد افتتاح الأعداد فهو اختتامه فهو عين الدليل لأن الأحد مفرد والواحد جامع للكل فيصير مفرد اجامعا فالكل بالظاهر منه وإليه والدليل عليه قولهم هو الواحد الأحد فإذا تعدد الواحد فهو تنزيل لكمال الدائرة وإذا تكملت صارت حقيقة واحدية احدية لجميع الدوائر فهذه عي خلاصة الحقائق فمن صدق الله وحده الله وصار واحدًا عرفًا بالله لله.

وكان يقول: لا يباع ويشترى بالأعمال إلا ما استحسنته العقول النظرية من الصور في سوق الخيال في الحال أو في المآل أما الحقائق فكل أمر مستتر باستتار أوهام النفوس فمن تجرد عن النفوس وعالها وأخرجه التحقيق من سجن وهم مؤلها وملاثمها ظهر له محبوبه وصار يتحقق الجمع مرغوبه مرهوبه وأما ما وراء ذلك فلا يسال عما هنالك.

وكان يقول: النور جسد لطيف بسيط والضياء معنى قائم به قيام الروح بالجسد أو قيام الحوح ألم تر إلى القمر الذي هو نور مضيء احتجبت عنه الشمس التي هي ضياء كيف يكون حاله مع كونه يرى نور الكن بغير ضياء فذلك موته أو نومه هكذا حال الشمس مع جميع الكواكب برقائقها وأما القمر فيتمثل

حقيقتها لذلك ويميز لما لم يكن للروح المحيطة مظهر في عالم الكون إلا آدم نزل فلك القمر ليعلم حال من يكون في هذه الصورة عند تجلي هذه الروح فيها وحجابها عنه.

وكان يقول: النفس المذمومة وروح حياتها لنفس الشهوانية التي هي مظهر الروح الحيواني وبها وقع الحجاب الكثيف جسمًا متلاحمًا فإذا زالت النفس المذمومة التي هي الدنيا ظهر الحكم الآخرة في الشهوة بخلاف ما قارن الإزالة ولذلك طاب الذكر باسم الله.

وكان يقول: العارف ليس له أن يظن أنه مفتون بمعنى الضلالة ﴿ وَظَنَّ دَاوُردُ أَنَّمَا فَتَنَّهُ فَٱسۡتَغْفَرَ رَبَّهُ مُ وَخَرٌّ رَاكِعًا وَأَنَابَ \* ﴿ فَعَفَرْنَا لَهُ مَذَالِكَ ﴾ (١) وكيف لا وهو عين معروفه فافهم.

وكان يقول: انت لا ترضى ان يدخل بينك وبين ثوبك نبابة ولا نملة ولا برغوث ولا قملة وتدفع ذلك ما استطعت فإن لم يندفع اخترت التجريد عنه على لبسه فكيف ترضى ان يدخل غير بيئك وبين حقيقتك فافهم فإن كل من له تعلق بغيرك فهو غيرك ولو حسبته انت فافهم.

وكان يقول: إن وجدت استاذك المحقق وجدت حقيقتك وإذا وجدت حقيقتك وحدت الله تعالى فوجدت كل شيء فليس كل المراد إلا في وجد هذا الأستاذ فافهم.

وكان يقول: المريد الصادق عين استاذه بعد تجريده فافهم.

وكان يقول: مرتبة السيادة لا تقبل الشركة ولا تحتملها فهي تدفعها عن نفسها بغيرة من اصابته تركته كالرميم فافهم.

وكان يقول: لا بدلك مظهر الحق على نفسه حتى لا يكون للحق عندك عين سواه ومن لك بذلك مادمت غيره فإذا خلصك من قيد المغايرة اراك نفسه بنوره فتحققت عين اليقين أن لا عين له سواه فهنالك يدعوك إلى الحق على بصيرة حيث يقول: لك أنا ربك أو من رآني فقد رأى الحق ومن لا فلا فافهم.

وكان يقول: مادمت ترى لنفسك عيثا ترشدك إليه فأنت من المؤمنين بالغيب. وكان يقول: أنت على الصورة التي تشهد استاذك عليها فاشهد ما شئت وانظر

<sup>(</sup>١) سورة ص: الآيتان ٢٤، ٢٥.

ماذا ترى إن شهدته خلقًا فانت خلق وإن حقًا فانت حق.

وكان يقول: الفرقان نور والجمع ظلمته فكيف بالوحدة ورجال الليل هم الرجال حبث لا إزار ولا سربال ﴿ سُبْحَنَ ٱلَّذِىَ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ - لَيْلًا ﴾ (١) اي ليراه بلا فرقان ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ (٢).

وكان يقول: شرف العبد أن يستخدمه مولاه فإن ثوب لا يلبسه صاحبه يلبس نفسه فتقطعه الأوساخ ويمزقه الغسل فلذلك يعرض مولاه عن تطهيره فاستخدم نفسك لربك فذلك شرفك واحذر أن تخدم نفسك ففي ذلك تلفك.

وكان يقول: ما هو إلا أن تجد استاذك وقد وجدت مرادك فهنا الله فؤادك فافهم.

وكان يقول: إنما هي موجوداتك تظهر بها في كل ما قم بحسبه فالرفيع رفيعك والوضيع وضيعك.

وكان يقول: من يحصى ثناء على موجود لا يحاط به علمًا.

وكان يقول: حيث كانت المائلة والقابلة فالغايرة حاصلة فافهم.

وكان يقول: من كفر بآية كان شخصه اكثف حجاب له عنه فقل لي متى يراه وهو كافره فيا سعادة اهل الإيمان فكيف بمن فوقهم وفوق كل ذي علم عليم فافهم.

وكان يقول: صاحب كل زمان هو آية الله الكبرى فيه فوجوده اكبر آية ظهر بها وجوده هناك فافهم.

وكان يقول: علم العالم جهل الجاهل عرف العارف انكر المنكر ﴿ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ ۦ ﴾(١).

وكان يقول: مادمت أيتها النفس مملوكة في يد صاحب الوقت فهو يدخل مدخل القربين ومتى القاك من يده في غير خدمته بدال أنسك وحشة وجمعك فرقًا

<sup>(</sup>١) سورة الإسراء، الآية ١.

<sup>(</sup>٢) سورة النجم: الآية ١١.

<sup>(</sup>٣) سورة الإسراء: الآية ٨٤.

فإذا تعطف عليك ورجعت في يده عدت إلى سيرتك الأولى فافهم.

وكان يقول: تجنب الإنكار فمن ملأ آذانه بحق انكره جنانه صب في اننيه الآنك يعنى الرصاص المذاب.

وكان يقول: الحكيم لا يطالب كل مرتبة إلا بلسانها ولا يعاملها إلا بكيلها ﴿ وَمَآ الرَّسَلَّنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ - لِيُبَيِّر َ لَهُمْ ﴾ (١) الإية، فافهم.

وكان يقول: إن كنت متمكثا من صبغة جليسك وهو مصدق بقلبه لا جئته به فانت رحمة للعالمين ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ﴾ (٢) فافهم.

وكان ﴿ يَقُولُه تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ حَنُوضُونَ فِي ءَايَتِنَا فَأَعْرِضَ عَنْهُمْ حَتَّىٰ سَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ - ﴾ (١) الآية في هذه الآية دليل لمنع السالكين ان يتظاهروا للجمهور بما هو عندهم مما يدق عن مداركهم وما للسالك والهالك.

وكان يقول: مهما شهدته فهو لديك ومنك اليك فافهم وقال في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَنَ فِيَ أَحْسَنِ تَقْوِيمْ ﴾ (١) وهو اعلى عليين بإشارة ﴿ ثُمَّرَ رَدَدْنَنهُ أَسْفَلَ سَنفِلِينَ ﴾ (٥) .

وكان يقول: حيثما جاء كشف سوء أو عذاب أو ضر أو غطاء فالمراد به الحجاب إذ لا يكشف إلا الحجاب، والحجاب بلا شك مانع من اللقاء الحقيقي في كل مقام بحسبه.

وكان يقول: احذر ان تدعو على من ظلمك فإنك إذن تدعو على نفسك ﴿ إِنَّ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنَّ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ (١) فمن شهد ظلما فإنما هو منه وإليه ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾ (١) فاين الظلم.

وكان الله يقول: احدر أن تدعي قدرة وأنت في قيود مرتبة الاضطرار والاستغناء وأنت في مرتبة قيود الافتقار واعمل في كل مقام على شاكلته فإن

<sup>(</sup>١) سورة إبراهيم: الآية ٤.

<sup>(</sup>٢) سورة البقرة: الآية ١٣٨.

<sup>(</sup>٢) سورة الأنعام: الآية ١٦٨.

<sup>(</sup>٤) سورة التين: الآية ٤.

<sup>(</sup>٥) سورة التين، الأية ٥.

<sup>(</sup>٦) سورة الإسراء: الأية ٧.

<sup>(</sup>٧) سورة الأعراف: الآية ٥٤.

التظاهر بالجهالة لا يليق بمثلك وشانك احسن تقويم فافهم.

و كان يقول: من هو بكل شيء محيط لا يسعه شيء هذا ومعه شيء فكيف بمن هو كل شيء ولم يكن شيء غيره ويكفيك هذا فاصبر نفسك في جدك أو أثبت التجريد فتلك الطامة الكبرى فافهم.

وكُان يقول: العبد لمولاه ﴿ فَأَعْبُدُواْ مَا شِئْتُمْ أُهُ (١) فافهم.

وكان يقول: كل مرتبة فإنما عبد الحق فيها من شاءها إلا مرتبة الحقيقة للبينة فإنما يعبد الحق من شاءه فمن ثم قال الحق بناطقه المحمدي ﴿ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ عُمِّلِكُما لَّهُ رَيني ﴿ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾.

وكان يقول: سجنك قيودك البشرية ووليك من تمكن من خلاصك منها فلا تجهلنه فتظنه من يؤكدها ويخلدها فتطلب أن يوسع عليك دنياك وأمور هواك وأن تمنع عنك ما يزحزحك عنها فإن ذلك عكس ما يريده منه من عرفه فافهم.

وكان يقول: لا يعرفهم بآبائهم إلا من تحقق بحقائقهم ولا يعرفهم بسيماهم إلا من تحقق بحقائقهم.

وكان يقول: جبلت القلوب على حب عالم الغيوب ومن ثم حب الناس من كاشفهم بما وارته أجسامهم وحذرهم من وساوس وأوهام وأعراض وأجرام لأن ذلك من عزيز الغيب عندهم لقصور إدراكهم عنه وآخرون أحبوا من كاشفهم بدقيق النظر في أمور دنياهم وآخرون أحبوا من كاشفهم بمعارف الحق وحقائقه لأنهم لا غيب عندهم إلى الله.

وكان يقول: الشيء في مرتبته الأصلية لا تعرف قيمته وإنما يظهر عزته في غربته واعتبر هذا في كل جوهر وشيء نفيس هكذا العارف المحقق هو عين معروفة حقيقته ومتى ظهر بحكم حقيقته هذه حجبه التنزيه له من حيث أنه الحق عما تعين به من حيث أنه الخلق فامتهن ورد عليه قوله أنا الحق فإذا تقرب إلى مرتبة العبودية واحكام الخليقة عرف في كنزه وظهر بحكم تعظيمه وعزه.

وكان يقول: لا يامرك الأستاذ الناطق بامر يفعل ويتعذر عليك فعله إلا لعدم

<sup>(</sup>١) سورة الزمر: الآية ١٥.

<sup>(</sup>٢) سورة الزمر: الآية ١٤، ١٥.

كمال قبولك لذلك ونقص استعدادك.

وكان يقول: إذا اعتنى الحق تعالى بعبده أماته عن كل حركة ولا نفع يها له أو لأحد من الخلق وقد وقع لي ذلك فلا أجد قوة إلا حال فعل خير أو قول خير وفي غير ذلك أعجز عن عصر ليمونة فأنا ميت في صورة حي.

وكان يقول: لا تطلب ان لا يكون لك حاسد ولا ان لا يحسدك حاسد فقد طلب ان لا يكون له نعمة ومن طلب الوقاية من شر الحاسد المتحقق الحسد فقد طلب ظهور النعمة عليه مع الأمان من التشويش فيها فافهم فلذلك قال تعالى: ﴿ قُل أَعُوذُ بِرَبِ الْفَلَقِ فَي مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿ وَمِن شَرِّ عَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿ وَمِن شَرِّ اَلنَّفَّ ثَنْتِ فِي الْعُقَدِ وَمِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿ وَمِن شَرِّ عَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿ وَمِن شَرِّ النَّفَّ تَنْتِ فِي الْعُقَدِ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ (أ) واتى بإذا ولم يقل إن حسد فافهم.

وكان يقول: العليم الحكيم الهادي إذا تحول لأهل زمانه في صورة آدمية فظاهره إمام هدى لأهل زمانه أي سيد اتاهم في صورة يعرفونه بها ولا يراه من هذه الحيثية إلا من مات الوتة العنوية بأن تجربت نفسه عن أوهامها البهيمية كما أشار إليه حديث: النكم لن تروا ربكم حتى تموتوا،

وكان يقول: إن علي بن أبي طالب الله وكما رفع عيسى عليه السلام وسينزل كما ينزل عيسى عليه السلام.

وقلت: وبذلك قال سيدي علي الخواص الشخصة يقول: إن نوحًا عليه السلام ابقى من السفينة لوحًا على اسم علي بن ابي طالب الشخصة يرفع عليه إلى السماء فلم يزل محفوظًا في صيانة القدرة حتى رفع علي بن ابي طالب الشخص فالله اعلم بذلك.

وكان يقول: العارف بالله إذا ذكر الله راى الله تعالى يذكر نفسه وهو يسمعه وهكذا من عرف هذا العارف حق اليقين فإنه عين معروفه فافهم.

وكان يقول: حقيقة المريد المخصوص من استاذه بمنزلة ما يراه الناظر في المرآة من نفسه مطابقًا بواسطتها فافهم.

وكان العورة محل الخيانة فالمعصوم من ليس فيه محل الخيانة فلا عورة له ومن ستر الحق عورته أمن روعته إذ لا روعة إلا من خائن على ما أنت له صائن فافهم.

<sup>(</sup>١) سورة الفلق.

<sup>(</sup>٢) هذا كلام لم يصح وليس عليه اي دليل.

و القائم بالأمور لم يشهد في الوجود إلا الكدال ومن انعكس انتكس ﴿ إِنَّ لَكُرْ لَا تَحَكُمُونَ ﴾ (١) ﴿ فَٱعْبُدُواْ مَا شِئْتُم ﴾ (٢) فافهم.

وكان يقول: الملك مقيد بالتنزيه والشيطان مقيد بضده وكلاهما في دائرة الفرقان مقيد ولخلص من خلص من المقيدين بشهود الإحاطة الخفية في الكل فلم يبق القيد عليه سلطان فهو قائم ﴿ هُوَ ٱلْأَوْلُ وَٱلْاَ خِرُ وَٱلظُّهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُو بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِمٌ ﴾ "ا.

وكان يقول: حضرات قدس الله هي مدارك العارفين به الهادين إليه فاتخذ لك في كل شيء منها مستقراً بحسن المودة والخدمة وصدق المحبة والتعظيم فلا تعلق همتك بغير اهل الحق تندم واجعل همتك الحق حيثما توجهت تسلم وتغنم والله اعلم.

وكان يقول: ما تعلقت محبة الله تعالى حقيقة لمن احبه إلا باخلاق الله تعالى، وما كره الناس احدًا يحبه لأمر إلا لجهلهم به وتصوره لهم على خلاف ما هم عليه من الأمر ولذلك سموهم ضلالاً وسحرة وكهنة ولو انهم راوهم على ما هم عليه لاحبوهم فما كره الناس الأولياء إلا من حيث موهوم نفوسهم فيهم لا غير.

وكان يقول: من شهد أن كل ذي نفع عين من أعيان الحق وكل ذي ضر من أعيان الحق وكل ذي ضر من أعيان الضار الحق وقس على ذلك جميع الأمور حتى الصلاة والركاة والصوم والخوف والضحك وسائر الصفات فلم ير شيئا منها بالحقيقة إلا لربه الحق فحيثما ولى هذا في فَتُمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ (ن) فلا تلمه إذا قال حيث اتجهت رأيت وجه الحق ظاهرًا وإذا لمته قال له وجده ﴿ لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدٌ وَٱقْتَرِب ﴾ (٥) يعني لكل المظاهر فاهم.

وكان يقول: انظر الحق قبل خلق الخلق وانظر ماذا ترى فلن ترى غيره. وكان يقول: وجودك وموجودك اثنان بالبيان واحد بالحقيقة فافهم.

وكان يقول: صلاة كل رباني صورة إسرائية وما ثم اعلى من صورة الإسراء المحمدي ولذلك لم يفرض في مشهد الإسراء سواها فافهم أن للصلي يناجي ربه وما ثم سواه والكليم كليمه والسميع سميعه ما من الله إلا وإليه فافهم.

<sup>(</sup>١) سورة القلم: الآية ٣٩.

<sup>(</sup>٢) سورة الزمر: الآية ٣٩.

<sup>(</sup>٣) سورة الحديد: الآينة ٣.

<sup>(</sup>٤) سورة البقرة: الآية ١١٥.

<sup>(</sup>٥) سورة العلق: الأية ١٩.

فإذا أحببته كنت هو ومازلت هوفإن لم يكن كنت سمعه ولسانه فأنا المتكلم السميع.

وكان يقول: ما اغرب الحق في اهله فافهم.

وكان يقول: الاسم عين المسمى في كل مقام بحسبه فافهم.

وكان يقول: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾ (ا وإن كان عينكم إليه فمن انتم يا دليل من ليس له دليل فهو هو فافهم.

وكان والمنطريات فالوجد اصل اصول هذا الباب فافهم، وإنما احتيج إلى الحجج والأدلة والتعاليم لتوقع المطالب من النفس موقع الوجدان أو ما يقاربه ومتى وجدت المطلوب لم تحتج إلى شيء من ذلك ومن ثم لم تحتج الضروريات إلى دليل فافهم، على حقيقة هذا فقل وجدي فإن قال لك وما يؤمنك أن اقول لك بل هو الباطل، والدليل على ذلك وجدي فلا تجبه أيها المحقق وقل له من ينازعك في وجدك وهو لك كما وجدت وهو لي حق كما وجدت فل يحق كما وجدت في أو لله من ينازعك في وجدك وهو لك كما وجدت وهو لي حق كما وجدت في قُلُوبِمُ ٱلْإِيمَنَ وَأَيدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ ﴾ " فالأمر عندهم وجداني فافهم ﴿ ٱلَّذِي كَدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُم ﴾ فهو عندهم بالوجدان فافهم.

وكان يقول: الكلام عين المتكلم في الدائر والسمعية كما قال: ﴿ وَلَقَدُ حِنْنَهُم بِكِتَسِ ﴾ (٥) الآية، فهو المتكلم وهو الكلام والقرآن عينه العقلي والفرقان عينه الخيالي بالمقروء والمعبر عنه بضمير لتقرأ عينه الحسى وتنزل الفرقان وتنزل القرآن والقرآن تنزل الكلام والكلام عين المتكلم والكل تعيناته التفصيلية من مجمل تجليه المعبر عن بالكلام فافهم.

وكان ﷺ يقول: الخلق هو التقدير فالذي هو عين بالتحقيق هو مثل او غير

<sup>(</sup>١) سورة الحديد: الآية ٤.

<sup>(</sup>٢) سورة فصلت: الآية ٤٤.

<sup>(</sup>٣) سورة المجادلة: الآية ٢٢.

<sup>(</sup>٤) سورة الأعراف: الآية ١٥٧.

<sup>(</sup>٥) سورة الأعراف: الآية ٥٢.

بالتخليق الم تسمع قول الحق بلسانه المحمدي الجمعي ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَنَهُ بِقَدَرٍ ﴾ (١) برمع نفطة كل على انها خبر إن فافهم.

و كان يقول: حقيقة الواجب علم فعلي بطن فيه قائله وحقيقة المكن علم انفعالي بطن فيه فاعله وحقيقة المتنع علم مجرد لم يحصل في صيغة التميز بالإثباتي إلا في القول لأن هذا التعريف وكل التعاريف صيغ تمييزية إثباتية فافهم.

وكان يقول: من احاط بك ولم تحط به فلست مثله ولا على صورته فافهم.

وكان يقول: مادمت في دائرة الفرق فلابد لك من شرك وإشراك اللهم خلصنا واستخلصنا آمين، وقد فعلت ذلك فافهم.

وكان يقول: إذا كانت صفاتك بالأصالة له فوهمك علمه وحسك علمه وفكرك علمه وتعللك علمه وقولك علمه واختيارك علمه وتخيلك علمه وعلى هذا فقس ﴿ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِمٌ ﴾ (٢) ﴿ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلَمٌ ﴾ (١) ﴿ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلَمٌ ﴾ (١) ﴿ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلَمٌ ﴾ (١) فإن لم يكن كل ما هو شيء باي اعتبار كان معلومه لم تتم هذه الإحاطة فافهم، ومن لم يشهد ذلك كذلك لم يشهد حقيقة قوله: ﴿ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِمٌ ﴾ (١) ﴿ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِمٌ ﴾ (١) ﴿ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمٌ ﴾ (١) وانما شهد ما أوله وخص به هذا العموم وقيد به هذا الإطلاق بل تقيد به هذا عن شهوده ومن ثم يظهر معنى قوله: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (١) فافهم.

وكان يقول: إذا كان هو الناظر إليك بكل عين والعالم بك بكل إدراك وعلم فما ثم من مرائيه إلا هو فلا يحجبك الرياء عن القيام بما يرضى، واحذر أن يراك رأى حي ولا أنت حيث تظن أنه لا يرضى فإنه هو الذي يراك حين تقوم في كل مظهر يرى ومتى صح لك هذا الشهود استغرقك في الله في كل جهاته ﴿ فَأَيّنَمَا تُولُّوا فَثُمَّ وَجَهُ اللّهِ ﴾ (٧) فافهم.

وكان يقول؛ الحقائق لا تنقلب فالقيد لا يكون مطلقًا والطلق لا يكون مقيدًا

<sup>(</sup>١) سورة القمر: الآية ٤٩.

<sup>(</sup>٢) سورة الشورى: الآية ١٢.

<sup>(</sup>٣) سورة الطلاق، الأية ١٢.

<sup>(</sup>٤) سورة الشورى: الآية ١٢.

<sup>(</sup>٥) سورة الطلاق: الآية ١٢.

<sup>(</sup>٦) سورة البقرة: الآية ٢١٦.

<sup>(</sup>٧) سورة البقرة، الأية ١١٥.

وإنما تعاقبت صور الراتب المقبولة على قابلها فقط ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِكَامِّتِ ٱللهِ ﴾ (١) فافهم.

وكان يقول: وكل متميز بنفسه أو غيره ثابت حتى النفي ،ذلك بأن الله هـو الحق، وإن تباينت الأسماء فافهم.

وكان يقول: حيك للشيء على قدر بغضك كذلك ولضد والعكس وزنا بوزن مثلاً بمثل سواء بسواء وهكذا إمور كل مقابل بالنسبة إلى مقابله فافهم.

وكان يقول: لا تستعذ من شيء لكن استعذ من شره.

وكان يقول: التائير ربوبية التاثر عبودية في كل مقام بحسبه فافهم.

وكان يقول: الخلق هو التقدير، والتقدير هو التنزيل منزلة النقيض في العاملة في كل مقام بحسبه، وإذا ظهر هذا فهو تعالى ذات كل موجود وكل موجود صفته وليس لها مبدا أول إلا هو إذ ليس بعده إلا العدم، والعدم لا يكون مبدأ سيما لموجود، وإذ قد تبين لك أمر الوجود هذا فأنت تعلم أنك إذا نظرت إلى أي موجودات نظرت إليه من حيث هو وجدته ذاتا، وقد تبين أن لا ذات إلا الوجود فظهر أن الوجود بالحقيقة هو للوجود وللوجود ليس إلا هو الوجود، فإن قلت فمن أين جاء الفرق وإلى أين؟

قلت: جاء من الوجود إلى نفسه، فإن قلت كيف يتأتى هذا؟ قلت يتأتى بأن يقدر نفسه مراتب على طريقة التجريد البياني المذكور في علم العاني والبيان وانت تعلم أن لك أن تجرد من نفسك لنفسك في نفسك على كل صورة وتكون تلك الصورة كلها في خيالك وتعامل نفسك من حيثية كل منها معاملة خاصة وتصور نفسك ناسيًا لأنك جردت نفسك وناسيًا أيضًا لذلك النسيان ومتحققًا لتلك الكثرة وتكون كذلك من تلك الحيثيات وما هذا ونحوه إلا عين فعل الوجود الذي أنت هو لا مثاله وما تلك الأمور كلها بالحقيقة إلا أنت بلا زيادة فم ثم على كثرة الموجودات إلا الوجود بلا زائد حقيقة.

فإن قلت فما مبدأ هذا التقدير من الوجود؟ قلنا مبدؤه اقتضاؤه لذاته أن يقضي وما ثم إلا هو فيقضى بنفسه لنفسه وعليها على طريق التجريد كما مر قضايا لا

<sup>(</sup>١) سورة يونس ، الآية ١٤.

تت اهي الزوم القضايا للاقتضاء الذاتي وتلك التقديرات تنزيلات الوجود منزلة ما ليس بموجود في المعاملة وتسمى هذه موجودات بالضرورة يكون هذا التقدير اولاً في الوجود إذ لا موجود ثم وهذا هو الخلق الأولى وتسمى هذه الموجودات مراتب قد وازل وإيجاب وصفات ومعاني وحقائق كذلك وبعد هذا يكون تقدير هذه الأمور التي هي لا وجودات وجودات، فبقدر ما تسمى ذوات وماهيات وتعينات واينيات ونحوه تقدر فيها مراتبها اللاحقة وذلك هو الخلق الثاني كما جاء في قوله تعالى: ﴿ أَفَعِينَا بِٱلْخُلُقِ ٱلْأُولِ مَرْ فِي لَبْسِ مِّنْ خُلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (١) هالأول تنزيل الوجود منزلة ما ليس الوجود والثاني منزلة ما ليس الوجود منزلة الوجود فانظر إلى هذا النمط ما اعجبه واعربه واطال في ذلك ثم قال وقد فتحت لك باب التحقيق فإن كنت من اهله فتقدم وإلا فلا فافهم.

قلت: جميع ما في هذه القولة مبني على مذهب اهل الوحدة الطلقة وهي مرتبة نقص بالنظر لمراتب المحققين فكان الشيخ فيها كالغلوب على إظهار ما شهد بقرينة كلامه في مواضع من هذه الوصايا والله اعلم.

وكان الذي هو شأنه وكان الله يقول: سمي العقل عقلاً لموضع التقييد التحديدي الذي هو شأنه ويسمى لبًا من حيث تنزله بذلك في لبس الخلق الجديد لأن اللب منخبئ بقشور لا تلزمه وهو مبدؤها فافهم.

وكان ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِ الْعَدِ الفكر لا يأتي إلا بمغايرات الحق ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِ إِلَّا الضَّلَالُ ﴾ (٢) فهو لا يأتي في الحقيقة إلا بالضلال أي عن الحقية التي هي الخير المحض فهو لا يأتي بخير محض قط فافهم.

وكان يقول: الجعل والصنع والإبداع والتكوين والتمييز ونحو ذلك كله تقدير فهو خلق بمعنى التقدير وإن لم يسم في بعض الراتب خلقًا فافهم.

وكان يقول: إذا وجدت ايها الذائق امرًا وسالك احد عما وجدت سؤال تقييد كان يقول: لك ماذا تقول في كذا قل له هل قال احد سواي في ذلك شيئا فإن قال لك لا أو لا أدري قل له فهو عندي كذا فإن اعترف به فذاك وإلا كان لك مخلص من شره إن انكره وإن قال لك نعم فقل لا حاجة إذا بك لقولي في هذه فإن قال لك بل لي حاجة

<sup>(</sup>١) سورة ق: الآية ١٥.

<sup>(</sup>٢) سورة يونس: الآية ٣٢.

فقل له أنا عندك أفضل من ذلك القائل وأولى بالحق أم هو فإن قال لك هو فقال له فأنت عن تصديقي أبعد منك عن تصديقه فلا حاجة لي أن أقول لك شيئا، وإن قال أنت عندي أفضل منه فأحبه ولك الحجة عليه وإن كان متفعلاً فأفهم.

وكان يقول: في حديث الأنصار شعار والناس دثار، لا يمس بشرتك ثوبان معًا إنما يمسك شعار واحد وما بعده دثار وإنما كان الأنصار شعارًا لرضاهم به عما دونه (شحُرِبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ الآية، فحبهم لا لعلة سوى التحقق به وإنما كان الناس دثارًا لتعلقهم بالعلل الخارجة عن التحقق به اما ترضون معاشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بي إلى رحالكم، قالوا رضينا فاعرف يا أخي الأنصار بسيماهم فهذه آيتهم لمن توسم ولا تقيدهم بقبيلة ولا طائفة سوى من يهم هذه العلامة من كانوا واين كانوا فافهم.

وكان يقول: في قوله: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِرْ ﴾ (١) اي لتكون ثياب صلاة فافهم، من لم يتجرد عما سوى امر لم يباشره تحقيقًا.

وكان يقول: في قوله: ﴿ لا يَمَشُهُ وَ إِلّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ (") اي لا يتحقق به إلا التجردون للصلة به عن موانعها المانعة إذ الطهارة التجرد عن موانع التلبس بحقيقة الصلاة التي هي صلة بين العبد وربه فافهم.

وكان يقول: قيامك بالأمر لأجل الأمر وحده إخلاص وميزان ذلك ان تفرض انه نهاك عنه أو عن موضع انه أمرك به أو عكسه فإن وجدت نفسك تنبسط باحدهما أكثر من الآخر فاعلم أن قيامك به معلول وأنه شهوة نفس وإلا فلا فما أعز الإخلاص وما أدق إدراكه فافهم.

وكان يقول: الواحد اصل العدد فما لا ينقسم اصل ما ينقسم في كل مقام بحسبه فافهم، فإن سكنى ما لا ينقسم ليس كسكنى النقسم في المنقسم فلا تتخيل الحلول الظرفي في جانب الربوبية مادمت في حكم مراتب الخلق الجديد اللبسي فافهم، فالقلب بين الرب ورب البيت يسكن باطنه وينزل إلى ظاهره فافهم.

<sup>(</sup>١) سورة الحشر: الآية ٩.

<sup>(</sup>٢) سورة المنشر؛ الآية ٤.

<sup>(</sup>٢) سورة الواقعة: الآية ٧٩.

وكان يقول: ليست الستحيلات إلا امورًا في غيبك وقوتك لم يتعين بها قوابل حاجبة بالنسبة إليك الا ترى أنه قائمة في تخيلك وتوهمك فافهم.

و كُنان يقول: لا تطلب ربك بشيء ولو بقلبك فإن الطالبة تريب وليس ذلك شأن العبيد فافهم.

وكان يقول: من أبعد المطالب عن الصواب مطالبة العبد ربه بعلة أمره أو نيه فإن الرب حقه يفعل ما يختار ويحكم ما يريد وشأن العبد القبول من ربه ليس إلا فأفهم.

وكان 🕸 يقول: من حققك بالله لا تقدر على مكافاته بشيء قط.

كان يقول: الذات لا تدخل تحت إحاطة علم ولا إدراك.

وكان يقول: العارف المحقق يابى الله ان ياتيه بالأمور التي يختارها إلا من حيث لا يشغل همته باسبابها العادية حتى إنك تراه يتسبب في امر بالتوجه والدعاء فيمسك عنه ذلك الأمر لذلك التسبب وما ذلك إلا لأنه صار عين معروفه الذي لا ينبغي ان يظهر إلا بوجه السيادة والعز فعالاً لما يريد فلما ظهر بوجه التسبب تنكر فتوقف المراد وتعذر فلكل مجال رجال فافهم، وقال في قوله تعالى: ﴿ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُ مِن رَّبِكُمْ ﴾ (١) قد جاء ربكم بعينه الحق لا بمثال موهون فافهم.

وكان يقول: العقول حقائق اسماء الذات والأرواح حقائق اسماء الصفات والنفوس حقائق اسماء الأفعال ولكل اسم دائرة تأثير هو سلطانها وتجلياته فيها اسباب مسبباتها فاسباب الخلق تجليات الخلاق وأسباب الرزق تجليات الرزاق وقس على هذا.

وكان يقول: صور اسباب الأرزاق أرباب للعوام القاصرين نظرهم على شهود الخلق للخواص النافذين إلى التحقق بالحق الا ترى كيف العوام يتولون بالإنفاق على عبيدهم وخواص الناس كالوزراء والأمراء يولون الإنفاق بعض خدمهم، وقد كان بلال متولي نفقة رسول الله ﷺ.

وكان الله يقول: في قوله تعالى: ﴿ وَكَلِمَهُ ٱللَّهِ مِ ۖ ٱلْعُلْيَا ﴾ (٢) كلمة الله هي النفس التي غلب عليه الحكم الإلهي بظهوره فيه تخلقًا وتحققًا وكشفًا وبياثا هذا هو

<sup>(</sup>١) سورة يونس: الآية ١٠٨.

<sup>(</sup>٢) سورة التوبة: الآية ٤٠.

حقيقة معنى الآية وفيها أيضًا أن كلمة الله أي اسم الله هي العليا لأنه الاسم الأعظم الجامع لحقائق جميع الأسماء.

وكان ﴿ يَقُول مهما رآه المؤمنون في انمتهم من كمال او نقص فهو صورة بواطن فافهم، وكان قول مهما رآه المؤمنون في انمتهم من كمال او نقص فهو صورة بواطن الماموم اشهده إمامه إياها وللإمام فوق ذلك مظهر آخر فإياك ان تظن نقصًا بأهل الكمال فتقول: ﴿ وَعَصَىٰ ءَادَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴾ (٢) بل اعرف ان ذلك إنما كان إظهارًا لك كيف تتداوى إذا ابتليت في صفاء تلك الحضرة وقس على هذا فافهم.

وكان يقول: الاستغفار استمداد الغفران وحقيقة التوجه بوجه الاستعداد إلى التحلي بالكمال بدل النقص وبالإحسان بدل الإساءة وغايته التحقيق بالحبوب تحققًا ذاتيًا يستحيل به عروض ضده وذلك هو العصمة في كل مقام بحسبه وإليه الإشارة بقوله: ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِلَكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ (٢) وغاية الغاية في هذا الباب ان يغفر الله منك بحلمه حكم ما دونه فلا ينكشف فيك إلا وجهه الحميد فافهم فإن الغفران هو الوقاية مما يضر بما يسر ومنه سميت العِيضة مغفرًا فلكل مقام مقال.

وكان يقول: في كلام الأطباء ان برد الرحم سبب في عدم الحمل هكذا نفس التلميذ متى ثم يجد لوعة الوجد وحرقة الطلب من الشوق إلى القصود لم يتولد فيها من فيض استاذه صورة امره فهو مثل الوقود البارد لا يؤثر فيه القبس إلا دخاثا كالدعاوي والرعونات الحاصلة للنفوس الداخلة بين القوم بغير حرقة شوق وسقد طلب وجد ومثلها أن يكون كورقة مبلولة لا يثبت عليها كتابة ومثلها أيضا كحراق بارد اي رطب لا يعلق فيه قبس.

وكان الله على قد تحقق بمرتبة حصلت له خصائصها وامورها على قد تحققه بها كالمتحقق بصورة محمدية بشرية فيقول: اللهم صل على محمد وآته الوسيلة والفضيلة إلى آخره فإنما هو في الحقيقة يطلب ذلك لنفسه من حيث إنه متحقق به ويقال من تحقق بصورة محمدية يا محمد ا موسوية يا موسى او عيسوية يا عيسى وقس على هذا وارق إلى حيث نفذ نوقك فلكل مجال رجال.

<sup>(</sup>١) سورة يونس: الآية ٣٢.

<sup>(</sup>٢) سورة طه: الآية ١٢١.

<sup>(</sup>٣) سورة الفتح: الآية ٢.

و كان يقول: في قوله ﷺ ,إنا معاشر الأنبياء نبتت اجسادنا على ارواح اهل الجنة، فأرواحهم سماوية متمثلة في هياكل ارضية وكل إلى بدنه راجع فافهم.

وكان يقول: إنما امر الحق ونهى منك قلب السامع الفاهم ولا يؤدي عن الكلف ما كلف به إلا هو فمتى عمل جسمك عملاً وقلبك غافل عنه لم يحسب لك ولم يؤد عنك ﴿ وَلَـٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُم ﴾ (١) وإنما سقط اللوم الظاهر بمباشرة الجسم للعمل لظن حضور القلب وقصده إلى ذلك فراقب علام الغيوب فإنه الناظر إلى القلوب فافهم.

وقال في قوله تعالى: ﴿ فَأَحِرّهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ ٱللَّهِ ﴾ (٢) اي منك ولا يتكلم بكلام الله إلا الله فإذا ناجاك هاديك إلى حق فاسمع من الله واطع تغنم واعرف ان ربك قد تحول لك في صورة من صور للعارف يتعرف إليك بها لتعرفه فتجيبه فتتحقق به فافهم.

وكان ه يقول: السر ما لا يشهده إلا واحد فمن شهدت سره فاعلم انك انت هو من حيث حصل لك هذا الشهود وهل للمستفيد شيء إلا صورة مفيده فإذا كل ما من المستفيد إلى مفيد إنما هو في الحقيقة من المفيد لنفسه أن العبد من مولاه عبد القوم من انفسهم وما من الله إلا وإليه وليس يفهم عنى غير إياي فافهم.

وكان يقول: في قوله: ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَنبَنِى ءَادَمَ أَن لَا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيطَانَ ﴾ (")
اي لا تطيعوه وتنقادوا له راضين بامره فمن كان هكذا لأحد فقد عبده ﴿ ٱخَّندُوۤاْ مَن لُو بَارَهُمْ وَرُهۡبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِن دُونِ ٱللهِ ﴾ (المُ وما اكثر ما يعبد المقلدون ائمة الضلالات علماء السوء الذين يريدون بعلمهم ما ليس من الله في شيء فافهم.

وكان يقول: إذا كان إبليس كفر بترك سجدة واحدة لآدم فكيف يرضى ابن آدم أن يكفر بتكرار السجود لإبليس ولكن الكفر دركات كما أن الإيمان بالحق درجات فافهم.

وكان الشعثة رءوسهم وكان الله يقول: احذر أن تزدري اصحاب الخلع الخفية من الشعثة رءوسهم المغيرة وجوهم فإن وجوهم ناضرة إلى ربها ناظرة وإنما أنت أعشى بالعين.

وكان يقول: إياك أن تحسد من اصطفاه الله عليك فيمسخك الحق كما مسخ

<sup>(</sup>١) سورة الحشر: الآية ٥.

<sup>(</sup>٢) سورة التوبة: الآية ٦.

<sup>(</sup>٣) سورة يس: الآية ٦٠٠

<sup>(</sup>٤) سورة التوبة، الأية ٣١.

إبليس من الصورة الملكية إلى الصورة الشيطانية لما حسد آدم وأبى وتكبر عليه، وفي هذا تحذير لك إذا رأيت إمام هدي إلى الحق أن تحسده أو تتكبر عن الخضوع له والائتمام به فإن ذلك يسلبك ما فيك من الصور المرضية ويدخلك في الصور الغضبية وإذا خضعت له وكنت بالعكس نقلك من الصورة الشيطانية إلى الملكية.

وكان يقول: في حديث صوم يوم عاشوراء ،نحن أحق بموسى منهم، أي من اليهود إنما كانت هذه الأمة أولى بموسى عليه السلام من قومه لأنا نومن بموسى كإيمان من عاصره لدلالة معجزة نبينا التي هي القرآن التي نعرف إعجازه بالمشاهدة لا بالخبر، وأما اليهود الذين لم يعاصروه فإنما آمنوا به تقليداً للخبر وأين من يؤمن تقليداً ممن يؤمن عياثا وتحقيقاً في المعجزة القرآنية فنحن أحق بجميع الرسل عليهم الصلاة والسلام ممن لم يعاصرهم من أممهم والسلام.

وكان يقول: إنما كان يوم عرفة افضل من يوم عاشوراء لفضيلته على عاشوراء بالحج المشروع فيه وهو ركن من أركان الإسلام وليس في عاشوراء ركن من أركان الإسلام يختص به كيوم عرفة فافهم.

وكان يقول: في قوله: ﴿ وَتَمَّتُ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدِّقًا وَعَدَّلاً ﴾ (١) صدقًا هنا وضع موضع فضلاً إذ قوبل به عدلاً فافهم، أي تفضل الله تعالى بصدقها على قلوب قوم حتى عدلوا عن تصديقها.

وكان يقول: كل ما اتاك به إمام هدايتك فهو ذكر من ربك ورحم بك محدث الإتيان إليك والظهور عن ذلك الإمام من حيث كونه فاما من حيث وجوده الحق المبين المتجلي في عينه الناطق بمرتبة الربوبية والرحمانية فلم يزل قديمًا لأن الحق المذكور من المرتبة المذكورة لم يزل متكلمًا إذ هي له ذاتية وإنما الحدوث من جهة التعلق الظهوري من حيث الحكم بالحدوث فافهم.

وكان يقول: من اتى بما لم يسبق به فقد ابدع وابدا ومن كرر مثالاً فقد اعاد واخترع فافهم.

وكان يقول: لا يظهر سر السيادة الربانية في احد إلا ويجعل له اتباعاً لأن السيد هو الرب المصلح المدبر فلابد له من حضرة يحكم فيها: ﴿ وَلَقَدْ أُرْسَلْنَا رُسُلاً مِن قَبْلكَ

<sup>(</sup>١) سورة الأنعام: الآية ١١٥.

وَجَعَلْنَا أَمُّمَ أُزُوا جَا وَذُرِّيَّةً ﴾ (ا) اي معنوية فقد كان فيهم من ليس له زوجة صورية ولا ولد صلبي كعيسى ويحيى ومن هنا يفهم المراد بقول زكريا: ﴿ رَبِّ لَا تَذَرّنِي فَرِّدًا ﴾ (ا) فكانه قال كما قال إخوانه ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أُزْوَا حِنَا وَذُرِّيَّتِنَا قُرَّةً أُعَيُنِ وَآجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ وَاحب الخلق إلى الله تعالى انفعهم لعباده فكفى المصلح لشانهم شرفًا أن يكون احب إلى الحق ممن ليس همه إلا صلاحه وحده.

وكان يقول: من كان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويغضب لغضبه فهو نسخة الحق ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَنتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقَّ مِن رَبِّمَ ﴾ (١) فافهم.

فمن اتخذه إمام هدى وجعله كتابه ينظر في اموره بعين الإيمان فيتبعها بإحسان فقد أوتي كتابه بيمينه ومن اعتمد على الأساطير فإنما اعتمد على حكم وهمه أو حكمة فهمه ﴿ بَلْ هُو ءَايَنتُ بَيِّنتُ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ﴾ (٥) اي معناه مبين في نواطق العلماء.

وكان يقول: إنما أحب الله عبده المسلم لأنه مخلوق على صورته وهو تعالى أجل من أن يحب خلاف صورته التي هي الكمال المطلق الأقدس فافهم.

قلت: والمراد هنا بصورة الحق سورة آدم عليه السلام لأنها اشرف الصورة وليس المراد بها صورة الذات الإلهي والله اعلم.

وكان يقول: مادمت أيها الآدمي صاحب صفات كريمة فانت إنسان باق على اصلك لم تنسخ ولم تمسخ ومتى نسخت منك الكرائم بالذمائم فقد نسخت عنك الإنسانية بالصورة الشيطانية التي انمسخت بها وإن خلطت لم تك إنسانا خالصنا ولا شيطانا محضا وفي ذلك فليتفاوت المتفاوتون والحكم للغالب فافهم.

وكان يقول: إذا قال لك قائل ولم دوّن العارفون المعارف التي تضر بالقاصرين من العلماء فضلاً عن العوام؟ اما كان من الحكمة وحسن النظر والرحمة ما يمنعهم

<sup>(</sup>١) سورة الرعد: الآية ٣٨.

<sup>(</sup>٢) سورة الأنبياء: الآية ٨٩.

<sup>(</sup>٣) سورة الفرقان: الآية ٧٤.

<sup>(</sup>٤) سورة محمد: الآية ٢.

<sup>(</sup>٥) سورة العنكبوت: الآية ٤٩.

من تدوينها فإن كان عندهم ذلك فمخالفته نقص وإن لم يكن فكفاهم نقصًا انهم غم حكماء.

فقل له اليس الذي اطلع شمس الظهيرة ونشر فاضح شعاعها صحوا مع إضرارها بالأبصار الضعيفة وسائر الأمزجة التي تتضرر بها عليماً حكيماً فإن قال بلى ولكن عارض ذلك مصالح تربو على هذه المفاسد فقل له وهكذا الجواب عن مسالتك وحسبك جوابا ان من دون ذلك لم يدونه للجمهور ولا اذن في ذلك ولا سكت عنه بل نهى عن إظهاره لهم وشدد في النهي والتحذير إلى الغاية وصرح بانه لم يدون إلا بإذن من الله في تدوينه لأهله فقط فيكون في التدوين امانة لهم ليظفروا من معاينة بما تنفتح به ابواب كمالاتهم الباعثة بسحائب الرحمة في قلوبهم وعلى السنتهم فتشرق الأرض بنور رشدهم وتحيا بأثر هدايتهم فتعدي اهل الغفلة والحجاب حدود هؤلاء السادات واظهروا دواوينهم لغير اهلها كما تعدى الغاقلون حدود ربهم فسافروا إلى ارض العدو ومكنوا اعداء الله من قراءته بقلوب زائغة والسن معوجة فحرفوه واتبعوا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وهل دون الأثمة المجتهدون ما دوناه عنهم من العلم ليستعان بها على هوى النفس وكسب الدنيا وتوليد مسائل موافقة لهوى الظلمة ليستعان بها على هوى النفس وكسب الدنيا وتوليد مسائل موافقة لهوى الظلمة والأمراء لا والله ولكن كان امر الله قدرًا مقدورًا.

وحيث ظهر أن فائدة تدوين هذه للعارف من أعظم الفوائد ظهر أن تدوينها من أحق الحقوق إذ فائدتها بقاء روح حق اليقين وإشرافها في مظاهر الهادين بالحق كما في فائدة تدوين علم الظاهر بقاء روح الاجتهاد الظني للوجب للعمل وظهوره في مظاهر المرشدين ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِح ﴾ (١) فافهم.

وكان على يقول: في حديث: «القلب بيت الرب» وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أُولَ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ (٢) فاعرف بيت الرب من بيت الناس وتوجه إلى كل منهما بشرطه وقم له بحقه واستقبله وقم وطف حوله وادخله بما يناسبه منك فالجسم والقلب بالقلب والروح بالروح ولكل مجال رجال فافهم.

وكان يقول: في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَاتِ كَانَتَ أَمُمْ جَنَّتُ ٱلْفِرْدُوسِ الْوَلِ عَلَيْهُ الْفَرْدُوسِ الْوَلِي عَلَيْهُ الْفَرْدُوسِ الْوَلِي عَلَيْهُ الْفِرْدُوسِ الْوَلِي عَلَيْهُ الْفَرْدُوسِ الْوَلِي عَلَيْهُ الْفَرْدُوسِ الْوَلِي عَلَيْهُ الْفَرْدُوسِ الْوَلِي عَلَيْهُ الْفُرْدُوسِ الْوَلِي عَلَيْهُ الْفُرْدُوسِ الْوَلِي عَلَيْهُ الْفُرْدُوسِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّه

<sup>(</sup>١) سورة البقرة: الآية ٢٢٠.

<sup>(</sup>٢) سورة آل عمران: الآية ٩٦.

<sup>(</sup>٢) سورة الكهف؛ الآية ١٠٧.

ما يكر مرون به إذا كانوا ضيوفًا فكيف بغاية إكرامهم بل كيف إكرام الأحباب الذين لا حجاب عليهم أبدًا فافهم.

ودكان يقول: عجبًا للاذ الدنيا كيف يذهب اللال حلاوتها إن دامت وتعقبها الرغبة فيها والحزن عليها إن زالت فلا راحة للمؤمن دون لقاء ربه فافهم.

وكان يقول: انظر إلى النفس المدركة المفارقة التي تشير إليها منك بقولك انا كيف هي متعلقة بسائر ابعاض جسمك واعضاء جرمك وكيف لها مع كل بعض وعضو معنى واثر خاص تارة يماثل ما هو لها مع غيره كاللمس بسائر سطح البدن والإبصار بالعينين والسمع بالأذنين وما اشبه ذلك وتارة يباين ما هو لها مع غيره كالتكلم باللسان وحده والذوق باللثة وحدها وما اشبه ذلك فهكذا حكم النفس مع ما تعلقت به من الأعضاء والأبعاض وهو نفس الكل الموصوفة بسائر المعاني ومن عرف نفسه عرف ربه فافهم.

وكان يقول: الاستاذ مظهر سر الربوبية لمريده فعلى للريد أن يقف عند أمر استاذه وأن لا يلتفت عن أستاذه يمينا ولا شمالاً الم تسمع إلى قول أكبر ولد يعقوب فلن أُبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَىٰ يَأْذَنَ لِي َ لَي ﴾ (١) ثم قال: ﴿ أَوْ حَكُمُ الله لِي ﴾ (١) ثم قال لهم: ﴿ الرّجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ ﴾ (١) نتبين أن للريد ما له وجه يتوجه إليه إلا استاذه حتى إذا تحقق بحقيقة استاذه وسقط حكم المغايرة بين مرتبتيهما كان الله وجهه من حيث وجه ذلك الاستاذ الذي تحقق به ذلك الريد وأطال في ذلك.

وكان يقول ينبغي للعالم أن يرى القرآن هدى ورشداً لأهل كل صراط مستقيم فلا ينكر على احد لما فهمه منه من الهدى عند ذلك الفاهم وإن كان مخالفاً لفهمهم ﴿ وَٱلرَّاسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ﴾ (١) أي عند كل تاويل فيه هداية لغيرهم ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ﴾ (١) أي عند كل تاويل فيه هداية لغيرهم ﴿ وَامَنَا بِهِ عَكُلُّ مِنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ (٥) ، ولكل قوم هاد ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جًا ﴾ (١) فافهم.

<sup>(</sup>١) سورة يوسف: الآية ٨٠.

<sup>(</sup>٢) سورة يوسف: الآية ٨٠.

<sup>(</sup>٣) ورة يوسف: الآية ٨٠.

<sup>(</sup>٤) سورة آل عمران: الآية ٧.

<sup>(</sup>٥) سورة آل عمران: الآية ٧.

<sup>(</sup>٦) سورة المائدة: الآية ٤٨.

وكان يقول: في منكر ونكير إنهما يأتيان للميت في صورة إنكاره وتنكيره فإن كان منكرًا للمنكر متنكرًا على أهله في اعتقاده الجازم عنده ببرهانه فبذلك بث ت على معتقده ومن عكس انتكس.

وكان يقول: ملوك الدنيا محتاجون إلى ملوك الآخرة وذلك ظاهر في الدنيا بزهد ملوك الآخرة في الدنيا وعناية الحق بهم، واما غنى ملوك الدنيا فلا يظهر للشرط صحته من بطلانه إلا بعد الموت حين يفوت الفوت ومن قبل النصيحة امن من الفضيحة.

وكان هه يقول: من ارشدك إلى ما به تخلص من غضب الحق وتحصل به رضوانه فقد شفع فيك فإن اطعته واتبعته وقبلت منه فقد قبلت فيك شفاعته فنفعتك وإلا فنعوذ بالله من حالة قوم لا تنفعهم شفاعة الشافعين حيث كانوا عن التذكرة معرضين فافهم.

وكان يقول: ثقل موازين الآخرة على قدر التعب ومثال ذلك أن يقول لك كريم من أتاني بشيء وزنت له ثقله فضة فجهد رجل فأتى بصخرة فوزن له ثقلها وأتاه رجل بريشة فوزن له ثقلها.

وكان يقول: جلوسك في خص وانت في عنق من اسر الشهوات خير لك من قصر مشيد وانت مسجون في اسرها محجوب عن محجوبك فافهم.

وكان يقول في قوله تعالى: ﴿ وَأَيَّدُنَهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ (١) الروح الأمين على ما يتلقاه من روح القدس وهو الفكر الصادق، وروح القدس هو العقل الناطق الحكيم الحاكم في نفس الحيوانية التي يطهرها من الرذائل ويحليها بالفضائل في كل مقام بحسبه فافهم.

وكان يقول في قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفَتَرَكُ وَلَكِن تَصَدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيهِ وَكَان يَقُول في قلوب الحاضرين بين يديه حضورا إيمانيا ارواح الصدق فيصير من الصادقين، واما تصديقه للكتب للاضية بمطابقة ما فيه لما فيها، فشيء معروف فافهم.

<sup>(</sup>١) سورة البقرة: الآية ٨٧.

<sup>(</sup>٢) سورة يوسف: الأية ١١١.

وَ الله وَالله وَالله وَ الله وَالله وَالله

وكان يقول: على قدرة العرفة يكون الحب وعلى قدر الحب يكون القرب وكان يقول في قوله: ﴿ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَارُ ﴾ (١) اي يصير حكم القلوب ظاهرًا على حكم القوالب فمن كان في قلبه خير ظهر عليه ظاهرًا، وأما تقلب الأبصار فهو أن يظهر حكم البصائر في الأبصار فما لا يصح له في دنياه أن يراه إلا إيمانا يراه يوم القيامة عيانا وكل من رأى الآن ما لا يراه الناس فما أرى ذلك حين رآه إلا وهو في حاله قيامه به فافهم.

وكان يقول: العاقل بخيل بعرضه جواد بجسمه وضده بضد ذلك فافهم.

وكان يقول: إنما كان أبو بكر الله السبق رجال قريش إلى التصديق والهدى لأنه كان أضعف قريش رابطة بما كانوا عليه مما يضاد الهدى فافهم.

وكان يقول: الصوم في اللغة الثبوت على امر واحد لقولهم صام النهار إذا وقفت الشمس في مستواها فنذرت للرحمن صوم أي نذرت ثبوثا للرحمن على إفراد مشاهدته فلا أشهد سواه ونحو هذا وما الصوم لعمرك إلا الثبوت للحق وفيه فافهم.

وكان يقول: من عرف الحق فكل اوقاته ليلة قدر.

وكان الله يقول في قوله: ،إن الله جميل يحب الجمال، فيه إشارة إلى أن الله يجب أن لا يرى أحد في عبيده نقصًا لا باطنًا ولا ظاهرًا، لأن العبد من مولاه وأمره راجع إليه فافهم.

وكان يقول: من احب ان يكون في حفظ رب العالمين فليخدم اولياءه العارفين بصدق ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ ٱلرِّحَ عَاصِفَةً تَجَرِى بِأُمْرِهِ ٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَارَكْنَا فِيهَا ﴾ (١) إلى قوله: ﴿ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِير َ ﴾ (١) فانظر كيف حفظ الله الشياطين لما كانوا في خدمة اوليائه العارفين ومعنى حفظ رب العالمين أن يحفظ العبد من الوقوع في للخالفة.

<sup>(</sup>١) سورة النور: الأية ٣٧.

<sup>(</sup>٢) سورة الأنبياء، الآية ٨١.

<sup>(</sup>٣) سورة الأنبياء: الآية ٨١.

وكان يقول: في قوله: ﴿ كَلَّا ۚ إِنَّ مَعِىَ رَبِّي سَيَهَدِينِ ﴿ فَأُوحَيْنَاۤ إِلَىٰ ﴾ (الله الآية، فرتب هذا الوحي على هذا القول فالفاء إشارة إلى أن كل من قال هذا القول بصدق الهمه ربه رشده فيما يحاول.

وكان يقول: كل من دخل مقام الأحسان فقد بلغ اشده واستوى ولو كان صبينا، قال: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدُهُ مَ ءَاتَيْنَهُ حُكَمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَ لِكَ خَبْرِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (١) ، اي على إحسانهم ومشاهدتهم لعبودهم.

وكان يقول: المحبة دائر معها التوحيد والإخلاص فكل من احب شيئا لا يريد أن يكون له فيك شريك حتى الرجل يحب امراة فلا يحب أن يكون له فيها شريك، وكذلك للراة فما أحب الله عبداً إلا ملأ قلبه استغراقًا في محبة مرضاته ولا كره عبداً إلا ملأ قلبه محبة لمكروهاته.

وكان يقول: روح المتعلم من روح المعلم وعقل الستفيد من عقل الفيد فرع من اصل وايما مريد اراد الكمال بغير استاذه وهاديه فقد اخطأ طريق القصود، لأن ثمرة لا تكمل إلا بوجود النواة التي هي اصلها فكذلك كل مريد لا يكمل إلا بوجود استاذه متعيثا عنده بحقيقة نفسه وروحه وقلبه وفؤاده فافهم.

وكان يقول: لا يتبع إمام الضلال إلا أهل الغي لأنه صورة غيهم تشكلت لهم حتى رأوها فصبوا إليها ﴿ وَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿ ﴾ (٢) مشكلاً ومن هنا يتبع الدجال كل من في قلبه كفر ونفاق وحكم إمام الهدى بالعكس لا يتبعه إلا أهل الهدى.

وكان يقول: كيف يخاف الباطن من عرف الحق.

وكان يقول: لم يطلب كل طالب إلا الحق لكن تارة يظفر به حقاً فيعبده عن مكاشفة وتارة يظفر به وهما فيعبده على حجاب فما عبد عابد في الحقيقة إلا الله، قلت: وللراد بهذا العابد للوحد من اهل الإسلام العام فافهم، وإياك والغلط والله اعلم.

<sup>(</sup>١) سورة الشعراء: الآية ٦٢.

<sup>(</sup>٢) سورة يوسف: الآية ٢٢.

<sup>(</sup>٢) سورة الزلزلة : الآية ٨ .

ودكان هم يقول: من تعلق بغير مولاه ضره إما بأن يحبه فيشغل عن مولاه ما منه فتننه أو يكرهه فيشغله عن مولاه ما به حزنه فلا راحة للمؤمن دون لقاء ربه ولا يلتى ربه ونيه تعلق لغيره فالخير كل الغير في مفارقة الغير فافهم.

وكان يقول: جميع الأعمال إنما شرعت تذكرة بمشرعها كي لا ينسوه ولا يصبوا إلى غيره ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِى ﴾ (١) فافهم.

وكان يقول: الخليفة في كل دائرة هو من اتم القيام فيها بحسن نظام العبودية معترفًا انه العبد مع كمال القيام بنظام الربوبية معترفًا ان كل ما جاء به من ذلك فهو لربه ولربه الحمد فافهم.

وكان يقول: إذا اردت ثبات الإخوان على محبتك القاصي منهم والداني وان يثنوا عليك بكل لسان فقابلهم بالحلم والغفران وتامل قوله تعالى: ﴿ \* إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولًا وَلِين زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ مَ النَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ (٢) فاخبرك انه ليس بعد الحليم الغفور من يمسكها فافهم.

وكان يقول: متى شغل الإنسان قلبه بالأكوان عن ربه الرحمن ذل وهان وذلك لأنه جعل نفسه عبد عبده ومن شغل قلبه بالرحمن عز لأنه رد نفسه إلى غايته ومجده ،خلقت كل شيء من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تشتغل بما خلق لك عما خلقت من اجله، الا ترى أن الرجل الكبير القدر من أمير أو وزير متى شغل نفسه بحب امراة ينكحها أو بهيمة يخدمها امتهنته القلوب بعقولها وإن عظموه في الظاهر رغبًا أو رهبًا والرجل لو كان شحاتًا متى شغل قلبه بربه الحق عظمته القلوب بعقولها وإن أعرضت عنه لهوًا أو تكبرًا فافهم.

وكان يقول: إنما قال تعالى: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (٢) وعده بان يجعله خليفة في الأرض للملأ الأدنى، لأنه كان يومئذ خليفة في السماء للملأ الأعلى حيث خروا له ساجدين فافهم.

وكان يقول: اكمل المظاهر في كل زمان هو الذي يظهر بكشفه وبيانه لأهل زمانه ما لم يكونوا يحتسبون من الله وهو غيب الله الذي لا يطلع عليه إلا من ارتضى.

<sup>(</sup>١) سورة طه: الآية ١٤.

<sup>(</sup>٢) سورة فاطر: الآية ٤١.

<sup>(</sup>٣) سورة البقرة: الآية ٣٠.

وكان يقول: إذا اشتغل البدن بهم الرزق مع راحة القلب به كان ذلك عذابًا بحب ما لا يحصل فكلاهما عذاب فافهم.

وكان يقول: الكامل من يهضم نفسه حتى يزكيه ربه فاحذر أن تتبع من قال بلسان الخلق ﴿ أَنَا ۚ رَبُّكُمُ ٱلْأَعۡلَىٰ ﴾ (ا) فياخذك الله نكال الآخرة والأولى ﴿ فَمَثَلُهُ لَمَثَلُ الْحَلَقِ ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ (ا) فياخذك الله نكال الآخرة والأولى ﴿ فَمَثَلُهُ لَمَثَلُ الْكَلَبِ ﴾ (ا) واتبع من قال: ﴿ رَبِ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَىٰ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ (ا) ، ﴿ فَأُوجَسَ فِي نَفْسِهِ عَنِفَةً مُّوسَىٰ ﴿ قَلْنَا لَا تَخَفُ إِنَّلَكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ (ا) فافهم.

قلت: معنى حتى يزكيه ربه اي ينزل في قلوب عباده تعظيمه ويطلق السنتهم بحسن محامده اولاً فالوحي قد انقطع وما بقى إلا الإلهام الصحيح وهو اعز من الكبريت الأحمر والله اعلم.

وكان يقول: من اراد أن يخلد الله عليه ما خلعه عليه من المحامد فليضفها إلى ربه ويحمده بها فإذا أنس من قلبه علمًا قال ربي هو العليم أو قدرة قال ربي هو القدير وهكذا كل المعانى فافهم.

وكان يقول: أيما فهم استخرج مما أغفله الناس واتخذوه لهوا حكمة وإرشادا فقد غاص في بحر الظلمات فأخرج منه الجواهر المنيرة فهو في حقه بحر النور فافهم.

وكان يقول: المعاني في جواهر اصداف قوالبها فجواهر قوم اصداف قوم آخرين فافهم ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ (٥).

وكان يقول: إذا ذكرت ذنوبك فلا تقل عليه لا حول ولا قوة إلا بالله ولكن قل رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنك انت الغفور الرحيم فافهم.

وكان يقول: من تجمل بصحبة المعرضين عن ربه فقد نادى على نفسه بانه ممن أهانه الله ﴿ وَمَن يُمِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُكْرِمٍ ﴾ (١) فافهم، ﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن فَمَا لَهُ مِن مُكْرِمٍ ﴾ (١) فافهم، ﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدٌ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ (٧)، واقبل بكليتك علينا تغنم والله اعلم.

<sup>(</sup>١) سورة النازعات: الآية ٢٤.

<sup>(</sup>٢) سورة الأعراف: الآية ١٧٦.

<sup>(</sup>٢) سورة القصص: الآياة ٢٤.

<sup>(</sup>٤) سورة طه: الآبتان ٦٧، ٦٨.

<sup>(</sup>٥) سورة يوسف: الأية ١٣.

<sup>(</sup>٦) سورة الحج: الآية ١٨.

<sup>(</sup>٧) سورة النجم: الأية ٢٩.

ودكان يقول: كل ما اغفل قلبك عن ربك فهو عدو لربك فمن اعرض عنه وترا إلى الله منه وتوجه بقلبه وجسده لربه فهو الأواه الحليم فافهم، فانظر حالك فإن صديق العدو عدو ولا تصحب غير من يحبه ربك وهو من يذكرك بربك.

وكان يقول: ليس أبوك حقيقة إلا من تولدت صورة نفسك عن كشفه وبيانه حتى صارت عقلاً بالفعل وأما أبو جسمك فهو أبوك مجازًا لأنك ما أنت هذا الجسم بل روحه فمتى أغفلك أبو جسمك عن أبي روحك وجب عليك البراءة من أبي جسمك ولا يحل لك أن تدعي غير أبيك الحقيقي فإن ذلك كفر بفاعله فأفهم، قال الحق فيما وجد في قراءة أبن مسعود ﴿ ٱلنَّبِي أُولَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِمٌ وَأُزْوَ جُهُرَ أُمَّهَ اللهُمْ ﴾ (الله على الحقيقة إلا هو وهو أب لهم بذلك بضمير الفصل وتقديمه على أب أنهم لا أب لهم على الحقيقة إلا هو لوضع الدلالة على الاختصاص بذلك الضمير وتخصيصه وكفاك إن كنت متروحتا قد تجرد جوهر نفسك عن لبس الخلق الجديد: قوله: ،كل نسب منقطع إلا نسبي، والله أعلم.

وكان الله يقول: مادام المريد تحت حكم استاذه فترقيته دائمة فإن خرج عن حكمه اتكالاً على ما حصل منه قولاً وفعلاً فهو كالحجر للرفوع إلى السماء ما دامت تلك القوة الرافعة مصاحبة له فهو متعال ومتى فتر انحط إلى الأرض فكن تحت حكم استاذك تغنم.

وكان يقول: مهما اضمرته في نفسك وكتمته عن الخلق في خاطرك ظهر يوم تتقلب القلوب وتبلى السرائر فافهم، واعمل أن لا يكون في سريرتك إلا الحق تغنم فافهم والله أعلم.

وكان يقول في قوله: ﴿ وَجَندِلْهُم بِالَّتِى هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (١) التي هي احسن عبارة عما يحصل به التسليم للحق والإنعان لحكمه فإن حصل ذلك بالاستدلال والبحث فهي التي هي احسن وإن لم يحصل إلا بالترغيب فالترغيب إذن هي التي احسن وإن لم يحصل إلا بالترغيب فالترغيب إذن هي التي احسن وإن لم يحصل إلا بالترغيب فالترهيب إذن هو التي هي احسن فافهم.

<sup>(</sup>١) سورة الأحراب: الآية ٣٢.

<sup>(</sup>٢) سورة النحل: الآية ١٢٥.

وكان يقول: مرشدك الذي يهديك الله به لما هو الأولى بك عند ربك هو حضرة ربك به تقول، وبه تفعل ومهما دعتك نفسك إليك فلا تعجل به قبل معرفة رضاد به ومهما دعاك إليه فبادر إليه ولا تتوان فيه حتى ترضى به نفسك فإن فوزك في امتثال امره لا في شهوتك.

وكان يقول: ذوات الذوات وراء كل معلوم، قلت: والمراد بذوات الذوات الروح الكلى الذي تفرعت منه سائر الأرواح فافهم.

وكان ﴿ يقول: الهمت إلهامًا عام تسع وتسعين وسبعمائة ما صورته يا علي إلا إنا اخترناك لنشر الأرواح (١) من إلحاد اجسادها فإذا امرناك بامر فاستمع ﴿ وَلَا تَتَبِعْ أَهْوَاءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١) إلى قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ وَلِي ٱلْمُتَّقِيرَ ﴾ (١).

وكان يقول: نواطق الأستاذين مطالع شموس حقائقهم وقوابل علمائهم مرايا وجوه رقائقهم وكان يقول في قوله تعالى: ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ هَا كَارِهُونَ ﴾ (١) الشأن السيادي لا يحصل لمن اشتهاه ولا يكره عليه من أباه فلازم الحب والتمحيص ومحبوبك ولى الوهب والتخصيص.

وكان يقول: الرجال للمنن القدسية والنساء للزين الحسية فايما امراة تعلقت همته بالزين صار امراة.

وكان يقول: من صدق العلماء والعارفين فهو الرجل وإن كان انثى ومن كذبهم فهو من النساء وإن كان ذكرًا، وذلك لأن العارفين بالله تعالى كلمة تامة صادقة والعلماء بالله كتب جامعة فافهم.

وكان يقول: لما كان من خلق رسول الله وكان لا يواجه احداً بما يكره جازاه بان ذكر امته ووعظهم بتنبيههم على ما فيهم من العايب بذكر عيوب غيرهم من الأمم السابقة التي قص الله عليهم في القرآن لينزجروا ويعتبروا بغيرهم بحسن عيارة.

<sup>(</sup>١) البعث والنشور لا يكون إلا بأمر الله وبفعله سبحانه وتعالى وليس بفعل أحد من البشر.

<sup>(</sup>٢) سورة الجاثية: الآية ١٨.

<sup>(</sup>٢) سورة الجاثية: الآية ١٨.

<sup>(</sup>٤) سورة هود: الآية ٢٨

وكان يقول: العاقل لا يمدح نفسه بقالة ولا يذمها بحالة إلا لحكمة تنفي النقص عن كُماله قافهم.

وكان يقول: لا تأمن المعتقد فيك ولو اظهر لك من نفسه غاية السكون فإنها إنما سكنت حيث عقلهم عقلها النظري بعقال ظني شده من لحى عوارض الأحوال والأعمال والأقوال، والظنون تتناسخ والأعراض لا تبقى فكانك بالعقال وقد انحل او تمزق ورجع المعقول إلى توحشه وإفساده والمحب من النار في قرار البحار ما يريد إلا ما تريد شغله ذاتك وإن تلونت صفاتك.

وكان يقول: المحب كإنسان العين صغير وجوده كبير شهوده إلا انه لا يتأثر لعارض ولا تضعف شهوده العوارض فبهذا التميز عن الباصر وعز عن الناظر.

وكان المحبون قليلون والمعتقدون كثيرون وما قل ونفع خير مما اكثر والهي وكفي باللهو ضررًا.

وكان يقول: من ظن أنه حصل على المراد بالاعتقاد فذلك الذي ظل بالله عن الله في كل واد ﴿ وَمَن يُضَلِّلُ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ (١) ومن علم أنه ليس إلا بالله إلى الله يصل فهذا الذي هيهات أن يقف أو يصل ﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُضِلِّ ﴾ (٢).

وكان يقول: إذا عرفت الواجد للحق من حيث هو واحد للحق فهو وجه الحق الذي واجهك به فالزم طاعته وكن من الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون.

وكان الله يقول: إذا انصبغت عندك الأشياء كلها بالحكمة التي لم ترها إلا محامد وسبحات يحمد الكريم المنعم بها فالنفس الخارج من الدبر قائل سبحان المنعم بالفرج والراحة واطال في ذلك.

وكان يقول ينبغي للملك التغافل عمن اتى ما يغضبه مسترًا عنه وينبغي عقوبة من اتى ذلك مجاهرة له في حضرته حيث ينخرم النظام بإهماله فافهم، واحذر مظاهرة الحق تخدم فعلم أن مخالفة الحق على للشاهدة توجب العقوبة في الوقت، قال

<sup>(</sup>١) سورة الزمر: الآية ٣٦.

<sup>(</sup>٢) سورة الزمر: الآية ٣٧.

تعالى: ﴿ فَلَمَّا ءَاسَفُونَا آنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ ()، وإلى ذلك الإشارة بلعن إبليس على سجدة واحدة تركها بعد امره بها في حضرة المعاينة وكم ترك غيره صلوات كثيرة لكن على حجاب وجهل فأمهل ولم يعاجل فافهم.

وكان يقول: في قوله تعالى: ﴿ إِنِّى ذَاهِبُ إِلَىٰ رَبِّى ﴾ (٢) اي إني عدم في وجود ربي لا حول لي ولا قدرة إنما أمري كله لربي فافهم فما ثم إلا الله في الحقيقة فمتى ملأك به أوجدك كل شيء.

وكان الله يقول: لا يفاتح الرب عباده إلا بما خباه من عقولهم ومداركهم فما فاتحه فهم ذكر ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴾.

وكان يقول: ما تعين الحق للبين بعينه للخصوص الناطقي الزماني في زمان قط إلا قال ملائكة المدارك النظرية فيه ﴿ أَجَعَلُ فِيهَا مَن ﴾ (نا ولا يزالون كذلك إلى ان يتنزل برهبوته وبسط يد سلطان جبروته ومكنه إدخال ممالكهم تحت ملكوته فهناك يقعوا له ساجدين ويصبر عدوه شيطان الوهم البهيم مستمرًا على عداوته لأنه يحاول إخراج كل حاكم دونه عن حكمه وقد ظهر لشعار ذلك ورقة فقال: ،ما جاء احد بما جاء به محمد إلا عُودي، وقال آخر: ،وكذلك الأنبياء تبتلى وتكون لهم العاقبة فاصبروا واعفوا واصفحوا حتى ياتى الله بأمره، اي يظهر ويتجلى بأمره فافهم.

وكان يقول: إن خالقك شخص بأخلاق البهائم فخالقه أنت بأخلاق الأكارم فكل يعمل على شاكلته التي هي جزاؤه فافهم.

وكان يقول: فضل مرشدك إلى الله على كل ما ترجوه من إمداده كفضل الله على عباده فافهم، فإن مرشدك إلى الحق هو عين الحق التي ينظر بها إليك ووجهه الذي يقبل به عليك فاعرف والزم وانظر ماذا ترى فافهم.

وكان يقول: لا تطلب ان يحصر مرشدك إلى الحق في حدودك فإنك إن لم تعرف انه محيط بك فإنك تعرف انه اكبر منك قيامًا واوسع منك مقامًا وكيف ينحصر

<sup>(</sup>١) سورة الزخرف: الآية ٥٥.

<sup>(</sup>٢) سورة الصافات: الآية ٩٩.

<sup>(</sup>٣) سورة الغاشية: الآية ٢١.

<sup>(</sup>٤) سورة البقرة: الآية ٣٠.

الأَدُبرِ إِلاَّارِسِّعِ فيما دونه حسبك أن يغلب حكمه علينا عيثا وأثرًا بحسب استعدادك فأفهم.

وكان يقول: لا يخلو مخلوق من محبة الحق لعلة وصدق الحبة فوق العلل فافهم.

قلذلك كان لا يجد صدق المحبة للحق الأحق وإذا وجدها لا يفقدها ابدا ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِكَامَنتِ ٱللَّهِ ﴾ (١) فافهم.

وكان يقول: السنة الحبة اعجمية على غير اهلها وهي لأهلها لسان عربي مبين فافهم.

وكان يقول: لا يصح تجردك عن نفس خلقك ما بقى لك شغل شاغل بمحبة مخلوق عن حقك فافهم.

وكان يقول: دع الدنيا للغافلين والبرزخ للجائزين والجحيم للشياطين والجنة للجان وقال يا عبد الديان ﴿ سَلَمٌ قَوْلاً مِن رَّبِ رَّحِيمٍ ﴾ (٢).

وكان يقول: من تنبه لنقصه لم يقنع بالقال عن الحال.

وكان هم يقول: إن التفت يمينا حجبتك الأنوار وإن التفت شمالاً حجبتك شعب النار وإن لم تلتفت وجدت حبيبك بلا حجاب وكل حجاب عن الحبيب عذاب ﴿ رَّبُّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ ﴾ (٢) فافهم.

وكان يقول: مادمت بين أضداد فأنت في غلبة فإذا خلصت لما لا ضد له استرحت من هذه الغلبة فافهم.

وكان يقول: لا يظفر باستاذ إلا مخصوص عند الله لأنه يوصلك إلى الله فسلم له إن وجدته تسلم وتغنم.

وكان يقول: استاذك بالنسبة إليك هو فضل الله عليك ورحمته بك فتحققك به خير من جميع ما استفدته ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحُمْتِهِ • فَبِذَ ٰ لِكَ فَلْيَفْرَ حُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا بِهُ خِير من جميع ما استفدته ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحُمْتِهِ • فَبِذَ ٰ لِكَ فَلْيَفْرَ حُواْ هُو خَيْرٌ مِّمَّا بِهُ خِير مَعُونَ ﴾ (١) فافهم.

<sup>(</sup>١) سورة يونس: الآية ٦٤.

<sup>(</sup>٢) سورة يس: الآية ٥٨.

<sup>(</sup>٢) سورة اللخان: الآية ١٢.

<sup>(</sup>٤) سورة يونس: الآية ٥٨.

وكان يقول: القلب بيت الرب عمارته وجد ساكنه وساكنه روحه ولا يملك الكعبة ولا يملكما مخلوق وانها تتردد إليها الملائكة ويدخلونها من حيث لا يشعر البسر مثلاً من ذلك ﴿ \* أَجَعَلْتُم سِقَايَةَ ٱلْحَآجِ ﴾ (() إلى قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَهْدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوا لِحِمْ وَأَنفُسِمٌ ﴾ (الله يحجبهم مال ولا نفس ﴿ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ وَأُولَتِيكَ هُرُ ٱلْفَآيِرُونَ ﴾ (الله بربهم فافهم.

وكان يقول: من رايته على عظم مرتبته وعلو قدره عندك يتواضع لعظمة الله ويتصاغر من خشيته علماً وحكمة فالزم قدمه فإنه الذي ينفخ الأنوار النورانية في صور صورك وسلام على إسرافيل وما ادراك ما إسرافيل ﴿ وَٱلسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ الْمُدَىٰ ﴾ (1) فافهم:

وكان يقول: اثبت تنبت فما نبتت شجرة قط قطعت زمانها في التنقل من مغرس إلى مغرس فافهم.

وكان يقول: لولا تناهت صورة ما لا يتناهى في الإدراك ما أحاط به الفهم فافهم.

وكان يقول: إن اردت التحقق بالأحد فتهيا لفناء مراتبك الخارجية كلها وإن من دون ذلك اهوالاً ﴿ وَمَا يُلَقَّنِهَاۤ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّنِهَاۤ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ (٥).

وكان يقول: كن في مرتبة تحقيق ما في مرتبة تصديق واحذر ما دونهما خير من طريق فافهم.

وكان يقول في حديث: ،إن الله يقول لقوم يوم قيامتهم انا اليوم رسول نفسي اليكم، فهو الههم بالإلهية وهو رسولهم برسليته ومن كشف عن ساق إدراكه حجاب وهمه البشري لم ير الأمر إلا كذلك في كل مقام بحسبه فافهم.

وكان يقول: الصلاة من آذانها إلى سلامها ضورة حال المريد من دعائه عن حجبه إلى رجوعه بربه إلى حجبه فافهم، التكبير صورة الإخلاص وهو مفتاح حرم

<sup>(</sup>١) سورة التوبة: الآبة ١٩.

<sup>(</sup>٢) سورة التوبة: الآية ٢٠.

<sup>(</sup>٢) سورة التوبة: الآية ٢٠.

<sup>(</sup>٤) سورة طه: الآية ٤٧.

<sup>(</sup>٥) سورة فصلت: الآية ٢٥.

المناجي في فهم ﴿ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشُكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾ (١) ومن ثم افتتحت الصلاة بحمد الرب نفسه على لسان عبده فإذا أحبه فكان لسانه سقطت الوسائط فافهم.

ولما رجع حجاب المناجي راى قيومية الرب بعبده فكبرها عن المائلة بقيومية العبد فركع تعظيمًا فكان ركوعه مظهر عظمة القيوم ثم قام فجدد الفاتحة بالحمد وهو كليم وربه سميع فلم يلبث ان ادركته الغيرة فأفنت بقية حجابية قيامه فسجد مسبحًا لأعلوية من تفرد بالقيومية حيث لا يشهد سواه فكان سجوده مظهرًا علوية ربه في اقربيته وقام فتمكن متحققًا بربه واخذ يرجع به إلى حجبه فأثبت انه مسلوب المغايرة في قيامه وسلامه فقال: التحيات لله وهي التسليمات التي يبدأ بها الداخل في حضرته التي رجع إليها ثم دخل حضرته النفسانية الجامعة لكل الصور فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله يعني لكل عبد صالح فمن هو إذن ومن النبي في شهوده فانظر ماذا ترى وكيف اختصر لك في الصلاة مشهد الإسراء فافهم. فإن العارف عين معروفه والحقق حقيقة ما حققه ﴿ وَاللّهُ بِحَكُلٌ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٢).

وكان يقول: ما حققت دائرة الخلق إلا لتعرف الحق بتفصيل اسمائه وصفاته في مظاهر آثاره ،كنت كنرًا لا اعرف فخلقت خلقًا وتعرفت اليهم فبي عرفوني، ومصداق ذلك ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (٢) اي ليعرفون فكل من كان اعرف بحال الآثار كان اعرف بمظاهر الأسماء والصفات وكل من كان اعرف بمظاهر المسمى الموصوف كان اعرف بحقائق تلك المظاهر على قدر معرفته بالحقائق الظاهرة.

وكان الله يقول: كل نفس كلمة بالنسبة إلى جسمها وكل عقل كلمة بالنسبة إلى عينه ﴿ وَكَلِمَةُ ٱللهِ هِ الْعُلْيَا ﴾ (أ) فالكل مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم.

وكان يقول؛ من قتل نفسه الردية بالتجرد عنها أبدل مكانها نفسا زكية فإن قتل نفسه الزكية بتجريدها عن الدعوى بل عن شهود التنويه في الأمر لها مع الله

<sup>(</sup>١) سورة النمل: الآية ٤٠.

<sup>(</sup>٢) سورة البقرة: الآية ٢٨٢.

<sup>(</sup>٣) سورة الناريات: الآية ٥١.

<sup>(</sup>٤) سورة التوبة ، الآية ٤٠.

تعانى فإذا تجرد عن ذلك فقد تقرب العبد حينئذ إلى الله بنافلته فأحبه فكان له بروحه مكان آنيته التي تجرد عنها بشهود وحدة هويته وتلك الروح خير من تلك النفس الزكية زكاة واقرب رحمًا فافهم.

وكان الله يقول مهما تحققه المحقق عندك فاعلم أن ذلك تجل من تجلياته وأن الذي تعين به من ذلك في إدراكك تمثل من تمثلاته وذلك المحقق هو أجل أو من أجل حقائق وجودك الذي قام بها في شهودك فافهم فإن المريد من عيون استاذه بالنسبة إلى المريد والوجود في الكل واحد محيط.

ولذلك يتحقق المريد باستاذه في معاني الكمال وجودًا ويتحقق الأستاذ بمريده في مدارك المتعرفين شِهودًا ومن ثم قال السيد الكامل لمريده الكامل انت مني وان منك يا على، فافهم.

وكان يقول: من كان لا يرى من استاذه إلا وجه البشرية فلا يزيده ما كشف له من الحق البين إلا إعراضا وتكذيبا ونفورا ومن ثم لا تجد محققاً يظهر لقوم إلا من حيث يشهدونه ومادام في ظهور الماثلة لهم لا يكلمهم إلا بلسانهم ولا يزنهم إلا بكيلهم ومن ثم قال النبى لعموم اصحابه: لا تفضلونى على موسى.

ثم بعد مفارقته لبشريته قال لسان خواص اصحابه إنه افضل من جميع المرسلين والملائكة القربين فقبل ذلك منه ببشاشة وتصديق خالص من لو قال له ذلك وهو في بشريته لارتاب وهكذا كل ولي في حال ظهوره بشرا لا يقبل منه اكثر كشفه الصادق ويقبل ذلك منه إذا تجرد عن بشريته والقاه على لسان صديقه فيقبل من المحبين في محبوبهم ما لا يقبل من المحبوب عن نفسه عند أهل حجاب الماثلة فافهم.

وكان يقول: إن قال لك قائل ما الذات فقال له الذات والوجود بديهيان فلا يُسال عنهما بما لا يطلبان بالتحديد فإن قال أريد التنبيه فقل له الذات ما به قيام كل حاكم وحكم ومحكوم فما أدركته من هذا فهو مما قام بالذات لا الذات فقد نبهتك على عجزك فإن قال بين لي ما هو البديهي فقل له الذات بما هو الذات كما قد سمعت معجوز عنه وهو بديهي وليس ذلك إلا من جهة لا من جهات لأنه المقتضي لذاته أن يقضى وما ثم إلا هو فيقضى بنفسه لنفسه وعليها قضايا لا تتناهى لوجوب قضائه له

بذلك وذلك على الطريقة التي يسميها علماء البيان تجريدًا بيانيًا فأنت إذا تجردت نفسك من نفسك طالبًا ومطلوبًا وطلبًا وذاكرًا لذلك لا يمكنك تشابه وناسيًا له لا يتأتى منك ذكره الست يقوم عندك بهذه الأحكام صور متقابلة لا يشغلك شيء منها عن شيء فأنت حقيقتها جميعًا وليست هي زائدة عليك بالحقيقة وهي أغيارك ومتغايرك هي في نفسها حكمًا ومعاملة فهكذا فافهم.

هذا فالذات من هذه الحقيقة القضائية تسمى الذات الوجود وتسمى القضايا موجودات ومراتب الوجود ثم للوجود جهات جهة ما هو الوجود مطلقاً وعلمه اللفظي العربي من هذه الحيثية هو وجهه وما هو الوجود المجرد عن كل ما يحكم بزيادته عليه واسمه العلم هنا هو وجهه ما هو الوجود المحيط تعينا بكل موجود فهو ذات كل موجود وكل موجود صفته وتعينه واسمه العلم الجلالة غير المشتقة من شيء اصلاً (الله) واطال في ذلك بما لا تسعه العقول السليمة فضلاً عن غيرها والله اعلم.

وكان يقول في قوله تعالى : ﴿ فَآعْفُ عَنْهُمْ وَآصَفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِب الله وَ الله عَنْهُمْ وَآصَفَحْ أِنَّ ٱللَّهَ يَحُب الله وَ الله وَالله وَاللّه وَالله وَالله وَالله وَالله

وكان يقول: الجود سعة العطاء والهبة إثبات العطية وإتمامها على من اعطيها والسماحة سهولة العطاء والسخاء إعطاء المحتاج لتفريج ما به من العطية فافهم.

وكان يقول: لما كان الوجود في دائرة الدلالة بظهر بموجوده سمى الموجود مظهرًا والوجود ظاهرًا به في كل مقام بحسبه من هذه الدائرة.

وكان يقول: لا يظهر لك الوجود حيث ظهر وكيف ظهر ومهما ظهر إلا من حيث هو وجود وانت لا تدرك ذلك ولا شيئا منه إلا بانه وجودك المدرك لذلك بإدراكه من حيث إنه وجودك المدرك ما ثم خلاف هذا ﴿ أَلاَ إِنَّهُ مِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ ﴾ (٢) فافهم.

<sup>(</sup>١) سورة المائدة: الآية ١٣.

<sup>(</sup>٢) سورة القلم: الآية ٢٩.

<sup>(</sup>٢) سورة فصلت: الآية ٥٤.

وكان يقول: لما كان الحق تعالى لا يغفر ان يشرك به فكذلك مظاهره لا يغفرون أن يشرك بهم لأنه حقيقتهم الظاهرة المتمثلة بهم فهو هم وهو قواهم وامورهم كلها اموره فإذا رايت احدًا منهم يكره ممن يتعين عليه حبه وتعظيمه أن يحب سواه ويعظمه كحبه وتعظيمه فاعلم أن ذلك شأن الله الذي لا يغفر أن يشرك به ظهر به مظهره فافهم واعرف والزم.

وكان يقول في قوله ﷺ: ،من اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه، اي لأن إنكار الذنب والاعتذار عنه بالكذب تركية للنفس الذنبة وشهادة زور وتجهيل المنكر منه المعتذر عنده ﴿ وَذَ لِكُرْ ظَنُكُرُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُرْ أَرْدَلكُرْ ﴾ (() ﴿ النظر كَيف كَذَبُواْ عَلَىٰ المعتذر عنده ﴿ وَذَ لِكُرْ ظَنُكُرُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُرْ أَرْدَلكُرْ ﴾ (() ﴿ النظر كَيف كَذَبُواْ عَلَىٰ أَنفُسِم ﴾ (() وهذا شيء نجده من نفوسنا أن المذنب إذا اعترف وخضع رقيت له وكرهت عقوبته وتوبيخه بعد ذلك ﴿ قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَا لَخِنطِير ﴿ قَالُ لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ﴾ (() والعكس بالعكس فافهم.

وكان يقول: ومن اعترف بان ما في يده لسيده جعله عاملاً فيه فلا يستكثر عليه ما يكثر إلا جاهل وإنما الإنكار موضعه الفتنة والاستدراج على من زعم أن ما في يده له وتأمل قوله رعم الفتيح خزائن الأرض، فكان يعلم أن العبد كلما كثر ما في يده كثر فضله واتسع على غيره وكثر فضل الله عليه فافهم فإضافة الأموال إلى العبد كإضافة الإقليم إلى العامل عليه والله اعلم.

وقال في قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوۤاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ (1) لأنهم مع اعترافهم بأن الله وصفوه بالنبوة لمريم ولأنهم وصفوه بالله في الزمن القديم الذي ليس هو موصوفهم فيه فإن موصوفه بوصف الحق المبين من حيث وجهه المحمدي ولا يسمى في كل زمن إلا موصوفه من الوجه الذي ظهر به منه سيما وهذا الوجه المحيط بجميع الوجوه العينية الإلهية الفرقانية عيسى وسواه ولأنهم وصفوه بالله ولم يقوموا بمقتضى الإيمان بقوله: ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولِ يَأْتِي مِنْ بَعْدِى ٱسمُهُ أَحْمَدُ ﴾ (٥)، وقوله: ﴿ آغبُدُواْ ٱللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴾ (١) يعني الظاهر بوجه المحمدي فافهم.

<sup>(</sup>١) سورة فصلت: الآية ٢٢.

<sup>(</sup>٢) سورة الأنعام: الأية ٢٤.

<sup>(</sup>٣) سورة يوسف: الأيتان ٩٢.٩١.

<sup>(</sup>٤) سورة المائدة: الآية ١٧.

<sup>(</sup>٥) سورة الصف: الأية ٦.

واصال في ذلك وكان يقول: لما كان الروح الخضري مشوبًا رحمانيًا رحيمًا من سريان سر الأحدية في دائرته ومقامه بحسب مرتبته قال لذي النسبة الربانية الإلهية في زمنه ﴿ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبّرًا ﴾ (٢) كقوله بلسان حقيقته ﴿ لَن تَرَانِي ﴾ (٣) فإنه منه وإليه ما ثم إلا هذا فافهم كيف يستطيع الصبر نو مقام معلوم لا يعرف ولا يألف سواه وما ناسبه مع من لا مقام له فهو كل آن في شأن الا ترى أن الذي لا يعهد له في النفس روعة إذا الف واعتيد زالت فافهم.

وكان يقول: مادامت الملوك مطيعة للأولياء الذين هم العلماء بالحق وامرهم بينهم نافذ قائم فأمرهم فالح ونظامهم صالح ونورهم واضح ومتى انعكس الأمر انتكسوا لأن الأولياء هم ورثة الأنبياء على التحقيق واما حملة العلم الولدون للمسائل على وفق الأغراض واتباع الأهواء فليسوا من هذا الأمر في شيء وإنما هم كما وصف الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها، فالصواب الانتفاع بمحمولهم من غير تحكيم لهم ولا رجوع لرايهم ولا تمكين لهم من تصرف إذ الحمار للحمل وللانتفاع لا لأن يحكم او يسمع له أو يطلع فافهم.

قلت: ولعل مراد الشيخ قومًا ينتصرون لأهوائهم بالباطل كالواضعين للحديث ترويجًا لبدعهم وليس المراد بهم هؤلاء العلماء الذين نصبهم الله تعالى لإقامة الشريعة والله اعلم.

وكان يقول: انمة الهدى في الحقيقة ارواح مقدسون يتحولون في بشرياتهم فمن نظر إلى نور بواطنهم تبصر والله أعلم.

وكان يقول: ورثة النبي على في كل زمان هم انوار ازمنتهم سراجيتهم المقتبسة بالتخصيص لهم من سراجية المشار إليه بقوله: ﴿ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ (نا فما داموا ناطقين ظاهرين فالنور ظاهر شائع والأبصار مدركة والفرق واضح بين المفاسد والمصالح ومتى سكتوا عن بيان الحق تلفوا وتحيروا واختلفوا فلا تقابل سراج زمانك بالأهواء وارع له حقه تدم لك الأضواء فافهم.

<sup>(</sup>١) سورة المائدة: الآية ٧٢.

<sup>(</sup>٢) سورة الكهف؛ الآية ٦٧.

<sup>(</sup>٢) سورة الأعراف: الآية ١٤٢.

<sup>(</sup>٤) سورة الأحزاب: الآية ٢٦.

وكان يقول: من شرط إمام الهدى ان يهاجر بهمته عما تشتهي الأنفس البشرية الا ترى إلى آدم عليه السلام ما اعطى الخلافة إلا لما هاجر من الجنة وما فيها من شهوات النفوس إلى الأرض وهكذا كل من أريد لحق فإنه لا يقوم به حتى يخرج ويهاجر بهمته عما يشغل عنه ﴿ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أُولِيآ ءَ حَتَّىٰ يُهَا حِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (١) فافهم.

وكان يقول: إذا قال الجمهور عن عارف لم لا يظهر معارفه العزيز الإلهية إلا في مقام خاص بين قوم خاصين ولم لا يظهرها للناس ويتكلم بها على الجمهور إن كانت حقًا كما يزعم فقل لهم افهموا هذا المثال، الدنيا غابة والنفوس المحجوبة عن حقائق الحق البين فيها سباع ووحوش كواسر وصاحب القلب السليم أو السميع الشهيد بينهم كإنسان دخل ليلا في تلك الغابة وهو حسن الكلام والقراءة والصوت فلما احس بما فيها من السباع والوحوش آوى إلى شجرة يختفي فيها منهم ولم يجهر بالقرآن يتغنى به هناك حذرًا منهم فهل يدل اختفاؤه عنهم على انه حكيم أو على انه غير إنسان لا والله لأنه لو تراءى لهم أو اسمعهم صوته وقراءته لم يهتدوا به ولم يفهموا عنه وسارعوا إلى تمزيقه واكله وكان هو الملقى بيده إلى التهلكة فافهم.

هذا المثال وقبل للمعترض المذكور قد قبال الله تعالى لحمد ﷺ ﴿ وَلَا تَجْهَرٌ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخُافِتَ بِهَا ﴾ (٢) فامره ان لا يجهر بالقرآن بحيث يسمعه الجهلة المنكرون فيسبون بجهلهم ولا يخفيه عمن يؤمن به فهل يدل إخفاء النبي ﷺ قراءته عن الجاهلين للنكرين على بطلان قراءته أو يقدح في حقيقته ثم إذا تهيا لهذا العارف أسباب إظهار أمره بما ينقهر له المنكرون ويقرون له طوعًا أو كرهًا فحينئذ يظهر عرفانه في الملأ اتباعًا واقتداء بإظهار القرآن عند تهيؤ أسباب إظهاره بكثرة أنصاره وتمكينه كما أن الإنسان لا ينبغي له مقابلة السباع والظهور لهم حتى يتهيأ له أسباب القهر لهم من قوة مكنة وانصار.

فإن قال المعترض فلم لا يترك هذا العارف إظهار معارفه ويدخل فيما فيه الجمهور حتى يتمكن ويقوى فيكون اسلم له فقل له إن ورثة النبي الله يخالفون امره لأن نوره إمام نفوسهم فحيث سلك سلكوا فكما أخفى رسول الله على ما معه من الحق

<sup>(</sup>١) سورة النساء: الآية ٨٩.

<sup>(</sup>٢) سورة الإسراء: الآية ١١٠.

ود عتمه عن الجهلة المنكرين حتى اتاه أمر الله تعالى بإظهار ما معه فكذلك ورثته وقل للم عرض أيضا أرايت لو أنكر المجانين على رجال عاقل مخالفته لأمرهم اينبغي له أن يوافقهم على حنونهم فيتجنن مثلهم ويذهب نور عقله حتى يالفوه وهو يمكنه الفرار منهم بعقله.

وقل له ايضا أرأيت الإنسان الكائن بين الكلاب الضواري إذا لم يرضوه بينهم حتى يمشي مثلهم مكبًا على وجهه ويعوي كعيهم أينبغي له أن يفعل ذلك ليقيم بينهم ويالفوه وهو يمكنه الفرار عنهم والحذر منهم مع بقائه على طريقته الإنسانية لا والله لا ينبغي للقادر على الخير أن ينسلخ منه ليرضى أهل الشر ويقيم معهم ﴿ وَاللّهُ وَرَسُولُهُ وَ أَللّهُ وَرَسُولُهُ وَ أَن يُرّضُوهُ ﴾ (١) إن كانوا مؤمنين إلى آخر النسق، فنعوذ بالله أن نرد على اعقابنا بعد أن هدانا الله فافهموا أيها المريدون ولا يستخفنكم الذين لا يوقنون وإياكم أن يلبسوا عليكم دينكم بجدالهم في الحق بعد ما تبين ومن عرف الحق فيلزم والله أعلم.

وكان الله يقول: اقل حال المريد مع استاذه في حياته ان يكون الاستاذه كالأم لواحدها يؤثره بالراحات ويحمل عنه المشقات ويحبه على جميع احواله وهكذا يكون الاستاذ لمريده في معنوياته فافهم، فإن إمام هدايتك يهتم بامرك عند ربك اكثر من اهتمامه بنفسه فهل يرحمك هكذا اب او مالوف سواه وتامل في قول موسى عليه السلام عن عصاه ﴿ وَأَهُشُ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى ﴾ (٢) لم يقل اخبط بها حاجتى من الثمر وإنما ذكر امر رعيته ذكر شكر في حضرة المنعم وما قال: ﴿ أَتَوَكَّوُا عَلَيّاً ﴾ (١) إلا إظهاراً للضعف والعجز فافهم ﴿ وَلِي فِيهَا مَارِبُ أُخْرَىٰ ﴾ (١) إنها اجمل ما له فيها من المارب كي لا تحصرها مرتبة عددية فيكون إمدادها محصوراً فهكذا إذا لم يعد ذلك استاذك خدمك فاعلم انه اراد ان يجبرك من كسر نقص الحصر إلى كمال الإطلاق ﴿ إِنَّمَا يُوبًى أَلُوبً مُرَاكُ فَامَل ذلك.

<sup>(</sup>١) سورة التوبة: الآية ٦٢.

<sup>(</sup>٢) سورة طه : الآية ١٨ .

<sup>(</sup>٣) سورة طه: الآية ١٨.

<sup>(</sup>٤) سورة طه : الأية ١٨ .

<sup>(</sup>٥) سورة الزمر : آية ١٠ .

وكان يقول: الحق هو الوجود الثابت على مرتبته والحقائق لا تنقلب فكلها حق حتى الباطل في انه باطل هو حق ﴿ ذَٰ لِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ البَّطِلُ ﴾ (() الآية فافهم وكان يقول: القصود الخلوص من حكم الحجاب لا من صورته الا ترى الزجاجة وسائل الأجسام الشفافة كيف هي صورة حجاب يمنعها وصول الأجسام إلى ما في باطنها وليس لها حكم الحجاب بالنسبة إلى ظهور الضوء المخترن فيها ونفوذ البصر إلى ما في باطنها وانظر إلى قوله عليه السلام "فرفع لى كل حجاب" أي خلصت من منع كل مانع وصورته إلا حجاب العزة التي تلى الرحمن وهو مظهر حكم العبودية قال في الحديث "فخرج ملك من الحجاب فقال الله أكبر الله أكبر فقال من وراء الحجاب صدق عبدى أنا أكبر أنا أكبر" فانظر كيف حصل في صورة الحجاب ورفع عنه حكمه حتى عرف المتكلم من وراء الحجاب فبحق قال : ﴿ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونِ ﴾ (\*) أي ما هو بمجنون والله اعلم .

وكان يقول: في حديث خزائن الله في الكلام ليس في الكلام إلا المعاني التي ياخذ منها كل فهم بوسعه ويلهم الحق منها كل مدرك ما يناسب استعداده وانظر إلى صواحب زليخا كيف قالوا في يوسف ﴿ مَا هَنذَا بَشَرًا إِنْ هَنذَآ إِلّا مَلَكَ كَرِيمٌ ﴾ (الله عنه مواحب زليخا كيف قالوا في يوسف ﴿ مَا هَنذَا بَشَرًا إِنْ هَنذَآ إِلّا مَلَكَ كَرِيمٌ ﴾ وإما الأغيار فلم يروه إلا فتي زليخا واما زليخا فما ظهر لها عند مشاهدته إلا الحق فقالت ﴿ ٱلنَّن حَصْحَصَ ٱلْحَقُ ﴾ (الله فلمر وتجلي لها عين معنى قول الملائكة لجده ابراهيم عن جده اسحاق ﴿ بَشّرَّنكَ بِٱلْحَقِ ﴾ (الله بيده ما سموه غلاماً عليما والولد سر أبيه وهذا هو المراد بإتمام النعمة عليه وعلى آل يعقوب ثم إنه عرفه أن الربوبية له من دائرة العليم الحكيم فقال : ﴿ إِنَّ رَبّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (الله فافهم .

وكان يقول: يوم من ايام الأستاذ عند ربه كالف سنة مما يعد للريدون عند ربهم وكان يقول: انوار للريدين رفائق انوار استاذهم وانوار الاستاذين حقائق انوار

<sup>(</sup>١) سورة لقمان ، آية ٣٠ .

<sup>(</sup>٢) سورة التكوير : آية ٢٢ .

<sup>(</sup>٣) سورة يوسف ، أية ٣١ .

<sup>(</sup>٤) سورة يوسف ، آية ٥١ .

<sup>(</sup>٥) سورة الحجر : آية ٥٥ .

<sup>(</sup>٦) سورة يوسف ، آية ٦ .

مر بديهم فكما أنه ليس في مرآة البدر إلا الشمس يضيء الليل كله كذلك ليس في المربد الكامل إلا استاذه فيفيده المدد القبولي كله فافهم واعرف والزم تغنم.

وذكان يقول: أدنى التقوى الاحتجاب بالحسنات عن السيئات وأعلاها الاحتجاب بالحق تعالى عن الخلق وغايتها الوافية الاحتجاب بشهود الله الأحد عن رؤية سواه فافهم.

وكان يقول: فى حديث "إن الله خلق الأجسام فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره" معنى كون الأجسام فى ظلمة انها مراتب إيهام وإيهام نشأ بها من حيث جرمها الوهم البهيم والنور للرشوش عليها هو الروح، فميال الأجسام على الأرواح للرشوشة فيها من نور الله كنقاب اسود مغبر على وجه مبهج اقمر فمن لم ير من ذلك الوجه إلا نقابة لم يبتهج ولم يجد سروراً وكذلك اولياء الله تعالى من راى اجسامهم لم ينتهج بهم بل لم تزده تلك الرؤية إلا غفلة واستغراقاً فى سوء الظنون بهم وقلة الأدب معهم وما ذاك إلا انه حجب برؤية الحجاب عن رؤية الأحباب واطال فى ذلك .

وكان يقول: إذا وجدت من كمالاتك في نظامه ووسائلها من حكمه واحكامه فاعلم انه مولاك ومربيك بوجوده واستاذك وإمامك ووليك بموجوده فمن اى الجهتين شهدته فعامله على شاكلة شهودك ولكل مقام مقال.

وكان يقول: إذا تجلى سر الوجود بمخصوص فى زمان فقام به نادى منادى تخصيصه فى ملأ الأرواح والمعانى "إن الله تعالى قد بنى لكم بيتاً فحجوه" فتأتى وفود المعانى والأرواح إلى ذلك الناطق من كل فج قريب وعميق ليشهدوا منافع لهم بالتكميل بين يديه ويذكروا اسم الله الذى يلقيه اليهم زيادة إلهية على ما رزقهم قبل ذلك واطال فى ذلك.

وكان يقول: جميع ما تراه من المحقق راجع إليك فمن رآه زنديقاً فذلك الرائى هو الذى سبق له فى الغيب الأزلى انه زنديق لأن المحقق مرآة الوجود وإن رأى انه صديق فهو الذى سبق له انه صديق واما حقيقة ذلك المحقق فلا يراها إلا وهو فى كماله أو من هو محيط به فافهم واعرف الحق لأهله وأشهده فلا يراها إلا وهو فى كماله أو من هو محيط به فافهم واعرف الحق لأله واشهده فى مظاهره والزم القيام بحقه على قدر طاقتك تسلم وتغم والله تعالى اعلى وأعلم.

وكان الله يقول: في قوله تعالى ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ وَلَلاَّ خِرَةُ خَيِّر لَّكَ مِنَ القلى البغض والتوديع البعد أي عدم قلاه لك خير لك من عدم توديعه الك فما ودعك ربك هي الأولى من هاتين الكلمتين وما قلى هي الأخرى منهما وإنما كان كذلك لأن البعد عن المحبة والرضا خير من القرب مع البغض والغضب فافهم فمن جعل آخر أمره في كل حال خيراً له من أوله فهو محمدي له نصيب من كنز (وللآخرة خير لك من الأولى) واطال في ذلك .

وكان رضى الله عنه يقول: الذات شيء واحد لا كثرة فيه ولا تعدد بالحقيقة وإنما تعدد الذات باعتبار تعينها بالصفات تعدداً اعتبارياً فقط والتعدد الاعتبارى لا يقدح في الوحدة الحقيقية كفروع الشجرة بالنظر لأصلها فافهم.

وكان يقول: فى حديث "من اغبرت قدماه فى سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين عاماً" يدخل فيه من مشى مع ولى لوجه الله تعالى وابتغاء مرضاته فإن الله تعالى يبعد وجهه عن النار حقاً فافهم.

وكان يقول: فى قوله تعالى ﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةَ ﴾ [الكَافِي وَكُلُ الله وَلَا يَقَدَّ عَلَى أَن اللَّوْمِن قَد يريد اللَّه اللَّه ولا يقدح اللَّكُ فى أصل إيمانه.

قال وكل من كان طلبه النعيم الجثمانى بعد الموت فهو يريد الدنيا فأهل الله تعالى مجردون عن المقامين فلم يريدوا الدنيا ولا الآخرة لتعلق همتهم بلا أين وما لا يقبل الشركة والعين لا ينقسم إلى اثنين لأن الأحدية الفردية أمر ذاتى لا قبله ولا بعده ولا معه عدد وأطال في ذلك.

وكان المولى من عبده عبده هود "انت منى وانا منك" فافهم واعرف والزم والله اعلم.

وكان يقول: المراد من العبد ذلة الذى يظهر به عن ربه ولذلك امر بالتعبد فافهم فإذا فعلت ما يريده منك ربك فعل لك ربك ما تريده منه فاجعل مرادك منه هو ﴿ وَٱعْبُدُ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِيرِ ﴾ (١) فافهم .

<sup>(</sup>١) سورة الضحى : آية ٣ - ٤ .

<sup>(</sup>٢) سورة آل عمران ، الآية ٧٢ .

ودكان يقول: إذا بعت نفسك لمظهر من مظاهر الحق البين الهادى فلا تخف عنه شيئاً من عيوبك فإن البائع إذا بين وصدق بورك له فى بيعه وإذا كذب وكتم محقت بركة بيعه والمشترى إذا اشترى بعد بيان العيب لم يبق له أن يرد السلعة وإذا اشترى من غير بيان كان له الرد ومن ثم جاء فى الخبر الصحيح "من اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه" فافهم.

وكان الله يقول: على رايت مظهراً من مظاهر الحق المبين في وصف من الأوصاف فتوجه اليه بقلبك بوجه صدق ومحبة واجعل نفسك له عبداً خالصاً لله فإن لسان الحال منه ينادى على اسماء الأفهام في ذلك الوقت ﴿ قَالَ اللّهُ هَنذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّندِقِينَ صِدْقُهُم ﴾ (٢) وحسب الذي صار عبد الله أن العبد من مولاه وكفي من كان محبا أن المرء مع من احب فافهم .

وكان الله يقول: في قوله عليه الصلاة والسلام لعلى النت منى وانا منك" اى انت منى وجوداً فإنى انا للتعين بك لنفسى وانا منك شهوداً لأنك الذى توجدنى عرفاناً للمؤمنين وبذلك جصلت بينهما الأخوة في إفادة كل منهما الآخر فقال له "انتى اخى في الدنيا والآخرة" أي مثل زمن ختم النبوات وفي زمن ختم الولايات.

وكان يقول: عقل نفس للتعلم إنما هو تمثل عقل للعلم الفعال في تلك النفس عند ملاحظة مفيد ومستفيد .

وكان يقول: لسان حال كل استاذ ناطق بالحق المبين يقول: لكل مريد صادق تقرب إلى حتى احبك فإذا احببتك رايتك اهلاً لى فظهرت فيك بما انت مستعد له فافهم.

وكان يقول: ما وجود للريد الصادق الذى هو به حق إلا عند استاذه الناطق بالحق للبين فإن تحقق للريد باستاذه كن حقاً وإلا فلا يزال خلقاً فافهم.

وكان الآن مريداً صادفاً يتقول: وهو في عام اربع وثمانمائة: لم اجد إلى الآن مريداً صادفاً يتقرب إلى حقيقة حقه عندى بالنوافل حتى احبه ولو وجدته لوافيته بحقه فاحببته فكيف هو فكيف بمريدى على للطابقة والتمام.

<sup>(</sup>١) سورة الحجر ، الآية ٩٩ .

<sup>(</sup>٢) سورة لللله ، الآية ١٩ .

وكان الله يقول: في حديث "أبو كر منى بمنزلة السمع وعمر بمنزلة البصر" وبايع عن عثمان الله بيعة الرضوان بيده الكريمة وقال الله هذه يد عثمان فعثمان عنه بمنزلة اليد وقال لا يبلغ عنى إلا أنا أو على فعلى لسانه واللسان أخص المراتب بالناطق فلذلك قال على المحدي الصديق الأكبر يعنى للحق المحمدي الصادق عليه لا يقول: ها بعدى إلا كانب ولما كان اللسان باب مدينة روح الكشف والبيان جاء في الخبر "أنا مدينة العلم وعلى بابها" وهذا الخبر وإن كان في سنده مقال فإن شاهد الحال يشهد به وهو الثقة الأمين فافهم وقال في قوله : ﴿ وَخَقْظُ أُخَانَا وَنَزْدَادُ ﴾ (أ) إذا وجدت أخا في الحق فاحفظه تزدد به بمن آخيته من أجله فافهم.

وكان الله يقول: الناحث إلى ائمة الهدى فلا تاتهم إلا لتهدى بهم ولا يحصل ذلك إلا بأن ترى نفسك على غواية وانت مضطر إلى كشف غمتها بنور روح الهداية ﴿ أُمَّن يُجُيبُ ٱلْمُضَطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ (١) .

وكان يقول: من قام به روح العليم الحكيم تمام القيام فهو آدم عباد الله تعالى في زمانه فيجب عليه القيام بمصالحهم كما يجب للأولاد على ابيهم ومن ثم لم يسع الأقطاب واثمة الهدى ان يعتزلوا الناس ويقطعوا عنهم مدد رحمتهم ورشد حكمتهم فحاشا مثلهم ان يضع من يقول: ﴿ وَعَلَى ٱلْوَلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسُوبُنَّ بِٱلْعَرُوفِ ﴾ (٢) ولولا الحبت لهم الرحمة ذلك وغلا فلم صبروا على ما كذبوا واونوا ولكن كتب ربكم على نفسه الرحمة فافهم.

وكان الله يقول: لو لم يصر صدر ابى بكر من رق وهمه عتيق لم يسع ما صبه الصدر المحمدى فيه من التحقيق وهذا اصل تسميته عتيق فافهم .

وكان يقول: من اراد ان يظهر في هذا الوجود دون سيده فجزاؤه الخفاء عكس ما قصد ومن طلب الخفاء ليظهر مجد سيده جوزى بالظهور وتفرد بالكلمة فافهم وقال في قوله تعالى ﴿ قُلِ كُلِّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ ﴾ (١) هي مرتبته الوجودية فلا يمكن كاننا أن يخرج عن حكم مرتبته الوجودية وانظر كيف من شاكلته مرتبة

<sup>(</sup>١) سورة يوسف : الأية ٦٥ .

<sup>(</sup>٢) سورة النمل : الأية ٦٢ .

<sup>(</sup>٣) سورة البهرة : الأبه ٢٣٢ .

<sup>(</sup>٤) سورة الإسراء : الآية ٨٤ .

جهر، وحدباب، كيف كلما توغل في الفنون العلمية وتبحر في الكشوفات النظرية لا يزيده ذلك إلا شكاً في الحق وبعداً عن الصواب ومن شاكلته مرتبة علم وكشف كلما اعترضته الشكوك والأوهام انفتح له فيها اعين يبصر بها الحق ويرى به الصواب اما بإلهام أو بفهم عن تعليم وانظر من شاكلته شاكلة صنعة كيف يتكبر فلا يزداد بتكبره في النفوس إلا ضعة وهو مذموم موزور وآخر مرتبة شاكلته عز فلا يزيده التواضع إلا عزاً وهو ممدوح ماجور فافهم.

وكان ه يقول: : وجه الحق في لسانهم هو الوجه الذي شهدته من استاذك فهو الوجه الذي تعرف الحق به إليك فافهم .

وكان يقول: اول من وصف بالحسد بغياً والغرور حقداً وسوء الظن بربه والتحكم على امر سيده ومعارضة علمه واختياره بهواه ووهمه هو إبليس فمهما وقع ممن بعده شيء من ذلك فهو قرين إبليس فإن لم يعمل بقول ذلك القرين فهو محفوظ منه وإلا فهو مصروع معه وكلما قلت قرناء السوء كثرت القرناء الكريمة فافهم.

وكان يقول: المعانى ارواح الأعيان فما ارواح الكلم إلا ما تبين فيها من الأحكام والحكم، وعلى قدر علو هذه المعانى يكون حياة كمال هذه المعانى فمن منع العارفين بإنكاره العنيف أن يبينوا فى الحديث الكلامى ما يأتون به من معنى لطيف أو روح شريف فإنه عدو ذلك الكلام يجهله يريد أن يذره ميتاً دارساً وهو يحسب أنه يحفظه من اللغو والتحريف، فيا أيها العارف إذا رأيت من هذا شأنه فأنزله إلى الفظ الذى ليس عنده من الحق سواه وائت أنت بمواجيدك وما أحوج العارفين إلى التعرض من إظهار معارفهم فى مظاهر ظواهر النصوص التى ليس مبدأ المنكر من الحق سواها فإن نفوس غالب الناس كثيفة ومشاهد الحق شريفة ولا يؤذى الأستاذين بالإنكار إلا أصحاب النفوس الكثيفة فافهم.

وكان يقول: مدد امر الأستاذ حبة وضعها في ارض قبول تلميذه وسقاها بتفهيمه وتاييده فمهما ظهر من التلميذ او عنه من ذلك فهو من ثمرات تلك الحبة ونتائج الحبة ومثراتها وإن كثرت إنما هي ملك لغارس الحبة في ارض يستحقها فكل ما للتلميذ من امر رشد فإنما هو في الحقيقة حق لأستاذه فلا يظن مريد انه ظفر بشيء لم يظفر به استاذه ومن ظن ذلك فهو جاهل.

وكان يقول: انظر إلى السحاب كيف يتفرق وينحط لجهة التراب فاجعل نفسك بالعبودية ترابأ يخدمك من جعل نفسه بالرياسة سحاباً فافهم.

وكان على يقول: : التراب محمل الراحة ﴿ وَمِنْ ءَايَنتِهِ ۚ أَنْ خَلَقَكُم مِن تُرَابٍ ﴾ ('' وانظر إلى الإشارة في تكنية على بابي تراب تجد العلو في التنزل من لم يطرح نفسه في التراب لم يسترح فافهم .

وكان يقول: فى قوله ﴿ فَلَمَّا عََلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ (٢) لولا وجد التجلى ما اندك فإذا وجدت من خشع للحق جهراً فاعلم انه قد وجد الحق فلذلك خشع وإن لم يشعر هو واحفظ له حرمة ذلك الوجد تسلم وتغنم.

وكان يقول: من شهد ان الأمر كله لواحد ما ثم فعل غيره وإيجاده مطابقة معلومة ومراده لم ير في العالم إلا صدقاً مطابقاً فليس عنده في العالم إلا الصدق لا ضده فافهم.

وكان يقول: من شهد أن الوجود لا يمكن أن يقوم به نقيضه ولا واسطة بينهما لم يشهد في الوجود إلا حقاً وأن يظن شيئاً بعد ظهوره لشيء أو ظهر له بعد بطونه عنه ومتى تم لهذا شهوده وكمل لم يشهد إلا واحداً وشاهده مشهوده فافهم.

وكان يقول: من حدد عدد ومن جرد وحد ومن تمكن من التصرف بالحكم فى احكام الأمرين اطلق وقيد وذلك هو الحق البين .

وكان يقول: صور الخيرات ملكية وصور الشر شيطانية فايما صورة خير عرض لها ما به تكون سيئة فهى شيطان تشكل بصورة ملكية تشبها ولبسا وايما صورة شرعرض لها ما به تكون حسنة فإنها شيطان اعان الحق عليه فاسلم فهو لا يامر صاحبه إلا بخير مثال هذا صورة الكنب شيطانية فإذا كنب لإصلاح ذات البين أو لإقامة حق من حقوق الرب كحق دم أو نصرة مظلوم أو كف ظالم عن ظلمه وما اشبه هذا فتلك الصورة الشيطانية حينئذ مسلم لا يامر إلا بخير وقس على هذا فافهم.

<sup>(</sup>١) سورة الروم ، الآية ٢٠ .

<sup>(</sup>٢) سورة الأعراف : الأية ٤٣ .

و كان يقول: إذا ظهر الوجود في موجود بوصف احب ان يوافق ومتى خولف فارن فمن ثم لا تعيب على موجود امره إلا كره منك ولا يقبل منك إلا ان تسلم له ﴿ وَمَن يَبْتَع عَيْرَ ٱلْإِسۡلَمِ دِينًا فَلَن يُقبَلَ مِنْهُ ﴾ (١) فافهم .

وكان يقول: الجنان درجات اعلاها الفردوس التى سقفها عرش الرحمن الرب الأعلى الذى يطعم ولا يطعم ومنه ياتى لأهل كل جنة ما لا عين منهم ولا ممن دونهم رأت ولا أذان سمعت ولا خطر على قلب بشر من أولئك فالعرش عنده م لا يعلمه إلا رحمانية الحق المجرد والفردوس عنده من الرحمن ما جاءه بواسطة العرش فلا يطلع عليه إلا العرش وأهله والجنة التى سقفها الفردوس عند أهلها من الرحمن بواسطة الفردوسيين ما لا علمه ولا أدركه إلا أهل العرش وأهل الفردوس وهكذا إلى آخر الزمان فأدناها أدناها عطاء وأعلاها أعلاها علاء وأهل كل جنة يرون سقفها عرش الرحمن لأنهم لا يرون ربهم الرحمن إلا في مظاهره وأطال في ذلك.

وكان يقول: فى قول ابى يزيد البيت فرايت البيت ولم ار رب البيت ثم حججت ثانية فرايت البيت ولم ار ب البيت ولم ار حججت ثانية فرايت البيت ورايت رب البيت ثم حججت ثائثة فرايت رب البيت ولم البيت انتهى : لو ان أبا يزيد عرف الحقيقة حق معرفتها لأنزل كل شىء منزلته ولم يغب عنه أن الكل واحد إذا رأى العدد ولا غاب عنه العدد إذا رأى الواحد فافهم .

وكان يقول: في قوله تعالى: ﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ ﴾ (١) له في كل دائرة مشرق لا يعرفه اهل تلك الدائرة إلا من ذلك المشرق ولا تسجد له إلا من تلك الجهة فالفقهاء مشارق الربوبية للفقهاء واهل الذوق الباطن مشارق الربوبية للمعوفية وهكذا إلى أعلى المشارق وهم نواطق التحقيق فلا يحاول من عبد سجود الرب إلا أن أتاه من مشرق دائرته وهو الصورة التي إذا أتاه فيما فوقها قال له أعوذ بائله منك ما أنت ربى فإذ تحول له فيها قال أنت ربى وخر له ساجداً لأنه تحول له في الصورة التي يعرف بها وفيها فافهم.

وكان يقول: قال بعضهم في حديث "ما تركت شيئاً يقربكم إلى الله إلا وقد بينته لكم" إلى آخره فعلى هذا كل شيء لا يوجد في الكتاب ولا في السنة فليس بخير ويؤيده "كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد" قلت: هذا صحيح لو قام دليل على أن

 <sup>(</sup>١) سورة آل عمران ، الآية ٨٥ .

<sup>(</sup>٢) سورة الشعراء ، الآية ٢٨ .

كل ما بينه النبى في ودل عليه نقل عنه وبلغنا لك الصحابة رضى الله عنهم قد اعترفوا بانهم نسوا كثيراً واخفوا كثيراً شيئاً راوا للصلحة في إخفائه ومع هذا ك يعرف ان ما لا وجدنا له ذكراً فيما بلغنا من السنة ليس مما بينه ودل عليه الشرع ولم يبلغنا وإذا لم نعرف ذلك فكيف نحكم انه ليس بخير لكن الحق ان ما وجدنا له اصلاً ولو على بعد ولم نجد صريحاً يبطله فهو خير وما لا نجد له اصلاً ولا مبطلاً فهو موقوف موكول امره إلى الله تعالى وما وجدنا له مبطلاً فالأصل بطلانه لذلك حتى يأتى ما يصححه ولعل من قال بصحة العمل بالإلهام فيما يبطله بعض العمومات أو النصوص يخصص تلك للبطلات بقصة الخضر عليه السلام وامثالها ولقد أنصف من قال في اصحاب الأحوال إننا نسلم لهم احوالهم ولا نقتدى بهم حيث لم نجد ما يبطلها ولا ما يصححها.

وكان يقول: من توهم في نفسه الكبرياء والعظمة فلا فرق بينه وبين من قال: "إني إله من ودنه" وكفي بذلك افتراء .

وكان يقول: في حديث "اعوذ بك ان اغتال من تحتى" اى اعوذ بك ان يتغلب من مرتبته دون مرتبتي على بتحكمه حتى يخرجني من نفوذ حكمي بالدخول في قيود حدود مرتبته فهذا هو الاغتيال من تحتى وهذا هو حقيقة قوله تعالى : ﴿ جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا ﴾ (١) فافهم .

وكان يقول: المحقق المجرد المطلق يخاطب كل أهل مرتبة بلسانها وكل شيء عنده بمقدار فيخاطب أهل الخبر بخبرهم وأهل النظر بنظرهم وأهل الذوق بذوقهم.

وكان يقول: علامة الذكر بالحق ان ياتيك من الحق بما إذا بينته لك تجده في قلبك ثابتاً كانه لم يزل متحققاً عندك إلا انك نسبته بعارض ثم لما بين لك بذلك البيان ذكرته فذكر إنما أنت مذكر فافهم.

وكان يقول: فى قوله : ﴿ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْئَلِّنِى عَن شَى ۚ ﴾ (١)، اى لان كمال التابع ان يتحقق بمتبوعة وطريق ذلك المحبة والتعظيم ومن توابعها مطابقة إرادة المحب لإرادة محبوبة فلا يسبقه بقول ولا فعل وايضاً فإن التابع إذا سال متبوعه عما لم

<sup>(</sup>١) سورة هود ، الآية ٨٢ .

<sup>(</sup>٢) سورة الكهف : الآية ٧٠ .

يحدث له منه ذكر فقد يقتضى حكمة التبوع ان لا يجيب التابع عن ذلك فإن اجابه حصل الضرر بمخالفة الحكمة وإن لم يجبه فلا يؤمن من ثوران نفس التابع فيكدر عليه صفاء الودة ويقطع عليه طريق الطلوب من متبوعه فافهم.

وكان يقول: الذكر لبيان وهو إلهى ذكر من الله ورحمانى ذكر من الرحمن وربانى ذكر من ربهم ورحمة ذكر رحمة بك ولم يوصف فى لسان القرآن بالحدوث من هؤلاء إلا ما دون ذكر الله تعالى فأيما ذكر وصف بالحدوث فهو من إحدى تلك الدوائر فافهم.

وكان يقول: ليس لك من كلام العارف الحق إلا ما فهمت منه وليس لك منه إلا ما شهدته فيه فاعمل على ان تتحقق باستاذك فتقوم حقاً لا خلقاً فافهم.

وكان يقول: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَ هِمْرُرَبُ أَرِنِي كَيْفَ نُحِي ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ (الكلام عليها من وجهين احدهما ما يقتضيه ظاهر اللفظ والثانى ما يقتضيه حقيقته، فاما الأول ففيه اسئلة: الأول ما الحكمة في كون إبراهيم عليه الصلاة والسلام مع فضله على الذي مر على القرية وهي خاوية سأل أن يريه ربه كيف يحيى للوتي ونلك ارى ذلك بلا واسطة سؤال فقيل له ابتداء ﴿ وَانظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ ﴾ (الإوالية والجواب ان الذي مر على القرية حصل منه سؤال من غير تعيين مسئول منه فقال : ﴿ أَنَّى يُحَيِ مَنِهِ اللّهُ بَعْدَ مَرَّتِهَا ﴾ (الفقيل له الجهله إن لم يكن نبيا أو لشغله بالتعجب إن كان نبيا أو غير غافل ولا جاهل واراه لله ما اراه بياناً وكشفاً من حيث يظهر أنه إجابة لسؤاله واراه ذلك بعد أن أماته مائة عام نم بعثه فلم ير ذلك إلا في حال بعث للوت وأما أبراهيم عليه الصلاة والسلام فتوجه بسؤاله إلى الحق قصد الكمال حضوره وأعطى مسئوله إجابه لسؤاله على الفور تنويها بالاعتناء السؤاله على الفور واخلهار لكرامته وراى قبل للوت والبعث منه م لا رآه ذلك إلا بعد البعث من للوت بأمره وإظهار لكرامته وراى قبل للوت والبعث منه م لا رآه ذلك إلا بعد البعث من للوت فظهر فضله بذلك على الذي مر على القرية.

السؤال الثانى : فيما وقع الاستدراك بقوله : (ولكن ليطمئن قلبى) وما المراد بالاطمئنان للقلب هنا والجواب أن الاستدراك وقع من نفى كون السؤال لعدم الإيمان

<sup>(</sup>١) سورة البقرة ، الآية ٢٦٠ .

<sup>(</sup>٢) سورة البقرة : الآية ٢٥٩ .

<sup>(</sup>٢) سورة البقرة ، الآية ٢٥٩ .

تقرير كونه لاطمئنان القلب فقط والراد بالاطمئنان السكون من قلق التشوف لحصول هذا المسئول عنه والتشوف لقضاء الوطر منه لا السكون من قلق تردد وشك فيه.

السؤال الثالث: ما وجه تقرير يوجبه مقابلة سؤاله هذا بان يقال له ﴿ أُولَمْ تُوّمِن ﴾ (۱) وقد سبق الإخبار عنه بانه للصطفى فى الدنيا وانه فى الآخرة لمن الصالحين والجواب أن ارنى تستعمل تارة فى طلب مشاهدة كيفية المعلوم المتحقق بالبرهان ليتحقق مع ذلك بالعيان ويستعمل أيضا هذا فى الإفحام والتعجيز لعدم اعتقاد وجود صاحب ذلك الكيف أو إمكانه كما تقول لضعيف أدعى حمل صخره وحده كبيرة أرنى كيف تحملها وأنت تعتقد أنه لا يستطيع حملها ولا يمكنه وإبراهيم عليه السلام لم يرد هذا الثانى ولا بطريق توهمه وإنما اقتضت حكمة الرب بعباده أنه قال لإبراهيم: ﴿ أُولَمْ تُوْمِن قَالَ بَلَىٰ ﴾ (۱)

فحفظ عبادة المؤمنين بذلك عند سماع هذه الآية من أن يخالطهم الوهم بذلك الظن السوء في حبيب من أحباب الله فيهلكوا ولا يشعرون ويجوز أن يكون كل وقوع هذا السؤال قبل الإخبار بآية الاصطفاء والله أعلم.

السؤال الرابع: ما الحكمة في تعيين الأربعة دون غيرها من العدو وما الحكمة في تعيين جنس الطير دون غيره؟

والجواب: ان عدد الأربعة اجمع للأعداد لأنه مجموع من الفرد البسيط وهو الواحد والفرد الركب وهو الثلاثة والزوج البسيط وهو الاثنان والزوج المركب وهو الأربعة فكان فيه تذكير بقيام الخلق لربهم مثنى وفرادى. مشى: اثنان بسيطان اثنان مركبان. وفرادى : فرد بسيط وفرد مركب وفيه تذكير باصناف للمبعوثين ايضا فمنهم كافر ومنهم مؤمن ظالم لنفسه او مقتصد مخالط او سابق بالخيرات وإنما خص الطير لأنه اشد الحيوانات نفوراً واقدرهم على الفرار والتباعد عما ينفرون منه فإذا دعا هذا الجنس واجابه واتاه يسعى كان ما دونه اولى وكان ذلك اعظم آية من غيره والطير ايضاً اقل رطوبة من باقى الحيوانات وميتته اسرع جفافاً فتيقن معه عدم الحياة الجسمانية منه باطناً وظاهراً.

<sup>(</sup>١) سورة البقرة ؛ الآية ٢٦٠ .

<sup>(</sup>٢) سورة البقرة ، الآية ٢٦٠ .

السؤال الخامس: ما الحكمة بتخصيص الجبال بهذا الجعل في قوله: ﴿ ثُمَّ ٱجْعَلَ عَلَىٰ كُلِّ حَبَلٍ ﴾ (ا) هل الظاهر إرادة جميع الجبال أو أربعة أجبل فقط أو غير ذلك وما وجه كل واحد من هذه إن كان هو الظاهر. والجواب المراد جبال بعدد الأجزاء التي يجزئها إليها إن كانت كثيرة فكثيرة أو قليلة فقليلة بدليل قوله: ﴿ ٱجْعَلَ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنَهُنَّ جُزِّءًا ﴾ (ا) ولم يامر بتبينهن فحمل الأمر على جميع الجبال متعذر عادة، والظاهر أن المراد أن يجعل على كل جبل جزءاً لا بعينه من كل واحد منهن لأن ذلك هو المناسب للقصة وما فيها من رؤية ذلك الأمر العجيب.

السؤال السادس: ما الحكمة في الإتيان بثم في قوله ثم ادعهن وما الحكمة في تعليق إتيانهم إليه على دعائه إياهن ولم يحيين فيأتين من غير دعاء لهن منه وما الحكمة في إتيانهن ولم يكتف بطيرانهن حيث مشين أو إتيانهن غيره وما الحكمة في اتيانهن ساعيات لا طائرات ولا ماشيات على هون إن كان سعياً متعلقاً بهن وإن كان متعلقاً به هو فما الحكمة في حصول ذلك منهن وهو يسعى او دعائه لهن وهو يسعى والجواب أنه حي بثم ليحصل بكونهن على الجبال مهلة فلا يبقى في عدم الحياة منهن لطول للكث في محل الجفاف ريب ما ولو لوحظ في جعلهن على الجبال التي لا حائل لها عن الشمس التي كانت النمروذية ينسبون الآثار إليها وتركها هناك برهة حتى بعلم ان الشمس لا تاثير لها حيث كن منها بمطلع ولم يجنن ولما دعاهن داعي الحق جننه واتينه سعياً لكان قولاً حسناً، واما تعليق إتيانهن إليه على دعاته لهن ففيه إرشاد إلى ان إحياء الوتى يكون بدعانهم ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَحَرُّجُونَ ﴾ (٢) لكن الدعاء من الله تعالى بالكلام النفساني اللائق به تعالى يقوم مقام الكلام اللساني في إيصال المراد إلى للبعو فجعل الكلام اللساني هنا من إبراهيم عليه السلام مظهراً للكلام النفساني من الحق تعالى في إحياء للوتي بالدعاء ليتمكن من رؤية الإحياء برؤية نفسه حين الكلام إذ كان مظهر اسمه المحيى فلولا دعا بالقول لم يكن عنده من مظاهر الإحياء ما يحس فيحس الإحياء بإحساسه لأن في مظهره هذا مع ما في إحيائها بدعائه من البرهان الساطع على بطلان مذهب خصومه في الدين ما لا يخفي ولو لم يكن ذلك مع قوله للسموع للتيقن بالحس لأمكنهم مكابرته في أن ذلك الإحياء في غير ما ينسبونه

<sup>(</sup>١) سورة البقرة ، الآية ٢٦٠ .

<sup>(</sup>٢) سورة البقرة ، الآية ٢٦٠ .

<sup>(</sup>٣) سورة الروم ، الأية ٢٥ .

إليه، واما إتيانهن ففيه تذكير بما العبر به محيى الموتى من قوله : ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ كَمُدِهِ ﴾ (١) اى تحشرون إليه، واما سعى الطائر فى تحدره فى الجبل فهو ابلغ فى قوته وتمام حياته وصحته من غير ذلك فكان سعيهن هذا دليلاً على انهن عدن إلى اتم ما كن عليه وفيه تذكير بكما بداكم تعودون وبحشر المبعوثين من الأجداث سراعاً واطال فى ذلك إلى خمسة وعشرين سؤالاً وجواباً والله اعلم.

وكان يقول: في قوله تعالى ﴿ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللّهِ مِن شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السّمَآءِ ﴾ (٢) هذه الآية تدل على نفى الجهة عن الله تعالى وجه الدلالة أن قاعدة الرقى تقتضى أن يكون الإطلاع على ما في الأرض الأرض اقرب من الإطلاع على ما في السموات فلو كانت السماء جهة لله لم تؤخر في الآية إذ لا يحسن أن يقال لا يخفي على لللك شيء في البلاد القاصية ولا في بيته أو بلده وإنما يحسن أن يقال لا يخفي عليه شيء في بلده ولا في البلاد القاصية عن بلده فلو كانت للحق جهة لاقتضت هذه الآية جهته لكن نحن متوافقون على أن الحق تعالى منزه عن جهة الارض والآية تدل على أنه تعالى منزه عن جهة للحق اصلاً على أنه تعالى منزه عن جهة للحق اصلاً فافهم .

وكان يقول: من نسب إلى نفسه إلا مكانية فقد نسبه إلى محل الزوال والفناء فهو عرضة الزوال والمناء فهو عرضة الزوال والمحو ومن نسب الأمر إلى مولاه الحق الواجب فقد نسبه إلى حضرة البقاء والدوام فهو في مراتب البقاء باقياً دائماً فانسب لنفسك أيها العبد ما تحبه أن يزول ويفنى وانسب لربك الحق ما تحب أن يدوم ويبقى.

وكان يقول: من شغله الحق به لم يشغله عنه بشىء اقامه فيه من الخلق لأنه في ذلك بظاهرة واما باطنه فعند ربه يقول: الله عزل وجل في العبد إذا نام في

<sup>(</sup>١) سورة الإسراء ؛ الأيلة ٥٢ .

<sup>(</sup>٢) سورة لبراهيم : الأية ٢٨ .

سح وده "انظروا إلى عبدى جسمه بين يدى وروحه بين يدى فيباهى به ملائكته حيث لم يشتغل بسجوده عن معبوده" فافهم .

وكان يقول: إذا دعوت ربك ولم تجب فذلك لعدم صدق اضطرارك عند الدعاء كما وحب.

وكان يقول: يجب على أئمة الهدى أن لا يقطعوا مددهم وغذاء حكمتهم عن العباد فإنهم عياله والكريم لا يضيع عياله.

وكان يقول: السر في المتكلم لا في كلامه فمتى انبسط المتكلم إلى السامع انشرح له كلامه وإن كثر والكلام صفة المتكلم فمن وجد للوصوف وجد صفته وإلا فلا إذ الصفة متى انفصلت عن موصوفها زالت مرتبتها وغاب عنها فافهم.

وكان يقول: قوة الاعتقاد موجبة لقبول النصح وعدم الاعتقاد أو ضعفه موجب للرد.

وكان في يقول: : لا بد لكل إمام حق أن يقابله إمام باطل، فآدم عليه السلام قابله ابليس ونوح عليه السلام قابله يام وغيره وإبراهيم قابله نمروذ وموسى عليه السلام قابله فرعون وداود عليه السلام قابله جالوت واضرابه وسليمان عليه السلام قابله صخر وعيسى عليه السلام قابله في حياته الأولى بختنصر وفي الثانية الدجال واما محمد في فلم يكن له مقابل حقيقة لإتيانه في بالإحاطة الخفية كما قال : "وإذا قلنا لك إن ربك احاط بالناس - هو الأول والآخر والظاهر والباطن" فهو حق قنف به على الباطل فإذا هو زاهق حتى قال أبو جهل والله إني لأعلم أن محمداً صادق فلم يعدوه مقابلاً فافهم، وفي هذا القدر كفاية من كلامه رضي الله تعالى عنه.

## ٣١٦ ومنهم سيدى يوسف العجمي الكوراني رضي الله تعالى عنه :

وهو أول من أحيا طريقة الشيخ الجنيد الله بمصر بعد اندراسها وكان ذا طريقة عجيبة في الانقطاع والتسليك وله التلامذة الكثيرة وعدة زاويا. توفي في زاويته بالقرافة الصغرى في يوم الأحد نصف جمادى الأولى سنة ثمان وستين وسبعمائة وصلى عليه خلق لا يحصون وأخذ العهد ولبس الخرقة عن الشيخ نجم الدين محمود الأصفهاني وعن الشيخ بدر الدين حسن الشمشيرى وتلقن الذكر وهو لا غله إلا الله عليهما رضى الله تعالى عنهما وهي سلسلة الشيخ الجنيد الجنيد

وابرز بمصر الكرامات والخوارق وكانت طريقته التجريد وان يخرج كل يوم فقيراً من الزاوية يسال الناس إلى آخر النهار فمهما اتى به هو يكون قوت الفقراء ذلك النهار كائناً ما كان وكان يوم الفقراء ياتى احدهم بالحمار منحملاً خبراً وبصلاً وخياراً وفجلاً ولحماً ويوم سيدى يوسف ياتى ببعض كسيرات يابسة ياكلها فقير واحد فسالوه عن ذلك فقال انتم بشريتكم باقية وبينكم وبين الناس ارتباط فيعطونكم وانا بشريتى فنيت حتى لا تكاد ترى فليس بينى وبني التجار والسوقة وابناء الدنيا كبير مجانسة وكن كصورة سؤاله ان يقف على الحانوت او الباب ويقول: الله ويمدها حتى يغيب ويكاد يسقط إلى الأرض فيقول: من لا يعرفه هذا الأعجمى راح في الزقرية وكان في يغلق باب الزاوية طول النهار لا يفتح لأحد إلا للصلاة وكان إذا دق داق الباب يقول: للنقيب انهب فانظر من شقوق الباب فإن كان معه شيء من الفتوح للفقراء فافتح له وإلا فهي زيارات فشارات فقال له إنسا في ذلك فقال اعز ما عند الفقير وقته وعز ما عند ابناء الدنيا ما لهم فإن بذلا لنا مالهم بذلنا لهم وقتنا.

وهرب بعض مماليك السلطان عنده خوفاً من السلطان فارسل يقول: للسلطان من الصفح عن هؤلاء فقال إن كنت فقيراً فلا تدخل في امر السلطنة فطلب السلطان من مماليكه ليردهم فلم يفعل فقال انت تتلف مماليك السلطان فقال إنما انا اصلحهم فنزل إليه السلطان فاستغفر وقبل رجل الشيخ وقال له الشيخ هذا صلاح او فساد فعرض على الشيخ ارزاقاً يوقفها على الفقراء فابي وقال لا اعود اصحابي على معلوم

وان شد فيه الشيخ يحيى الصنافيرى حين وقع بينه وبينه ما وقع في معارضة الشيخ يوسف في دخول مصر:

الم تعليم بياني صييرفي فمنهم بهرج لا خير فيه وأنت الخالص النهب المصفى

احسك الأوليساء علسى محكسى ومسنهم مسن أجسوزه بسسبكى بتزكيتسى ومثلسى مسن يزكسى

## ٣١٧\_ ومنهم الشيخ حسن التستري رضي الله تعالى عنه :

تلميذ الشيخ يوسف العجمى وأخوه فى الطريق جلس للمشيخة بعده فى مصر وقراها وقصدته الناس من سائر الأقطار وكان ذا سمت بهى وكمال فى العلم والعمل وانتهت إليه الرياسة فى الطريق وكان السلطان ينزل إلى زيارته فلم يزل الحاسدون من أرباب الدولة وغيرهم بالسلطان حتى غيروا اعتقاده فيه وهم بحبسه أو نفسيه فارسل الوزير إلى زاويته ليسد بابها وكان الشيخ خارج مصر فى المطرية هو والفقراء فرجعوا فوجدوا الباب مسدوداً فقال الشيخ من سد هذا الباب فقالوا سده الوزير فلان بأمر السلطان فقال ونحن نسد أبواب بدنه وطيقانه فعمى الوزير وطرش وخرس وأنسد أنفه عن خروج النفس وقبله وديره عن البول والغائط فمات الوزير فى الحال المبلغ ذلك السلطان فنزل إليه وصالحه وفتح له الباب .

وكان عسكر السلطان كله قد انقاد لسيدى حسن المحمد حتى خرجوا عن طاعة السلطان إلى طاعته السلطان إلى طاعته العادن الغالية اصنعه له فى خاتم خاتون فطرقته فانكسر نصفين وانا خائف من القتل وطاب خاطرى بوزن ثمنه ولو كان بعشرة آلاف دينار وما اعرف يا سيدى رد السلطان عنى إلا منك .

فدخل الشيخ الخلوة فحول باطن السلطان إلى أن صار هو يطلب قسم الفص نصفين وذلك أن سريته الحظية طلبت هذا الفص فبذل لها جملة فصوص فلم ترض فسألت أن يكون الفص بينهما نصفين فأرسل السلطان قاصده إلى الصائغ بذلك فأخبره الجيران بما وقع للصائغ وقالوا إنه عند الشيخ فذهب القاصد إلى الشيخ فأخبر

<sup>(</sup>١) هذه أمور ليس لها دليل شرعي .

<sup>(</sup>٢) هذه مصادفة أن الشيخ يدعو ، وأن السلطان رغب في قسمة الفص بينه وبين اللص جريمة.

بذلك الصائغ فاسلم ودفن في زاوية الشيخ ولما اراد ابن ابي الفرج تربيع جنينته حكم التربيع على جعل زاوية الشيخ فيها فقال للخادم انقل الشيخ إلى موضع آخر وانا ابنيه لك فعزم الخادم على ذلك فجاء إليه في المنام وقال له قل لابن ابي الفرج لا تنقلنا ننقلك فأخبره الخادم بذلك فقال هذه اضغاث احلام فشرع في نقله فلحقه شيء في جنبه فطلعت روحه في الحال."

توفى الله سنة سبع وتسعين وسبعمائة ودفن في زاويته في قنطرة الموسكي على الخليج الحاكمي بمصر المحروسة رضي الله تعالى عنه .

## ٣١٨\_ ومنهم سيدي الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي 🖝 :

كان من الظرفاء الأجلاء الأخيار والعلماء الراسخين والأبرار اعطى الطقة اللدنية وكان سيدى على ابى الوفاء وعمل الموشحات الربانة والف الكتب الفائقة اللدنية وكان مقيماً بالقرب من الجامع الأزهر وكان له خلوة فوق سطحه موضع النارة التي عملها السلطان الغورى وكان يغلب عليه شكر الحال فينزل يتمشى ويتمايل في الجامع الأزهر فيتكلم الناس فيه بحسب ما في اوعيتهم حسناً وقبحاً وله كتاب القانون في علوم الطائفة وهو كتاب بديع لم يؤلف مثله يشهد لصاحبه بالذوق الكامل في الطريق.

وكان اولاد ابى الوفاء لا يقيمون له وزنا لأنه حاكى دواوينهم وصار كلامه ينشد فى الموالد والاجتماعات والمساجد على رءوس العلماء والصالحين فيتمايلون طربا من حلاوته وما خلا جسد من حسد وكان هو معهم فى غاية الأدب والرقة والخدمة وامسكوه مرة وهو داخل يزور السادات فضربوه حتى ادموا راسه وهو يتبسم ويقول: انتم اسيادى وانا عبدكم ومن كلامه هذا اردت ان تهجر إخوان السوء فاهجر قبل ان تهجرهم اخلاقك السوء فإن نفسك اقرب إليك والأقربون اولى بالعروف.

وكان يقول: كل أبناء الدنيا يقبلون عليها وهم راحلون عنها في كل نفس لأنهم عمى عن شهود ما إليه يصيرون.

<sup>(</sup>۱) هذه حكايات يثناقلها بعض الناس حتى الآن عن بعض اصحاب الأضرحة ولم يشاهدها أحد ولا يسندها دليل.

وكنان هي يقول: تفاخر الفنى والفقر فقال الغنى انا وصف الرب الكريم فمن انت يا حقير فقال له الفقر ثولا وصفى ما تميز وصفك ولولا تواضعى ما رفع قدرك وانا وصفى وسم بذل العبودية وانت وصفك نازع الربوبية .

وكان يقول: الفقيه من ارتضع بلبن حى الصدور دون قديد ميت السطور وكان يقول: من علامة المرائى إجابته عن نفسه إذا اضيف إليه نقص وتنقيص الصالحين من أهل زمانه إذا ذكروا.

وكان يقول: الفقراء يراءون بالأحوال والفقهاء يراءون بالأقوال.

وكان يقول: من طلب الشهرة بين الناس قمن لازمه أن يرضيهم بما يسخط الله تعالى وأن يصحبهم لهواه لا تله .

وكان يقول: العارف ينمو حاله حال حياته ولا يشتهر إلا بعد مماته .

وكان يقول: العارف كلما علا به المقام صغر في أعين العوام كالنجم يـرى صغيراً وإنما العيب من العيون.

وكان يقول: لو ان الحلاج الله كمل حقيقة الفناء لتخلص مما وقع فيه من الغلط بقوله أنا هو ومن قوله أدنيتني منك حتى ظننت أنك أنا .

وكان يقول: ثم من يدخل في مقام البقاء قبل الفناء بحكم الإرث للأنبياء ولكنه قليل وقوعه في القوم ولذلك انكروه .

وكان يقول: إذا اردت أن تفتح كنزاً فإياك أن تلهو عن صرف العوائق أو تغفل عن العريمة قبل حضور صاحب الكنز فإذا فتحت الكنز فإياك أن تشتغل بشيء من الأمتعة عن الملك بل اجعل قصدك الملك لا غير حتى يهبك الخاتم خادم الاستخدام إن شاء ، فإن لم يعطك الملك سر الخاتم فإنما ذلك لكونه يريد اتخاذك جليساً له وذلك أعظم من سر الخاتم ، فإن جليس الملك لا يحتاج قط إلى استخدام ولا تعب وقال في معنى قولهم إن للربوبية سراً لو ظهر لعطل نور الشريعة ، المراد به الفناء وإعطاء سر التكوين وأن العبد يفعل ما يشاء يعنى لو اعطى العبد ذلك لتعطلت افعال الشريعة كلها ويطل القول بالكسب واختل النظام .

## ⋆ وكل بلا ايوب بعض بليتى ⋆

اى لان بلاء ايوب عليه السلام فى الجسد دون الروح وبلاء العارف فيهما معاً، وقال في معنى قول بعضهم:

مقام النبوة في في برزخ فويسق الرسول ودون الولى

يعنى أن مقام النبوة يعطى الأخذ عن الله بواسطة وحى الله ومقام الرسالة يعطى تبلغ ما أمره الله به للعباد ومقام الولاية الخاصة يعطى الأخذ عن الله بالله من الوجه الخاص. قال وهذه الحقائق الثلاثة كلها موجودة فيمن كان رسولاً فافهم ولا تظن أن أحداً من أهل الله تعالى يعتقد تفضيل الولاية على النبوة والرسالة."

وقال في معنى قول الشيخ محيى الدين بن العربي رحمه الله تعالى :

توضأ بماء الغيب!ن كنت ذا سر وإلا تهم بالصعيد وبالصخر وقد إماما كنت أنت إمامه وصل الفجر في أول العصر فهذى صلاة العارفين بربهم فإن كنت منهم فانصح البر بالبحر

المراد بالوضوء طهارة اعضاء الصفات القلبية من النجاسات المعنوية وماء الغيب هو خلوص التوحيد فإن لم يخلص لك بالعيان فتظهر بصعيد البرهان وقدم إماماً كان إمامك في يوم الخطاب ثم صرت انت إمامه بعد سدل الحجاب وصل صلاة الفجر التي هي صلاة نهار كشف الشهود بعد حجاب ظلمة الوجود في اول العصر الذي هو أول زمان انفجار فجرك ولا تتأخر لآخر دورك لأن الحكم للوقت والتأخير له مقت فهذه صلاة العارفين بربهم وهم الذين لم يخرجوا عن متابعة الأحكام الشرعية في جميع

 <sup>(</sup>١) هذا تفسير طيب ومعناه أن التكليف لا يسقط عن أحد ولكن المشقة هي التي تسقط وتزول ، ولا يحس في أعماله إلا بالراحة وانشراح القلب .

<sup>(</sup>٢) وهذا تفسير لطيف مثل سابقه .

مشاهدة الربوبية فإن كنت منهم فانضح يعنى اغسل بماء بحر الحقيقة ما تدنس أ من بر الشريعة.

وقال فى قولهم النبى مشرع للعموم والولى مشرع للخصوص اى النبى مبين للعوام برسالته ومبين للخواص بولايته لا أن الوالى يشرع الأحكام الشرعية فإنه ليس له ذلك وإنما له تبيين الحقائق الكشفية بطريق الولاء والوراثة للأنبياء عليهم الصلاة والسلام كما أن الأولياء رضى الله عنهم تبين ما أجمل فى السنة والنبى يبين ما أجعل فى القرآن.

وقال في إنكار بعض للنكرين على قول بعض العارفين إن الخضر مقام لا إنسان لا إنكار لأن الولى المحبوب يعطى من الكرامات كما كان للخضر من العجزات وذلك عند الوراثة والوراثة الخضرية قبل الوراثة الموسوية والوراثة بلا شك مقام فافهم يا غلام، وقال في إنكار بعضهم عل من قال حدثني قلبي عن ربى لا إنكار لأن المراد اخبرني قلبي عن ربى من طريق الإلهام الذي هو وحي الأولياء وهو دون وحي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولا إنكار على من قال كلمني الله تعالى كما كلم موسى ففرق بين اخبر وكلم يا من انكر وتوهم.

وكان يقول: إثبات المسالة بدليلها تحقيق وإثباتها بدليل آخر تدفيق والتعبير عنها بفائق العبارة ترقيق ومراعاة علم للعانى والبيان فى تركيبها تنميق والسلامة من اعتراض الشرع فيها توفيق.

وكان يقول: اقسم الحي القدوس الا يدخل حضرته احد من اصحاب النفوس.

وكان يقول: احذر ان تخرق سور الشرع يا من لم يخرج عن عادة الطبع واحذر ان تقول انا مطلق من الحدود لأنى دخلت حضرة الشهود فإن الذى دعاك هو الـذى نهاك .

وكان يقول: اهل الخصوصية مزهود فيهم ايام حياتهم متأسف عليهم بعد مماتهم وهناك يعرف الناس قدرهم حين لم يجدوا عند غيرهم ما كانوا يجدونه عندهم .

وكان يقول: لأصحابه عليكم بالتسليم للفقراء فيما ادعوه من المقامات والأحوال.

وكان يقول: من تحقق بمعارف الحضرة الإلهية وانمحص وصفه بوصفها خرج من الاعتماد على عمله وعلمه وعن كل شيء من بقايا كونه كينونته التي كان بها مع معية وجوده تدقيقاً وتحقيقاً لا بباطل وهمه في إثبات وجوده فافهم.

وكان يقول: الاعتماد على العمل اول عائق يقع لأصحاب السلوك في بدايتهم وذلك من غلبة الوهم على وجوههم وتراكم الخيال على مرايا عقولهم فلا يخرجون عن ذلك إلا بنور الكشف بانه تعالى خالق لأعمالهم.

وكان هم يقول: عن ادعى اقوام محو آثار البشرية فاخطئوا الطريق فإن الأكابر من الصحابة والتابعين وصلوا إلى محو الصفات البشرية وما تركوا قط شيئاً من الواجبات الدينية علماً منهم انها اختيار الرب لهم ودعوته لهم حين اذن بها ان يأتوه بها ومن كان بأمر سيده كان بغير أمر نفسه فافهم معنى الفناء يا من وقع في العناء ﴿ وَمَا يَعْقِلُهُمْ إِلّا ٱلْعَلِمُونَ ﴾ ..

وكان يقول: علامة الخروج عن الشيء تعسره وعلامة الدخول في الشيء يتيسر له إلا ما كان على اسم غيره .

وكان يقول: لا تطلب الأكوان فإنها ما خلقت بالأصالة إلا لك وانت خلقت لربك فإن طلبت ما خلق لك وتركت ما انت مطلوب له انعكس بك السير وإن اقبلت على ربك طلبتك الأكوان بنفسها وخدمك كل شيء فافهم.

وقد قال الحق لسيدى احمد بن الرفاعى رضى الله تعالى عنه فى منامه ما تريد يا احمد فقال أريد ما تريده قال تعالى لك المراد ولك منى كل يوم مائة حاجة مقضية.

وكأن يقول: إذا فتح على السالك فتح التعرف لا يبالي قل العمل أو كثر.

وكان يقول: لما علم أهل أله تعالى أن كل نبات لا ينبت ويثمر إلا بجعله تحت الأرض تعلوه الأرجل جعلوا نفوسهم للكل أرضاً يعطيهم ما أعطى أصفياءه وأولياءه.

وكان رضى الله تعالى عنه يقول: وقع بعضهم في بعض المحرمات ليتستر بها عن أهل الزمان" يقاس على من لم يجد ما يسيغ به اللقمة إلا الخمر قال الغزالي قال وإذا

<sup>(</sup>١) سورة العنكبوت ، الآية ٤٣ .

<sup>(</sup>٢) هذا تفسير لا يسنده عقل ولا نقل.

ساغ ذلك لأجل حياة دنيوية فاولى ما يفوت به حياة اخروية لا يقال ارتكابهم فيه ما يوقع الناس فى سوء الظنون بهم وهو حرام لأنا نقول إن من اخلاقهم العفو والصفح وعدم المؤاخذة بل هم رحمة بين اظهر العباد.

قلت : ولو سامح العبد فحق الله باق من حيث إنه تعدى حدود الله تعالى فالإشكال باق والله اعلم .

وكان يقول: علماؤنا لا تصلح العزلة إلا لمن تفقه فى دينه وقد كان السلف يشتغلون أولاً بالعلم إلى سن الأربعين ثم يعتزلون للاستعانة بالعزلة على العمل بما علموا فافهم.

وكان رضى الله تعالى عنه يقول: دليلنا فى القول بالخلوة ما صح انه الله كان يختلى فى غار حراء حتى فاجاه الوحى فدل على ان الخلوة حكم مرتب عليه الوحى وذريعة لمجئ الحق وظهور نور الله تعالى .

وكان يقول: من شرط الخلوة الطى ، وله تاثير كبير واختار القوم الأربعين لأن الأربعين فيها يكون نتاج النطفة علقه ثم مضغة ثم صورة وهى مدة الدر فى صدفه وعدد أيام توبة داود عليه الصلاة والسلام .

وكان يقول: الفرق بين الكشف الحسى والخيالى انك إذا رأيت صورة شخص أو فعلاً من افعال الخلق فغمض عينيك فإن بقى لك الكشف فهو خيالى وإن غاب عنك فهو حسى فإن الإدراك تعلق به في الموضع الذي رايته.

وكان شه يقول: إذا ورد وارد الوقت فاقبله ولا تعشقته حجبت به عن الترقى. وكان يقول: إذا ورد عليك وارد فاحفظه فإنك تحتاج إليه إذا ربيت فإن أكثر الشيوخ إنما أتى عليهم في التربية لتفريطهم في حفظ ما ذكرناه وزهدهم فيه.

وكان يقول: من المحال أن ينفتح باب الملكوت والمعارف في القلب شهوة كما أن من المحال أن ينفتح باب العلم بالله من حيث المشاهدة وفي القلب لمحة للعالم باسره الملكي والملكوتي .

وكان يقول: إذا ورد الوارد بخفة ولطافه واعقب علماً فهو من اللك وإن ورد بثقل وتعب في الأعضاء فهو من الشيطان فاعلم ذلك تفرق بينهما .

وكان يقول: لما خلت المرآة المحسوسة من جميع الألوان انطبعت فيها صور الأكوان وكذلك القلب إذا تفرغ من انطباع الطباع والأوهام اشرق فيه نور الشعاع فأحرق هشيم الشهوات وتراءت لهم المغيبات وأبصر ما مضى وما هو آت .

وكان يقول: ما يبدو لك من الإشراق إنما هو نور ذكرك يشرق في مرآة قلبك ثم ينشد:

مثل لنفسك بيتاً أنت ساكنه من المرائى وأثبت قطب مركزكا وقل له يا أنا هل كنت قط أنا فلا يجيبك إلا أنت عنك بكا

وكان يقول: التطهر من الجنابة المعنوية مقدم على الحسية فإن الجنابة الحسية ربما رخص لصاحبها في بعض الأوقات والمعنوية لا رخصة فيها البتة ولهذا ترى كثيراً من الموسوسين ليس عنده نشقة من نسيم الخضرة القدسية لعمى بصيرة قلبه فافهم.

وكان المعلقة عنه الطبيعة هم الدهرية القائلون بأن لا صانع للعالم إلا وجود الطبيعة واهل العلة هم الفلاسفة القائلون بقدم العالم وكلهم في ظلمات بعضها فوق بعض .

وكان يقول: كل ما دلك على الله فهو نور وكل ما لم يدلك عليه فهو ظلمة فتامل.

وكان يقول: في معنى قول بعضهم في كل شيء اسم من اسمائه تعالى اى ان وجود الأشياء كلها مضافة إلى اسمائه تعالى متعلقة بها غير خارجة عنها من خير وشر ونفع وضر وإعطاء ومنع وغير ذلك.

وكان يقول: يصل العارف إلى مقام ويكون خطابه لغيره من باب خطاب الصفة لموصوفها فافهم ما تحته .

وكان يقول: ليس فى الوجود إلا ما سبق به العلم وأوجدته القدرة وخصصته الإرادة ورتبته الحكمة فذرات الوجود ما خرجت عن حكم هذا الشهود فكيف يكون الغير حجاباً على الحمقى والغير منفى بهذا الاعتبار، الله أكبر قد طلع النهار وأضاءت الأنوار على رغم أنف الكفار:

إذا ما تجلى الحق من غيب ذاته وطاح حجاب الكون في كل مشهد

تلاشى وجود الغير حقا بلا شك فنزه وجود الحق منك عن الشرك

وكان يقول: لما طلب موسى عليه السلام من الحق الرؤية زيادة على ما آتاه من الكلام لم يجبه وقال ﴿ فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّرَ لَ ٱلشَّكِرِينَ ﴾ ثفدلت الآية على انه لا ينبغى للعبد أن يطلب الزيادة على ما أعطاه الله تعالى إلا مع التفويض.

وكان يقول: الفتح على الريد بالأمور قد يكون امتحاناً وقد يكون تانيساً وقد يكون تثبيتاً .

وكان يقول: ينبغى للمريد أن يجتهد أن لا يخرج له نفس إلا بمحمود ولا يدخل عليه نفس إلا بمحمود فإن تم له ذلك فهو للريد.

قلت : هذا شيء يجيء بالتفعل إنما هي خلعة يخلعها الله تعالى على من يشاء والله اعلم .

وكان يقول: إنما كان الأين في حقه تعالى محالاً لأن الأين محتاج إلى اين في تعلى محالاً وما يتسلسل فلا يتحصل ولا يلزم من إطلاق مجاز اللفظ ان يكون له حقيقة فافهم وإذا فهمت العانى فلا مشاحة في في الألفاظ وقد قال الإمام مالك رضى الله تعالى عنه: بالعانى تعبدنا لا بالألفاظ.

وكان يقول: كل ما سوى الله تعالى لهو ولعب ولو اعطاك من الشهود ما اعطاك فلكل مقام مقال ولما سمعت رابعة العدوية رضى الله تعالى عنها شخصاً يتلو قوله تعالى: 
﴿ وَفَكِكُهَةٍ مِّمًّا يَتَخَيَّرُونَ وَخَمِ طَيِّرٍ مِّمًّا يَشْتَهُونَ ﴾ " قالت نحن إذا صغار حتى نفرح بالفاكهة والطير، فانظر رحمك الله تعالى كيف لم تفرح بغير الله تعالى وعلمت ان ما سواه من الموهبة والعطاء كالخشاشة التي يسكت بها الصغير.

وكان يقول: نظر الحق تعالى بالبصر جائز وقوعه فى الدنيا عقلاً لن شاء الله تعالى صرح بذلك الشيخ ابو الحسن الأشعرى رضى الله تعالى عنه ولا يلزم على ذلك محال فإياك يا اخى ان تقع فى ورطة الإنكار فإنه يستحيل على السيد موسى عليه

<sup>(</sup>١) سورة الأعراف ، الآية ١٤٤ .

<sup>(</sup>٢) سورة الواقعة ، الآية ٢٠ - ٢١ .

الصلاة والسلام أن يسأل ما كان مستحيلاً أو أن يعطل صفة من صفات ربه أو أن يجهلها .

وكان يقول: إنما حجب الخفاش عن الأبصار لضوء النهار ما غلب عليه من تراكم الأنوار فافهم.

وكان يقول: في معنى قول موسى عليه السلام ﴿ رَبِّ أُرِنِيَ أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾ بالسان الإشارة ارنى أى بالغيبة عنى انظر قدس ذاتك بتنزيه صفاتك إذ لا يراك سواك وامح عنى الظلام ولا تحجبنى بوهم الخيال.

وكان يقول: شهود حضرة الحق بحسب الحاضر لا بحسب الحضرة لأن الحقائق الربانية لا تدركها الإنسانية من جميع وجوهها فافهم تعلم أن تلون حقائق التجريد في مقامات التوحيد بحسب الرائي لا بحسب الرئي في جميع اطوار التجليات مما يقال ومما لا يقال.

وكان يقول: احذروا زخارف اهل الرضاعن النفس خصوصاً الذين اتخذوا العلم حرفة وشبكة لصيد حرام الدنيا مع تكبرهم على الناس فإنهم قد حرموا خيرى الدنيا والآخرة ولهم نعوت ممقوتة واحوال مزرية لم تبق لهم بين الناس حرمة ولا قبول شفاعة اتخذوا حسن الزى شعاراً وتكبروا بذلك استكباراً، وقد قال الشيخ تاج الدين رحمه الله تعالى في الحكم لأن تصحب جاهلاً لا يرضى عن نفسه خير لك من ان تصحب عالماً يرضى عن نفسه فافهم. ومما جربناه فصح انه من اراد قضاء حوائجه ودفع مصائبه فليرفع الأمر إلى الله تعالى قبل أن يعلم بها الناس هكذا عادة الله تعالى مع من يتعلق به أول مرة فاعمل على ذلك فإنه الكبريت الأحمر والفرج القريب والعين على ذلك الصم.

وكان يقول: بلغنا أن يونس عليه السلام اجتمعت روحه بروح قارون لما التقمه الحوت فراى قارون نازلاً فقال ليونس عليه السلام تعلق بربك يا يونس فى أول أمرك ينجيك فقال له يونس وأنت قال تعلقت بابن الخالة موسى فوكلنى إليه ولهذا كما قيل عاتب الله موسى عليه السلام وقال وعزتى وجلالى لو استغاث بى لاغثته.

<sup>(</sup>١) سورة الأعراف ، الآية ١٤٣ .

وكان يقول: احسن الظن بربك من حيث محبة جماله وجلاله فإن ذلك وصف له لا يتحول ولا تحسن الظن بربك لأجل غحسانه إليك فربما قطع ذلك عنك فتسئ الظن به فليحذر السالك من علة هذا المقام.

وكان يقول: غاية رحلة السائرين بالأشباح السير إلى الله وبداية رحلة السائرين بالأرواح في الله أى في التنزه في عجائب قدرته فافهم فالأولون ينتهى سيرهم والأخرون لا ينتهى لهم سير.

وقد قيل مرة للشيخ ابى الفتح الواسطى أما تقول فى جماعة من ائمة الزهاد ومن صدور هذه الأمة فلان وفلان وفلان فقال اولئك قوم خرجوا عن شهواتهم الدنيوية لأجل شهواتهم الأخروية فاين الفناء فى الله والبقاء به، ولما سمع الشبلى في الله والبقاء به، ولما سمع الشبلى في قوله تعالى حُلُوا وَاشْرَبُوا ﴾ وإن كان ظاهره إنعاماً فباطنه انتقام وابتلاء واختبار لينظر تعالى من هو معه ومن هو مع حظ نفسه فافهم. دقائق احكام الباطن ولا تغتر برخص الظاهر تكن من اهل الفهم عنه.

وكان الله يقول: أذا لم تجد أيها للريد صاحب الحال فعليك بصاحب القال وكان القال الله وكان يقول: يجب واياك وصحبة من لا قال له ولا حال، وكان يقول: يجب على الفقير إذا آخى في الله تعالى أن يشاطر أخاه في ماله كما فعلت الأنصار مع للهاجرين حين قدموا عليهم للدينة وهم فقراء فكل من أدعى الأخوة في الله فامتحنه بهذه الميزان.

وكان يقول: اخوك حقيقة من وافقك في الذوق ومدد الأفهام لا من شاركك في معنى صورة النطفة في الأرحام، وكان يقول: ما رقي احد إلى مركز عال إلا قلت اشكال المعنوية وجلت نفائس دقائقه على غالب الأفهام وهذا موجب قلة الاتباع والأصحاب لكمال العارفين.

وكان يقول: الأدب ان يقول: العبد فلان من اصحابي إلا إن كان دونه بدرجات فإن كان مساويه او فوقه فليقل انا خادمه او مريده هكذا درج السلف.

<sup>(</sup>١) سورة اليقرة ، الأية ٦٠ .

<sup>(</sup>٢) سورة البقرة : الآية ٢٦٥ .

وكان يقول: ينبغى لن خدم كبيراً كاملاً ثم فقده ان لا يخدم من دونه إلا إذا كان أكمل منه وإلا جعل صحبته مع الله تعالى.

وكان يقول: ما ثقل على الأشياخ خدمة احد من الفقراء لهم إلا لعلة في قلب الخادم كتمها عنهم وهذه علة لا يسلم منها إلا من أتى الله بقلب سليم ولو أن الخادم كان أظهر لهم تلك العلة لربما وصفوا له دواءها أو شفعوا له فمحاها الله تعالى عنه من اللوح أو سألوا النبي في الشفاعة فيه فيشفع إلا إذا كان قضاء مبرماً لا مرد له وقد راى السيد عبد القادر الجيلي لمريده أنه لا بد له أن يزنى بامرأة سبعين مرة فقال يا رب أجعلها في النوم فكان كذلك.

وكان وكان المحددة من ادب المصاحبة والمجالسة انك إذا جالست اهل الآخرة الدنيا فحاضرهم برفع الهمة عما بايديهم مع تعظيم الآخرة وإذا جالست اهل الآخرة فحاضرهم بوعظ الكتاب وآداب السنة وتعظيم دار البقاء وإذا جالست اللوك فحاضرهم بسيرة اهل العدل وسياسة العقلاء مع حفظ الأدب معهم والعفاف عما بايديهم وإذا جالست العلماء فحاضرهم بالروايات الصحيحة والأقوال المشهورة في للذاهب العلومة بالحق دون الهوى مع الإنصاف لهم في القول والفهم المبتكر إذا وافق الصواب مع عدم الجدال والمراء المظهر لحب العلوم عليهم وإذا جالست الصوفية فحاضرهم بما يشهد لأحوالهم الحقانية ويقيم لهم الحجة على المنكر عليهم مع آداب الباطن قبل الظاهر وإذا جالست العارفين فحاضرهم بما شئت فغن لكل شيء عندهم وجها من وجوه العرفة لكن بشرطين الكلام وحفظ الحرمة والأدب فإن حضرتهم صياغة فالعني الذي تدخل عليهم به يخرج منهم يكسوك مشهدك فيهم ويلبسك ما توجهت به إليهم إن تدخل عليهم به يخرج منهم يكسوك مشهدك فيهم ويلبسك ما توجهت به إليهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

وكان يقول: عليك بتكثير سواد القوم فإن من كثر سواد قوم فهو منهم .

وكان يقول: سمعت شيخنا ابا عثمان المغربى الذا والله الله الله الله الله على قبره الولى فإن ذلك الولى يعرفه وإذا سلم عليه رد عليه السلام وإذا ذكر الله على قبره ذكر معه لا سيما إن ذكر لا إله إلا الله فإنه يقوم ويجلس متربعاً ويذكر معه ثم قال الشيخ ابو المواهب وحاشا قلوب العارفين أن تخبر بغير فهم ومعلوم أن الأولياء إنما ينقلون من دار إلى دار فحر متهم أمواتاً كحر متهم أحياء والأنب معهم بعد موتهم كالأنب معهم

حول حياتهم فلا يعرض عنه بقدميه ولا يمشى على قبره برجليه ولا تعاشر الأولياء الا والأدب في حال الحياة وفي حال الوت وإذا مات الولى صلى عليه جميع أرواح الأنبياء والأولياء أنم قال وعلى هذا الذي ذكره شيخنا قول صاحب الحقائق والدقائق وحاش الصوفى أن يموت.

وكان الله على الله من انكر على هذا الطريق ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر على فليقل لعنة الله عليه .

وكان يقول: من اعترض على هذا الطريق لا يفلح ابداً وسمعت شيخنا ابا عثمان يقول: إنما جاءت (آلم نشرح) عقب (واما بنعمة ربك فحدث) إشارة إلى ان من حدث بالنعمة فقد شرح الله تعالى صدره كأنه تعالى يقول: إذا حدثت بنعمتى ونشرتها فقد شرحت صدرك ثم قال الله اعقلوا على هذا الكلام فإنه لا يسمع إلا من الربانيين.

وكان يقول: قلت لرسول الله الله الناس يكذبوننى فى صحة رؤيتى لك فقال رسول الله الله وعزة الله وعظمته من لم يؤمن بها أو كذلك فيها لا يموت إلا يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا هذا منقول من خط الشيخ أبى المواهب رضى الله تعالى عنه وكان رضى الله تعالى عنه يقول: رأيت رسول الله الله على سطح الجامع الأزهر عام خمسة وعشرين وثمانمائة فوضع يده على قلبى وقال با ولدى الغيبة حرام الم تسمع قول الله تعالى ﴿ وَلَا يَغْتَب بّعضُكُم بَعْضًا ﴾ وكان قد جلس عندى جماعة فاغتابوا بعض الناس ثم قال الله فإن كان ولا بد من سماعك غيبة الناس فاقرا سورة

<sup>(</sup>١) ليس هناك دليل على مثل هذه الأمور.

<sup>(</sup>٢) سورة الحجرات ، الآية ١٢ .

الإخلاص وللعونتين واهد ثوابها للمغتاب فإن الغيبة والثواب يتوارثان ويتوافقان إن شاء الله تعالى.

وكان شه يقول: رايت رسول الله فقال لى هات يدك ابايعك فقلت يا رسول الله لا قدرة لى اخاف أن يقع منى معصية بعد للبايعة فقال هات يدك فبايعنى ولا تضرك الفلتة والزلة إن وقعت وتبت منها وكانه يشير الله إلى أن العبد قد يصلح الله تعالى حاله ليسد عنه بها ثلمة تقع في دينه بعجب أو كبر ونحوهما هذا منقول من خطه رضى الله تعالى عنه.

وكان رضى الله تعالى عنه يقول: جاءنى جماعة ياخذون عنى الطريق فرايت النبى في فقال لى غير مؤمنين بك إلا واحداً بعض الإيمان فهو يراك بالعين العوراء وسيختم الله له بخاتمة الخير والموت على الإسلام.

وكان في يقول: البسنى رسول الله في خرقة التصوف، وكان رضى يقول: رايت رسول الله في المنام فقال لى قل عند النوم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم خمساً بسم الله الرحمن الرحيم خمساً ثم قل اللهم بحق محمد ارنى وجه محمد حالاً ومآلاً فإذا قلتها عند النوم فإنى آتى إليك ولا اتخلف عنك اصلاً ثم قال وما احسنها من رقية ومن معنى لن آمن به هذا منقول من لفظه .

وكان شه يقول: رايت رسول الله فق فقلت يا رسول الله لا تدعنى فقال لا ندعك حتى ترد على الكوثر وتشرب منه لأنك تقرا سورة الكوثر وتصلى على اما ثواب الصلاة فقد وهبته لك واما ثواب الكوثر فابقه لك ثم قال ولا تدع أن تقول استغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه وأساله التوبة وللغفرة إنه هو التواب الرحيم مهما رايت عملك أو وقع خلل في كلامك هذا منقول من لفظه في.

وكان بي يقول: استعجلت مرة في صلاتي عليه الإكمال وردى وكان الفا فقال لي المحمل على سيدنا محمد فقال لي الله من المعجلة من الشيطان ثم قال قل اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بتمهل وترتيل إلا إذا ضاق الوقت فما عليك إذا عجلت ثم قال وهذا الذي ذكرته لك على جهة الأفضل ولا فكيفما صليت فهي صلاة والأحسن ان

تب دئ بالصلاة التامة اول صلاتك ولو مرة واحدة وكذلك في آخرها تختم بها قال لى الله الله على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين النك حميد مجيد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته هذا منقول من لفظه .

وكان الله يقول: رايت النبي الله فقال إنا كان لك حاجة واربت قضاءها فانذر لنفيسة الطاهرة ولو فلساً فإن حاجتك تقضى .

وكان الله يقول: خذوا من مال السلطان دون حواشيه فإن رسول الله المرنى ان اطلع إلى السلطان جقمق واساله من الدنيا شيئاً فطلعت له فاعطانى مائة دينار واعتذر إلى بأن ما عنده غيرها وكان شه كثير البكاء والحزن قريب الخشية قل من سمعه يبكى إلا ويبكى معه .

وكان يقول: رايت امراة بمصر تدور على الأبواب وهى تغنى فى مدح المصطفى في النبى الله عنها فقال هى ولية كبيرة ولكنها تتستر بذكر محبوبها الا تراها لا تذكر فى كلامها إلا جداً.

وكان يقول: وقع بينى وبين شخص من الجامع الأزهر مجادلة فى قول صاحب البردة رحمه الله تعالى :

فمبلغ العلم فيه أنه بشر وأنه خصير خلق الله كلهم

وقال له ليس له دليل على ذلك فقلت له قد انعقد الإجماع على ذلك فم يرجع فرايت النبى الله ومعه ابو بكر وعمر جالساً عند منبر الجامع الأزهر وقال لى مرحباً بحبيبنا ثم قال لأصحابه اتدرون ما حدث اليوم ؟ قالوا لا يا رسول الله ما على وجه

<sup>(</sup>١) النشر عبادة ولا يجوز إلا لله سبحانه وتعالى. فله أن يتعرجه بنية النشر لله على أن ينفقه في مكان بخينه، ولا يصح النشر للأولياء ولا للأنبياء.

الأرض افضل منك فقال لهم فما بال فلان التعيس الذى لا يعيش وإن عاش عاش فلان التعيس الذى لا يعيش وإن عاش عاش فليلأ خمولاً مضيفاً عليه خامل الذكر في الدنيا والآخرة يعتقد أن الإجماع لم يقع على تفضيلي، أما علم أن مخالفة المعتزلة لأهل السنة لا تقدح في الإجماع ؟ قال ورايته الله على مرة أخرى فقلت يا رسول الله قول الابوصيرى :

#### \* فمبلغ العلم فيه أنه بشر \*

معناه منتهى العلم فيك عند من لا علم عنده بحقيقتك انك بشر وإلا فانت وراء ذلك كله بالروح القدسى والقالب النبوى قال الله صدقت وفهمت مرادك .

وكان يقول: رايت مرة كان حنشاً دخل بين ثيابى فرايت رسول الله الله الله الله عن ذلك فقال الحنش هو صاحبك فلان قد بدا له فيك ورجع يؤذيك ولولا خوفه منك لعمل جهده في إيذائك قكان الأمر كما قال الله .

وكان أن يقول: كنانى سيدى يحيى بن ابى الوفاء بابى عابد فرايت سيدى عليا أن وقال لى هذه الكنية لا تصلح لك إنما تصلح لأرباب الأثقال وإنما كنيتك ابو حامد قال ثم رايت النبى أن فقال كنيتك عندنا ابو حامد وكذلك فى السماء وقد دخلت فى دائرة بنى الوفاء ومقامك كبير وانت ولى .

وكان أي يقول: كنت اطلب من شيخى أبى سعيد الصفروى أن اقبل قدميه فكان يوعدنى بذلك ويقول: لى حتى يجئ الوقت فلما مات سنة إحدى وخمسين وثمانمائة رايت رسول الله أن فقال لى اطلب من شيخك وعدته فأخذت قدميه أبعد وفاته وقبلتهما وقلت له يا سيدى هذا إنجاز وعدك وحرمتك ميتا كحرمتك حيا.

وكان يقول: قلت لسيدى وشيخى ابى سعيد الصفروى شه هل اترك اصحابى واعتزل عنهم خصوصاً الذين يؤنوننى فقال لا تتركهم وخالطهم بحسن الظاهر وجاملهم وابق على ما انت عليه ثم رايت النبى شك فسالته عن قول شيخى فقال هو صحيح وامش على طريقة شيخك.

وكان الله ما فائدة هذا وكان الله الله على مريض إلا ويبرا .

وكان يقول: رايت رسول الله فقال لى يا محمد ما هذه الغفلة وما هذه الرقدة وما هذا الإعراض ما لك تركت تلاوة القرآن وما هذه الوريدات فى جانب تلاوة القرآن لا تفعل ذلك اصلاً به اتل كل يوم ولو حزبين لا اقل من ذلك كل يوم قال بعض اصحاب الشيخ فما ترك الشيخ تلاوة القرآن من ذلك اليوم وكان يردد بعض الآيات مراراً كثيرة ويبكى وتنحدر دموعه على خديه ولحيته ويتاوه حتى لا يقدر احد أن يتكلم بحضرته لما يرى من وجده وكثرة بكائه.

وكان الله كثيراً ما يسجد بعد السلام من النافلة سجود الشكر بعد ما يدعو.

وكان النبى النبى النبى النبى النبى الله قد وهبت لك نواب صلاتى عليك وثواب كذا وكذا من اعمال إن كان ذلك ما اردته بقولك للسائل الذى قال لك عليك وثواب صلاتى كلها فقلت له إذا تكفى همك ويغفر لك ننبك فقال لى رسول الله الله الله الكاردت ولكن ابق لنفسك ثواب الكذا والكذا فإنى غنى عنه

وكان يقول: لا ياتى النصر فط إلا بعد حصول الذل قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنتُمْ أَذِلَّهُ ﴾ `` .

وكان الله يقول: رايت رسول الله الله الله الله عشراً على من صلى عليك مرة واحدة هل ذلك لمن كان حاضر القلب؟ قال لا بل هو لكل مصل على غافلاً ويعطيه الله تعالى امثال الجبال من لللائكة تدعو له وتستغفر له واما إذا كان حاضر القلب فيها فلا يعلم ذلك إلا الله .

وكان الله يقول: قلت مرة في مجلس محمد بشر لا كالبشر بل هو ياقوت بين الحجر فرايت النبي الله فقال لى قد غفر الله لك ولكل من قالها معك ، وكان الله لم يزل يقول: ها في كل مجلس إلى أن مات .

وكان الله يقول: رايت رسول الله القطاعة فقلت ليه يا رسول الله إنى متطفل في عالم التصوف فقال المراكد القوم فإن التطفل على هذا العلم هو الولى واما العالم به فهو النجم الذي لا يدرك هذا منقول من لفظه الله الله الله الله الله الله واما من يفقه عن نفسه لست بميت وإنما موتى عبارة عن تسترى عمن لا يفقه عن الله واما من يفقه عن الله فها أنا أراه ويراني.

<sup>(</sup>١) سورة الكودر ؛ الأية ١ .

<sup>(</sup>٢) سورة آل عمران : الآية ١٢٣ .

ودكان شه يقول: رايت رسول الله شه فقال لى لا تخف من الحساد فإنهم إن كادوك فإن الله عز وجل يكيدهم الم تسمع قول الله عزل وجل ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا فَمَهْلِ ٱلْكَفِرِينَ أَمْهِلُهُمْ رُوَيْدًا ﴾ "، وراى بعض العارفين رسول الله شه حالساً في مكان فدخل عليه الشيخ ابو المواهب فقام له شه فقص ذلك على سيدى ابى المواهب فقال له يا فلان اكتم ما معك فإن النبى شه هو روح الوجود وما قام لأحد إلا قام له الوجود.

وكان الله يقول: إن أولياء الله يطلعون على أمور لم يطلع عليها العلماء فلا يسع الخائف على دينه إلا الأدب والتسليم.

وكان الله يقول: عليك بصحبة الفقراء لو لم يكن إلا أخذهم بيدك يوم القيامة مع ما يحملونه عن اصحابهم في دار الدنيا من المصائب والهموم والأحزان وما يتلقون به القادم عليهم في البرزخ من الفرح والأكوان.

وكان يقول: ينبغى للفقير ان يتعاهد مع اخيه ان كل من سبق لحضرة الله تعالى منهما يكون وسيلة له عند ربه.

وكان الله يقول: انظر إلى المؤمن لما صحب الحق تعالى من حيث تخلفه باسمه المؤمن كيف لا تقدر عليه النار وتقول له جزيا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبى .

وكان يقول: بلغنا انه يؤتى بمن اسمه محمد يؤم القيامة فيقول: الله له أما استحيت إذ عصيتنى وانت سمى حبيبى لكن أنا استحى أن أعذبك وأنت سمى حبيبى أذهب فادخل الجنة .

وكان يقول: صحبة المبتدى للمنتهى الذى لم يقف على مراسم الرسوم مضرة غير نافعة لا سيما إن كان المنتهى خضرى المقام للباين لحكم عالم لللك والشهادة فهذا ليس به انتفاع لأصحاب البداية البتة قال المحقق أبو عبد الله النفرى اوقفنى الحق

<sup>(</sup>١) سورة الطارق ؛ الآية ١٥ - ١٧ .

تعالى فى التيه ثم قال لى من جملة كلامه اصحب المحجوب وفارق الموصول وذلك لأن صحبة المحجوب انفع للمحجوب من صحبة المكاشف بالغيوب لأنه يفعل على شاحكة ما شهد فى الملكوت وربما يكون ذلك غير مطابق له فى الملك لأن حكم الغيب غير حكم الشهادة واعتبر أيها المنكر بقصة موسى عليه السلام من الخضر عليه السلام ففى ذلك مقنع للعاقل فافهم.

وكان التسليم للقوم اسلم لكن الاعتقاد فيهم اغنم فكم استغنى بصحبتهم فقير وجبر كسير وارتفع وضيع وستر شنيع ومات غوى وهلك طالم ورفعت مظالم وفيهم ورد الحديث "بهم ترزقون وتمطرون وترحمون".

وكان الله يقول: قد غلط اكثر الناس في وصف اهل الصلاح بالتحول والتقشف فقط وليس الأمر كما ظنوا بل فيهم السمين والهزيل والمترفه والمتقشف ودليل السمين قوله تعالى ﴿ وَزَادَهُ بَسَطَةً فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ﴾ وكان الله عكن من السمن وكان على بن ابى طالب بينا عظيم البطن وكذا ذكر شيخنا الحافظ ابن حجر في صفة الأستاذ الكبير سيدي احمد البدوى الله انه كان غليظ الساقين عظيم البطن واما دليل المترفه والمتقشف فكثير في السنة المحمدية.

وكان على يقول: احذر بعد صحبة القوم ان تفشى اسرارهم لغيرهم ومن ليس له مشربهم ولا نوقهم فإن الله تعالى ربما مقتك فخسرت الدنيا والآخرة فلا يخفى ان إظهار السر كإظهار العورة وقد حرم كشفها والنظر إليها والتحدث بها وورد "من ستر عورة أخيه ستر الله عورته ومن كشف عورة أخيه كشف الله عورته حتى يفضحه" وهذا الأمر يقع فيه كثير ممن يدخل في صحبة الفقراء من غير صدق ويفارقهم بغير جميل وانشد:

تغيير إخوان هذا الزمان فكل خليال عراه الخلال وكانوا قديماً على صحة فقد داخلتهم حروف العلل فضانوا قصيت التعجب من أمرهم فصرت اطالع باب البدل

وكان الله يا هذا انقل إليك احد كلاماً عن صاحب لك فقل له يا هذا انا من صحبة اخى ووده على يقين ومن كلامك على ظن ولا يترك يقين لظن وكان ينشد كثيراً:

<sup>(</sup>١) سورة البقرة ، الآية ٢٤٧ .

شاور أخاك إذا نابتك نائبة يوماً وإن كنت من أهل المشورات فالعين تلقى كفاحاً ما نأى ودنا ولا تسرى نفسها إلا بمرآة

وكان الله يقول: إياك وعثرات اللسان عن بعض الأصدقاء فقد اصيب من هذا الباب خلق كثير لثقتهم بأصدقائهم وما علموا أنهم جعلوا ذلك سلاحاً لوقت العداوة فإياك ثم إياك.

وكان يقول: من صحب ظالمًا فهو ظالم لأن مشاهدة الظالم تورث الغفلة عن الله تعالى والرضا عن النفس وتعقبه مجالسة الشيطان.

وكان يقول: إياكم صحبة الأحداث والنساء والأمراء والسلطان وارباب الدنيا الذين لا خير فيهم .

وكان الله يقول: إذا كثرت النيات كثر معنى العمل وفران كان منفرد الصورة وذلك كمن صلى صلاة واحدة ناوياً بها اداء الفرض وإحياء سنة الجماعة والاقتداء به في ذلك وإظهار بهجة الإسلام وتكثير سواد للصلين مع زيادة الزهد في الثناء عليه بذلك وعدم الالتفات إليه ونحو ذلك فهذه حسنات كثيرة حفت عملاً واحداً.

وكان العبادة مع محبة الدنيا شغل قلب وتعب جوارح فهى وإن كثرت فهى قليلة وغنما هى كثيرة فى وهم صاحبها وهى صور بلا ارواح وإنما هى اشباح خالية غير حالية ولهذا ترى كثيراً من ارباب الدنيا يصومون كثيراً ويصلون كثيراً ويحبون كثيراً وليس لهم نور الزهاد ولا حلاوة العباد.

وكان يقول: إنما ضرب الله مثل الحياة الدنيا بالماء لأن الماء إذا امسكته تغير وتنتن وصار بليلة فكذلك الدنيا تصير بلية .

وكان يقول: اعلى الزهد زهد الرجل في القامات العلية والأحوال السنية .

وكان يقول: إنما كان ذكر الله اكبر من الصلاة لأن الصلاة وإن كانت أشرف العبادات فقد لا تجوز في بعض الأوقات بخلاف الكر فإنه مستدام في عموم الحالات. وكان يقول: لا يجد انس الذكر غلا من ذاق وحشة الغفلة.

وكان يقول: اختلفوا ايما افضل الذكر سراً أو جهراً ؟ والذى اقول انا به أن الذكر جهراً افضل لمن غلبت عليه القسوة من اهل البداية والذكر سراً انفع لمن غابت عليه الجمعية.

وكان يقول: إنما اختار اهل التعريف ذكر الله الله الله فقط دون لا إلا الله لوحشتهم من توهم ثبوت الإلهية حتى ينفونها والذى اقول به أن من غلب عليه الأهواء فذكر لا إله إلا الله أنفع له ومن خاص من الأهواء فذكر الجلالة فقط أنفع له.

وكان ﷺ يقول: كل عمل اتصل شهوده فهو غير متقبل لأنه تعالى يقول: ﴿ وَٱلْعَمَٰلُ ٱلصَّلْحُ يَرْفَعُهُ، ﴾ " فمن شهد له عملاً ودام ذلك فعمله عند نفسه لا عند ربه فافهم.

وكان يقول: الطامع كلب المطموع فيه فإن لم يكن عنده طمع سلم من ذلك الكلاب وكان يقول: الله اكبر ما اخفى لطائف التعريف يشرد عبده عن حضرته فيرده إليها بالتعنيف مع انه في ذلك رب لطيف.

وكان يقول: سالت ربى ليلة أن يلهمنى حمداً احمده به فاملى على لسانى الوارد فى الحال الحمد لله ولله الحمد بكل المحامد على كل المحامد بجميع المدائح المحمودة فى جميع المحامد الأزلية والأبدية بلسان جمع الحمد وفرقه فى جمع المحمود بذاته لذاته وبصفاته لصفاته وبفعله على فعله واطال فى ذلك فى شرح قوله فى الحكم من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها فراجعه إن شئت.

وكان يقول: أحذر أن يكون شكرك لأجلك بل اجعل شكرك امتثالاً لأمر ربك لك بالشكر ولهذا قال تعلى ﴿ أَنِ ٱشْكُرٌ لِي ﴾ " فافهم تعلم وإن لم تعلم واعرف قدر نوق أهل للعرفة.

وكان ره الله يقول: مقام الفقر من كل شيء لله أتم من طلب للزيد .

وكان يقول: ذكر أهل الحضرة الحمد لله واستغفر الله ولا حول الله ولا قوة إلا بالله وزدت أنا عليهم آية من كتاب الله تعالى لتكون حرزاً عليهم لأن كل أحد يحب

<sup>(</sup>١) سورة فاطر ، الآية ١٠ .

<sup>(</sup>٢) سورة لقمان ؛ الأبة ١٤ .

دوام النعمة عليه وهى قوله تعالى : ﴿ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ ''، وهى كانت هجير الإمام مالك ﷺ فكان لا يقوم ولا يقعد إلا قالها حتى إنه كتبها على باب داره وقال جنة الرجل داره والله تعالى يقول: ﴿ وَلَوْلَاۤ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ " أى لو قالها الرجل لسلمت جنته من الآفات.

وكان الله يقول: في قوله تعالى : ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ " اى بحقيقة الاستدراج وذلك أن يغطى عليهم حقائق الحق ويلقى في أوهامهم أنهم على صواب وحق وأنهم غير مؤاخذين على افعالهم نسأل الله اللطف، فمن أراد الوقاية من الاستدراج فليخف عند ورود النعم عليه أن يستعملها في غير ما وضعت له .

وكان الله عند الله عند الله عند الله الله عند الله الله عند الله الله الله عند الله الطريق لا يشعر به كل احد .

وكان يقول: الطريق كلها الب وتاديب فهم يناقشون من جهة الحق مناقشة الجليس جليسة والصاحب صاحبه لأنهم جلساء الحق وصاحب الأدب لم يزل مستور العورة في الدنيا والآخرة والعكس بالعكس.

وكان يقول: لا تجالسوا العارفين إلا بالأنب فربما مقت من اساء انبه معهم ومحى من ديوان القرب.

وكان يقول: من لم تؤدبه الصوفية فليس باديب.

وكان يقول: الواردات مختلفة من حيث للورودة عليه لا من حيث نفسها فإنها واحد فهى كالمطر على ارض فيها انواع من البنر فالمطر واحد والنبات مختلف ﴿ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَ حِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى لِ بَعْضٍ فِي ٱلْأَكُلِ ﴾ " فافهم .

وكان يقول: التعبد هو مفتاح باب الخير فمن فاتته الأوراد في بدايته فقد حرم الواردات في نهايته فللأعمال انوار كما أن للمعارف أسراراً فعليك أيها السالك بالدوام على الأوراد ولو بلغت للراد.

<sup>(</sup>١) سورة الكهف : الآية ٣٩ .

<sup>(</sup>٢) سورة الكهف : الآية ٣٩ .

<sup>(</sup>٣) سورة الأعراف : الآية ١٨٢ .

<sup>(</sup>٤) سورة الرعد : الآية ٤ .

وكان يقول: في معنى قول القوم فلان عنده استعداد اى صقل مرآة قلبه بأنواع المجاهدات التي سببها يكون الجلاء الموجب لتجلى صور الحقائق في التلب الصافي كما هو معلوم حساً هذا في المحبين واما ى المحبوبين فقلوبهم منورة مصقولة اختصاصاً إلهياً.

وكان يقول: ما ورد عليك هو ما ظهر منك لك وما جلى عليك هو منك إليك مثال ذلك النواة إذا زرعت فكل شيء ورد عليها من ورقها وثمرها كان فيها مودعاً بالقوة كذلك انت ايها الإنسان لا يرد عليك قط خارج منك من غيرك بل الوارد عليك فيك غيباً ثم ظهر لك شهادة لتعرف مقدار ما انعم الله عليك ووراء ما اشرت غليه رموز ولغوز ضمنها كنوز سعد من لها يجوز وبحرها يجوز.

وكان في يقول: ثم من العلوم اللدنية ما لا يمكن الجواب عنها حقيقة ولا شريعة مع ان التعبير عن كل ما يشهده الإنسان غير ممكن وذلك ان من الشهود ما هو اوسع ان يدخل في ضيق العبارة والطف من ان تكشفه الإشارة وذكر كل معلوم يدل على قلة علم صاحبه لان من العلوم ما لا يدخل تحت دائرة الحصر كالعلوم الملكوتية للفاضة من عوالم الغيوب مما لا يفهمه العقل ولا يدركه الوهم ولا يسعه الحفظ وهو في قلوب العارفين به يكون أولا مجملاً ثم يفصل لهم بحسب الوقائع والحاجة إليه ثم منه ما لا يكون غيبا في غيب ومنه ما يكون غيبا في شهادة ومنه ما لا يؤذن في افشائه لقوم دون آخرين وإذا كان ذلك كذلك الجواب عن كل سؤال قال بعض من لاح له ما اشرنا إليه اكون حالة الأخذ عن البشرية في حضرة اشاهد فيها ملائكة يتكلمون بعلوم لدنية افهمها هناك بفهم يناسب تلك الحالة الملكية فإذا عدت إلى بشريتي نسيت ما علمت ولم اذكر شيئاً مما سمعت وذلك لاني خرجت من وصف إلى وصف ومن عالم إلى عالم وكل علم له عالم يوصف ذلك العلم يدرك حقائقه العالم ولهذا كانت العلوم الكشفية غير العلوم العقلية وعلم العبارة غير علم الإشارة فمن أراد ان ياخذ علم الإشارة من العبارة فقط طلب المحال وانكر على الرجال وحرم تمام الكمال.

وكان يقول: الدرجات في الدنيا دليل على الدرجات في الآخرة والكرامات هنا دليل على الكرامات في الآخرة كما ان البعد هنا على الطرد في الآخرة كما ان البعد هنا دليل على الطرد في الآخرة حما أن البعد هنا دليل على الطرد في الآخرة في الآ

أُغْمَىٰ ﴾'' وللراد بهذا العمى هو عمى البصيرة بالضلال عن الرشد وطريق الحق نسال الله العافية.

وكان أله يقول: من كان عمله متعلقاً بالظواهر فله في الجنة منزلة تناسب الطواهر ومن كان عمله متعلقاً بالبواطن فله منزلة تناسب البواطن ومن كان عمله متعلقاً بالبواطن فله منزلة تناسب البواطن ومن كان علمه بدنيا فله منزلة في الآخرة تناسب اعماله العلمية وكذلك القول فيمن كان علمه قلبياً أو روحياً أو سرياً فلكل حال مقام عند الله تعالى وعلى قدر سلوك الطريق يكون التحقيق.

وكان يقول: احذروا من قولكم ذهب الأكبار والصادقون من الفقراء فإنهم ما ذهبوا حقيقة وإنما هم ككنز صاحب الجدار وقد يعطى الله تعالى من جاء في آخر الزمان ما حجبه عن أهل العصر الأول فإن الله تعالى في اعطى سيدنا وحبيبنا محمداً من ما نم يعط الأنبياء قبله ثم قدمه في في المدح عليهم.

ويالله العجل من كثير من التفقهة ينكرون ما أجمع عليه الأولياء ويصدقون بما وصل إليهم على لسان فقيه واحد وربما يكون استناده في ذلك القول إلى دليل قياسي ضعيف او إلى شنوذ من القول ما ذاك والله إلا لغلبه الحرمان ثم مع إنكاره إذا أصابه هم أو مصيبة يأتي إلى قبورهم فيحملهم الحملة دون الفقيه الذي صدق قوله وقدمه عليهم وكان الأمر بالعكس فإياك يا آخي أن تحرم احترام أصحاب الوقت فتستوجب الطرد والمقت فإن من أنكر على أهل زمانه حرم بركة آوانة .

وكان يقول: من وقف مع عاداته وعلومه ولم يظن أن فوق علمه علوماً فهو محروم من جميع المواهب حتى من أهل مذهبه ويسمى هذا بالجاهل المركب فإياك والبحث مع مثل هذا أو الجدال ليرجع فغنه لا يرجع ويتسع المجال بينكما وربما صار يستفتى عليك وينسبك إلى أمور أنت منها برئ حتى يتعب سرك فكف عنه ما دام يرى نفسه عليك فإن الجاهل لا ينصف المحق أبداً لعدم نوقه لحاله إلا أن يداركه الله تعالى بالتسليم فيؤمن أن فوق كل ذى علم عليم.

وكان يقول: لا ينبغى للفقير أن يستكثر شيئاً من الدنيا في مقابلة عمل قليل أخروى يبقى، وقد أعطى الشيخ ابن أبي زيد القيراواني مؤدب ولده مائة دينار حين

<sup>(</sup>١) سورة الإسراء ، الآية ٧٢ .

اقراه حزبين من القرآن فقال المؤدب هذا كثير فأخرج ولده من عنده وقال ها يعظم الدنيا .

وكان يقول: إذا رايت نفسك معرضة عن مودة أهل الله تعالى فاعلم أنك مطرود عن باب الله .

وكان يقول: إذا رايت من رزق العلوم وفتح له خزائن الفهوم فلا تحاججه بنقل الطروس ولا تجادله بعزة النفوس وتقول هذا لم نجده في الأسفار عن احد من الأخيار فإن المواهب تفوق المكاسب.

وكان يقول: من انكر ما لم يجد حرم بركة ما وجد ومن كان كثير النكير فهو فاقد التنوير وكان يقول: تولوا الجميل للرجل الجليل.

وكان يقول: من علامة مناذن له في الكلام قبول الناس له ، وكان يقول: من الدر .

وكان يقول: فى قول بعضهم ما فعلت كذا إلا بإذن من الله تعالى مراده بالإذن نور يقع فى القلب ينشرح له الصدر وليس ذلك بحجة لفقد العصمة لا سيما إن كان على غير قانون الشرع فما كل واقع للفقير حق .

وكان يقول: هذا الكون كبيت يعمه الصدى ما قتله فيه رده عليك ومرآة يتحلى فيها ما بدا منك إليك.

وكان يقول: العابد في وهم وتقييد والمقرب في فرح وتاييد .

وكان يقول: تنزهت ابناء الأزل عن الوقوف مع العمل بالعلل .

وكان يقول: لا تكن ممن يعبد ليعبد ولا ممن يسود الجاه للجاه بُل اعبد ربك لا لغرض ولا لعرض .

وكان يقول: علم اليقين يحصل عن قاطع البرهان عين اليقين يحصل بشهود العيان وحق العيان وحق اليقين يحصل عن قاطع البرهان وعين اليقين يحصل بشهود العيان وحق اليقين تحقيق صورة العيان مثال ذلك ما استفيد بالعلم المتواتر علم يقين وفوقه عين يقين والحلول به حق يقين .

وكان يقول: الوارد مثل العطاس لا يرد إذا ورد ولا يستجلب بحيلة ولو دفع كان عناء وتعبأ وعللاً وكل وارد لا يوافق الشرع فهو الظلمة .

وكان يقول: احسن بذر الفلاح ما بذره الفلاح ثم ستره بعد بذره حتى ينبت فى بطن الأرض واقبحه ما نبت فوقها لأنه لا ثبات له.

وكان يقول: اتباع شهوات النفوس هي التي تنكس الرءوس ومن اطلعه الله تعالى على دسائس نفسه أمن من عكسه ونكسه .

وكان يقول: علامة قبح القلوب أن لا يدخل فيه خلل وعلامة قبح النفوس السامة منه والملل.

وكان النور وتشهد رفع الغطاء في الستور واعلى مراتب الكشف أن يطلعه الله على الستور وأعلى مراتب الكشف أن يطلعه الله على الستودع ودونه من أطلعه الله على البداية دون الغاية .

وكان الله يقول: من شهد بواطن الأوانى نال اسرار المعانى ، وكان يقول: ظهور الأخيار من غير اختبار ، وكان يقول: من علامة المعتنى به فى الأزل أن لا يسلب ما فتح ولا يخلع ومن رام مزاحمة أهل العناية وقع فى شرك العناء والتعب ولا يقضى أرب، وكان يقول: إن أردت الوصول بلا تعب فاستمسك بأهل الحسب .

وكان يقول: من كان له بالتعظيم بين العوام صورة لم يكن له بالتخصيص عند اهل التحقيق سورة وذلك لان محب الله مشهور ومحبوب الله مستور.

وكان يقول: إساءة الأدب على اهل الرتب توجب العطب، وكان يقول: الإسرار بالذكر من شان الخواص لا المريدين لأن المريد يذكر ليستنير قلبه والمراد من وجد النور قبل الذكر ومن العجب ذكر الحاضر القريب فما بقى للذكر سلطان إلا على سبيل التعظيم أو حال غيبة الذاكر عن المذكور.

وكان يقول: فى قولهم قيل لى ليلة البارحة كذا مثلاً مرادهم إما هاتف الحقيقة أو أنه سمع الملك من غير رؤية لشخصه أو رؤيته على غير صورته الأصلية أو مرادهم ما يسمعونه من قلوبهم أو ما يفهم من حال الشيء بحسب مراتبهم فى ذلك الوقت والأخير خاص بالمريدين.

وكان يقول: من كان للخلق ارضاً فهو لربه ارضى ومن على الخلق يتعالى لا يقال له تعالى ، وكان يقول: إذا رايت في منامك شيئاً من البشرى فلا ترض عن نفسك حتى تعلم رضا الله عنها.

وكان يقول: لا تستقل بالعالم الفقير ولا تنظر إليه بالتحفيز فربما تقدم على الفرمان إذا جاء وقت الامتحان لهم .

وكان الله يقول: شيخ الأمير طبل كبير وشيخ السلطان اخو الشيطان وكان يقول: الأستاذ هو من كمل الدوائر وانطوى فيه علم الأوائل والأواخر ويسمى بالعالم المطلق فكل استاذ شيخ ولا عكس

وكان يقول: من شرط المريد أن لا يخرج عن التحديد وكان كثيراً ما يتمثل بقول الشيخ محيى الدين الله حين يستغرب أحد قولاً:

تركنا البحار الزاخرات وراءنا فمن أين يدرى الناس أين توجهنا

وكان الله يقول: كان سجود الملائكة عليهم السلام لآدم عليه السلام إشارة لتواضع الصغير للكبير وإظهار للكرامة بظهور صورته بسمة محمد الله وذلك أن راس آدم عليه السلام ميم ويديه حاء وسرته ميم ورجليه دال وكذا كان يكتب في الخط القديم وإنما لم تظهر اليد الأخرى حتى يكون يميناً وشمالاً وهكذا.

لأن الأول اعظم فى المدح ، لأنه الله كان ينظر من خلفه كما ينظر من امامه فيصير يسار الخلق يميناً لذلك الوجه المختص به الله ومن هنا قال بعض العارفين. لا يقال ليد النبى الله يسار وإنما يقال اليمين الأول اليمين الثانى او يمين وجهه ويمين

<sup>(</sup>۱) هذا كلام لا دليل عليه .

خلاه. وهنا دقيقة وهى خروج عدد المرسلين الثلاثمائة وثلاثة عشر من اسمه محمد فالبم الأول منه إذا نطقت بها كانت ثلاثة أحرف والحاء حرفان حاء والف والهمز سافط واليم المضعف كذلك بستة احرف والدال كذلك دال الف لام فإن عددت حروف اسمه كلها ظاهرها وباطنها حصل لك من العدد ثلاثمائة وثلاثة عشر على عدد الرسل المتفرعين منه الجامعين للنبوة ويبقى واحد من العدد هو القام الولاية المفرق على جميع الأولياء التابعين للأنبياء عليهم الصلاة والسلام وله الله فافهم.

وقد التقطت جميع ما نقلته عنه من شرحه للحكم ومن كتاب القانون له الله اعلم .

# ٣١٩\_ ومنهم الشيخ حسين الأدمى رضى الله تعالى عنه :

## ٣٢٠\_ ومنهم الشيخ أحمد بن سليمان الزاهد رضي الله تعالى عنه :

هو الشيخ الإمام العالم العامل الرباني شيخ الطريق وفقيه اهلها، ربى الرجال واحيا طريق القوم بعد اندراسها .

وكان يقول: هو جنيد القوم وكان يتستر بالفقه لا تكاد تسمع منه كلمة واحدة من دقائق القوم وصنف عدة رسائل في امور الدين.

وكان يعظ النساء فى للساجد ويخصهن دون الرجال ويعلمهن أحكام دينهن وما عليهن من حقوق الزوجية والجيران، وعندى بخطه نحو ستين كراساً فى المواعظ التى كان يعظها لهن .

<sup>(</sup>١) الفعال هذه الروايات تروج في الفرس عن كثير من أهل الأضرحة وليس لها أي دليل.

وكان الله يقول: هؤلاء النساء لا يحضرن دروس العلماء ولا احد من ازواجهن يعلمهن .

وكان يقول: بينما أنا ذاهب إلى المكتب وأنا صبى عارضنى شخص من أولياء الله أشعث أغبر فطلب منى غذائى فأعطيته له وعزمت على الجوع فأخذه منى وقال لى يا أحمد تبنى لك جامعاً فى خط المقسم وتلقب بالزاهد ويعارضك فى عمارته جماعة ويخذلهم الله عز وجل وتصير الشار إليه فى مصر ويتربى على يديك رجال فكان الأمر كما قال ولم اجتمع بذلك الرجل بعد ذلك اليوم.

قلت: وقد عارضه من العلماء جماعة منهم شيخ الإسلام ابن حجر وجمال الدين صاحب الجمالية التي بالقرب من خانقاه سعيد السعداء حتى أرسل إلى التراب ومنعه ان ينقل تراب عمارة جامع الشيخ فقال الشيخ كل فقير لا يظهر له برهان لا يحترم له جناب ثم وضع راسه في طوقه وتوجه في تغيير خاطر السلطان على جمال الدين فارسل ذلك الوقت وراءه وحبسه ولم يذكر له ذنباً ولم يزل جمال الدين محبوسا حتى فرغ الشيخ من تعمير الجامع وقال للتراب انقل وقلبك قوى طيب لا نطلقه من الحبس حتى تفرغ وانكر عليه أيضاً قبل ذلك الشيخ سراج الدين البلقيني وبالغ في إنكاره عليه فبلغ ذلك سيدى احمد فقال ماذا ينكر علينا ؟ فقال يقول: إنك تاخذ طوب المساجد الخراب تبنى بها جامعك فقال كلها بيوت الله .

ثم إن الشيخ دخل الجامع الأزهر يقصد البلقينى ونصب كرسياً فى صحن الجامع وهو فى حال حتى صارت عيناه كالجمر الأحمر ثم جلس على الكرسى وقال من يسالنى عن كل علم نزل من السماء اجيبه عنه فهمت الناس كلهم ولم يساله احد فلما سرى عنه قال من جاء بى إلى هنا فقالوا له وقع منك كذا وكذا وقلت كذا وكذا فقال لهم هل سأل احد فقالوا لا فقال الحمد لله لو خرج إلينا احد لافترسناه ثم خرج من الجامع.

وكان الله الحاجة انهب فضاعة عند من لا يعرفه يقول: لصاحب الحاجة انهب فخذ لك احداً من وجوه الناس واسبقنى إلى بيت الرجل فإذا جئت فقوموا وتلقونى وعظمونى حتى تمهدوا لى مكاناً للشفاعة فإنى رجل مجهول الحال بين هؤلاء .

<sup>(</sup>١) هذا يخالف أخلاق أهل التصوف.

وكان يقول: ما دخل احد إلى مسجدى هذا ثم صلى ركعتين إلا اخذت بيده في عرصات القيامة فإن الله شفعنى في جميع اهل عصرى وكان يستر نفسه ولا يذكر قط شيئاً من الكشف إلا على لسان بعضهم واحلى مرة مريداً فكشف لمريد أن الشيخ من أهل النار فتوجه إلى الله أن يمحو اسم شقاوته فدق الشيخ على المريد وقال يا ولدى أنا لى منذ ثلاثين سنة أرى ذلك ولا اعترضت ولا سالت التغيير فأنت في ساعة واحدة تقلقت ثم توجه الفقير فوجد الشيخ قد حول اسمه في السعداء.

وكان واحتن المريد قبل ان ياخذ عليه العهد سنة واكثر. ولما جاء سيدى محمد الغمرى لياخذ عنه الطريق وافق الدخول بعد العشاء وقد اغلق باب الجامع فقال افتحوا لنا فقال الشيخ نحن لا نفتح الجامع بعد العشاء فقال إن المساجد لله فقال الشيخ نفس فقيه يا فلان افتح له ففتحوا له فدخل فقال اين الشيخ فقال له الشيخ ما تفعل به فقال اطلب الطريق إلى الله فقال ما أنت من أهلها فقال ببركة الشيخ أكون إن شاء الله أهلا لها فتعرف له الشيخ فعرفه ولقنه الذكر وجعله خادماً في لليضاة ثم نقله إلى البواب ثم نقله إلى الوقادة فمكث عشر سنين فنام عن الوقود في الفجر فخرج الشيخ فقال يا محمد فقال نعم فقال أوقد الجامع فجال بيده وحلق على الجامع فأوقدت مصابيحه كلها (ا) فقال له الشيخ ذهب إلى بلبيس انفع الناس ما بقي لك إقامة هنا فذهب إلى بلبيس فلم يصح له فيها قدم فانتقل إلى محلة أبي الهيثم فلم يصح له فيها قدم فانتقل إلى محلة أبي الهيثم فلم يصح له فيها قدم فانتقل إلى محلة أبي الهيثم فلم يصح له فيها قدم فانتقال إلى محلة أبي الهيثم فلم يصح له فيها قدم فانتقال إلى محلة أبي الهيثم فلم يصح له فيها قدم فانتقال إلى محلة أبي الهيثم فلم يصح له فيها قدم قاتم فان كما سيأتي في ترجمته إن شاء قدم فذهب إلى المخلة الكبرى فكان من أمره ما كان كما سيأتي في ترجمته إن شاء تعالى.

وكان سيدى احمد الله العصر فدخل إلى بيته من الجامع إلا بعد صلاة الجمعة فكان يصلى ويدخل فيمكث إلى العصر فدخل يوماً فرآهم يضحكون وهم مبسوطون فقال ما لكم ؟ فقالوا شخص يسمى عبد الرحمن بن بكتمر ارسل إلينا لحماً وملوخية وعسلا وقال اطبخوا وكلوا فقال الشيخ وجب حقه علينا فارسل وراءه واخذ عليه العهد وكانت مجاهدته فوق الحد وقد رايت له حبلاً مربوطاً في السقف في خلوته فوق ميضاة جامع سيدى احمد الزاهد المناه فكان لا يضع جنبه الأرض سنين حتى وقع له الفتح وكان من امره ما كان ، واما سيدى مدين فجاء إلى سيدى احمد بعد أن كان الشتخل بالعلم زماناً فأخذ عليه العهد واخلاه ففتح عليه ثالث يوم فكان سيدى احمد

<sup>(</sup>۱) هذه أمور ليس لها أي دليل .

الناس جاءونا وسراجهم مطفأ إلا مدن فإنه جاء وسراجه موقد فقويناه له .

وسافر سيدى محمد الغمرى إلى ناحية دمياط فاشترى لبيت الشيخ علبة حلاوة فتحرك الريح فجاء حبل الراجع فرماها فى البحر فلما وصل سيدى محمد إلى القاهرة ودخل وسلم على الشيخ قال له يا محمد اين هديتك قال يا سيدى رماها الراجع فى البحر فقال للخادم ادخل هذه الخلوة واعرض عليه الخبر فدخل فوجد العلبة على الرف وهى تقطر ماء فقال يا محمد وصلت هديتك.

ولما حضرته الوفاة تطاول بعض الفقراء للإذن له بالجلوس فى الجامع بعد الشيخ فجمعهم الشيخ وقالِ انا اقسم بينكم لليراث فى حياتى لئلا تتنازعوا بعد فقال لسيدى محمد الغمرى يا محمد إن خيرك فى الطريق لذريتك ما لأصحابك منه شىء سوى الرشاش وقال لسيدى مدين على يا مدين انت خيرك لأصحابك ما لذريتك منه شئ وقال لسيدى عبد الرحمن بن بكتمر يا عبد الرحمن انت خيرك لنفسك ما لذريتك ولا لأصحابك منه شىء ، وكان يقول: الطريق بالمواهب ولو كانت بالاختيار كان ولدى احق بها.

وكان يقول: يا من يربى لنا ولدنا ونربى له ولده وكان يخرج في السحر على باب الجامع يتبرك بمن دخل مصر من للتسفرين ويقول: إنهم مر عليهم نسيم الأسحار وكان إذا جاءه إنسان بولده الصغير ليدعو له يقول: اللهم لا تجعل لهذا الولد كلمة ولا حرمة في هذا الدار. وكان يهجر الفقراء كثيراً وربما يامر الفقير بالإقامة في الميضاة سنة كاملة فيفعل وكان إذا جاءه شخص يريد المجاورة للاشتغال بالعلم يقول: يا ولدى ما نجن معدين لذلك اذهب إلى الجامع الأزهر وما كان ياذن للفقراء القاطنين عنده غلا في تعليم فرائض الشرع وواجباته المتعلقة بالعبادات وكان يمنعهم من تعلم الأمور المتعلقة بفصل الأحكام في البيوع والرهون والشركات ونحو ذلك ويقول: ابدءوا بالأهم ولا أهم من معرفة الله في هذه الدار والفقهاء قد قاموا عنكم بفروع الشريعة فإن قتلوا والعياذ بالله تعطلت الأحكام وجب عليكم تعلم هذه الفروع لئلا

<sup>(</sup>۱) هذه أمور ليس لها أي دليل.

قلت: وقد سالت سيدى الشيخ محمد الحريفش الدنوشرى وكان قد راى سيدى احمد الزاهد رضى الله عن سبب تسمية الزاهد وإن كان كل ولى لا بد له من الزهد ومع ذلك فلم يشتهر به فى مصر إلا هو فقط فقال صنع مرة الكيمياء نحو خمسة قناطير ذهبا ثم نظر غليهما وقال اف للدنيا ثم امر بطرحها فى سرائب جامعة فاشهره الله تعالى من ذلك اليوم بالزاهد، مات شه سنة نيف وعشرين وثمانمائة ودفن بجامعه وقيره ظاهر يزاد وتبرك الناس به شه .

#### ٣٢١ منهم سيدي عمر الكردي 🐞 :

كان أو شتاء وكان الأمراء والخوندات والأكابر ياتون له بالأطعمة الفاخرة كان أو شتاء وكان الأمراء والخوندات والأكابر ياتون له بالأطعمة الفاخرة والحلاوات فيطعمها للحشاشين الذين تفرجون ويقول: لهم يا إخواني ما لى ارى اعينكم حمراً لا زدهم على ذلك وكان النقباء يلومونه على عدم إطعامهم من ذلك الطعام فقال يوما للنقيب املا لك صحنا من هذه الحلاوة وغطه وقم بنا ناكله في تلك الجزيرة التي في وسط البركة فمضى هو والنقيب وقال اكشف وكل فوجده النقيب كله خنفسا فقال كل فقال هذا خنفس فقال اتلومني على عدم إطعامكم الخنفس كل يوم.

قال الشيخ امن الدين إمام جامع الغهرى الغهرى المناه فى تربة خشقدم كان من جملة الحاضرين سيدى إبراهيم المتبولى الله فقال وعزة ربى ما رايت ابصر منه نازلاً فى قطعة من جهنم وما فيه وما فيه من شعرة تتغير رضى الله تعالى عنه .

### ٣٢٢ ومنهم سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه :

كان من اصحاب الدوائر الكبرى في الولاية ولم يكن له شيخ إلا رسول الله وكان يبيع الحمص المسلوق بالقرب من جامع الأمير شرف الدين بالحسينية من القاهرة المحروسة وكان يرى النبي كثيراً في المنام فيخبر بذلك امه فتقول يا ولدى إنما الرجل من يجتمع به في اليقظة فلما صار يجتمع به في اليقظة ويشاوره على اموره أفالت له الآن قد شرعت في مقام الرجولية وكان مما شاوره عليه عمارة الزاوية التي ببركة الحاج فقال يا إبراهيم عمر ها هنا وإن شاء الله تعالى تكون ماوى

<sup>(</sup>١) لا دليل لذلك وبنر سيدنا شعيب كان هي مدين وليس هي مصر.

للمنقطعين من الحاج وغيرهم وهى دافعة البلاء الآتى من الشرق عن مصر فما دامت عامرة فمصر عامرة. ولما شرع فى غرس النخل بالقرب من البركة لم يصح له بنر فاستاذن النبى في فى ذلك فقال غدا إن شاء الله تعالى ارسل لك على بن ابى طالب علم لك على بنر نبى اله شعيب التى كان يسقى منه غنمه فاصبح فوجد العلامة مخطوطة فحفر فوجدها وهى البئر العظيمة بغيطه إلى الآن.(۱)

واخبرنى الشيخ جمال الدين يوسف الكردى الفلاء وقع ايام السلطان قايتباى حتى اجتمع عند الشيخ في الزاوية نحو من خمسمائة نفس فكان كل يوم يعجن لهم ثلاثة ارادب ويطعمها لهم من غير إدام.

ولما سافر إلى القدس زار السيدة مريم عليها السلام بنت عمران فقرا عندها ختماً تلك الليلة فراى بعض القراء سيدنا عيسى عليه السلام وهو يقول: سلم لنا على إبراهيم قل له جزاك الله عنه وعن والدته خيراً. (٢)

واخبرنى الشيخ جمال الدين يوسف ايضاً قال اشتقت إلى اهلى بحصن كيفا من بلاد الأكراد فشاورت الشيخ وكان ذلك بعد العصر فقال إن شاء الله يكون فدخلت الخلوة اقرا ورد العصر فرايت نفسى داخل بلدى والناس تسلم على وشالوا الأعلام قدامى فدخلت دارنا فسلمت على امى وابى ومكثت عندهم اخطب فى الجامع واقرئ اطفالاً مدة تسعة شهور فقوى اشتياقى إلى الشيخ فشاورت والدى ووالدتى فأذنا لى فخرجت إلى موضع خارج البلد فأذنا لى فى خلوتى ببركة الحاج فخرجت لأسلت على اخوانى فلم يسلموا على فأخبرتهم بسفرى فقالوا يسوف حصل له جنون فعلم الشيخ بذلك فقال اكتم يا ولدى ما معك ثم بعد ثلاث سنين جاءت والدته بصحبة والده وقالا يا سيدى لولا خاطرك ما خلينا يوسف يجئ إلى سنة. (٢)

قلت: وهذه القصة من مسائل ذى النون المصرى، وكان هذا الشيخ يوسف من عباد الله الصالحين وكان يذكر انه يجتمع بالخضر عليه السلام كثيراً فكانت لوائح الصدق ظاهرة على وجهه وكان يقرا القرآن بالسبع وحدثنى بهذه القصة في لوائح وعقله رضى الله عنه ولما اجتمع عنده بنو حرام في زاويته خوفاً من بني وائل ارسل

<sup>(</sup>١) لا دليل لذلك وبنر سيدنا شعيب كان في مدين وليس في مصر .

<sup>(</sup>۲) راوه هي للنام

<sup>(</sup>٣) هذه حكايات كسابقتها تلصق بكثير من الأولياء والصالحين والشابخ.

الشخ لبنى وائل قاصداً يامرهم بالصلح فقالوا ايش للمتبولى فى هذا يروح يقعد هو وصغاره الى الحبل والله لا نرجع حتى نسقى خيلنا من حيضان المدينة فقال الشيخ وعزة ربى ما عادت تقوم لبنى وائل راس إلى وم القيامة فهم إلى وقتنا هذا تحت حكم بنى حرام.

وكان سيدى إبراهيم الله مبتلى بالإنكار عليه من كونه لم يتزوج .

وكان الله يقول: ما فى ظهرى اولاد حتى اتزوج بقصدهم ومكث نحو الثمانين سنة حتى مات لم يغتسل قط من جنابة لأنه لم يحتلم قط وكان إذا جاءه الشاب وشهوته ثائرة عليه يقول: له خذ هذا الخيط فشد به وسطك فما دام معك لا يتحرك لك شهوة وإن قال اربد عدم تحرك الشهوة طول عمرى يمسح على ظهره فلا تتحرك له شهوة ولا ينتشر إلى ان يموت .

وكان يقول: لما يبلغه عنه إنكار الولادى انا سم ساعة فما للناس ولى، وكان يسأل الفقراء القاطنين عن احوالهم ويباسطهم فراى يوماً شخصاً منهم كثير العبادة ناقص الدرجة لعل والدك غير راض عنك فقال نعم فقال تعرف قبره فقال نعم فقال اذهب بنا إلى بره لعله يرضى قال الشيخ يوسف الكردى فوالله لقد رايت والده خرج من القبر ينقض التراب على راسه حين ناداه الشيخ فلما استوى قائماً قال الشيخ الفقراء جاءوا شافعين تطيب خاطرك على ولدك هذا قال اشهدكم أنى قد رضيت عنه فقال ارجع مكانك فرجع وقبره بالقرب من جامع شرف الدين براس الحسينية (۱۱) قال فلما رجعنا إلى البركة إذا امرأة تقول يا سيدى قف فوقف بالحمارة فقال ما حاجتك فقالت ابنى اخذه الإفرنج واريد منك أن تدعو الله تعالى يرجع فقال بسم الله فدعا شم قال هاهو ولدك فوقع بصرها عليه فما اجتمعت بولدها ذهبنا. (۱)

فقال اشهدوا بان لله رجالاً في هذا العصر يجيب سؤالهم في الحال وكان يقبض على لحيته ويقول: ياما تقاسى مصر بعد هذه اللحية انا امان لها.

وكان الله يقول: وعزة ربى لتتوزع احوالى بعدى على سبعين رجلاً ولا يحملون، وكان إذا ذهب إلى احد من الأكابر لا ياخذ معه احداً من الفقراء ويقول: ارجعوا فإني

<sup>(</sup>١) هده امور لا تصح .

<sup>(</sup>٢) هذه امور لا تصح.

عازم على اكل السم ولم تطيقوه وكان الله قول إذا كان طعام الأمراء سماً فكيف بطعام الماوك.

وظلم ابن البقرى رجلاً واخذ بقرته التى يشرب هو واولاده لبنها فجاء إلى سيدى إبراهيم الله فركب حمارته وتوجه إلى ابن البقرى فوجد عنده شيخه ابن الرفاعى فتكلم سيدى إبراهيم الله كلاماً بعزة بحضرة شيخه فاستغفر ابن البقرى وقضى الحاحة.

ونام عنده جماعة من فقهاء الأزهر في بركة الحاج فوجدوا عند الشيخ مملوكين امر دن من اولاد الأمراء ينامان معه في الخلوة فانكروا عليه ثم رفعوا امره إلى الشرع بالصالحية فأرسل القاضي وراءه فحضر فدخل الصالحية فقال ما لكم فقال القاضي هؤلاء يدعون عليك انك تختلي بالشباب وهذا حرام في الشرع فقال ما هو إلا هكذا وقبض على لحيته باسنانه وصاح فيهم فخرجوا صائحين.

ورماه واحد ايضاً بفاحشة فقال له سود الله نصف وجهك فصار لـ ه خـد اسـ ود وكذلك ذرته إلى وقتنا هذا.

وكان يقول: وعزة ربى ما رايت فى الأولياء اكبر فتوة من سيدى احمد البدوى في ولذلك واخى بينى وبينه رسول الله في ولو كان هناك من هو اكبر فتوة منه لآخى بينى وبينه ودخل عليه مرة رجل ومعه ولد صغير فقال للولد هز هذه النبقة فهزها فوقع منها اثنتان وسبعون حبة فقال للولد كلها كلها فإنك تأخذ بعددها نساء فتزوج ذلك الولد اثنين وسبعين زوجة. (۱)

وكان هم يقول: لا تكبروا خبزى على خبز اخى احمد البدوى، وكان سما ناقعاً على الولادة فإذا تشوش من امير او وزير مات لوقته او فى ليلته وتعرض جماعة من الظلمة إلى جماعة غيطه واراد الوزير وكان يسمى قاتم التاجر ان يحدث عليهم مظلمة وقال إن كان المتبولى شيخاً ينفخنى فقال يا ولدى ما انا انفخ وإنما افوق سهمى فلا يرد فدخل الوزير بيت الخلاء فانتظروه ليج فلم يخرج فدخلوا عليه

<sup>(</sup>١) هذه أمور لا يصح إسنادها إلى من هم من الأولياء والصالحين.

فوجدوا لحيته ووجهه في حلق الخلاء وهو ملطخ بالعدرة وهو ميت فرجع غالب الولاة عن معارضته في امر من الأمور. (١)

وكان الله يقول: الأصحابه إذا غير احدكم منكراً فليتوجه بقلبه إلى الله تعالى في إزالته ويقلب اصحاب المنكر فيزيلوا ذلك المنكر قال الشيخ يوسف رحمه الله تعالى ولقد كنا يوماً في حصن مسلة فرعون بالمطرية فجاء جماعة من الجند بجرار خمر فجلسوا يشربون فقال سيدى إبراهيم أم من يزيل هذا المنكر فقال فقير أنا فوضع راسه في طوقه ما كان باسرع من أن وقع الجند في بعضهم بعضاً بالدبابيس والنعال وكسروا الجرار ثم جاءوا واستغفروا وتابوا على يد الشيخ وقالوا كلهم نقول استغفر الله .

قال الشيخ محمد النامولى رحمه الله وكنا إذا سافرنا معه إلى ناحية طندتا يقول: لنا البيات عند الشيخ على بن الصعيدى يعنى جدى أنا لأجل حل طعامه وقد كان جدى رحمه الله قد دقق في الورع كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى وسمعت سيدى الشيخ عبد القادر الدشطوطي رحمه الله يقول: ليس احد من الأولياء له سماط يمد كل سنة فوق سد الإسكندر ذي القرنين غير سيدى إبراهيم المتبولي المحمد الله على المتبولي المت

هكذا سمعته من سيدى عبد القادر قال وقد حضرته سنين وكان جماعة من رعيان الغنم يرعون برسيمه في ناحية المطرية فأغلظ عليهم جماعة الشيخ فبينما الشيخ في يوما راكب وهو راجع من مصر إلى البركة ومعه جماعة من الفقراء إذ ارسلوا إليه عشرة كلاب شؤام بأطوال الحديد يعقرون الشيخ وجماعته فلما وصلوا إلى الشيخ بصبصبوا بأذنابهم ولاذوا بالشيخ تبركا فجاء اصحابهم إليهم فرجعوا عليهم فعقروهم، وكان إذا حصل بين المجاورين نكد وتشويش يدخل إلى المطبخ ويضرب الدست بعصاه ويقول: انت الذي جمعت عندى هؤلاء المخاميل فما يطلع النهار حتى بشتوا عن المكان بأنفسهم من غير أن يخرجهم احد .

وكان الله يقول: لا تكبر تعظم وكان يقول: طهر قلبك من محبة الدنيا يجر ماء الإيمان في قلبك جداول ومن لم ينظف قلبه من ذلك لا يجرى في قلبه ماء الإيمان

وكان الله يقول: لا أحب الفقير إلا إن كان له حرفة تكفه عن سؤال الناس. ولما وقع من البقاعي وغيره الكلام في شأن سيدى عمر بن الفارض جاءوا إليه وقالوا له

<sup>(</sup>١) هذه أمور لا يصح إستادها إلى من هم من الأولياء والصالحين.

مثل سلطان العشاق يتكلم فيه فقال لهم من سلطان العشاق؟ فقالوا سيدى عمر بن الفارض فقال سيدى إبراهيم هذا وامثاله ممن ملأ الأرض عياطاً ما اعطى احدهم من سر الله عز وجل ما يغطى شارب ناموسة.

وكان يحط على من يسلك برضات البونى وغيره ويقول: وعزة ربى إن عباد الأصنام احسن من هؤلاء فغن الله عز وجل أخبر عنهم أنهم كانوا يقولون ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى ٱللَّهِ زُلَّفَى ﴾ (ا وهؤلاء اتخذوا اسماء الله المشرفة المعظمة لحصول أغراض خسيسة من مناصب الدنيا لو عرضت على عاقل بلا سؤال كان من الأدب ردها فكيف بمن يطلبها بمعصار التوجه والجوع ليلاً ونهاراً حتى يخف دماغه وبعضهم يحصل له الماليخوليا والجنون.

وكان الله يعمل في الغيط ويدير الماء وينظف القناة من الحشيش وكان إذا راى إنساناً يعلم ما في نفسه وما هو مرتكبه من الفواحش. وجادته امراة بولدها ليقرا عنده في بركة الحاج فقال أنا ما اجمع عندى احداً من الحرامية المقطوعين اليد فقالت أمه بسم الله حوالي ولدى فخرجت به إلى الخانكاه فسرق فقطعت يده وصدق الشيخ وكان الشيخ إذا جاءه جبة أو جوخة مثمنة يتحزم عليها بحبل ويعزق الغيط وهو لابسها ويقول: ليس لملابس الدنيا عندنا قيمة وكان إذا قارقه إنسان من مريديه إلى اصحاب الخلوات والرياضات بهجره ويقول: له يا ولدى أنا أريد أن اجعلك رجلاً وأنت تريد أن تصير كالبومة العمياء لا تنفع احداً، واخباره مع الولاة وغيرهم مشهورة.

وكان يعارض السلطان قايتباى فى الأمور حتى قال له يوماً السلطان إما انا فى مصر وكان يعارض السلطان قايتباى فى الأمور حتى قال له يوماً السلطان إما انا فى مصر أو انت فخرج سيدى إبراهيم شه متوجها نحو القدس فقالوا له إلى اين فقال إلى موضع تقف فيه حمارتى فوقفت بأسدود تجاه قبر سيدى سليمان شه فمات هناك سنة نيف وثمانين وثمانمائة وخلع عليه سيدى سليمان شه الشهرة فانطفا اسمه من ذلك اليوم وصار الاسم لسيدى إبراهيم شه والمشهور بين الناس أنه خرج فى غيظ من قايتباى وذلك لا يليق بمقام الشيخ لأن الكمل لا يغضبون لأنفسهم وإنما ينقلون من مكان إلى مكان لترابهم أو بنية صالحة أو غير ذلك والله اعلم.

<sup>(</sup>١) سورة الزمر : الآية ٣.

وعشق رجل شاب امراة فهرب الأمر منه إلى سيدى إبراهيم فوضعه فى خلوته فبلغ ذلك الرجل فغير هيئته فى صفة فقير وجاء إلى سيدى إبراهيم يطلب الطريق فادخله مع ذلك الأمر فانكر بعض الناس على سيدى إبراهيم فلما كان الغد خرج الفقير وقال يا سيدى أنا تائب إلى الله تعالى فقال لماذا فقال يا سيدى وضعت يدى على الشاب فأخذتنى الحمى حتى لم استطع أن أجلس إلى الصباح وقد تبت إلى الله تعالى قال له الشيخ حتى تأخذ حدها منك فمكث بها نحو ستة شهور تخضه حتى خرجت شهواته من الدنيا وما فيها رضى الله تعالى عنه ، والله اعلم .

## ٣٢٣\_ ومنهم الشيخ حسين أبو على 🐗 ورحمه :

كان هذا الشيخ الله من كمل العارفين واصحاب الدوائر الكبرى وكان كثير التطورات ومكث نحو اربعين سنة خلوة مسدود بابها ليس لها غير طاقة يدخل منها الهواء وكان يقبض من الأرض ويناول الناس وكان من لا يعرف احوال الفقراء يقول: هذا كيماوى سيماوى ولما شرع الخواجا ابن القنيش البرلسي في بناء زاويته قال اعداؤه إن هذا للصروف العظيم إنما هو من كيمياء الشيخ حسين وكانت النموس تتبعه حيثما مشي في شوارع وغيرها فسموا اصحابه بالنموسية وكان بريئاً من جميع ما فعله اصحابه من الشطح الذي ضربت به رقابهم في الشريعة وكان الشيخ عبيد احد اصحابه الذي هو مدفون عنده الآن مثقوب اللسان لكثيرة ما كان ينطق به من الكلمات التي لا تأويل لها واخبرني بعض الثقات انه كان مع الشيخ عبيد في مركب فوحلت فلم يستطع احد ان يزحزحها فقال الشيخ عبيد اربطوها في بحبل مركب فوحلت فلم يستطع احد ان يزحزحها فقال الشيخ عبيد اربطوها في بحبل وانا انزل اسحبها ففعلوا فسحبها حتى تخلصت من الوحل إلى البحر. مات في في سنة نيف وتسعين وثمانمائة ودفن بزاويته بساحل النيل بعصر المحروسة ببولاق في .

### ٣٢٤\_ ومنهم سيدي الشيخ محمد الغمري ﷺ :

احد اعيان اصحاب سيدى احمد الزاهد المناه العاملين والفقراء العاملين والفقراء الزاهدين المحققين، سار في الطريق سيرة صالحة وكانت جماعته في المحلة الكبرى وغيرها يضرب بهم المثل في الأدب والاجتهاد، ولما أذن له سيدى احمد الزاهد أن يذهب إلى المحلة وقال إن مقامك بها عارضه الشيخ أبو بكر الطريني فرده إلى محلة أبي الهيثم مدة ثم رجع إلى مصر فقال سيدى احمد لسيدى مدين أذهب وطن أخاك في المحلة مدة ثم رجع إلى مصر فقال سيدى احمد لسيدى مدين أذهب وطن أخاك في المحلة

فسافر معه سيدى مدين ولم يجئ إلى أن طاب الوقت بينه وبين الطرنية وعملوا له مولداً وصرفوا عليه من مالهم .

وكان الموابة ومدة في البوابة ومدة في البوابة ومدة في الوقادة ومدة في الوقادة ومدة في النقابة وكان قد قسم الفقراء إلى ثلاثة اقسام كهول وشباب واطفال وجعل لكل قسم مكانا يخصه ولا يختلط بالآخر وكانوا لا يجتمعون إلا يوما واحداً في الجمعة فيتناقشون فيما وقع بينهم في بقية الجمعة لأنه كان اخذ عليهم العهد أن لا احد يجيب عن نفسه قط بل يعفو عن الظالم أو يشكوه للشيخ يفعل فيه ما شاء من حيث إنهم كانوا يرون نفوسهم ملكاً للشيخ يفعل فيهم ما شاء وهم أوصياء على اجسامهم فينتصرون لها من حيث إنها مضافة إلى الحق وما كان احد منهم يتكدر قط مما يفعله الشيخ معه من هجر أو إخراج أو ضرب أو جوع أو نحو ذلك بل كانوا يرون الفضل للشيخ ولمن غمز عليهم في ذلك لمكان صدقهم في طلب الأدب.

وكان في يقول: كان سيدى احمد في لا يانن قط لفقير ان جلس على سجادة إلا ان ظهرت له كرامة وكانت كرامتى اننى نمت عن الوقود فاشرت إلى القناديل فاتقدت كلها() واخبرنى الأخ الصالح الشيخ شمس الدين الطنيخى ان الفقراء ارسلوه يومأ إلى البستان فاتى بشىء من الرطب للفقراء فغلبته النفس فاكل ثلاث رطبات فاول ما رآه النقيب قال هذا أكل من الرطب من وراء الفقراء فأخبرتهم أنى أكلت ثلاث رطبات فامر الشيخ بهجرى عن كل رطبة يوماً واخبرنى رحمه الله أن الفقير كان ياتيه أبوه أو أخوه من البلاد فيقع بصره عليه فلا يقدر يسلم عليه حتى يشاور النقيب.

ودخل عليه سيدى محمد بن شعيب الخسى يوما الخلوة فرآه جالساً فى الهواء وله سبع عيون (۱) فقال له الكامل من الرجال يسمى أبا العيون ووقع الغلاء فى سنة فاخرج الشيخ جميع ما فى المخزن من القمح فباعه للناس وصار يشترى مثل الناس وقال إن الله يكره الرجل المتميز عن اخيه. ولما أراد عمارة جامعه بمصر بسويقة أمير الجيوش أرسل يستاذن النبى في عمارته على يد شخص يرعى العزى فى مصر كان مشهوراً بالولاية بباب النصر فقال له ارد لك الجواب غداً فلما كان الغد قال له

<sup>(</sup>١) هذه أمور مثل سابقتها وليس لها دليل عقلي أو نقلي.

<sup>(</sup>٢) هذه أمور مثل سابقتها وليس لها دليل عقلي أو نقلي .

عمر اذن لك النبي على وكان الله يحب المشي إلى الشفاعات مع قدرته على قضاء الحاجة بقلبه ويقول: إن الحدث ورد فيمن مشى في قضاء الحاجة بقلبه ويقول: إن الحديث ورد فيمن مشي في قضاء الحاجة لا فيمن قضيها بقلبه، ولما أرسل السلطان جقمق تجريدة خلف بن عمر امير الصعيد جاءوا به في الحديد فعثر حمار بياع فجل من فقراء سیدی محمد فی الصعید فقال یا سیدی محمد یا غمری فسمعه ابن عمر فقال من هذا فقال شخي فقال وأنا الآخر أقول يا سيدي محمد با غمري لاحظني فسمعه سيدى محمد وهو في المحلة قال الحاكي لي الشيخ شهاب الدين بن النخال فطلب الله تلاث حمير وقال اركبوا فركبنا مع الشيخ وسافرنا إلى القاهرة فجلس الشيخ تحت قبة السلطان حسن لحظة وإذا بابن عمر طالعون به في الحديد إلى القلعة فقال لابن النخال اطلع خلف هذا الرجل فإذا رايت السلطان اغلظ عليه وامر بإتلافه فضع إصبعك السبابة على الإبهام وتحامل عليه فإن كل من في الموكب تضيق نفسه ويخنق حتى السلطان فلما طلع ورآه اغلظ عليه السلطان فصنع ما امره الشيخ فصاح السلطان اطلقوه واخلعوا عليه فتلطخ جماعة بالزعرفران فنزل ابن النخال فاخبر الشيخ فقال اركبوا قضيت الحاجة ولم يكن احد يعلم ابن عمر بالواقعة ولا بمجئ الشيخ ورجع إلى المحلة وقال المعاملة مع الله تعالى وما مع احد منكم دستور يتكلم بذلك حتى اموت قال لى ابن النخال فما اخبرت بها احداً قبلك. مات الله سنة نيف وخمسين وثمانمائة ودفن بجامع الحلة الله الله الله الله

### ٣٢٥ ومنهم سيدنا ومولانا شمس الدين الحنفي رضي الله تعالى عنه ورحمه :

كان هم من اجلاء مشايخ مصر وسادات العارفين صاحب الكرامات الظاهرة والأفعال الفاخرة والأحوال الخارفة والمقامات السنية والهمم العلية احب الفتح المؤنق والكشف المخرق والتصدر في مواطن القدس والرقي في معارج المعارف والتعالى في مراقي الحقائق، كان له الباع الطويل في التصريف النافذ واليد البيضاء في احكام الولاية والقدم الراسخ في درجات النهاية والطود السامي في الثبات والتمكين وهو احد من ملك اسراره وقهر احواله وغلب على امره وهو احد اركان هذه الطريق وصدور اوتادها واكابر ائمتها واعيان علمائها علماً وعملاً وحالاً وقالاً وزهداً وتحقيقاً ومهابة، وهو احد من اظهره الله تعالى إلى الوجود وصرفه في الكون ومكنه في الأحوال وانطقه وغرق له العوائد وقلب له الأعيان واظهر على يديه العجائب واجرى على بالمغيبات وخرق له العوائد وقلب له الأعيان واظهر على يديه العجائب واجرى على

لسانه الفوائد ونصبه قدوة للطالبين حتى تلمذ له جماعة من أهل الطريق وانتمى الله خلق من الصلحاء والأولياء واعترفوا بفضله واقروا بمكانته وقصد بالريارات من سائر الأقطار وحل مشكلات أحوال القوم وكان خصطريفاً جميلاً في بدنه وثيابه وكان الغالب عليه شهود الجمال وكان من ذرية أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه . توفى شاسنة سبع وأربعين وثمانمائة الله المناه المناه الله المناه الله المناه المناه

وقد افرد الناس ترجمته بالتأليف منهم الشيخ نور الدين على بن عمر البتنونى الله وهو مجلدان، والحق انه لم يحط علماً بمقام الشيخ الشيخ حتى يتكلم عليه إنما ذكر بعض امور على طريقة ارباب التواريخ وأهل الطبقات بل لو رام الولى نفسه ان يتكلم على مقام نفسه لا يقدر كما هو مقرر في كلام اصحاب الدوائر الكبرى والله اعلم، ولكن نذكر لك طرفاً صالحاً مما ذكره الإمام البتنوني لتحيط به علماً فنقول وبالله التوفيق.

اعلم انه الله الغرابلي فهرب إلى الكتاب ثم مضى به إلى الناخلي فهرب إلى الكتاب ثم مضى به إلى الناخلي فهرب إلى الكتاب ثم مضى به إلى الناخلي فهرب إلى الكتاب فكف عنه فحفظ القرآن وكان ابن حجر رفيقه في الكتاب قال الشيخ ابو العباس السرسي ولما خرج الشيخ محمد الحنفي من الكتاب جلس يبيع الكتب في سوقها فمر عليه بعض الرجال فقال يا محمد ما للدنيا خلقت فنزل من الدكان وترك جميع ما فيه من الغلة والكتب ولم يسال عن ذلك بعد ثم حبب إليه الخلوة ثم اختلى سبع سنين لم يخرج في خلوة تحت الأرض ودخلها وهو ابن اربع عشرة سنة .

وكان الله يقول: إياكم وكرامات الأولياء أن تنكروها فإنها ثابتة بالكتاب والسنة ونقض العادة على سبيل الكرامة لأهل الولاية جائز عند أهل السنة والجماعة.

وقد دعا الإمام ابو حنيفة الله يوما فنزلت عليه مائدة من السماء من حيث لا يعلم، قال الشيخ ابو العباس وكنت إذا جئته وهو في الخلوة اقف على بابها فغن قال لى ادخل دخلت وإن سكت رجعت فدخلت عليه يوما بلا استئذان فوقع بصرى على اسد عظيم فغشي عليه فلما افقت خرجت واستغفرت الله تعالى من الدخول عليه بلا إذن قال الشيخ ابو العباس ولم يخرج الشيخ من تلك الخلوة حتى سمع هاتفا يقول: يا محمد اخرج انفع الناس ثلاث مرات وقال له في الثالثة عن لم تخرج والآهية

فقال الشيخ فما بعد هيه إلا القطيعة قال الشيخ فقمت وخرجت إلى الزاوية فرايت على الفسقية جماعة يتوضئون فمنهم من على راسه عمامة صفراء ومنهم زرقاء ومنهم من وجهه وجه قرد ومنهم من وجهه خنزير ومنهم من وجهه كالقمر فعلمت أن الله أطلعني على عواقب أمور هؤلاء الناس فرجعت إلى خلفي وتوجهت إلى الله تعالى فستر عنى ما كشف لى من أحوال الناس وصرت كآحاد الناس.

وكان في خلوة الشيخ توتة مزروعة قال الشيخ رضى الله عنه فخطر لى ان اباسطها فقلت يا توتة حدثيني حدوثه فقالت بصوت جهورى نعم إنهم لما زرعوني سقوني فلما سقوني اسست فلما اسست فرعت فلما فرعت اورقت فلما اورقت اثمرت فلما أثمرت اطعمت قال الشيخ ها فكان كلامها سلوكاً لى وقد حصل لى بحمد الله ما قالت التوتة وكان ها يجلس يعظ الناس على غير موعد فيجئ الناس حتى يملئوا زاويته بقدرة الله عز وجل.

وكان الشيخ حسن الخباز الدفون بتربة الشاذلية بالقرافة الله إذا راى سيدى محمداً وهو صغير يقول: سيكون لهذا الولد شأن عظيم في مصر ثم يقول: واخبرني بذلك ايضاً ابن اللبان عن ابن عطاء الله عن ياقوت العرشي عن ابي العباس للرسي عن ابي الحسن الشاذلي الله انه كان يقول: سيظهر بمصر رجل يعرف بمحمد الحنفي يكون فاتحاً لهذا البيت ويشتهر في زمانه ويكون له شأن عظيم.

وفى رواية اخرى عن الشاذلى الله يظهر بمصر شاب يعرف بالشاب التائب حنفى المذهب اسمه محمد بن حسن وعلى خده الأيمن خال وهو ابيض اللون مشرب بحمرة وفى عينيه حور ويربى يتيما فقيراً، اخذ الله الطريق بعد أن خرج من الخلوة عن الشيخ ناصر الدين بن المليق عن جده الشيخ شهاب الدين بن المليق عن الشيخ ياقوت العرشى عن المرسى عن الشاذلى فلذلك كان سيدى ابو الحسن يقول: الحنفى خامس خليفة من بعدى قال أبو العباس وكان سيدى محمد الله يامر من يراه من اصحابه عنده شهامة نفس بالشحاتة من الأسواق وغيرها حتى تنكسر النفس ويقول: رحم الله من ساعد شيخه على نفسه .

وكان الله يقول: ظفرت في زماني كله بصاحبين ونصف صاحب، فأما الصاحبان فهما أبو العباس السرسي والشيخ شمس الدين أبن كتيلة المحلي، أما الأول

فإنه انفق على جميع ماله واما الثانى فإنه تمسك بطريقتى واتبع سنتى واما نصف الصاحب فهو صهرى سيدى عمر قال ابو العباس شه قال لى سيدى محمد يوما اما ترضى ان تكون بدايتى نهايتك فقلت نعم .

وكان سيدى على بن وفا الله يوما فى وليمة فقال الناس ما تتم الوليمة إلا بحضور سيدى محمد الحنفى فجاء إليه صاحب الوليمة فدعاه فاتى فقال من هنا من الشايخ؟ فقال سيدى على بن وفا وجماعته فقال ادخل واستأذنه لى فإن من ادب الفقراء إذا كان هناك رجل كبير لا يدخل عليه حتى يستأذن له فإن اذن وإلا رجعنا خوف السلب فدخل صاحب الوليمة فاستأذن له فأذن له سيدى على وقام له واجلسه إلى جانبه فدار الكلام بينهما فقال سيدى على ما تقول فى رجل رحى الوجود بيده يدورها كيف شاء فقال له سيدى محمد الله فما تقول فيمن تضع يده عليها فيمنعها أن تدور فقال له سيدى على والله كنا نتركها لك ونذهب عنها ألى الله تعالى فكان الأمر كما قال .

وسمع سيدى محمد شه هاتفاً يقول: بالليل يا محمد وليناك ما كان بيد على بن وفا زيادة على ما بيدك فعلمت ان ذلك لا يكون إلا بعد موته فارسلت شخصاً من الفقراء يسأل عن بيت سيدى على بحارة عبد الباسط فوجد الصائح أنه قد مات.

قال الشيخ شمس الدين بن كتيلة في واول شهرة اشتهر بها الشيخ محمد الحنفى في ان السلطان فرج بن برقوق كان يرمى الرمايا على الناس وكان الشيخ يعارضه فأرسل وراء الشيخ واغلظ عليه القول وقال للملكة لى او لك فقال له الشيخ في لا لى ولا لك الملكة لله الواحد القهار ثم قام الشيخ متغير الخاطر فحصل للسلطان عقب ذلك ورم في محاشمه كاد يهلك منه فارسل خلف الأطباء فعجزوا فقال له بعض خواصه العقلاء هذا من تغير خاطر الشيخ محمد الحنفي فقال ارسلوا خلفه لأطيب خاطره فنزل الأمراء إليه فوجوده خارج مصر نواحي للطرية فأخبروه بطلب السلطان خاصره فنم يجب إلى الاجتماع به فلم يزالوا يترددون بينه وبين السلطان حتى رق له وارسل له رغيفاً مبسوساً بزيت طيب وقال لهم قولوا له كل هذا تبرا ولا تعد إلى قلة الآداب

<sup>(</sup>۱) يقول، الله تعالى ، (وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس باى أرض تموت) وما ورد بعاليه يتعارض مع قول الله سبحانه وتعالى.

نماخ اذانك فمن ذلك اليوم اشتهر أمر الشيخ الله الناس وصار الناس إذا لام بعضهم بعضا على أمر لم يفعله يقول: له يعنى ينغاظ الحنفى وشاعت هذه الكلمة بين الناس إلى الآن.

وكان سيدى الشيخ إسماعيل نجل سيدى محمد الحنفى الشيخ يقول: إن الشيخ القام في درجة القطبانية ستة واربعين سنة وثلاثة اشهر واياماً وهو القطب الغوث الفرد الجامع هذه المدة.

وكان الله يقول: من الفقراء من يسلك على يد رجل وينفطم على يد غيره لوت الشيخ الأول او غير ذلك وكان شيخ شيخه الشيخ شهاب الدين بن المليق رحمه الله تعالى يكتب بكل مدة فلم كراسا كاملاً فسمع بذلك الناس بتعجبوا من ذلك واستبعدوا وقوعه فامر الشيخ محمد الحنفى المحنفي بعض مريديه ان يكتب بكل مدة كراسين فكتب والناس ينظرون.

وكان الله يقول: كان الشيخ ياقوت الله يقول: يا دهشتى يا حيرتى يا حرف لا يقرا .

وكان يقون: وجدت مقام سيدى ابى الحسن الشاذلى الله اعلى من مقام سيدى عبد القادر الكيلانى الله ثم قال وسبب ذلك ان سيدى عبد القادر سئل يوماً عن شيخه فقال اما فيما مضى فكان شيخى حمادا الدباس واما الآن فإنى اسقى من بن بحرين بحر النبوة وبحر الفتوة يعنى ببحر الفتوة على بن أبى طالب واما سيدى ابو الحسن الحسن الله من شيخك وقال اما فيما مضى فكان شيخى سيدى عبد السلام بن مشيش واما الآن فإنى اسقى من عشرة ابحر خمسة سماوية وخمسة ارضية كما تقدم فى ترجمته.

وكان الله يتكلم على خواطر القوم ويخاطب كل واحد من الناس بشرح حاله وقال له رجل بلغنا عن الشيخ عبد القادر الكيلاني الله أنه عمل يوماً ميعاداً سكوتياً لأصحابه ومرادنا أن تعملوا لنا ذلك فقال نفعل ذلك غداً إن شاء الله تعالى فجلس على الكرسي وتكلم بغير صوت ولا حرف سراً فأخذ كل من الحاضرين مشروبه وصار كل واحد يقول: القي إلى في قلبي كذا وكذا فيقول: له الشيخ صدقت فحصل الاتعاظ لكل واحد وكان ذلك من الكرامات.

وكان إذا حضر احد من المنكرين معياده يصير المنكر يضطرب وينتفض ويتقلب في الأرض ويقول: والله ما هذا سدى ثم يصحبه. وجاءه شخص فقال يا سيدى ادع الله ان يرزقني شيئاً من محبته فقال الله لا اقول لك مثل ما قاله بعض العارفين رضى الله لما ساله ذلك عنى كتفك ولكن اقول لك احضر الميعاد فحضر يوماً فالقي الشيخ عليه بعض مسائل من دلائل محبة الله تعالى فغشي على الرجل وحمل مغشيا الشيخ عليه بعض مسائل من دلائل محبة الله تعالى فغشي على الرجل وحمل مغشيا عليه فمكث ثمانية ايام لا يعني شيئاً ثم مات فصلى عليه الشيخ وقال صلوا على شهيد المحبة ودفنه في القرافة، وكان الله يلبس الملابس المثمنة الفاخرة فانكر عليه بعض من لا معرفة عنده بأحوال الأولياء وقال بعيد أن يكون الأولياء يلبسون هذه الملابس التي لا تليق إلا بالملوك ثم قال إن كان الشيخ ولياً يعطيني هذا السلاوي أبيعه وانفقه على عيالي قلما فرغ الشيخ همن الميعاد نزعه ثم قال اعطوه لفلان يبيعه وينفق ثمنه على عياله فأخذه الرجل وصار يقول: شئ لله المدد ثم جاء الميعاد الثاني فوجده على الشيخ اشتراه بعض المحبين وقال هذا لا يصح إلا للشيخ محمد الحنفي فاهداها له .

وكان الله لا ترد له شفاعة وكان يشفع عند من يعرفه وعند من لا يعرفه. وقد ذكر شيخ الإسلام العينى فى تاريخه الكبير والله ما سمعنا ولا راينا فيما حويناه من كتبنا وكتب غيرنا ولا فيما اطلعنا عليه من اخبار الشيوخ والعباد والأستاذين بعد الصحابة إلى يومنا هذا أن أحداً أعطى من العز والرفعة والكلمة النافذة والشفاعة المقبولة عند الملوك والأمراء وأرباب الدولة والوزراء عند من يعرفه وعند من لا يعرفه مثل ما أعطى الشيخ سيدى شمس الدين الحنفى ثم قال وأبلغ من ذلك أنه لو طلب السلطان أن ينزل غليه خاضعاً حتى يجلس بين يديه ويقبل يديه لكان ذلك اليوم أحب الأيام غليه وفي مناقب الشيخ عبد القادر الجلى أن الخليفة قصد يوما زيارته فلما قرب من زاويته قام سيدى عبد القادر من مجلسه ودخل خلوته ووقف خلف الباب فلما دخل الخليفة خرج إليه فسلم عليه وجلس.

وكان ذلك من سيدى عبد القادر المنطيعاً للخرقة والطريق حتى انه لا يقوم للخليقة وكان سيدى الشيخ شمس الدين الحنفى لم يقم قط لأحد من اللوك ولا من القضاة الاربع ولا غيرهم ولم يغير قط قعدته لدخول احد منهم وكان هؤلاء إذا دخل احد منهم لا يستطيع ان يجلس إلى جانبه ولا يتربع بين يديه

بل جاس جائياً على ركبتيه متادباً خاضعاً ولا يلتفت يميناً ولا شمالاً وكان لللك الظاهر جقمق سيئ الاعتقاد في طائفة الفقراء وكان يكره سيدى محمداً ومع ذلك كان يرسل له في الشفاعات فيقضيها ويقول لمن حوله كلما اقول إنى لا اقبل لهذا الرجل شفاعة لا استطع بل اقبل شفاعته واتعجب في نفسي من ذلك ونزل غليه لللك المؤيد فجاء إلى الزاوية فوجد الشيخ فوق سطح البيت فطلع إليه سيدى ابو العباس واخبره فقال قل له قال إنه ما يجتمع باحد في هذا الوقت فوضع السلطان يده على راسه ورجع إلى القلعة ولم يتغير من الشيخ إجلالاً له على الشيخ أ

وارسل إليه الأمير بيسق بشكارة فضة فوجده على الكرسى فصار يقبض منها ويرمى للناس حتى افناها كلها بحضرة القاصد كانه يريه أن الفقراء في غنية عن ذلك وأنهم لو أحبوا الدنيا ما كان لهم هذا المقام بين الناس ثم إن الأمر بلغه ما وقع فجاء إلى الشيخ فقبل يديه فقال له الشيخ فم إلى هذا البئر فاملا منه هذه الفسقية للوضوء فيصير ثواب ذلك في صحيفتك إلى يوم القيامة فخلع الأمير ثيابه وملا دلوا فوجده ثقيلاً فعالجه حتى طلع به فوجده ذهباً فقال ذلك للشيخ فقال صبه في البئر واملاً فملاه كذلك ثانياً وثالثاً فقال قل للبئر ما لنا حاجة إلا بالماء فاستحقر الأمير ما كان أرسله للشيخ وطلب الفقراء بالوعة للميضاة فغرز الشيخ عكازه وقال هذه بالوعة فهي إلى الآن ينزل فيها ماء الوضوء ولا يعرفون إلى أين يذهب.

وكان امير كبير يسمى بططر عند الملك المؤيد كلما يجئ يزور الشيخ يقوم بخلع ثيابه ويملأ الفسقية للناس بنفسه ويعود ويلبس ثيابه وتخفيفته ولما تسلطن بعد الملك احمد بن المؤيد كان ينزل إلى زيارة الشيخ كل يوم او ثلاثة لا يستطيع ان يتخلف عنه فيقول: له الشيخ إنك صرت سلطاناً فالزم القلعة فيقول: لا استطيع وكان يقول للشيخ لا تقطع شفاعتك عنا ولو كان كل يوم الف شفاعة قبلناها، ولما عزل شيخ الإسلام ابن حجر ارسل الشيخ جاريته بركة إلى السلطان ططر وقال لها قولى له رد الشيخ شهاب الدين إلى ولايته فطلعت إليه بركة وقالت له ذلك فكتب لها من الحال مرسوماً بولاية شيخ الإسلام ابن حجر وارسل له خلعه فكان ابن حجر رحمه الله لا ينسى ذلك للشيخ وطلع الشيخ شهم مرة للسلطان ططر يعوده من مرض فتسامع الناس ان الشيخ شه طلع للسلطان فترادف عليه اصحاب الحوائج فامر السلطان ان لا يرد ذلك اليوم قضية وسال الشيخ ان يعلم الناس على قضاياهم فعلم على خمسة وثلاثين ذلك اليوم قضية وسال الشيخ ان يعلم الناس على قضاياهم فعلم على خمسة وثلاثين

قضية فلما اراد الشيخ النزول اخرج السلطان له فرساً بسرج مغرق وكنبوشاً وامر بالقبة والطير ان يكونوا على رأس الشيخ وامر الامراء ان يركبوا معه إلى الزاوية ففعلوا ذلك وكانت القبة والطير مع امير كبير يقال له برسباى الدقماق ثم تولى بعد ذلك المملكة فكان هو الملك الأشرف برسباى وكان يراعى خاطر الشيخ ويخاف منه مدة مملكته إلى ان توفى رحمه الله تعالى.

وجاء مرة قاض من المالكية يريد امتحان الشيخ فأعلموا الشيخ أنه جاء ممتحناً فقال الشيخ في إن استطاع يسألنى ما عدت اقعد على سجادة الفقراء فلما جاء القاضى يسأل قال ما تقول في وتوقف فقال له الشيخ في نعم فقال ما تقول في وتوقف فقال له الشيخ نعم حتى قال ذلك مراراً له الشيخ في نعم حتى قال ذلك مراراً عديدة فلم يفتح عليه بشيء فقال القاضى كنت اريد أن أسأل عن سؤال وقد نسيته ثم كشف رأسه واستغفر واخذ عليه العهد بعدم الإنكار على الفقراء والاعتراض عليهم.

وتكلم على الكرسى في جامع الطريني بالحلة الكبرى يوماً في معنى قولهم يا فقيه فق فاقه يا صريم الناقة قلت له قم صل قام جرى في الطاقة حتى أبكى الناس وزعق بعضهم وتخبط عقل بعضهم وكان من جملة ما قال معنى فق أي على ابناء جنسك فاقة أي ولو مرة وقولهم يا صريم الناقة أي يا زمام الناقة التي هي مطية المؤمن التي بها يبلغ الخير وينجو من الشر وقولهم قم صل قام جرى في الطاقة فمعناه أنه أمر بالصلاة فقط فزاد على ذلك طاقته من الأذكار والصيام والقيام وجد في الاجتهاد والطاعات، ومعنى جرى في الطاقة أي اسرع وبادر وفعل ما أمر به وزاد في الطاعة جهد الاستطاعة التي هي الطاقة وليس المراد بها الكوة المثقوبة في الحائط.

وكان سيدى ابو بكر الطرينى رحمه الله اول ما يدخل القاهرة يبدا بزيارة سيدى محمد الحنفى الله يقدم عليه احداً. وقدم سيدى ابو بكر طعاماً خبيرة للشيخ حين قدم المحلة فقال له الشيخ يا أبا بكر هل أذن لك اصحاب الغيط أن تأخذ من خبيرتهم قال لا فلم يأكلها الشيخ وكذلك أبو بكر إلى أنا مات ، وكان اله إذا نادى مريداً له في أقصى بلاد الريف من القاهرة يجيبه فإن قال مسرعاً تعال سافر إليه أو افعل كذا فعله ونادى يوماً أبا طاقية من بلد قطور بالغربية فسمع نداء الشيخ فجاء إلى القاهرة وكان هذا الشيخ من أرباب الإشارات فسمع بياع الحمص الأخضر يقول: يا

ملانة بفليس يا ملانة بفليس فمضى خلفه وصار يقول فى نفسه ملانة وهى بفليس ثم صار يقول للبياع يا ملانة بقلبين يا ملانة بقلبين فقال ما صيرها رخيصة إلا كونها بقلبين ثم رجع وكان سبب تسميته أبا طاقية أن سيدى محمداً رشى الله عنه قال له اخلع عمامتك وخمر هذا الطين ففعل فقيل له لما فرغ لم لا تلبس عمامتك فقال لم يقل لى الشيخ فإذا فرغت فالبسها فلا البسها إلا إن قال لى فلم يقل له الشيخ فأقام بقية عمره بطاقية حتى مات.

وركب مرة إلى الروضة على حمار مكار فاعطاه إنسان عشرين ديناراً فقال اعطها للمكارى فاعطاها له وكان إذا دخل الحمام وحلق راسه تقاتل الناس على شعره يتبركون به ويجعلونه ذخيرة عندهم وكان المعلى يتبركون به ويجعلونه ذخيرة عندهم وكان المهيخ بلان فسافر إلى بلاد المغرب حبراً لخاطرهم وإشارة لتنظيفهم الباطن وكان للشيخ بلان فسافر إلى بلاد المغرب فعرف انه كان بلاناً لسيدى محمد الحنفى فصار الناس ياخذون يده يقبلونها ويقولون هذه يد مست جسد الشيخ فبلغ ذلك مولاى ابا فارس سلطان تونس فارسل وراءه وقبل يده ووضعها على مواضع من جسده يتبرك بها ثم ارسل وكيله إلى مصر لياخذ له العهد بطريق الوكالة فاخذ عليه العهد وامره ان ياخذ العهد على السلطان إذا رجع.

وكان اهل المغرب يرسلون يأخذون من تراب زاويته ويجعلونه في ورق المصاحف (۱)، وكان اهل الروم يكتبون اسمه على ابواب دورهم يتبركون به ووقع لإمام زاويته انه خرج للصلاة فراى في طريقه امراة جميلة فنظر إليها فلما دخل الزاوية امر الشيخ غيره ان يصلى فلما جاء الوقت الثاني فعل كذلك إلى خمسة اوقات فلما وقع في قلبه ان الشيخ اطلعه الله على تلك النظرة استغفر وتاب فقال الشيخ ما كل مرة تسلم الجرة، ودخل مصر رجل من اولياء الله تعالى من غير استئذان سيدى محمد فسلب حاله فاستغفر الله ثم جاء إلى الشيخ فرد عليه حاله وذلك أنه كان معه قفة يضع يده فيها فيخرج كل ما احتاج إليه فصار يضع يده فلا يجد شيئاً.

وكان الله عز وجل. الله عز وجل.

<sup>(</sup>١) هذه إهانة للمصاحف الشريفة لا يصح فعلها.

وكان يقول: إن القطب إذا تقطب يحمل هموم اهل الدنيا كلها كالسلطان الأعظم بل اعظم وكان يتطور في بعض الأوقات حتى يملأ الخلوة بجميع اركانها ثم يصغر قليلاً قليلاً حتى يعود إلى حالته العهودة ولما علم الناس بذلك سد الطاق التي كانت تشرف على الخلوة وكان إذا تغيظ من شخص يتمزق كل ممزق ولو كان مستنداً لأكبر الأولياء فقال سيدى محمد مزقنا ابن التمار كل ممزق ولو كان معه الف بسطامي ثم ارسل السلطان فهدم دار ابن التمار وهي خراب إلى الآن.

وعزم بعض الأمراء على سيدى محمد ووضع له طعاماً فى إناء مسموم وقدمه للشيخ وكان لا يتجرا احد ياكل معه فى إناء فاكل منه الشيخ شيئاً ثم شعر بانه مسموم فقام وركب إلى زاويته فاختلطت الأوانى فجاء ولد الأمير الاثنان فعلقا من إناء الشيخ فماتا ولم يضر الشيخ شيء من السم.

وكان إذا ساله احد من المنكرين عن مسالة اجابه فإن ساله عن اخرى اجابه حتى يكون المنكر هو التارك للسؤال فيقول: الشيخ الله الشخص اما تسال فلو سالتنى شيئاً لم يكن عندى اجبتك مما علمنى الله .

وحضره الشيخ جلال الدين البلقيني في يوماً في الميعاد فسمع تفسير الشيخ في المقرآن فقال والله لقد طالعت اربعين تفسيراً للقرآن ما رايت فيها شيئاً من هذا الفوائد التي ذكرها سيدى الشيخ محمد، وكذلك كان يحضره شيخ الإسلام البلقيني وشيخ الإسلام العيني الحنفي وشيخ الإسلام البساطي المالكي وغيرهم وقبله الشيخ سراج الدين البلقيني رحمه الله بين عينيه وقال له انت تعيش زماناً طويلاً لأن الله تعالى يقول. في ألنَّاسَ فَيَمْكُثُ في آلاًرْضِ (الله وكان إذا استغرق في الكلام وخرج عن افهام الناس قول : وههنا كلام لو ابديناه لكم لخرجتم مجانين لكن نطويه عمن ليس من اهله، وكان له صاحب في مكة المشرفة فلما بلغه وقاة الشيخ في سافر إلى مصر ليارة قير الشيخ ولم يكن له في مصر حاجه غير ذلك.

وجاءه رجل فقال يا سيدى انا نو عيال فقير الحال فعلمنى الكيمياء فقال الشيخ الله عندنا سنة كاملة بشرط انك كلما احدثت توضات وصليت ركعتن، فاقام على ذلك فلما بقى من المدة يوم جاء إلى الشيخ فقال له غداً تقضى حاجتك، فلما جاءه

<sup>(</sup>١) سورة الرعد ، الآية ١٧ .

قال له قام فاملاً من البئر من ماء للوضوء، فملاً دلواً من البئر فإذا هو مملوء ذهباً، فقال يا سيدى ما بقى في الآن شعرة واحدة تشتهيه فقال له الشيخ صبه مكانه اذهب الى بلدك فإنك قد صرت كلك كيمياء، فرجع إلى بلاده ودعا الناس إلى الله تعالى وحصل به نفع كبير قال الشيخ شمس الدن بن كتيلة وكان سيدى محمد الله إذا صلى يصلى عن يمينه دائماً اربعة روحانية واربعة جسمانية لا يراهم إلا سيدى محمد أو خواص اصحابه، ووقعت له ابنة صغيرة من موضع عال فظهر شخص وتلقاها على الأرض فقلنا له من تكون ؟ فقال من الجن من اصحاب الشيخ وقد اخذ علينا العهد أن لا نضر احداً من اولاده إلى سابع بطن فنحن لا نخالف عهده، وكان سكان بحر النيل يطلعون إلى زيارته وهو في داره بالروضة والحاضرون ينظرون قالت ابنته ام المحاسن في وزاروه مرة وعليهم الطيالسة والثياب النظيفة وصلوا معه صلاة للغرب ثم نزلوا في البحر بثيابهم فقلت يا سيدى اما تبتل ثيابهم من للاء فتبسم في وقال هؤلاء مسكنهم في البحر. (۱)

وجاءه مرة رجل في جوف الليل فوقف على دور القاعة فقال له الشيخ من فقال حرامي فقال له الشيخ ما تسرق وتعمل شغلك فقال يا سيدى تبت إلى الله فإني سمرت فقال له الشيخ انزل ما علك باس فتاب وحسنت توبته واستمر في زاوية الشيخ إلى ان توفي إلى رحمة الله تعالى وامر شخصاً من اصحابه يوماً ينادى في شوارع القاهرة واسواقها باعلى صوته يا معشر المسلمين يقول: لكم سيدى محمد الحنفي في حافظوا على الصلوات الخمس والصلوات الوسطى حتى شاع ذلك في جميع البلاد أن الشيخ امر بذلك، فاعترض بعض الشهود على منادى الشيخ وقال هذا ما هو للحنفي هذا الله عز وجل.

وكان الله يقول: كنا نقرا حزب سيدى أبى الحسن الشاذلى الله فكان بعض الناس يسطيله فالفت الحزب الذى بين اصحابى الآن واخفته ولم اظهره حتى جاء الإذن من سيدى أبى الحسن الشاذلي الله الدبأ معه. ولعن شخص إبليس في حضرته فقال له لا تعود لسانك إلا خيراً ولو كان ذلك جائزاً، ولما تزوج الشيخ شمس الدين بن كتلة بنت سيدى محمد الله حاسا ياكلان لجاءت هرة فخطفت قطعة لحم فقال

<sup>(</sup>١) هذه روايات ليس لها دليل.

الشيخ الله فقالت بنت الشيخ رحمها الله تذكر اللعنة على لسانك وانت رجل يقتدى بك وتفتى المسلمين فقال الشيخ الله اعود لمثلها وتاب من كل لفظ قبيح.

وكان في يقول: أول ما تنزل الرحمة على حلق الذكر ثم تنشر على الجماعة فكان الفقراء يمدون أيديهم في الحلقة لعل أن يصيبهم شيء من الرحمة. وسمع شاعوماً أمراة تقول ما أحشن السجود في السماء بين الملائكة فقال لها محبة الله خير من ذلك وكان شي يأمر أصحابه برفع الصوت بالذكر في الاسواق والشوارع والمواضع الخربة المهجورة ويقول: أذكروا الله تعالى في هذه الأماكن حتى تصير تشهد لكم يوم القيامة وتحرقوا ناموس طبع النفس فإنكم في حجاب ما لم تحرقوه وكان أصحابه إذا سألوه أن يمضى بهم إلى موضع التنزهات يقول: حتى تحضر لنا نية صالحة. ودعاه أبن البارزي كاتب السر على أيام الملك المؤيد إلى وليمة وقال عن الأنمة الأربعة قد طلبوكم فلان وفلان فقال الشيخ في للقاصد قال له حرر النية في حضور الفقراء طلبوكم فلان ونالمب حضورهم لأجل أن تقول حضر عندنا في الوليمة فلان وفلان وتجعلوا الفقراء حكاية ثم قال في ما وطئ حافر فرسى باب أحد على هذا الوجه إلا وخبرت دياره فرجع القاصد وأخبر بذلك فسكت ولم يزل ممقوتاً عند المؤيد حتى قتله كما تقدم.

 وخرحاً ماشين فراى بعض الأمراء الشيخ الشيخ الفيد الشيخ السلار الذى كان عليه واقسم عليه بالله تعالى أن يقبله ورجع هو ومماليكه مع الشيخ السلار الذى كان عليه واقسم عليه بالله تعالى أن يقبله ورجع هو ومماليكه مع الشيخ حتى شيعوه للزاوية فقال الشيخ لذلك الفقير رايت يا ولدى ايش كنا نحن والله لولا انت من اولاد الفقراء ما حصل لك خير فتاب ذلك الفقير واستغفر وكشف راسه ولم يزل يخدم الشيخ إلى أن مات رحمه الله تعالى.

وكان الله تعالى بين يديه جماعة كطريقة مشايخ العجم ويقول: هو شعارنا فى يذكر الله تعالى بين يديه جماعة كطريقة مشايخ العجم ويقول: هو شعارنا فى الدنيا ويوم القيامة وكان يجعل من خلفه جماعة كذلك يذكرون الله تعالى بالنوبة فكان الناس إذا سمعوا حسهم من المساجد او الدور يخرجون ينظرون إليه فيدعو لهم وكان إذا كتم احد شيئاً عنه من ماله يذهب ذلك المال الذى كتمه كله ولا يبقى معه إلا المال الذى يعترف به.

ودخل الحمام يوماً مع الفقراء فاخذ ماء من الحوض ورشه على اصحابه وقال النار التي يعذب الله بها العصاة من أمة محمد ألله مثل هذا الماء في سخونته (۱) ففرح الفقراء بذلك، وكان رضى الله تعالى عنه إذا زار القرافة سلم على اصحاب القبور فيردون السلام عليه بصوت يسمع من معه، ولما طلع فقراء الصعيد ومعهم الفرغل بن احمد فيه في شفاعة ابن عمر أمير الصعيد قال سيدى محمد الحنفي الأمر كما لهؤلاء حاجة لأنهم جاءوا بغير أدب ولم يستأذنوا صاحب هذا البلد فكان الأمر كما قال .

وسمع الفقراء في الزاوية يقول لبعض قم يا فلان اكنس الزاوية قال له قم انت فما زالا يقول ان ذلك ساعة فخرج الشيخ وهو يقول: انت وانت أخرجا واجلسا على باب الزاوية وامنعا الناس من الدخول وانا أكنسها ففعلا فخلع الشيخ ثيابه وشد وسطه وطوى الحصر ونقضها وكنسها وافتح القرآن يتلوه من الفاتحة إلى آخر سورة الأنعام حتى فرغ من الكنس .

وكان أميراً كبيراً والمقدمون الألوف هم الذين يمدون سماطه في المولد الكبير ودخل يوم فراى الأمراء يبنون في الكوانين فقال لا إله إلا الله لو أمرنا الملوك أن يبنوا

<sup>(</sup>١) هذا يخالف ما ورد بشأن النار هي كتاب الله .

الكوانين لفعلوا وكان شخص من التجار شديد الإنكار على سيدى محمد الشخص حتى الكوانين لفعلوا وكان يجئ إلى باب الراوية احيانا ويرفع صوته بالألفاظ القبيحة في حق الشيخ فدار عليه الزمان وانكسر وركبته الديون فجاء إلى الشيخ في فتلقاه بالترحيب وجمع له من اصحابه مالا جزيلا ولم يزل يعتقد الشيخ إلى ان مات ولم يعاتبه وكان تتنزه عن سماع المعارف وجميع آلات اللهو فدخل يوما يزور سيدى عمر بن الفارض في فراى المازروني عمالاً والآلات تضرب فامره بالسكوت حتى يزور فزار الشيخ في وعمل مجلس الذكر فلما خرج عاد المازروني إلى حاله ولم يتعرض الشيخ لكسر آلاته.

وسمع مرة مدرسا من الحنفية يقول في درسه الحكم كذا خلافاً للشافعي الفرخره وقال تقول خلافاً للشافعي بقلة ادب لم لا تقول الهوا وغلا رحمه الله فقال المدرس تبت إلى الله تعالى يا سيدى ، وكان إذا رأى الهوا في جبهة فقير اثر سجود يقول: يا ولدى اخاف عليك أن يكون هذا من الرياء، وذكروا يوماً عنده سيدى عبد القادر الحبلي المجلى المواد عندنا عبد القادر هنا لكان تادب معنا.

وكان الله يقول: نحن اسرار الوجود وكان إذا وضع يده على الفرس الحرون لم يعد إلى حرونته وكان الله يكره مشايخ القرى والمدركين للبلاد ويقول: انا لا اقول بإسلامهم .

وكان يقول: من اعتقد شيخاً ولم يره كسيدى احمد البدوى وغيره لا يصير بذلك مريداً له إنما هو محب له فإن شيخ الإنسان هو الذى ياخذ عنه ويقتدى به.

وكان يكره للفقير لبس الطليحية ويقول: الفقر في الباطن لا في الظاهر وكان الله إذا رأى من الفقراء والمجاورين عورة سترها عليهم ويصير يسارقهم بحيث لا يشعرون ويرغبهم في ذلك الأمر الذي فيه صلاحهم وكان الله يكره للفقير أن يكون عند شيخه ولا يشاوره في أموره كلها ويقول: والله ما عرف الكيلاني وابن الرفاعي وغيرهما الطريق إلى الله تعالى إلا على يد شيخ وكم لعب الشيطان بعابد وقطعه عن الله عز وجل وكان إذا تشوش من فقير ظهر عليه المقت.

وكان يقول: الفقراء ما عندهم عصار يضربون بها من اساء الأدب في حقهم وما عندهم إلا تغير خواطرهم، وسالوه مره ما تقول الساقية في غنائها، قال تقول لا يرى ملآن إلا طالعاً ولا فارغ إلا نازلاً.

وكان الفضة لا تنقطع من جيبه لأجل الفقراء فكان لا يقدم عليه فقير إلا وضع يده في جيبه واعطاه من غير عدد وكان الذى يلاحظه يقول: والله عطايا الشيخ اكثر من عطايا السلطان كل يوم وكان رضى الله تعالى عنه إذا ركب في شوارع مصر لا يلقاه امر او كاتب سر او ناظر خاص إلا ورجع معه إلى اى مكان اراد وتلقاه رجل اعجمي فانشده.

#### نهاری نسیم کله ان تبسمت اوائله منها بسرد تحیتیی

فقال الشيخ شه هذا الرجل كلما صلى الصبح وصلى على النبى شه سمع رد السلام من النبى شه فيستنير النور ويقوى حتى يصير كاصيل النهار فكانه يقول: حصل لى اليوم الفتح، وسئل يوماً عن الصالح فقال هو من صلح لحضرة الله عز وجل ولا يصلح لحضرة الله عزل وجل إلا من تخلى عن الكونين وسئل عن الولى فقال هو من قال لا إله إلا الله وقام بشروطها، شروطها أن يوالى الله ورسوله بمعنى أنه يواد الله بشهادته لو بالوحدانية ولحمد شه بالرسالة.

وكان الإمداد وإن حصل مدد للزائر بعد الموت أو قضاء حاجة فهو من الله تعالى على يد القطب صاحب الوقت مدد للزائر بعد الموت أو قضاء حاجة فهو من الله تعالى على يد القطب صاحب الوقت يعطى الزائر من المدد على قدر مقام المزور قال بعضهم المزور في الحقيقة هو الصفات لا الذوات فإنها تبلى وتفنى والصفات باقية.

وكان الشيخ الله يخرج إلى قبر رجل كان اباراً فقيل له في ذلك فقال إنه كان يخبر عن راس ماله في كل إبرة يبيعها .

وكان يقول: قوموا لأهل العلوم الربانية فإن قيامكم في الحقيقة إنما هو لصفة الله تعالى التي انار بها قلوب اوليائه وكان بالشيخ عدة امراض كل مرض منها يهد الجبال منها البلغم الحار والبلغم البارد فاجتمع عنده الأطباء وقالوا إن النصف الأعلى قد تحكم منه الأسفل وإن داوينا الأسفل غلب عليه الأعلى فقال لهم خلوا بيني وبين الله تعالى يفعل بي ما يريد واقام بذلك المرض سبع سنين ملازماً فرشه ما سمعه احد يقول: أه إلى ان توفى رحمه الله تعالى سنة سبع واربعين وثمانمائة.

وكان مع وجود هذا البلاء العظيم يتوضأ للصلاة قبل دخول الوقت بخمس درج والأذكار والأحزاب تتلى حوله في كل صلاة ولا يصلى إلا مع جماعة، ولما دنت

وفاته بايام كان لا يغفل عن البكاء ليلا ولا نهاراً وغلب عليه الذلة وللسكنة والخضوع حتى سأل الله تعالى قبل موته ان يبتليه بالقمل والنوم مع الكلاب والوت على قارعة الطريق وحصل له ذلك قبل موته فترايد عليه القمل حتى صار يمشى على فراشه ودخل له كلب فنام معه على الفراش ليلتين وشيئاً ومات على طرف حوشه والناس يمرون عليه في الشوارع وإنما تمنى ذلك لكون له اسوة بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام الذين ماتوا بالجوع والقمل وكان السيد عيسى عليه الصلاة والسلام يقول: والله إن النوم مع الكلاب لكثير على من يموت، ولما دنت وفاته قال لزوجته لا تتزوجي بعدى (الحد خبك خربت دياره، وإنا لا احب أن تكوني سبباً لخراب دار احد خبه.

# ٣٢٦ ومنهم الشيخ مدين بن أحمد الأشموني رضي الله تعالى عنه :

احد اصحاب سيدى الشيخ احمد الزاهد أمن اكابر العارفين وانتهت اليه تربية للريدين في مصر وقارها وتفرعت عنه السلسلة المتعلقة بطريقة ابي القاسم الجنيد أبي قالوا وكان رضاعه على يد سيدى احمد الزاهد وقطامه على يد سيدى الشيخ محمد الحنفي السابق ذكره، فإنه لما توفي سيدى احمد الزاهد من يد سيدى الشيخ محمد الحنفي السابق ذكره، فإنه لما توفي سيدى احمد الزاهد من حمد وقام عنده مدة في زاويته مختلياً في خلوة ثم النه طلب من سيدى محمد إذنا بالسفر إلى زيارة الصالحين بالشام وغيره فاعطاه الشيخ إذنا فقام مدة طويلة سائحاً في الأرض لزيارة الصالحين ثم رجع إلى مصر فاقام بها واشتهر وشاع امره وانتشر وقصده الناس واعتقدوه واخذوا عليه العهود وكثرت اصحابه في إقليم مصر وغيرها.

ولما بلغ امره سيدى الشيخ ابا العباس السرسى خليفة سيدى محمد الحنفى الله علا الله غلا الله في آخر مناقب سيدى محمد الراوية نحو الأربعين يوماً حتى كمل. قلت : هكذا رايته في آخر مناقب سيدى محمد الحنفي عند ذكر اصحابه الذين اخذوا عنه والمشهور بين جماعة سيدى مدين والغمرى وغيرهم أن فطام سيدى مدين الخربي التلمساني وحده الأدنى اعلى بما كان، وهو من ذرية سيدى أبي مدين الغربي التلمساني وكلهم أولياء على الدفون بطبلية بالنوفية ووالده مدفون في اشمون جريسان وكلهم أولياء

<sup>(</sup>١) لا يجوز شرعاً منع للراة من الزواج بعد وهاة زوجها إلا نساء النبى - صلى الله عليه وسلم - حيث ورد بشأنهن النبع.

صالحون، واول من جاء من بلاد للغرب جده الذى فى طبلية فدخلها وهو مغربى فقير لا يملك شيئاً فجاع جوعاً شديداً فمر به إنسان يقود بقرة جلابة فقال له احلب لى شيئاً من اللبن اشربه.

ووقع له كرامات كثيرة فلم يمكنوه ان يخرج من بلدهم طبلية حتى مات. واما والد سيدى مدين رحمه الله تعالى فانتقل إلى اشمون فولد سيدى مدين فاشتغل بالعلم حتى صاريفتى الناس واستسلم من اشمون عدة بيوت من النصارى منهم اولاد اسحاق ومنهم الصديرية والمقامعة والمساعنة وهم مشهورون في بلد اشمون ثم تحرك في خاطره طلب الطريق إلى الله تعالى واقتفاء آثار القوم فقالوا له لا بد لك من شيخ فخرج إلى مصر فوافق سيدى محمد الغمرى حين جاء إلى القاهرة يطلب الآخر ما يطلب سيدى مدين فسألوا عن أحد يأخذون عنه من مشايخ مصر فدلوهما على سيدى محمد الحنفى شه فهما بين القصرين وإذا بشخص من أرباب الأحوال قال لهما ارجعا ليس لكما نسيب الآن عند الأبواب الكبار ارجعا إلى الزاهد فرجعا إليه فلما دخلا تنكر عليهما زماناً ثم لقنهما واخلاهما ففتح على سيدى مدين شه في ثلاثة أيام، واما سيدى محمد الغمرى شه فابطا فتحه نحو خمس عشرة سنة.

ومن كرامات سيدى مدين الله ان منارة زاويته الموجودة الآن لما فرغ منها البناء مالت إليه وخاف اهل الحارة منها فاجمع للهندسون على هدمها فخرج إليهم الشيخ على قبقابه فاسند ظهره إليها وهزها والناس ينظرون فجلست على الاستقامة إلى وقتنا هذا، ومن كراماتة المشهورة ان يوسف ناظر الخاص بمصر ظلم شخصاً من تجار الحجاز وكان مستند الشيخ عبد الكريم الحضرمي في فسأل الشيخ في التوجه إلى الله تعالى فيه فتوجه في تلك الليلة فراى يوسف في مقصورة من حديد مكتوب عليها من خارج مدين مدين فاصبح فاخبر التاجر وقال من هو مدين هذا فقال شيخ في مصر بعتقده يوسف فقال ارجع إلى مكان شيخه لا طاقة لى به.

وشاوره بعض الفقراء في السفر إلى بلاده ليقطع علائقه ويجئ إلى الشيخ بالكلية فاذن له فياغ ذلك الفقير بقرته وبعض امتعته وجعل ثمنها في صرة ووضعها في راسه فلما جاء في المركب نفض الراجع عمامته فوقعت بالصرة في بحر النيل ايام زيادته فلما دخل الشيخ حكى له ما وقع فرفع سيدى مدين شي طرف السجادة واخرج تلك الصرة تقطر ماء، وكان إذا رأى فقيراً لا يحضر مجلس الذكر بخرجه ولا يدعه يقيم

عنده فقال لفقير يوماً ما منعك يا ولدى عن الحضور فقال الحضور إنما هو مطلب لن عنده كسل ليتقوى لغيره وانا بحمد الله ليس عندى كسل فأخرجه الشيخ وقال مثل هذا يتلف الجماعة ويصير كل واحد يدعى بدعواه فيختل نظام الزاوية وشعارها.

وخرج فقير يوماً من الزاوية فراى جرة خمر مع إنسان فكسرها فبلغ الشيخ الشيخ الشيخ الشيخ الفير فقير يوماً من الزاوية وقال ما اخرجته الأجل إزالة المنكر الأن الفقير الأي الفقير الأي المنكر الأن الفقير الأي الفقير الأي الفقير الأي الفقير الأي الفقير المنافية الفيراء فذبحه الشيخ أن وقال قد صار الماء الذي يملؤه الوضوء الناس فيه شبهة

وكان الشيخ عبادة احد اعيان السادة المالكية ينكر على سيدى مدين الهوية ويقول: ايش هذه الطريق التي يزعم هؤلاء نحن لا نعرف إلا الشرع فلما انقلب بعض اصحاب الشيخ عبادة إلى سيدى مدين الهري صحبوه وتركوا حضور درسه ازداد إنكاراً فارسل سيدى مدين وراءه دعوه إلى حضور مولده الكبير الذى يعمل له في كل سنة فحضر فقال الشيخ لله لا احد يتحرك له ولا يقوم ولا يفسح له فوقف الشيخ عبادة في حصن الزاوية حتى كاد يتمزق من الغيظ ساعة طويلة ثم رفع سيدى مدين المسووا للشيخ عبادة فأجلسه بجانبه ثم قال له سؤال حضر فقال الشيخ عبادة فأجلسه بجانبه ثم قال له سؤال حضر فقال الشيخ عبادة رحمه الله تعالى سل فقال هل يجوز عندكم القيام للمشركين مع عدم الخوف من شرهم فقال لا فقال سيدى مدين الهائلة عليك ما تكدرت حين لم يقم لك احد ولك ماذا تقول له قال الو قال لك إنسان لا ارضى عليك إلا إن كنت تعظمني كما تعظم ربوس ربك ماذا تقول له قال اقول له كفرت فدارت فيه الكلمة فانتصب قائماً على ربوس الأشهاد وقال الا اشهدوا انني قد اسلمت على د سيدى مدين الهائلة وهذا أول دخولي في دين الإسلام ولم يزل في خدمة سيدى مدين الله الفقراء.

<sup>(</sup>۱) الفروض في السلم إزالة النكر لحنيث النبي صلى الله عليه وسلم (من رأى منكم منكراً فليزله بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فيقلبه وذلك أضعف الإيمان).

<sup>(</sup>٢) الجزاء لا يوقع على الحيوان ولكن يضمن صاحبه ما أتلفه .

وحكى له الشيخ العارف بالله تعالى سيدى محمد الحريفيش الدنوشرى احد الصحاب سيدى محمد الغمرى الله قال لما مات شيخنا الله لم يعجبنا احد بعده نجتمع عليه فسالت بعض الفقراء فقال عليك بسيدى مدين فسافرت إليه فقالوا لى الشيخ يتوضأ فى الرباط فدخلت عليه فوجدته رجلاً بعمامة كبيرة وجبة عظيمة وإبريق وطشت وعبد حبشى واقف بالمنشفة فقلت لشخص اين سيدى مدين فاشار إلى انه هذا فقلت فى نفسى \* لا ذا بذاك ولا عتب على الزمن \* بتحريك التاء للثناة من فوق لأن عهدى بسيدى محمد رضى عنه أن يلبس الجبة والعمامة الغليظة والتقشف الزائد وليس لى علم باحوال الرجال فقال لى اصلح البيت قل \* لا ذا بذاك ولا عتب على الزمن \* بسكون الفوقية فقلت الله اكبر فقال على نفسك الخبيثة تسافر من البلاد إلى الزمن \* بسكون الفوقية فقلت الله اكبر فقال على نفسك الخبيثة تسافر من البلاد إلى الدين الفقراء بميزان نفسك التي لم تسلم إلى الآن وكنت اسمع هذه الحكاية من العهد على وأنا في بركة سيدى مدين عن سيدى محمد بن اخت سيدى مدين عن سيدى محمد الحريفيش هذا فلما اجتمعت إلى القاهرة اخبرت بها سيدى علياً شه وأنا فرحان بخلك فقال لى على وجه المباسطة كنت بلا سند فصرت بسند.

وضاقت النفقة على السلطان جقمق فارسل ياخذ خاطر سيدى مدين السلطان فاعدة عمود حجر فحملها العتالون إلى بالمساعدة على نفقة العسكر فارسل للسلطان قاعدة عمود حجر فحملها العتالون إلى القلعة فوجدها السلطان معدناً فباعها وجعلها في بيت لئال واتسع الحال على السلطان فقال السلطان هؤلاء هم السلاطين وجاءه شخص قد طعن في السن وقال يا سيدى مقصودي أحفظ القرآن في مدة يسيرة فقال ادخل هذه الخلوة فاصبح يحفظ القرآن كله وكان الشيخ الفرآن في مدة يسيرة فقال ادخل هذه الخلوة فاصبح يحفظ القرآن عليه ويقول: اذهب إلى عليها الضرير يجيبك عنها.

وكان عيسى هذا أمياً مقيماً عنده في الزاوية فجاءه جماعة متعنتون على وجه الامتحان فقال اذهبوا إلى عيسى الضرير يجيب عنها فقالوا لا نطلب الجواب إلا منك فقال الجواب في الكتاب الفلاني الذي عندكم على الرف في سابع سطر من عاشر ورقة فوجدوا الأمر كما قال فاستغفروا وتابوا، ووقائع سيدى مدين شهك كثيرة مشهورة بين مريديه وغيرهم.

## ٣٢٧\_ ومن أصحابه سيدي محمد الشويمي المدفون قبالة قبره 👑 :

وسيدى احمد الحلفاوى الله المدفون في صحن الزاوية. فأما الشويمى المنافقة وكان يعمل هلالات الموادن والضبب وكان يجلس بعيداً عن سيدى مدين المنافقة وكان يعمل هلالات الموادن والضبب وكان يجلس بعيداً عن سيدى مدين العصا وينزل عليه غنيا أو فقيراً كبيراً أو صغيراً أو أميراً لا يراعى في ذلك احد فكان من يعرف بحاله لا يتجرا يجلس بين يدى سيدى مدين الها ابداً.

وكان الله يقول: الأصحابه عليكم بذكر الله تعالى تقضى لكم جميع حوائجكم، وجاء مرة شخص يحمل حملة امراة يحبها ويريد أن يتزوجها وهى تأبى فقال له أدخل هذه الخلوة واشتغل باسمها فدخل واشتغل باسمها ليلا ونهاراً فجاءته المراة برجليها إلى الخلوة وقالت له افتح لى أنا فلانة فزهد فيها وقال إن كان الأمر كذلك فاشتغالى بالله أولى فاشتغل باسم الله تعالى ففتح عليه في خامس يوم الله.

واحتاج الطبخ يوماً وهم في اشمون قلقاساً فاعطوه خرجاً وحمار وقالوا له اشتر لنا قلقاساً من الغيط فخرج إلى ناحية التربة فملخ لهم من الحلفاء قلقاساً حتى ملأ الخرج ورجع بالفلوس فاعتقده النساء من ذلك اليوم. ولما مات سيدى مدين الموطلب ابن اخته سيدى محمد الشياخة في الزاوية بعد الشيخ خرج له بالعصا وقال إن لم ترجع يا محمد وإلا استلفتك من ربك ثم دخل فأخرج سيدى ابا السعود ابن سيدى مدين وهو ابن خمس سنين فأجلسه على السجادة وقال اذكر بالجماعة فرجع ابن اخت سيدى مدين ولم يتجرأ أن يطلع الزاوية حتى مات الشويمي وكان وهو احدة عمال في اشمون يحمل القمح أيام الحصاد وكان لا يحمل الجمل إلا قتة واحدة فذكروا ذلك لشيخ العرب فقال دقوا قتتى وحمل غيرى فوجدوا قتته خمسة ارادب فقال الجمل يحمل أكثر من خمسة ارادب وهو الذي زرع الخروبة التي هي قريب من التيه في طريق الحجاز حين توضأ سيدى مدين الله السافر إلى الحج وقائعه كثيرة مشهورة عند جماعة سيدى مدين الله المعمل عمدي مدين الله المعمل عمدي مدين الله المعمل عمدين المعمل المعمل عمدين المعمل عمدين المعمل عمدين المعمل ال

## ٣٢٨ وأما الحلفاوي رضي الله تعالى عنه

فكان رجلاً صالحاً سليم الباطن وكان يمشى بحلفايته بحضرة الشيخ في الراوية وكان الشويمي المنافر من ذلك ويقول: له انت قليل الأدب فغضب يوماً منه

فهم ره فلما كان قبيل الغروب آخر اليوم الثالث جاء له الشويمى وصالحه وقال رايت الحق يغضب لغضبك يا اخلى ولم يفتح على بشىء من مواهب الحق منذ هجرتك فبلغ ذلك سيدى مدين شه فقال أنا رايته يمشى بحلفايته هذه فى الجنة شه توفى سيدى مدين شه سنة نيف وخمسين وثمانمائة رضى الله تعالى عنه.

## ٣٢٩\_ ومنهم سيدى الشيخ محمد بن أحمد الفرغل رضي الله تعالى عنه:

المدفون في ابى تيج بالصعيد كان أم من الرجال المتمكنين اصحاب التصرف ومن كراماته أن امراة اشتهت الجوز الهندى فلم يجدون في مصر فقال للنقيب مخيمر يا مخيمر ادخل هذه الخلوة واقطع لها خمس جوزات من الشجرة التي تجدها في داخل الخلوة فدخل فوجد شجرة جوز فقطع لها منها خمس جوزات ثم دخل بعد ذلك فلم يجد شجرة.

ومر عليه شيخ الإسلام ابن حجر الله بمصر يوماً حين جاء في شفاعة لأولاد عمر فقال في سره ما اتخذ الله من ولى جاهل ولو اتخذه لعلمه على وجه الإنكار عليه فقال له قف يا قاضى فوقف فمسكه وصار يضربه ويصفعه على وجهه ويقول: بل اتخذنى وعلمنى. ودخل عليه بعض الرهبان فاشتهى عليه بطيخاً اصفر في غير اوانه فاتاه به وقال وعزة ربى لم أجده إلى خلف جبل قاف (٢٠). وخطف التمساح بنت مخيمر النقيب فجاء وهو يبكى إلى الشيخ فقال له اذهب إلى الموضع الذى خطفها منه وناد باعلى صوتك يا تمساح تعال كلم الفرغل فخرج التمساح من البحر وطلع كالمركب وهو ماش والخلق بين يديه جارية يميناً وشمالاً إلى أن وقف على باب الدار (١٠) فامر الشيخ الحداد بقلع جميع اسنانه وامره بلفظها من بطنه فلفظ البنت حية مدهوشة واخذ على التمساح العهد أن لا يعود يخطف أحداً من بلده ما دام يعيش ورجع التمساح ودموعه تسيل حتى نزل البحر.

وسمعت سيدى محمد ابن عنان الله يقول: زرت الفرغل بن احمد الله وانا شاب فأخبر جماعته بخروجى من بلاد الشرقية وقال هاهو محمد بن حسن الأعرج خرج بقصد زيارتنا وكانت له نصرانية تعتقده في بلاد الإفرنج فنذرت إن عافي الله تعالى

<sup>(</sup>١) هذه امور وحكايات لا دلبل عليها.

<sup>(</sup>٢) هذه أمور وحكايات لا دليل عليها .

<sup>(</sup>٣) هذه امور وحكايات لا دليل عليها .

ولدها أن تصنع للفرغل بساطاً فكان قول ها هم غزلوا صوف البساط هاهم دوروا الغزل على المواسير ها هم شرعوا في نسجه ها هم أرسلوه هاهم نزلوه الراكب هاهم وصلوا إلى المحل الفلاني ثم الفلاني فقال يوماً واحداً يخرج ياخذ البساط فإنه قد وصل على الباب فخر جوا فوجدوا البساط على الباب كما قال الشيخ رحمه الله، وأرسل مع القاصد الذي جاء بالبساط بعضاً من الهدية وقال له غمض عينك فغمض عينه فوجد نفسه في بلده طينات وسطى، وجعلوه حارس الجرن وهو صغير في بني صميت فاخذ فربكا اخضر وطلع فوق جرن يحرقه فتسامع الناس أن هذا المجنون أحرق الجرن فطلعوا له وضربوه فقال أنا قلت للنار لا تحرقي إلا فريكي بس وانظروا أنتم فوجدوها لم تحرق إلا الفريك. وقال لرجل زوجتي ابنتك فقال مهرها غال عليك فقال كم تريد فقال اربعمائة دينار فقال اذهب إلى الساقية وقل لها قال لك الفرغل املئی قادوس ذهب وقادوس فضة (۱) فملأت له قادوسین فلم یازل هو وذریته مستورين ببركة الشيخ حتى ماتوا. وجاءه ابن الزرازيري فقبل رجله فقال له وليتك من الخلصة للملصة فولاه السلطان كشف أربع أقاليم الصعيد وأرسل قاصده إلى أمير في مصر بشفع عنده في فلاح فقال قل لشيخك أنت دوكاري فرجع القاصد إلى الشيخ فأخبره فنقر بأصبعه في الأرض كهيئة الذي يحفر فجاء الخبر أن السلطان غضب على ذلك الأمير وامر بهدم داره فهي خراب إلى الآن ناحية جامع طولون ثم ضرب عنقه بعد ذلك فقالوا له ما سببه؟ قال لا أعرف له سبباً إلا أن الله تعالى حركني لذلك، وجلس عنده فقيه يقرأ القرآن فنط الفقية فقال له نطيت فقال له من اعلمك يا سيدى وانت لا تحفظ القرآن ؟ فقال كنت ارى نوراً متصلاً صاعداً إلى السماء فانقطع النور ولم يتصل بما بعده فعلمت أنك نطيت.

وكان الله يقول: إذا من المتصرفين في قبورهم فمن كانت له حاجة فليات إلى قبالة وجهى ويذكرها لى اقضيها له (٢). ووقائعه الله تحصيها الدفاتر. توفي سنة نيف وخمسين وثمانمائة رضى الله تعالى عنه آمين.

<sup>(</sup>١) هذه امور لا تصح.

<sup>(</sup>٢) لا يتصرف أحد في قبره بعد موته لقوله صلى الله عليه وسلم : "إذا مأت ابن أدم انقطع عمله إلا من ذلات: صدقة جارية أو علم ينتقع به أو ولد صالح يدعو له".

# ٣٠٠ . ومنهم سيدى الشيخ أبو بكر الدقدوسي رضي الله تعالى عنه :

شيخ سيدى عثمان الخطاب رضى الله عنهما، كان شه من اصحاب التصريف النافذ وكانت الأعيان تقلب له، حكى لى شيخ الإسلام الشيخ نور الدين الطرابلسى الحنفى رحمه الله تعالى قال اخبرنى سيدى عثمان الخطاب رحمه الله تعالى انه حج مع سيدى ابى بكر شه سنة من السنين فكان الشيخ يقترض طول الطريق الألف دينار فما دونها على يدى فإذا طالبنى الناس اجئ غليه فاخبره بذلك فيقول: له عد لك من هذا الحصا بقدر الدين فكنت اعد الألف حصاة والخمسمائة والمائة والأربعين والثلاثين وانهب بها إلى الرجل فيجدها دنانير.(۱)

قال فلما دخلنا مكة كان الشيخ الله يضع كل يوم سماطاً صباحاً ومساءً في ساحة لا يمنع احد يدخل وياكل مدة مجاورته بمكة قال وهذا امر ما بلغنا فعله لأحد قبل سيدى أبى بكر وكان له صاحب يصنع الحشيش بباب اللوق فكان الشيخ يرسل إليه اصحاب الحوائج فيقضيها لهم قال سيدى عثمان الهو فسالته يوماً عن ذلك وقلت المعصية تخالف طريق الولاية فقال يا ولدى ليس هذا من أهل للعاصى إنما هو جالس يتوب الناس في صورة بيع الحشيش فكل من اشترى منه لا يعود يبلعها أبداً هكذا أخبرنى سيدى نور الدين الطرابلسي عن سيدى عثمان رحمه الله تعالى.

## ٣٣١\_ ومنهم سيدي عثمان الخطاب رضي الله تعالى عنه :

اجل من اخذ عن سيدى ابى بكر الدوقدسى أمن الرهاد المتقشفين، كان له فروه يلبسها شتاء وصيفاً وهو مخزم بمنطقة من جلد وكان شجاعاً يلعب اللبخة فيخرج له عشرة من الشطار ويهجمون عليه بالضرب فيمسك عصاه من وسطها ويرد ضرب الجميع فلا يصيبه واحدة هكذا أخبر عن نفسه في صباه، وكان رحيماً بالأولاد الأيتام ويقول: أنا قاسيت مرارة اليتم لموت أبى وأنا صغير وكان مطرقاً على الدوام لا يرفع رأسه إلى السماء إلا لحاجة أو مخاطبة أحد، وكان لم يـزل في عمل مصالح فقراء الزاوية وغيرهم غما في غربلة القمح وإما في تنقيته وإما في طحنه

<sup>(</sup>١) لا دليل عقلى أو نقلى على مثل هذه الأمور ولو كانت حقيقية لظهرت على يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

<sup>(</sup>٢) هذه أمور يرويها العامة عن بعض أصحاب الأضرحة، وهي تخالف حكم الشرع ولا يجعل الله ولاية فيمن يخالف شرعه.

وإما فى جمع آلات الطعام وغما فى خياطة ثياب الفقراء وغما فى تفتيلها وغما فى الوقود تحت الدست وغما فى جميع الحطب من البساتين، وبلغ الفقراء والأرامل عنده اكثر من مائة نفس وليس له رزقه ولا وقف إلا على ما يفتح الله به كل يوم.

وكان كل من بار عنده شيء من الخضر يقول: خلوه للشيخ عثمان، وكان إذا ضاق عليه الحال يطلع للسلطان قايتباى يطلب منه فيرسم له بالقمح والعدس والفول والأرز ونحو ذلك فقال له السلطان يوماً يا شيخ عثمان ايش بلاك بهذه الناس كلهم اطلقهم لحال سبيلهم وارح نفسك فقال له وانت الآخر اطلق هذه الماليك والعسكر واقعد وحدك فقال هؤلاء عسكر الإسلام فقال وهؤلاء عسكر القرآن فتبسم السلطان، ولا شرع في بناء الإيوان الكبير عارضه هناك ربع فيه بنات الخطا فطلع للسلطان فقال يا مولانا هذا الربع كان مسجداً وهدموه وجعلوه ربعاً فصدق قول الشيخ ورسم بهدم الربع وتمكين الشيخ من جعله الزاوية فارشوا بعض القضاة فطلع إلى السلطان وقال يا مولانا يبقى عليكم اللوم من الناس ترسمون بهدم ربع بقول فقير مجذوب فقال السلطان ثبت عندى قول الشيخ فهدمه، فظهر الحراب والعمودان فارسل الشيخ فها وراء السلطان فنزل فرآه بعينه وطلب أن يصرف على العمارة فأبي الشيخ فقال اساعدك في كب التراب فقال لا نحن نمهده فيها مهداً فهذا كان سبب علوة إلى الآن وبقية الزاوية كانت زاوية شيخه الشيخ أبي بكر الدقدوسي فيه.

واخبرنی شیخ الإسلام الشیخ نور الدین الطرابلسی الحنفی والسید الشریف الخطابی المالکی النحوی رحمهما الله تعالی قالا سمعنا سیدی عثمان الله یقول: لما حججت مع سیدی ابی بکر سالته ان یجمعنی علی القطب فقال اجلس ههنا ومضی فغاب عنی ساعة ثم حصل عندی ثقل فی راسی فلم اتمالک احملها حتی لصقت لحیتی بعانتی فجلسا یتحدثان عندی بین زمزم والمقام وکان من جملة ما سمعت من القطب یقول: آنستنا یا عثمان حلت علینا البرکة ثم قال لشیخی توص به فإنه یجئ منه ثم قرا سورة الفاتحة وسورة قریش ودعوا وانصرفا ثم رجع سیدی ابو بکر شخ فقال ارفع راسک قلت لا استطیع فصار یمرجنی ورقبتی تلین شیئا فشیئا حتی رجعت لما کانت علیه فقال یا عثمان هذا حالک وانت ما رایته فکیف لو رایته فمن ثم کان سیدی عثمان الله لا یرید الانصراف عن جلیسه حتی یقرا سورة الفاتحة والایلاف قریش لا بد له من ذلک .

قال الشيخ شمس الدين الطنيخى رحمه الله تعالى وما رايت سيدى أبا العباس الخمرى المنعوم لأد من فقراء مصر غير الشيخ عثمان الخطاب كان يتلقاه من باب الجامع رضى الله عنهما وكذلك كان سيدى إبراهيم المتبولى الله عنهما وكذلك كان سيدى إبراهيم المتبولى الله يحبه ويعظمه وكان كل واحد منهما يجئ لزيارة الآخر وكان إذا قال له شخص يا سيدى عثمان المدد() يقول: عثمان حطبة من حطب جهنم فماذا ينفعكم خاطره الله.

واخبرنى سيدى الشيخ نور الدين الشونى الله جاور عنده مدة فخرج يتوضا ليلاً فوجد رجلاً ملفوفاً فى نخ فى طريق الميضاة فقال له قم ما هو محل نوم فكشف عن وجهه وقال يا اخى انا عثمان اخرجتنى ام الأولاد وحلفت انها ما تخلينى انام فى البيت هذه الليلة وكانت مسلطة عليه وكذلك كانت امرأة صاحبه الشيخ عثمان الديمى وكان عيال كل منهما تخرج على الآخر وكان كل منهما ينادى الآخر بيا عثمان فقط من غير لفظ لقب ولا كنية رضى الله عنهما.

المدفون بناحية نهيا بالغربية وضريحه يلوح من البعد من كذا وكذا بلداً، كان من اصحاب جدى رضى الله عنهما وكان يتكلم بالغرائب والعجائب من دفائق العلوم والمعارف ما دام صاحياً فغذا قوى عليه الحال تكلم بالفاظ لا يطيق احد سماعها في حق الأنبياء وغيرهم وكان يرى في كذا كذا بلداً في وقت واحد. (٢)

ثم جاء بعض اهل البلاد المجاورة فأخبر اهل كل بلدانه خطب عندهم وصلى هم قال فعددنا له ذلك اليوم ثلاثين خطبة هذا ونحن براه جالساً عندنا في بلدنا. (٢)

واخبرنى الشيخ احمد القلعى ان السلطان قايتباى كان إذا رآه قاصداً له تحول ودخل البيت خوفاً ان يبطش به بحضرة الناس وكان إذا امسك احداً يمسكه من لحيته ويصير يبصق على وجهه ويصفعه حتى يبدو له إطلاقه وكان لا يستطيع اكبر الناس يذهب حتى يفرغ من ضربه.

<sup>(</sup>١) المدد لا يطلب إلا من الله سبحانه وتعالى.

<sup>(</sup>٢) هذه أمور لا يصح الاعتقاد بصحتها لذ كيف يرى في عدة بلاد في وقت واحد ثم أن لتباعه نسبوا إليه أنه كان يصعد النبر وينطبق بكلمات الكفر ونرى أن ذلك كله مدسوس ولا يصح فيه شيء.

<sup>(</sup>٣) انظر الهامش السابق .

وكان يقول: لا يكمل الرجل حتى يكون مقامه تحت العرش على الدوام وكان يقول: الأرض بين يدى كالإناء الذى آكل منه واجاد الخلائق كالقوارير أرى ما فى بواطنهم. توفى شه سنة سبع وتسعين وثمانمائة شه.

# ٣٣٣ ومنهم سيدي عيسي بن نجم خفير البرلس رضي الله تعالى عنه :

كان من العلماء العاملين وله المجاهدات العالية في الطريق، وسمعت سيدى عليا المرصفي في يقول: مكث سيدى عيسى بن نجم في بوضوء واحد سبع عشرة سنة (۱) فقلت يا سيدى كيف ذلك ؟ فقال توضا يوما قبل اذان العصر واضطجع على سريره وقال للنقيب لا تمكن احداً يوقظني حتى استيقظ بنفسى فما تجرا احد ان يوقظه فانتظروه هذا المدة كلها فاستيقظ وعيناه كالدم الأحمر فصلى بذلك الوضوء؟ الذي كان قبل اضطجاعه (۱) ولم يجدد وضوءاً وكان في وسطه منطقة فلما قام وحلها تناثر من وسطه الدود في. قلت وهذه الحالة من احوال الشهود فيمضى على صاحبها عمره كله كانه لحة بارق كما يعرفه من سلك احوال القوم.

واخبرنی الشیخ محمد البرلسی ان شخصاً نذر إن ولدت فرسی هذه حصاناً فهو لسیدی عیسی ابن نجم فولدت له حصاناً فلما کبر اراد ان یبیعه وقال ایش یعمل سیدی عیسی فبینما هو مار به ذات یوم وقد صار تجاه سیدی عیسی رمح من صاحبه حتی دخل الزاویة فرمج صاحبه وراءه فدخل الحصان قبر الشیخ لم یخرج شه.

# ٣٣٤\_ ومنهم الشيخ شهاب الدين المرحومي رضي الله تعالى عنه:

احد اصحاب العارف بالله تعالى سيدي مدين رضي الله عنه، كان طريقه المجاهدة والتقشف وكان يلبس الفروة صيفًا وشتاء يلبسها على الوجهين وكان لم يزل مطرقًا إلى الأرض وكان يقرئ الأطفال بمصر العتيق بالقرب من سيدي محمد ساعي البحر ومكث عند شيخه سيدي مدين الله إلى أن توفى لم يذق له طعامًا فقيل له في ذلك فقال انا لم آكل لشيخي طعامًا خوفًا ان اشرك في طلبي للشيخ شيء آخر الله .

وكان الله يقول: نهبت الطريق ونهب عشاقها وصار الكلام فيها معدودًا عند الناس من البدعة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وكان الغالب عليه رضي الله الخشوع والبكاء ولا تكاد تجده إلا باكيًا قال سيدي وشيخي الشيخ نور الدين الشوني الله عزوجل فقال يا اخى والله ما اعد نفسى سلمت وقلت له يا سيدي مقصودي الطريق إلى الله عزوجل فقال يا اخى والله ما اعد نفسى سلمت

<sup>(ٔ)</sup> هذه امور لا يليق ذكرها ونرى انها غير صحيحة.

<sup>( )</sup> هذه امور لا تحل شرعاً.

من النفاق طرفة عين ولم تأخذ علي عهدًا قال فلما أردت الانصراف قلت يا سيدي ادع لي فخر بادكيًا بوجهه إلى الأرض وصار يفحص كالطير المذبوح وقال لنفسه عشتي يا شقية إلى زمان صار يطلب من مثلك الدعاء ويوبخ نفسه هذا.

# ٣٣٥\_ ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي محمد ابن أخت سيدي مدين رحمه الله:

اعاد الله تعالى علينا وعلى السلمين من بركاته واشتهر بابن عبد الدائم المديني، كانت مجاههداته فوق الحد فظهر صدقه في تلامذته فخرج من تحت تربيته سيدي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي محمد أبو الحمائل السروري والشيخ العارف بالله تعالى سيدي نور الدين الحسنى بن عين الغزال وسيدي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي نور الدين على المرصفي وخلائق كثيرة من العجم والمغاربة ومدار طريق القوم اليوم في مصر على تلامذته .

وكان الله ذا سمت بهي ونظافة وترافة اقبلت عليه الخلائق فطردهم بالقلب فلم يصر حوله فقير وصار يخرج إلى السوق فيشتري حاجته بنفسه ويتحمل الخبز إلى الفرن بنفسه إلى أن ما ودفن على باب تربة سيدي مدين رضي الله عنهما.

وكان الله يقول: شبعنا كلامًا وقال وقيل في هذه الدار وما يقى إلا القدوم على الواحد الأحد وله رسالة عظيمة في علم السلوك يتداولها أهل طريقته في مصر وغيرها.

قلت: وسبب دفنه على باب التربة دون ان يدخلوه فيها مع جماعة سيدي مدين كما اخبرني به شيخنا الشيخ امين الدين إمام جامع الغمري بمصر السيدي ابا السعود ابن سيدي مدين وجماعته لم يمكنوه من الدخول للوقعة التي كانت بينهم وبينه حين جلس للمشيخة بعد سيدي مدين الهائد دون ولده ابي السعودي وقالوا له طريق جاءتك من اين؟ الولد احق وهذا الداء لم يزل بين اولاد الأشياخ وبين جماعة والدهم إلى عصرنا هذا إلا من حماه الله عز وجل من حمية الجاهلية، ولما منعوه من زاوية سيدي مدين انتقل إلى مدرسة أم خوند بخط بين السورين فانقلب الفقراء معه فركب جماعة من زاوية مدين ومضوا إلى أم خوند صاحبة المدرسة وكانت ساذجة فقالوا لها انت عمرت للدرسة يحصل لك الأجر وإلا التعب من غير اجر فقالت الأجر فقالوا إن هذا الذي يسمي نفسه بلديني اخذ الأجر كله له والدعاء وما بقى يحصل لك شيء فركبت بنفسها وجاءت

فاخر جته منها فانتقل إلى مدرسة ابن البقري بباب النصر وبها توفي الله

واخبرني الشيخ شمس الدين الصعيدي المؤذن بمدرسة ام خوند قال جاء مغربي إلى سيدي الشيخ محمد ابن اخت سيدي مدين فقال يا سيدي انت رجل ذو عيال وفقراء كثيرة وليس لك رزقة ولا معلوم ومقصودي اعلمك صنعة الكيمياء تنفق منها على الفقراء فقال له جزاك الله عنا خيرًا فقال يا سيدي فلوس آخذ بها الحوائج فأعطاه فجاء بالحوائح فقال الشيخ كمل جميلك وادخل هذه الخلوة واعملها ثم اعرضها علينا فجاء بعدته ودخل الخلوة، فقال الشيخ ألفقراء وهذا الرجل ما يعرف من احوال الفقراء شيئا إنما كيمياء الفقراء ان يعطيهم الله تعالى قلب الأعيان بلفظ كن ثم قال لهم هذا الوقت يخرج محروق الوجه واللحية فبعد لحظة دق الباب وقال افتحوا لي احترفت ففتحوا له فوجدوه محترق الوجه واللحية وقال انطلق في الكبريت، فقال الشيخ الا حاجة لنا بكيمياء فيها حرق الوجوه واللحي اذهب لحال سبيلك، قال الشيخ شمس الدين الصعيدي رحمه الله تعالى وإنما لم يرده الشيخ أولاً من غير تجربة صيانة للخرقة ليعلمه ان الفقراء في غنية عن ذلك وأن كنرهم القاعة في هذه الدار لا غير، والله أعلم.

# ٣٣٦ـ ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي على المحلي رضي الله تعالى عنه ورحمه:

كان من رجال الله المعدودة، وكان الله المعدودة، وكان التمر حنا والمرسين والياسمين والورد وكان إذا أتاه فقير يستعين به في شيء من الدنيا يقول: له هات له ما تقدر عليه من الرصاص فإذا جاء به يقول: له نوبه بالنار فإذا أذابه يأخذ الشيخ بإصبعه شيئا يسيرًا من التراب ثم يقول: عليه اسم الله ويحركه فإذا هو ذهب لوقته، وانكر عليه مرة قاض في دمياط وقال له ما مذهبك فقال حنشي ثم نفخ على القاضي فإذا هو ميت (۱۱)، وكان شه يمشي في البلد ويقول: با علماء البلد ما يصلح الملح إذا الملح فسد، وكراماته شه كثيرة وأرسل مرة سيدي حسين أبو علي شه السلام له فقال سيدي علي المحلي شه نعطيك هدية في نظير السلام ثم غرف له من البحر ملء القفة جواهر (۱۱) فقال الفقير ليس لي ولا لشيخي حاجة بالجواهر فردها في البحر، مات سنة نيف وتسعمائة شه.

### ٣٣٧\_ ومنهم الشيخ الإمام العارف بالله تعالى سيدي على بن شهاب جدي الأدني ﷺ:

كان الله تعالى طيب المطعم ويقول: الأصل في الطريق إلى الله تعالى طيب المطعم وكان إذا طحن في طاحون يقلب الحجر ويخرج ما تحته من دقيق الناس يعجنه للكلاب

<sup>(</sup>۱) لا يصح شيء من ذلك.

<sup>(</sup>٢) لا يصح شيء من ذلك.

ثم يطحن ويخلي للناس بعده الدقيق من قمحه ولم يأكل فراخ الحمام الذي في ابراج الريف إلى أن مات.

وكان والدي رحمه الله تعالى ياتيه بفتاوى العلماء بحله فيقول: يا ولدي كل من الخلق يفتي بقدر ما علمه الله عز وجل ثم يقول: يا ولدي إنها تأكل الحب أيام البذار ويطيرونها بالمقلاع ولذلك يعملون لها أشياء تجفلها في الجرون ولو كان الفلاحون يسمحون بما ياكله الحمام ما فعلوا شيئا مما ذكرناه.

ثم بالغ فتورع عن أكل العسل النحل وقال إني رايت أهل الفواكه ببلادنا يطيرون النحل عن زهر الخوخ والمشمش وغيرهم ولا يسمحون باكل ازهارهم فقال له والدي رحمه الله تعالى اما قال الله تعالى المالك الحقيقى ﴿ كُلِّي مِن كُلِّ ٱلنَّمْرَاتِ ﴾ (١) فقال الثمرات الملوكة أم للباحة؟ فسكت والدي ثم قال له والدي إن كل تفيد العموم فنحن على العموم فقال الخاص مقدم على العام وقد حرم الله عليك أن ترعى بقرتك في زرع الناس بغير رضاهم ثم تشرب لبنها فكشف والدي رحمه الله راسه واستغفر وقال مثلى لا يكون معلمًا لك يا سيدي وكان يقرئ الأطفال ولا يدخل جوفه قط شيئًا من ناحيتهم ولا من ناحية آبائهم حتى في أيام الغلاء كان يجوع ويطعم نلك لأرامل البلد وأيتامها وكان عنده موهبة معلقة في سقف الزاوية كل صغير فضل من خبزة شيء يضعه فيها قال عمى الشيخ عبد الرحمن فكانت تملأ كل يوم وكان الأطفال نحو مائة نفس فيرسل العرفاء بقفف صغار بعد العشاء تفرقة على مساكين البلد واوقات هو بنفسه وإذا كان الزمان زمان رخاء يترصد للراكب التي ترسي من قلة الريح بساحل بلده فيرسله لهم مع الجبن والفول الحار ومعهما مهما وجد وكان لا ياكل قط من طعام فلاح ولا شيخ بلد ولا مباشر ولا أحد من أعوان الظلمة من منذ وعي على نفسه وقد اليه مرة رجل قباني في بولاق طعامًا فلم يأكله فقال يا سيدي هذا حلال هذا من عرقىٰ فقال لا آكل من طعام من يمسك الميزان لعدم تحريرها في الغالب على وجه الخلاص.

وسمعت شيخنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري الله كان جدك من إخواني في الجامع الأزهر وكان يضرب بي وبه للثل في شدة الاجتهاد وصيام النهار وقيام الليل بنصف القرآن كل ليلة وكان يفوقني في الورع فإنه لم ياكل من طعام مصر قط، ويقول: سمعت اخي إبراهيم المتبولي في يقول: طعام مصر سم في الأبدان وكذلك كان لا يشرب من ماء محمول على يد غيره من البحر أبدًا بل كان يأخذ له جرة ويذهب إلى بحر النيل فيملؤها ويشرب منها حتى تفرغ وكنا نتعامل عليه ونحن شباب فنشربها جميعًا في الليل ونقول

<sup>(</sup>١) سورة النحل: الآية ٦٩.

حتى ننظر ايش يعمل إذا عطش فيجس الجرة بيده فيجدها فارغة فيبتسم ويضحك ويسكت.

وكان كتابه المنهاج والشاطبية والمنحة وحل الثلاث كتب وصارية والسبع وغيره وعمره نحو العشرين سنة وكنت لا افارقه ولا يفارقني فجاءته والدته بالكعيكات التي كان يتقوت منها على عادته فاخنت قميصه تغسله فوجدت فيه اثر احتلام فقالت إني اخاف عليك من اهل هذا البلد فإن كنت في طاعة فسافر معي ازوجك في بلدي وتقعد عندي فشاورني فقلت استخر ربك فقال لا استخير في طاعة والدتي، وكان رحمه الله تعالى بار بوالدته وكانت امراة لها قوة، تحمل الإرب وحدها وتضعه على ظهر الحمارة قال وإن جدك الله إذا غرقت مركب فيها شيء يؤكل كالرمان والقلقاس والقصب لا يمكن احدا من اهل بلده أن يمسك من ذلك شيئا ويقول: تشغلوا ذمتكم بشيء انتم في غنية عنه وغرق على رغم أنفه صاحبه ودعا الله أن لا يصح في دور ذريته برج حمام فبنوه مراراً وكتبوا له الجلب ولم يفرخ شيئا من أن جيرانهم عندهم الأبراج وهو فيها بكثرة.

وكان في يقول: مات ابي وانا صغير فما رباني إلا امي فكنت ارعى للناس بهائمهم بالكراء واتقوت وحفظت القرآن وانا ارعى البهائم فكنت اكتب لوحي وآخذه احفظه في الغيط فمر علي بعض الفقراء الساذجين فقال يا ولدي اسمع مني وشاور والدتك وسافر إلى مصر تعلم بها العلم فشاورت امي فسمحت لي بذلك وزودتني زوادة آكلها في نحو اربعة شهور ثم صارت تتفقدني إلى ان رجعت إليها واخبرني جماعة ممن قرءوا عليه انهم لم يضبطوا عليه غيبة واحدة في احد إلى ان مات وكذلك لم يضبطوا عليه قط مدة صحبتهم ساعة فراغ فكان إن لم يكن في عمل اخروي كان في عمل ينفع الناس.

قالوا وكانت طريقته أنه يقوم رحمه الله بعد رقدة من الليل فيتوضا ويصلي ما شاء الله أن يصلي ثم يثني ذيله في وسطه ويتحزم عليه في وسطه سراويل ثم ياخذ جرارًا ويبتدئ بالقراءة فلا يزال يملأ إلى قريب الفجر وربما قرا نصف القرآن إلى الفراغ فكان يملأ سبيل زاويته التي أنشأها بحري بلده ثم يملأ سبيل الجامع ثم يملأ سبيلاً على طريق منف خارج جرن البلد ولما زوى أولاده الثلاثة والدي ومحمد وعبد الرحمن اعمامي كان يملأ لهم سقايتهم حتى مسقاة الكلاب ولا يمكن أحدا منهم يملأ ولا أحدا من عيالهم ثم يرجع إلى ميضاة زاويته فيملؤها ويملأ حيضان أخليتها وينظفها ثم يصعد إلى سطح الزاوية فيسبح الله وينزهه ثم يؤنن فينزل فيصلي الفجر ويقرأ السبع هو وعرفاء الأطفال ثم يصلي بالناس الصبح ثم يجلس يتلو القرآن إلى طلوع الشمس فتجتمع الأولاد في الكتب فلا يزال يعلم هذا الخط وهذا رسم الخط وهذا الإدغام وهذا الإقلاب.

وهكذا يؤدب هذا ويرشد هذا ويسمع لهذا إلى اذان العصر فيملأ الميضاة أو يكملها ثم يفتح دكانته على باب زاويته فيها الزيت الطيب والزيت الحار والعسل والرب والأرز والفلفل والمصطكي وغير ذلك فلا يزال يبيع للناس إلى أن يقضي حوائجهم للطعام والأكل قبل المغرب فيؤذن ويصلي بالناس ويجلس للسبع إلى صلاة العشاء فإذا صلى العشاء بالناس يفرغ من وتره حتى لا يبقى احد يمشي في الأزقة وينام الناس فيغفو لحظة ثم يقوم يتوضأ ويصلي ويأخذ الجرار ويملأ الأسبلة كما تقدم هذا كان عمله على الدوام شتاء وصيفا، وكانت زوجته رحمهما الله تعالى تقول له يا سيدي أما تستريح لك ليلة واحدة فيقول: ما دخلنا هذه الدار لذلك، وكان في إذا قويت الشبهة في ثمن شيء يبيعه لا يأخذ من ذلك المشتري ثمثا بل يعطيه حاجته ويقول: سامحناك فكان يظن أن ذلك لحبته له وإنما ذلك لقوة الشبهة في ماله على حسب مقام الجد في.

قلت: وقد تحدثت بذلك للشيخ محمد النامولي احد اصحاب سيدي إبراهيم التبولي رضي الله تعالى عنه فقال صحيح كان هذا دابه مدة صحبتنا له ثم قال لي سمعت سيدي إبراهيم التبولي في يقول: ما في اصحابنا قط اكثر نفعًا من الشيخ علي الشعراوي ثم قال لي الشيخ محمد في فإن شككت في قول سيدي إبراهيم في فاعرض هذه الأحوال المتقدمة على مشايخ مصر الآن لا تجد احدًا منهم يستطيع المداومة على هذه الأعمال جمعة واحدة ثم نظر إلي وحولي الفقراء والمعتقدون وقال إن كنت تعمل فقيرًا فاتبع جدك وإلا فانت سكة وصورة شيء ما في القصورة فقلت استغفر الله العظيم.

واخبرني أنه كان إذا نزل سيدي إبراهيم المتبولي والمركة للريف يقول: للفقراء الميعاد عند الشيخ علي الشعراوي هذه الميلة فتكون ليلة عظيمة، قال الشيخ محمد رحمه الله فنزلنا أيام التين فاعترضنا أهل الصالحية وأهل برشوم وقالوا يا سيدي أنزل هنا نطعم الفقراء التين لا نأكل التين إلا عند الشيخ علي الشعراوي في ذلك البر فقال الفقراء نزلك بلد التين ونطلب التين في غير بلده قال فأول الفقراء لسيدي إبراهيم السنعفر الله لنا وتأبوا من أعتراضهم الباطل وأخبرني عمي الشيخ عبد الرحمن رحمه الله تعالى أن سبب عمارة والدي بيوت الخلاء في زاويته من كونها كانت خارجة عن البلد والفلاحون في الغالب لا يعتنون بدخول الأخلية أنه ورد عليه الشيخ سراج الدين التلواني فخرج فراى الأولاد يقول:ون تعالوا بنا نتفرج على هذا القاضي في الخلاء فحصل عند والدي خجل عظيم لأجل ضيفه فطلب البناء وبنى بيوت الأخلية ذلك اليوم، وكان الفول جعل بينه من القمح يجعل بينه وبين الناس خطا من الفول وإذا زرع مع الناس الفول جعل بينه وبين الناس خطا من الفول وإذا زرع مع الناس خطا الفول واخذه

إذا شاء فإن فوله وكان إذا سرح للحصاد يأخذ الإبريق معه للوضوء فإذا جاء وقت الصبح ترك الحصاد وصلى فكان شريكه يتكدر لأجل ذلك فيقول: كل طعام اكتسب بطريق حرام فهو حرام.

وكان الله يقول: بلغني أن الأرض لا تأكل قط جسمًا نبت من حلال فكان بعض فقهاء بلاده ينكر ذلك عليه ويقول: هذا خاص بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء فلما مات والدي ادخلوه عليه فوجدوه طريًا كما وضعوه بين دفن والدي ودفنه إحدى وعشرون سنة فأرسل الملحد للجد وراء الفقهاء الذين كانوا ينكرون على جدي ذلك وقال انظروا فاستغفروا الله وتابوا وكان الله يكره من يقول: له يا نور الدين ويقول: نادوني باسمي علي كما سماني بذلك والدي وبات سيدي الشيخ علي العياشي احد اصحاب سيدي البي العباس الغمري وهو من أرباب القلوب ليلة في زاوية جدي فسمع جدي يقرأ القرآن في قبره (۱) فابتدا من سورة مريم إلى سورة الرحمن فطلع الفجر فسكت الصوت فاخبر اهل البلد بذلك فقالوا هذا الشيخ على رحمه الله تعالى.

وكان صلى الله يقول: لا تجعلوا على قبري شاهلاً والفنوني خلف جدار هذه القبة التي في الزاوية ففعلوا فليس لقبره علامة إلى وقتنا هذا.

واخبرني عمي الشيخ عبد الرحمن القالوب فقال لم حضرت والدي الوفاة دعا بكتاب سيدي عبد العزيز الدريني السمى بطهارة القلوب فقال لوالدك افرا لي في احوال القوم عند خروج أرواحهم فقرا له فتنهد وقال سبقونا على خيول دهم ونحن في الرهم على حمير دبرة وطلع النفاطات في لسانه حتى تزلع لسانه فكانت جدتي رحمها الله تعالى تقول والله ما اعلم من مناقشة الحساب ما قالت ذلك واخبرني والدي في التربية سيدي خضر رحمه الله، قال إن جدك كان لا يجيء إلى القاهرة إلا ويأتي معه بالجراب الخبز وإبريق يملؤه من النيل فيشرب ويأكل من ذلك إلى أن يرجع ولم يذق لي طعاماً قط وقال لي تعرف سبب معرفتي بجدك قلت لا، قال نزلنا سنة من السنين مع سيدي محمد بن عبد الرحمن نائب جده وبعض بني الجيعان نتفرج في بلدكم أيام الربيع فأقمنا مدة فطاب لسيدي محمد الوقت فشرع في زراعات وبنى حواصل وصرف مصروفا واسعا فطلب شخصنا أمينا يكون وكيلاً عنه في ذلك فقال جميع الفلاحين ليس عندنا أحد أكثر أمانة من الشيخ علي الرغبات فيها فارسلوا وراءه فحضر فقال إني لا أصلح لذلك فقالوا لابد فأخذ مفاتيح الحواصل فلما طلع فالبطيخ خزنه وصار كل بطيخة حصل فيها تلف ينادي عليها إلى أن تنتهي الرغبات فيها البطيخ خزنه وعار كل بطيخة حصل فيها تلف ينادي عليها إلى أن تنتهي البهائم في البوم ثم يكتب ثمنها عليه ويعطيها لمساكين البلد وصار يكتب تفاوت علف البهائم في البوم

<sup>(</sup>١) ليس هناك دليل على ذلك ولو صح لنقل عن النبي ﷺ والخلفاء الراشدين والصحابة مثل ما ذكر.

الفلاني والثور الفلاني مرض الليلة الفلانية فلم يأكل عشاه تلك الليلة ونقص من غذائه في الوقت الفلاني وهكذا فلما حضر ابن عبد الرحمن ثاني مرة إلى البلد ارسل خلف جدك يطلب منه قائمة المصروف فنظر فيها ثم خرج من الخيمة مكشوف الراس خارًا على اقدام حدك يقبلها ويبكي ويقول: يا شيخ علي اجعلني في حل فإني والله ما علمت بمقامك ثم صار يقول: مثل هذا الرجل يكون وكيلاً عني.

واخبرني عمي الشيخ عبد الرحمن رحمه الله قال أهدي لنا سيدي محمد بن عبد الرحمن ثلاثة اطباق على رءوس ثلاثة من العبيد في واحد اثواب صوف وشاشان وثياب بعلبكية وفي الآخر حلاوة ومكسرات وفي الآخر انواع من الطيب فرد القماش وقبل الحلاوة والطيب وفرق الطيب على صبايا البلد والحلاوة على ايتام البلد ولم يذق هو ولا أهل بيته شيئا من ذلك واراد عمي عبد الرحمن أن يأخذ له إصبعا من الحلاوة فمنعه وقال يا ولدي هذا سم في الجسد فإنه كان جده يقبض العشور انتهى.

قال سيدي خضر وقد عاشرت جدك وانا مباشر البلد إلى ان مات فما رايته وضع يده في طعام الفلاحين ولا اخذ على شهادته لهم في الخراج والإجارات وعقود الأنكحة ولا خطابته لهم ولا إماماته بهم درهما واحدا قال وكان يفضل للفلاح على استاذه الدرهم الواحد فيكتبه للفلاح لثاني سنة ويقول: لو امكنني تخليصه لك هذه السنة لخلصته لك من استاذك وكان إذا ضاق به الحال من حيث الكسب بالبيع يكتب المصاحف ويصنع الطواقي المضربة دالة في قلب دالة وكل واحد يعطونه فيها الدينار الذهب ويقول:ون إن كل طعنة فيها مرقية بكلمة من القرآن لأنه كان إذا خاط يقرأ مع ذلك القرآن فكان يحسب راس ماله فيها واجرة مؤنته وخياطته ويتصدق ببقية الدينار على الأرامل والساكين.

وبلغني عنه انه كان يقرا القرآن وهو ينسخ كتب العلم لا يشغله احدهما عن الأخر وتخرج كتابته سالمة من الغلط مع ذلك، واخبرني جماعة ممن كانوا يقرءون عليه انه كان يأكل اللبن والطعام المائع مع المجذومين ويقول: إن هؤلاء خاطرهم مكسور وكان الذين يقرءون عليه يقول:ون ما رايناه قط نائمًا في النهار في أيام الصيف ولا غيره.

وكان النهار لم يجعل للنوم ولما حج وتلقاه الناس وافق طلوعه للبله الذان العصر فصعد سطح الزاوية واذن ونزل وصلى بالناس ثم نزل فنظف بيوت الخلاء وملأ الميضاة قبل دخول الدار ثم شرع من تلك الليلة في ملء الأسبلة المتقدم ذكرها على يديه على عادته ولم يسترح كما يقع للحجاج.

وكان يقول: الوقت سيف ولما جاء من الحج كثر بكاؤه وحزنه زيادة على ما كان

عليه قبل الحج ولم ير ضاحكًا قط حتى مات.

وكان إذا لبس القميص أو العمامة لا ينزعها للغسل قط إلا إن نزعوها وكانوا ينسونه بعض الأوقات فتصير كالوحل ومع ذلك على ثيابه الفخر والنور يخفق منها من نور الأعمال وكانت عمامته من الصوف الأبيض وكان أشبه الناس بجدي الشيخ نور الدين الشوني شه شيخ الصلاة على رسول الله الله الجامع الأزهر وغيره في وجهه ولحيته وهمته وجسمه حتى إن الجماعة الذين قرعوا على جدي كلهم مطبقون على ذلك وكانوا يذهبون إلى الجامع الأزهر لرؤية الشيخ نور الدين لشبهه بجدي لا غير، ولما دفن سيدي نور الدين الشبهه بجدي لا غير، ولما دفن وقال آنست مكانك وإذا كان لك حاجة فنادني أحضر إليك في الحال ورايت بينهما اتحادًا عظيمًا ولذلك جعلنا اسميهما مسبوكين معا في الدعاء لهما في قراءة الأسباغ والكرسي وغيرهما في الزاوية التي دفن فيها الشيخ نور الدين الشوني رحمه الله تعالى كل واحد يدعى له بقرينة تخصه فإن كلا منهما والدي رضى الله عنهما.

وكان والما يعجبني كثرة العبادات من العبد وإنما يعجبني كثرة خوفه من الله عز وجل ومناقشة لنفسه، ورافقه مرة في سفره من القاهرة إلى بلده رجل عليه آثار الفقراء فقال له جدي ما حرفتك قال له مؤذن في جزيرة الفيل فقال له هل اقمت مقامك نائبًا فقال الأمر سهل فقال هذا فراق بيني وبينك وساق وتركه، وكان الله لا يمكن احدا من الفقراء البرهامية يفعل شيئا في بلده مما يفعلونه في غيرها من اكل النار ودخولها وجر السيف على اللسان وعلى الكف ويقول: إن كنتم برهامية فأتوا لنا بالبرهان على ذلك من الكتاب والسنة أو من فعل سيدي إبراهيم الدسوقي المناز على فائله الليلة على جدي وقالوا لابد أن يفعلوا هذه الليلة ذلك حتى نتفرج عليهم فأتاهم تلك الليلة سيدي إبراهيم الدسوقي المنازية وأنا بريء من كل عمل يخالف هدي الخلفاء الراشدين والأئمة المجتهدين فأصبحوا واستغفروا وتابوا ورجعوا عن يخالف هدي الخلفاء الراشدين والأئمة المجتهدين فأصبحوا واستغفروا وتابوا ورجعوا عن فاعل له لأنه قدوتي وشيخي.

وكذلك وقع له مع فقراء الأحمدية وكان شيخهم الشيخ الصالح سيدي عبد الرحمن ابن الشيج وهيب السطوحي الأحمدي تلك الليلة فقال له يا شيخ عبد الرحمن إن كنت تطلع بلدنا فاطلعها على الكتاب والسنة وإلا فانت مهجور فدارت فيه الكلمة ونادى باعلى صوته يا فقراء تفرقوا عني فإني رجعت إلى الله تعالى عن هذه الطريقة ثم عقد

<sup>(</sup>١) أي في المنام.

التوبة على بد جدي من تلك الليلة ثم جعل له خصا في الجزيرة التي هي الآن متعلقة بالفقرء تجاه فم بحر الفيض وصار يتعبد فيها البحر محيط به يزوره الناس في المراكب إلى ان مات.

وكان يقول: كل هذا ببركة الشيخ علي بن شهاب فإنه انقذني من الضلالة.

وظهرت للشيخ عبد الرحمن الشيخ عبد الرحمن الشيخ عبد الرحمن الله عظيمة: منها انهم قطعوا مرة حطبًا بغير إذنه من جزيرته وسافروا به فانقلبت المركب بالقرب من بولاق وغرق من فيها ولم تزل منحدرة إلى ان أرست على جزيرته فقال هذه بضاعتنا رئت إلينا، فقال صاحب المركب يا سيدي تغرق المركب كلها في حزمتين حطب، فقال هذا من سيدي احمد البدوي الله من مني، وكان جدي الله إذا خرج من بيته للصلاة لا يستطيع تارك الصلاة يفارقه حتى يصلي هيبة منه الله وكان إذا رأى جماعة الفلاحين في مجلس لغوهم يقول: يا اولادي العمر يضيق عن مثل ذلك عن قريب تندمون.

وثكان يقول: انظروا إلى الموالي الذين صحبوا رسول الله وصلمان وبلال كيف صار شانهم بطاعة الله ورسوله، واخبرني سيدي كمال الدين زوفا من اولاد عمنا بنواحي البهنسا أن جدنا الخامس سيدي موسى المكنى بابي عمران شه قال له سيدي ابو مدين المن تنتسب قال إلى مولاي ابي عبد الله سلطان تلمسان قال له فقر وشرف لا يجتمعان فقال يا سيدي تركت الشرف فقال الآن نربيك.

قلت: وتبعه على ذلك أعمامي ووالدي فلما خفت موت نسبتنا بالكلية ذكرتها في مؤلفاتي وأخبرني الشيخ كمال الدين المتقدم أن نسبتنا القديمة وجدوا عليها خطوط أولياء المغرب وعلمائها وقضاتها فوقع بين أولاد عمنا وبين الخليفة سيدي يعقوب العباسي فأرشى عليها من أخذها وغيبها وقال ليس لنا أولاد عم أبدًا خوف انقراض بيتهم أو ضعفه فيعطي أولاد عمنا الخلافة ولعمري الشرفاء أحق بذلك وهم كثير في أرض مصر فالله يكثر منهم ويعرفنا بمقدارهم والقيام بخدمتهم آمين، مات جدي في سنة إحدى وتسعين وثمانمائة وله من العمر سبع وخمسون سنة فيه.

وليكن ذلك آخر من ذكرناه من اهل القرن التاسع وتركنا جماعات كثيرة من اهل القرافتين وغيرهما استغناء بكتب النزوار الموضوعة لذلك، فإن كتابنا هذا إنما

وضعناه بالأصالة لبيان اهل الطريق واحوالهم وانهم كانوا على الكتاب والسنة فربما تكثر البدع من فقراء اهل هذا العصر زيادة على ما هي عليه الآن فيعتقد العامة أن السلف الذين يزعم هؤلاء أنهم على قدمهم كانوا على هذه البدع فلذلك لم نذكر في الغالب في هذا الكتاب من المشايخ إلا من له كلام في الطريق أو افعال تنشط المريدين، هذه طريق التاسي بالأشياخ، وأما الكرامات ونتائج الأعمال فليست هذه الدار محلاً لها إنما محلها الدار الأخرة فلذلك لم نذكر منها إلا بقدر تسكين القلب لذلك الولي ليؤخذ كلامه بالقبول والاعتقاد والله حسبي ونعم الوكيل.

#### خاتمسة

ولنشرع في ذكر الخاتمة الموعود بذكرها في الخطبة، فنقول وبالله التوفيق: خاتمة في ذكر مشايخي الذين أدركتهم في القرن العاشر ألله الدين أدركتهم في القرن العاشر

وقد سبقني إلى نحو ذلك سيدى الشيخ عبد العزيز الدريني ره في منظومة لـه م فقال في اولها وهو لسان حالى ايضاً:

واذكر الآن رجالا كانوا مسايخا صحبتهم زمانا مسايخا صحبتهم زمانا مسايخي الأنمية الأبرار أرجو بذكرهم بقاء الذكر فيانهم عاشوا بانس الرب فهم جلوس في نعيم الحضرة وكل شيخ نلت منه علما وكل شيخ زرته للبركة

كانجم يزهو بهم الزمان او زرتهم تبركا احيانسا وإخوتي الأحبسة الأخيار لهم وفوزي بجزيل الأجر سرا وذافوا من شراب الحب وجوههم في نضرة من نظره او ادبا فهو إمامي حتما فقد وجدت ربح تلك الحركة

#### إلى أن قال:

لك يبقى في الستين والستمائة وإنـــي لغفلـــتي اقلــهم وفـد عـدت منهم جماعـة وما سكت عن سواهم صدا وإنما ذكرت قوما درجوا قد كان لي بانسهم سلوان قد كان لي بانسهم سلوان وقـد بقيـت بعـدهم فريـدا اقطـع الأوقـات بالرجـاء وفي الزمـان مـنهم بقيــة فقـل لهـم إذا أقـاموا بعـدنا

في الناس من اشياخنا إلا فئة وقد تقضى منهم اجلهم السية والبراعة الشية والبراعة ولم اطق حصر الجميع عدا ومن مضيق سجنهم قد خرجوا وما نسيت ذكرهم إذ بانوا مخلفا عن رفقتي وحيدا ليحضر الوفااة بالوفااء قليلة صالحة مرضية

إذا علمت فأقول وبالله التوفيق:

# ١ ـ فمن مشايخي الله سيدي محمد المغربي الله ورحمه الله الراسخين في العلم:

اخذ الطريق عن سيدي الشيخ أبي العباس تلميذ محمد الحنفي وكان من اولاد الأتراك وإنما اشتهر بالمغربي لكون أمه تزوجت مغربيا وكان الغالب عليه الاستغراق وكان بخيلا بالكلام في الطريق عزيز النطق بما يتعلق بها وذلك من اعظم دليل على صدقة وعلو شأنه فإن أهل الطريق رضي الله تعالى عنهم هكذا كان شانهم، وقد بلغني أنهم سألوه أن يصنف لهم رسالة في الطريق فقال أصنف الطريق لمن؟ هاتوا لي راغبا صادقا إذا قلت له أخرج عن مالك وعيالك خرج فسكتوا، وكان شهيقول الطريق كلها ترجع إلى لفظتين سكتة ولفتة وقد وصلت.

قلت معناه عدم الالتفات لغير الله تعالى والإقبال على اوامر الله وكان إذا جاءه احد من الفقهاء يقول له خذ علينا العهد فيقول يا اولادي روحوا واستكفوا البلاء فإن هذه طريق كلها بلاء انتم في طريق تأكلون ما تشتهون وتلبسون ما تشتهون والناس يخافونكم ويطلبون منكم السكوت عنهم وهذه طريق يقام عليكم اليزان فيها ويطلق الناس السنتهم عليكم ولا يجوز لكم فيها ان تردوا عن انفسكم وإن لبس احدكم ثوبا مصقولا او ظهرا من محررات الخام خرج الناس عليكم وقالوا هذا ما هو لباس الفقراء فيرجعون عن طلب اخذ العهد عليكم فيقول اعجبني صدقكم في دعوى الكذب.

ولما جاء سيدي إبراهيم المواهبي يطلب التربية قال له تربية بيتية وإلا سوقية قال يا سيدي ما معنى ذلك؟ قال أما التربية السوقية فأعلمك بها كلمات هذيانات ككلام الموسطين في الفناء والبقاء وأحوال القوم وآذن لك بالجلوس على سجادة وتصير تأخذ كلاما وتعطي كلاما، وأما التربية البيتية فتشارك جميع أهل البلاء في سائر اقطار الأرض في بلائهم ويقال فيك ما قيل من البهتان والزور وتصبر كما صبر من سبقك من أولي العزم من الأولياء ولا كلام ولا سجدة وأما أججوا النار على سيدي إبراهيم في تقريره في قوله تعالى: ﴿ وَمُومَعَكُمُ أَنْ مَا كُنتُمُ الله فسكتوا كلهم فقال تكلموا الأزهر جاء سيدي محمد الغربي المخال في اثناء الكلام فسكتوا كلهم فقال تكلموا حتى اتكلم معكم فلم يتجزأ أحد أن ينطق فقال الشيخ نحن احق بتنزيه الحق منكم

<sup>(</sup>١) سورة الحديد: الآية ٤.

ايها الفقهاء ومن طلب إيضاح ذلك فليبرز إلى اتكلم معه فسكتوا فاخذ بيد إبراهيم الفلم يتبعهما احد وكان الذي تولى جمع الناس وشن الغارة عليه العلائي الحنفي وقال هذا يتكلم في الماهية وذلك لا يجوز ثم إن الفقهاء لحقوا سيدي محمداً يترضون خاطره فقال لهم الطريق ما هي كلام كطريقكم إنما هي طريق نوق فمن اراد منكم الذوق فليات اخليه واجوعه حتى اقطع قلبه وارقيه حتى يذوق والا فليكف عن هذه الطائفة فإن لحومهم سم قاتل وكان شي يقول السالكون ثلاثة: جلالي وهو إلى الحقيقة أميل وكمالي جامع لهما على حد سواء وهو منهما اكمل وافضل وكان شي يقول حد الصفات مشتمل على النفي والإثبات على حد كلمتي الشهادتين سواء فإن نظرت إليها من حيث عدم الذات بها وهو طرف النفي.

قلت ليست هي هو كلا إله وإن نظرت إليها من حيث تعلقها بالذات وهو طرف الإثبات قلت: ولا غيره كإلا الله فلا يجوز الوقف عند قوله ليست هي هو كما لا يجوز الوقف عند قوله ليست هي هو كما لا يجوز الوقف عند قوله لا إله حذرا في الأول من إثبات الغيرية المحضة لصفات الله تعالى وفي الثاني حذرا من النفي المحض لذات الله تعالى هذا حكم كل كلام متعدد اللفظ متحد اللعنى وذلك أن الكلمات المنطبقة على معنى واحد مرتبط بعضها ببعض كقولهم ليست هي هو ولا غيره فلا يجوز التكلم على بعض منها دون بعض لأن ذلك مما يخل بالمعنى من حيث إنه يتكلف لجزء الكلام معنى آخر وهذا مما يفسد نظام الكلام ويحرفه عن سبيل الاستقامة.

وكان يقول إنما أوجد العالم أجساما وجواهر وأعراضاً نقيض ما هو موصوف به ليعلمنا بالفرق بيننا وبينه وقد استوى على العرش بقدمه وبذاته وعلى جميع الكون بعلمه وصفاته قلت: وفي قوله وبذاته نظر فإن الذات لا يصح في حقها استواء كما أجمع عليه المحققون وإنما يقال استوى تعالى بصفة الرحمانية على العرش فرحم بذلك الاستواء جميع من تحت العرش إما مطلقا وإما رحمة مغياة بغاية كرحمة إمهال الكفار بالعقوبة في دار الدنيا والله أعلم، وكان المحان أبدع حكمة من هذا العالم الإسلام: ليس في الإمكان أبدع حكمة من هذا العالم يحكم بها عقلنا بخلاف ما استأثر الله تعالى بعلمه وبإدراكه وابدعيته خاصة به فهو أكمل وأبدع حسنا من هذا العالم بالنسبة إليه تعالى وحده قلو كان هذا العالم

يدخله نقص لنقص كمال الوجود وهو كامل بإجماع لأنه لا يصدر عن الكامل إلا الكامل الا يصدر عن الكامل إلا الكامل قال تعالى ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَهَا بِأَيْدِ وَإِنَّا لَمُوسِمُونَ ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَهَا مَنِعُمَ الْمَهِدُونَ ﴿

قال وهذا اعم دليل على وجوب طلب علم الحقيقة كما يجب طلب علم الشريعة وكان يقول ابن الشريعة ناظر بعين الحكم الظاهر ونسبة فعل الخلق إليهم لتوجه الخطاب وترتب الأحكام عليهم ﴿ وَاللّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (1).

وابن الحقيقة ناظر بعين الحكمة الناطقة ونسبة الفعل إلى الحق لأنه الفاعل المختسار حقيقة ﴿ وَرَبُّكَ يَحْلُنُ مَا يَشَآءُ وَيَغْمَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الِلْمَارَةُ شَحْنَ ٱللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّ الشّرِكُونَ

فإذا كان ادب الشريعة مبينا على شهود الخلق في شهود الحق وادب الحقيقة مبنيا الخلق في شهود الحق وتباين الأمران تعين إظهار الأمر الظاهر وتحتم إبطان الأمر الباطن خشية المعارضة والتعطل هذا سبب عدم بناء الحكم في الظاهر على الحكمة الباطلة إذ لو ترتب عليها حكم لتعذر على غالب الناس الجمع بينهما وافضى لنا الحرج والتشديد إلى شقاق بعيد، وكان في يقول في قول سيدي عمر بن الفارض في المناس الفارض في الفارض المناس المناس المناس الفارض الفارض المناس المناس الفارض الفارض المناس المناس المناس الفارض الفارض الفارض المناس المناس المناس الفارض المناس المناس المناس الفارض المناس ا

والسنة الأكوان إن كنت واعيا شهود بتوحيد بحال فصيحة

يريد بقوله شهود بتوحيد توحيد كل العالم أي التوحيد القهري الحالي المدخل للطائع والكافر والفاجر في حكم العبادة بالحال، وقوله بحال فصيحة أخرج التوحيد

<sup>(</sup>١) سورة الناريات: الآية ٤٧: ٤٨.

<sup>(</sup>٢) سورة الكهف؛ الآية ٦٦.

<sup>(</sup>٣) سورة الصفات : الآية ٩٦.

<sup>(</sup>٤) سورة القصص : الآية ٦٨.

بال ال فلم يتعرض له ولا لأهله لأنه مخصوص بالمؤمنين دون الكافرين وليس هو المقاصود الأعظم في الآية المقتبس منها البيت وهي قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِن شَيْءَ إِلَّا لِسُبّحُ لِمُدِّمِ ﴾ (ا) فشيء نكرة وهي في سياق النفي تعم كل شيء من موحد وجاحد وحيوان وجماد فكان الحق تعالى يقول كل شيء يوحدني ويعبدني بباطنة وإن اختلف امر باطنة قال وقوله:

وإن عبد النار المجوس وما انطفت كما جاء في الأخبار في كل حجة فما عبدوا غيري وما كان قصدهم سواى وإن لم يضمروا عقد نيتي

فهذا هو التوحيد الحالي العام المشار إليه في الآية بقوله: ﴿ وَلَكِن لا تَفْقَهُونَ لَنْ سَبِحَهُمْ ﴾ (٢) اي هذا التوحيد الباطن فتظنوا له إن كنتم فقهاء فإنه محتاج إلى الفهم وهو موضع العلم الباطن الرباني ولولا أن الله تعالى رحم الأمة ودفع عنهم الحرج لوجه عليهم العذاب والنقمة لعدم فهمهم هذا التوحيد ﴿ إِنَّهُ كَانَ حَلِبمًا غَفُورًا ﴾ (٣) ومن شواهد توحيد الحال هذا الظلال في قوله ﴿ وَظَلَنلُهُم بِاللّٰهُ وَوَلَا لا صَلَى المخالف بدلالة وجوده الوجود وجد دليل على موجده فلا يكون بعضه غير دليل حتى المخالف بدلالة وجوده ومخالفته عابد راكع ساجد شاء ام آبى فالقول بأن كل جاحد في الظاهر موحد في الباطن جائز بين قوم يفهمون كلام الله ومواضع إشاراته لا الذين يكذبون بما لم يحيطوا به علما من اسراره وبيانه.

ولكن هذا التوحيد لا ينفع الكفار بشاهد حديث القبضتين وحديث الفراغ وجفوف الأقلام فلو كان ينفعهم هذا التوحيد الحالي لما دخل احد منهم النار فأفهم، وكان المناهد في قول سيدي عمر بن الفارض الله المناهد في قول سيدي عمر بن الفارض

ولو خطرت لي في سواك إدارة على خاطري سهوا قضيت بردتي

مراده الردة النسبية لا الدينية لأن الرجوع والنزول من مقام القربين إلى حسنات الأبرار شهود الأبرار التي هي سيئات المقربين ردة عند القوم وذلك أن من لازم حسنات الأبرار شهود الأغيار المعارض للفناء ويسمى الشرك الأصغر وكان الله يقول في رؤية النبي الشرك الأصغر وكان المعارض للفناء ويسمى الشرك الأصغر وكان الله يقول في رؤية النبي الشرك الأصغر وكان المعارض للفناء ويسمى الشرك الأصغر وكان الله يقول في رؤية النبي الشرك الأصغر وكان المعارض للفناء ويسمى الشرك الأصغر وكان الله يقول في رؤية النبي الشرك الأعيار المعارض المع

<sup>(</sup>١) سورة الإسراء: الآية ٤٤.

<sup>(</sup>٢) سورة الإسراء: الأية ٤٤.

<sup>(</sup>٣) سورة الإسراء: الآية ٤٤.

<sup>(</sup>٤) سورة الرعد: الأية ١٥.

المراد برؤيته كذلك يقظة القلب لا يقظة الحواس الجسمانية لأن من بالغ في كمال الاستعداد والتقرب صار محبوبا للحق وإذا أحبه كان نومه من كثرة اليقظة القلبية كحال اليقظة التي لغيره وحينئذ لا يرى رسول الله الله الا بروحه المتشكلة بتشكل الأشباح من غير انتقال بانتقال ذاته الشريفة ومجيئها من البرزخ إلى مكان هذا الرائي لكرامتها وتنزيهها عن كلفة المجيء والرواح هذا هو الحق الصراح (۱) وكان الله يقول إنما جعل قتل الكلب المعلم للصيد ذكاه لائتماره بامر سيده وانتهائه بزجره فهو كالمدية بيد مولاه ولو كان مع نفسه وهواه لحرم اكل صيده والله اعلم.

هذا ما رأيته في الرسالة المنسوبة إليه بين اصحابه وكان في يقول إذا اراد ان يسلب عبد عند الموت سلطه على ولي يؤذيه، وكان في ينفق نفقة اللوك من كيس صغير في عمامته ويوفي منه الديون عن اصحابه عن المحتاجين كان رحمة بين العباد. مات في سنة نيف وتسعمائة ودفن بالقرافة في.

## ٢\_ ومنهم الشيخ سيدي محمد عنان رضي الله تعالى عنه:

كان أمن الزهاد العباد وما كنت امثلة واحواله إلا بطاوس اليماني او سفيان الثوري وما رأيت في عصرنا مثله وكان مشايخ العصر إذا حضروا عنده صاروا كالأطفال في حجر مربيهم وكان على قدم في العبادة والصيام وقيام الليل من حين البلوغ وكان يضرب به للثل في قيام الليل وفي العفة والصيانة، ولما بلغ خبره إلى سيدي الشيخ كمال الدين إمام الكاملية سافر إلى بلاد الشرقية بقصد رؤيته فقط فلما اجتمع به اعجبه عجبا شديدا فاخذ عليه العهد وسافر به إلى سيدي ابي العباس الغمري بالحلة فآخى بينه وبينه.

وكان الله المحرامات عظيمة؛ منها أنه اطعم نحو خمسمائة نفس من ستة اقداح دقيق حتى شبعوا، وذلك أن فقراء بلاده اجتمعوا هذا العدد وطلعوا بلده على غفلة وكان قد عجن طحينة على العادة أول ما خط عارضه فقال لوالدته خذي هذه الفوطة وغطى هذه القصعة وقرصى فقطعت منها الخبر حتى ملأت البيت وحجيرة البيت ونصف الدار فقال لها اكشفي القصعة يكفي فكشفتها فلم تجد فيها شيئا من العجين فقال وعزة ربى لو شئت للأت البلد كلها خبزاً من هذا العجين بعون الله تعالى

<sup>(</sup>١) هذا كلام لطيف وتخريج طبيب وتفسير جميل لقول من يقول برؤية .

ومنها إن شخصا كان زمنا في جامع الإسكندرية وكان كل من تشوش منه يقول يا قمل اذهب إلى فلان فتمتلئ ثياب ذلك الشخص قملا حتى كاد يهلك فبلغ سيدي محمداً أن ذلك وهو في زيارة كوم الأفراح فقال اجمعوني عليه فجمعوه عليه فقال له أنت ما عرفت من طريق الله إلا القمل ثم أخذه بيده ورماه في الهواء فغاب عن أعين الناس من ذلك اليوم فلم يعرف أحد أين رماه الشيخ.

وحكى لي الشيخ على الأتميدي فقيه الفقراء عنده أن سيدي محمداً الشاه النقيب من برهمتوش إلى سيدي أبي العباس الغمري في المحلة بع العشاء وقال لا تخل الصبح يؤذن إلا وانت عندي فمضى أبو شبل ورجع فقال له أشيخ عديت من أي للعادي فقال يا سيدي ما درت بالي للبحر ولا علمت به فقال الشيخ سر لأصحابه طوى البحر بهمته وعزمه فلم يجده في طريقة.

ومنها ما اخبرني به سيدي الشيخ العالم العامل الحدث الشيخ امين الدين إمام الغمري قال كنت في سفر مع سيدي أبي العباس الغمري وسيدي محمد بن عنان فاشتد الحر علينا ونزل الشيخان وجلسا بين حمارتين ونشرا عليهما بردة من الحر فعطش سيدي أبو العباس الغمري في فلم يجد ماء فاخذ سيدي محمد بن عنان طاسة وغرف بها ماء من الأرض وقدمه لسيدي أبي العباس الغمري في فلم يشربه وقال يا شيخ محمد الظهور يقطع الظهور فقال وعزة ربي لولا خوفي الظهور لتركتها عينا يشرب الناس والدواب منها إلي يوم القيامة وكان ذلك ببلاد الشرقية بنواحي صنضبسط هذه حكاية الشيخ أمين الدين في بلفظه وكان من الصادقين.

وحكى لي الشيخ بدر الدين المشتولي رحمة الله قال سمعت سيدي عبد القادر الدشطوطي على عنه يقول إن الشيخ محمد بن عنان رضي الله تعالى عنه يعرف السماء طاقة واخبرني سيدي الشيخ شمس الدين الطنيخي رحمة الله تعالى صهر سيدي محمد بن عنان ان شخصا اكولا نزل مع الشيخ محمد وهم في مركب مسافرين نحو دمياط فأخبروا سيدي محمدا الله أنه أكل تلك الليلة في المركب فرد سمك فسيخ ونحو قفة تمر فدعاه سيدي هو وقال له اجلس وقسم رغيفا نصفين وقال كل وقل بسم الله الرحمن الرحيم فشبع من نصف الرغيف ولم تزل تلك اكلته لم يزد على نصف الرغيف حتى مات فجاء أهله وقالوا للشيخ جزاك الله عنا خيرا خففت عنا.

واخبرني سيدي الشيخ امين الدين رحمة الله تعالى إمام الغمرى ايضا ان شخصا في مقبرة برهمتوش كان يصيح في القبر كل ليلة من المفرب إلى الصباح فاخبروا سيدي محمداً في بخبره فمشى إلى المقبرة وقرأ سورة تبارك ودعا الله تعالى ان يغفر له فمن تلك الليلة ما سمع له احد صياحا فقال الناس شفع فيه الشيخ وكان في وقته مضبوطا لا يتفرغ قطالكلام لغو ولا لشيء من اخبار الناس ويقول كل نفس مقوم على بسنة وكان يتهيا لتوجه الليل من العصر لا يستطيع احد ان يخاطبه إلى ان يصلي الوتر فإذا صلى قام للتهجد لا يستطيع احد ان يكلمه حتى يضحى النهار وكان هذا دابة ليلا ونهارا شتاء وصيفا وكنا ونحن شباب في ليل إلى الشتاء نحفظ الواحنا ونكتب في الليل ونقرا ماضينا وهو واقف يصلي على سطح جامع الغمري ثم ننام ونقوم فنجده قائما يصلي وهو متلفع بحرامه فنقول هذا الشيخ لا يكل ولا يتعب هذا والناس من شدة البرد تحت اللحف لا يستطيعون خروج شيء من اعضائهم.

وسمعت سيدي محمدا السروى شيخ الشناوي يقول ما رات عيني اعبد من ابن عنان، وكان الله يحب الإقامة في الأسطحة وكل جامع اقام فيه عمل له فوق سطوحه خصا وتارة خيمة، واخبرني انه اقام في بدء امره ثلاث سنين في سطح جامع عمرو بن العاص ﷺ وكان لا ينزل إلا وقت صلاة الجماعة او وقت حضور درس الشيخ العارف بالله تعالى سيدي يحي المناوي فإنه كان من اهل علمي الظاهر والباطن وكذلك كان يحضره جماعة من الأولياء كسيدى محمد السروى رفي وسيدى محمد ابن أخت سيدي مدين رفي و أضرابهما، وسمعته رفي يقول سخر الله تعالى لي الدنيا مدة إقامتي في جامع عمرو فكانت تأتيني كل ليلة بإناء فيه طعام ورغيفين وما خاطبتها قط ولا خاطبتني ولكن كنت اعرف انها الدنيا، وسمعته يقول حفظت القرآن وأنا رجل فحفظت أولا النصف الأول على الفقيه ناصر الدين الأخطابي شم النصف الثاني على أحي الشيخ عبد القادر وكان الله إذا نزل في مكان فكأن الشمس حلت في ذلك الكان لا أكاد اشهد غير ذلك هذا وأنا صغير لا افصح عن مقامات الرجال والله إنه ليقع لي في الليلة الباردة أنني أقوم وأنا كسلان عن الوضوء والصلاة فلا أجد احدا في ذهني حالة ينشطني غيره فإني اعرض هذا الحال واقول في نفسي لو قام الشيخ محمد الله مثل هذه الليلة هل كان يرجع إلى النوم بغير وضوء وصلاة فيزول عني الكسل بمجرد ذكر حاله الله، ولقد سمعته الله يقول من منذ وعيت على نفسي لا اقدر على جلوسي بلا طهارة قط ولقد كانت تصيبني الجنابة في الليالي الباردة فلا اجد ماء للغسل إلا بركة كانت على باب دارنا في ليالي الشتاء فكنت انزل فيها وعلى وجهها الثلج فافرقه يمينا وشمالا ثم اغطس فاجد للاء من للهمة كانه مسخن بالنار والله لقد رأيته بعيني يستنجى في الخلاء فيبطئ عليه الماء للوضوء فيضرب يده على الحائط يتيمم حتى يجد الماء ولا يجلس على غير طهارة لحظة.

وكان يقول مجالسة الأكابر تحتاج إلى دوام الطهارة واردت ليلة من الليالي امد رجلي للنوم فكل ناحية اردت ان امد رجلي فيها اجد فيها وليا من اولياء الله تعالى فاردت ان امده إلى ناحية سيدي محمد الله بباب البحر فوجدتها تجاه قبره فنمت جالسا فجاءني ومسك رجلي ومدها ناحيته وقال مد رجلك ناحيتي البساط احمدي فقمت ونعومة بده في رجلي الله وكان يتكدر ممن يضع بين يديه شيئا من الدنيا ليفرقه على الفقراء ويقول ما وجنت احدا يفرق وسخك في البلد غيري واخبرني الشيخ عبد الدائم ولد اخيه قال بعت مركب قلقاس من زرع عمى وجئته من ثمنها باربعين دينارا ووضعتها بين يديه بكرة النهار فصاح في وقال الله لا يصبحك بخير تصبحنا فرفعتها من بين يديه وانا خجلان.

وكان الله المرحل مسارفة من على المحلا المرحل مسارفة من غير ان يلحظ احد به هكذا رايته وكان حاضرا الشيخ ابو بكر الحديدي والشيخ محمد العدل الله فاراد ان يفعلا مثل فعله فقال كلا انتما لا حرج عليكما.

ولما طلب الغوري الشريف بركات سلطان الحجاز وراى منه الغدر جاء إلى سيدي محمد ولله بعد صلاة العصر ونحن جلوس بين يديه فقام له الشيخ واعتنقه وقال له الشريف اريد اهرب هذا الوقت وخاطرك معي لا يلحق بي الغوري حتى اتخلص من هذه البلاد فإن النوق تنتظرني نواحي بركة الحاج فدخل سيدي محمد ولله الخلوة فانتظره الشريف فلم يخرج والوقت ضاق فقال لي وللشيخ حسن الحديدي خادمة استعجلا لي الشيخ ففتحنا باب الخلوة فلم نجد الشيخ فيها فرددنا الباب فبعد ساعة خرج وعيناه كالدم الأحمر فقال اركب يا شريف لا احد يلحقك فما شعر الغوري به إلا بعد يومين فتخلص إلى بلاد الحجاز فارسل في طلبه فلم يلحقوه.

وسمعت سيدي عليا الخواص والاعتده أبيع الحمير في غيطه في بركة الحاج اسمعه يقول وعزة ربي لتتوزعن حملتي بعد موتي على سبعين رجلا ويعجزون فقال السمعه يقول وعزة ربي لتتوزعن حملتي بعد موتي على سبعين رجلا ويعجزون فقال له الشيخ يوسف الكردي رحمه الله تعالى يا سيدي من يأخذ خدامة الحجرة النبوية بعدكم وقال شخص يقال له محمد بن عنان سيظهر في بلاد الشرقية، وكان والنبوية يقول الفقير ما رأس ماله في هذه الدار إلا قلبه فليس له أن يدخل على قلبه من أمور الدنيا شيئا يكدره والله لقد رأيته وهو في جامع المقسم بباب البحر أوائل مجيئه من بلاد الريف جاءه شخص وقال له يا سيدي إن جماعة يقولون هذه الخلاوى التي فيها الفقراء لنا وكان ذلك يوم الوقت فخرج وأمر بنقل دسوت الطعام إلى الساحة التي بجوار سيدي محمد الجبروتي وكمل طبخ الطعام هناك وقال الفقير رأس ماله قلبه وأخبرني الشيخ شمس الدين اللقائي المالكي رحمة الله تعالى قال دخلت على سيدي محمد بن عنان و يوما وأنا في الم شديد من حيث الوسواس في الضوء والصلاة فشكوت ذلك إليه عهدنا بالمالكية لا يتوسوسون في الطهارة ولا غيرها فلم يبق عندي بمجرد قوله ذلك شيء من الوسواس بركته.

وكان الله ولم يلقن احدا قط الذكر غير الشيخ احمد الندي جاءه بالمصحف وقال بطريق الله ولم يلقن احدا قط الذكر غير الشيخ احمد الندي جاءه بالمصحف وقال اقسمت عليك بصاحب هذا الكلام إلا ما لقنتني الذكر فغشى على الشيخ شهمن قسمه عليه بالله عز وجل ثم لقنه وقال يا ولدي الطريق ما هي بهذا إنما هي باتباع الكتاب والسنة. وجاءه مرة شخص لابس زي الفقراء فقال يا سيدي كم تنقسم الخواطر فقطب الشيخ وجهه ولم يلتفت إليه فلما قام الرجل قال الشيخ لا إله إلا الله ما كنت اظن إني اعيش إلى زمان تصير زمان الطريق إلى الله عز وجل فيه كلاما من غير عمل وكان مدة إقامته في مصر لا يكاد يصلي الجمعة مرتين في مكان واحد بل تارة في جامع عمرو وتارة في جامع محمود وتارة في جامع القراء بالقرافة، وحضرته صلاة الجمعة مرة بالقرب من الجامع الأزهر فقال هذا مجمع الناس وانا استحي من دخول فيه وكان شه يزور الفقراء الصادقين احياء وأمواتا لا يترك زيارتهم إلا من مرض وكنت أنظره لم يزل يدير السبحة وهو يقرأ القرآن.

ودكان الله على الأدب مع الله تعالى وكل من ترخص فيها لا يصلح لها قال سيني ابو العباس الحريثي ورآني مرة اغتسل وفي وسطي فوطة في الليل فعاب ذلك على وقال بدن الفقير كله عورة لم لا اغتسلت في قميص وكان الله فعاب ذلك على وقال بدن الفقير كله عورة لم لا اغتسلت في قميص وكان الله إذا حضر عند مريض قد اشرف على الموت من شدة الضعف يحمل عنه فيقوم المريض وينام الشيخ مريضا ما شاء الله ولعلها المدة التي كانت بقيت على ذلك المريض ووقع له ذلك مع سيدي أبي العباس الغمري ومع سيدي على البلبلي المغربي وكنت أنا حاضرا قصة سيدي على الله وقام في الحال يتمشى إلى ميضاة الجامع الأزهر فتوضا وجاء فرقد الله فتعجب الناس من ذلك ودعى مرة إلى وليمة فجاء إلى باب الدار فقيل له إن سيدي عليا المرصفي اله هنا فرجع ولم يدخل فقال بعض الناس إنه يكرهه وقال بعضهم الفقراء لهم احوال فبلغ ذلك سيدي محمدا الله فقال ليس بيني وبين الرجل شيء وإنما كان بينه وبين اخي الشيخ نور الدين الحسنى وقفة حق صاحبي بعد موته لكونه متقدما في الصحبة.

وكان لا يركب قط إلى مكان في زيارة أو غيرها إلا ويحمل معه الخبر والدقة يقول نعم الرفيق إلى الرجل إذا جاع وليس معه خبر استشرفت نفسه للطعام فإذا وجده أكله بعد استشراف النفس وقد نهي الشارع على عن ذلك وسمعته القول كل فقير نام على طراحة فلا يجيء منه شيء في الطريق لأن من ينام على الطراحة ما قصده قيام الليل الذي هو مطية المؤمنين وبراقهم ثم يقول إن النبي النام على عباءة مثنية طاقين فنام عن ورده تلك الليلة فقال لعائشة الله ورديها إلى حالها الأول فإن لينها ووطاءتها منعتني قيام ليلتي، وأخبرني سيدي الشيخ أمين الدين إمام جامع الغمري المناه على نفسه بزرب شوك وعنده داخل هذه الحلقة الحيات والثعالب والثعابين والقطط والذناب والخرفان والأوز والدجاج فزاره الشيخ محمد المرحبا والثعالب الهلا بالجنيدي ثم زاره مرة أخرى فقال مرحبا براعي بالأمير ثم زاره مرة أخرى فقال الهلا بالسلطان ثم زاره مرة أخرى فقال مرحبا براعي بالأمير ثم زاره مرة أخرى فقال الهلا بالسلطان ثم زاره مرة أخرى فقال مرحبا براعي الصهب فكانت تلك آخر تحيته.

قلت: ومناقب الشيخ الله المحمر والله اعلم. ولما حضرته الوفاة ومات نصفه الأسفل حضرت العصر فأحرم جالسا خلف الإمام لا يستطيع السجود ثم اضطجع والسبحة في يده يحركها فكانت آخر حركة يده آخر حركة لسانه فوجدناه ميتا فجردته من ثيابه أنا والشيخ حسن الحديدي وذلك في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة عن مائة وعشرين سنين ودفن بجامع المقسم بباب البحر وصلى عليه الأئمة والسلطان طومان باي وصار يكشف رجل الشيخ ويمرغ خددوه ليها وكان يوما في مصر مشهودا الله.

#### ٣ \_ ومنهم سيدي الشيخ أبو العباس الغمري الواسطي 🐗:

ومنها ما اخبرني به الشيخ امين الدين الدين المام جامعة بمصر انهم ارادوا ان يقيموا عمد الجامع بيتوا على الناس يساعدونهم فقام الشيخ وحده فاقام صفين من العمد فأصبحوا فراوهم واقفين، واحبرني الشيخ حسن القرشي رحمه الله قال نزل عندنا سيدي ابو العباس يقطع جميزة في ترعة ايام الملق ومعه مركب فقطعوا الجميزة وحملوها في المركب فغاصت في الوحل فقالوا يا سيدي نحتاج إلى مركب أخرى نخفف الخشب فيها وكانت المراكب امتنعت من دخول بحر المحلة من قلة مائة فمكث الشيخ المهاجر فبينما هو يصلى إذا دخلت لنا مركب وفيها شخص

<sup>(</sup>١) هذه أشياء كثيرة تروى عن هؤلاء الأولياء ولله في خلقه حكم .

<sup>(</sup>٢) هذه أشياء كثيرة تروى عن هؤلاء الأولياء ولله في خلقه حكم .

<sup>(</sup>٣) هذه أشياء كثيرة تروى عن هؤلاء الأولياء ولله في خلقه حكم.

نائم فنبهه سيدي أبو العباس فقام من جاء بي إلى هنا فإني كنت في ساحل ساقية أبي شعرة في البحر الشرقي فقالوا له جاء بك هذا السبع يعنون الشيخ شه فحملوا الخشب في المركبين وساروا شه.

وكان سيدي الشيخ الصالح محمد العجمي كاتب الربعة العظيمة التي بجامعة بمصر يقول والله لو ادرك الجنيد السيدي ابا العباس كالخذ عنه الطرق وكان الله لا يمكن حدا صغيرا يمزح مع كبير. وراى مرة صبيا يغمز رجلا كبيراً فأخرجهما من الجامع ورمى حوائجهما وكان لا يمكن امرداً يؤذن في جامعه ابداً حتى يلتحي وعمر على عدة جوامع بمصر وقراها وكان السلطان قايتباي يتمنى لقاءه فلم ياذن له، وجاءه مرة ولده السلطان محمد الناصر على غفلة يزوره فلما ولى قال اخذنا على غفلة .

واحواله كثيرة مشهورة في بلاد الريف وغيرها، وقد رايته مرة واحدة حين نزل إلى بلدنا ساقية ابي شعرة في حاجة وعمري ثمان سنين. مات في صفر سنة خمس وتسعمائة ودفن باخريات الجامع بمصر المحروسة رضى الله تعالى عنه.

#### ٤ \_ ومنهم سيدي الشيخ نور الدين الحسنى المديني رضي الله تعالى عنه:

احد اصحاب سيدي محمد بن اخت سيدي مدين كان هم من العارفين بالله عز وجل ورايته وأنا صغير واخذ عنه الشيخ تاج الدين الذاكر بعد أن مات سيدي محمد ابن اخت سيدي مدين وكلاهما كان اخذ عنه وسمع يوما شخصا يبيع خشب الشيوخ التي تسرح بها النساء الكتان وهو يقول قفة شيوخ بنصف فضة فأخذ منها معنى وقال قفة شيوخ بنصف فضة وقال قد رخصت الطريق فلم يلقن احدا بعدها.

حتى مات الله عند الأمراء والحكام، وكان الله عند الأمراء والحكام، وكان بينه وبين سيدي محمد بن عنان ود عظيم ومؤاخاة رضى الله عنهما.

#### ٥ \_ ومنهم شيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصاري الخزرجي رحمة الله تعالى آمين:

احد اركان الطريقين الفقه والتصوف وقد خدمته عشرين سنة فما رايته قط في غفلة ولا اشتغال بما لا يعني لا ليلا ولا نهارا، وكان شه مع كبر سنه يصلي سنن الفرائض قائما ويقول لا أعود نفسي الكسل وكان إذا جاءه شخص وطول في الكلام يقول بالعجل ضيعت علينا الزمن وكنت إذا اصلحت كلمة في الكتاب الذي

اقرؤه عليه اسمعه يقول بخفض صوته الله الله لا يفتر حتى افرغ وكنت اتغدى معه كل يوم فكان لا يأكل إلا من خبر الخانقاه وقف سعيد السعداء ويقول واقفها كان من الملوك الصالحين ووقف وقفها بإذن النبي وصنف المصنفات الشائعة في اقطار الأرض.

ولازمت الناس قراءة كتبه لحسن نيته وإخلاصه ولما قرات شرحه على رسالة القشيري في علم التصوف اشار على بحفظ الروض وكنت حفظت المنهاج قبل ذلك فعرضت عليه وقلت انه كتاب كبير فقال اشرع وتوكل فإن لكل مجتهد نصيبا فحفظت منه إلى باب القضاء وحصل لي رمى الدم من الحصر في الحفظ فأشار على بالوقوف وقرات شرحه على الروض إلى باب الجهاد وقرات عليه تفسير القرآن العظيم للبيضاوي مع حاشيته عليه وحاشية الطيبي على الكشاف وحاشية السيد وحاشية الشيخ سعد الدين التفتاراني وحاشية الشيخ جلال الدين السيوطي إلى سورة الأنبياء الشيخ سعد الدين البحث له وجاشيته على جمع الجوامع وطالعت عليه حال تأليفه لشرح البخاري فتح الباري للحفاظ ابن حجر وشرح البخاري للكرماني وشرحه للعيني الحنفي وشرحه للشيخ شهاب الدين العسقلاني على قدر كتابتي له في شرحه وخطى متميز فيه واظنه يقارب النصف وكنت إذا جلست معه كأني جالست ملوك وخطى متميز فيه واظنه يقارب النصف وكنت إذا جلست معه كأني جالست ملوك

وكان اكبر الفتين بمصر يصير بين يديه كالطفل وكذلك الأمراء والأكابر وكان كثير الكشف لا يخطر عندي خاطر إلا ويقول قل ما عندك ويبطل التاليف حتى افرغ وكنت إذا حصل عندي صداع الحال المطالبة له يقول انو الشفاء بالعلم فانوية فيذهب الصداع لوقته. وقال لي مرة من صغرى وانا احب طريق القوم وكان اكثر اشتغالي بمطالعة كتبهم والنظر في أحوالهم حتى كان الناس يقولون هذا لا يجيء منه شيء في علم الشرع فلما الفت كتاب شرح البهجة وفرغت منه استبعد ذلك جماعة من الأقران وكتبوا على نسخة منه كتاب الأعمى والبصير تنكيتا على لكون رفيقي في الاشتغال كان ضريرا وكان تأليفي له إلى ان كان فروغه في يوم الاثنين ويوم الخميس فقط فوق سطح الجامع الأزهر وكان وقتي رائقا وظاهرى بحمد الله تعالى محفوظا وكنت مجاب اللعوة لا أدعو على احد إلا ويستجاب

فيه الدعاء فأشار على بعض الأولياء بالتستر بالفقه وقال استر الطريق فإن هذا ما هو زمانها فلم أكد اتظاهر بشيء من أحوال القوم إلى وقتي هذا.

وحكى لي يوما أمره من حين جاء إلى مصر إلى وقت تلك الحكاية وقال احكي لك أمري من ابتدائه إلى انتهائه إلى وقتنا هذا حتى تحيط به علما كانك عاشرتني من اول عمري فقلت له نعم فقال جئت من البلاد وانا شاب فلم اعكف على احد من الخلق ولم اعلق قلبي به وكنت اجوع في الجامع كثيرا فاخرج بالليل إلى قشر البطيخ الذي كان بجانب الميضاة وغيرها فأغسله وآكله إلى أن فيض الله لي شخصا كان يشتغل في الطواحين فصار يتفقدني ويشتري لي ما احتاج إليه من الكتب والكسوة ويقول يا زكرياء لا تسال احدافي شيء ومهما تطلب جئتك به فلم يزل كذلك سنين عديدة فلما كان ليلة من الليالي والناس نيام جاءني وقال لي قم فقمت معه فوقف لى على سلم الوقاد الطويل وقال لى اصعد هذا فصعدت فقال لى اصعد فصعدت إلى آخره فقال لي تعيش حتى يموت جميع اقرانك وترتفع على كل من في مصر من العلماء وتصير طلبتك شيوخ الإسلام في حياتك حين يكف بصرك فقلت ولابدلي من العمى قال ولابد لك ثم انقطع عنى فلم اره من ذلك الوقت ثم تزايد على الحال إلى أن عزم على السلطان بالقضاء فأبيت وقال أن أردت نزلت ماشيا بين يديك أقود بغلتك إلى ان اوصلك إلى بيتك فتوليت وأعانني الله على القيام به ولكن احسست من نفسي أن تأخرت عن مقام الرجال فشكوت إلى بعض الرجال ما ثم إلا تقديم إن شاء الله تعالى فإن العبد إذا رأى نفسه متقدما فهو متأخر وإن رأى نفسه متأخرا فهو متقدم فسكن روعي وقال 🎏 ما كان احد يحملني كما يحملني السلطان قايباي كنت احط عليه في الخطبة حتى اظن ما عاد قط يكلمني فاول ما اخرج من الصلاة يتلقاني ويقبل يدى ويقول جزاك الله خيرا فلم تزل الحسدة بنا حتى اوقعوا بيننا الوقعة وكان مالسكا لي الأدب ما كلمني كلمة تسوءني قط ولقد طلعت له مرة فأغلظت عليـه القول فاصفر لونه فتقدمت إليه قلت له والله يا مولانا إنما أفعل ذلك معك شفقة عليك وسوف تشكرني عند ربك وإنى والله لا أحب أن يكون جسمك هذا فحمة من فحم النار فصار ينتفض كالطير.

وكنت اقول له ايها الملك تنبه لنفسك فقد كنت عدماً فصرت وجودا وكنت رقيقا فصرت حراً وكنت مامورا فصرت اميرا وكنت اميرا فصرت ملكا فلما

صرت ملكا تجبرت ونسيت مبداك ومنتهاك إلى آخره. وقال لي كان اخي الشيخ علي النبتيتي يجتمع بالخضر عليه السلام ما تقول في الكلام فقال للخضر عليه السلام ما تقول في الشيخ يحيى المناوي فقال لا باس به فقال ما تقول في فلان ما تقول في الشيخ زكريا فقال لا باس به إلا ان عنده نفسية فلما ارسل لي اخي الشيخ علي الضرير بذلك ضاقت على نفسي وما عرفت الذي اشار إليه بالنفسية فأرسلت إلى سيدي علي النبتيتي الضرير فقلت له إن اجتمعت بالخضر فاساله من فضلك على ما أشار إليه بالنفسية فلم يجتمع به مدة تسع شهور فلما اجتمع به سأله فقال له إذا أرسل تلميذه إلى احد من الأمراء يقول له قال الشيخ زكريا كيت وكيت فيلقب بالشيخ فلما أرسل لي الشيخ بذلك فكانه حط عن ظهري جبلا وصرت اقول للقاصد إذا أرسلته إلى احد من الأمراء والوزراء قل للأمير أو الوزير يقول لك زكريا كيا خادم الفقراء كذا وكذا.

وقال لي مرة كنت معتكفاً في العشر الأخير من رمضان فوق سطح الجامع الأزهر فجاءني رجل تاجر من الشام وقال لي إن بصري قد كف ودلني الناس عليك تدعو الله أن يرد على بصري وكان لي علاقة في إجابة دعائي فسألت الله أن يرد عليه بصره فأجابني لكن بعد عشرة أيام فقلت له الحاجة قضيت ولكن تسافر من هذا البلا فقال ما هي أيام نقول فقلت له إن اردت أن يرد الله عليك بصرك تسافر وذلك خوفا أن يرد عليه بصره في مصر فيهتكني بين الناس فسافر مع جمال فرد الله عليه بصره في غزة وارسل لي كتابا بخطه فارسلت أقول له متى رجعت إلى مصر كف بصرك فلم يزل بالقدس إلى أن مات بصيرا وقد البسني الخرقة ولقنني الذكر من طريق سيدي يزل بالقدس إلى أن مات بصيرا وقد البسني الخرقة ولقنني الذكر من طريق سيدي الذكر وقرا عليه كتابه المسمى بقواعد الصوفية كاملا قال وكان أصحابه الذكر وقرا عليه كتابه المسمى بقواعد الصوفية كاملا قال وكان أصحابه عليه بالسؤال من هيبته لأنه كان جليل القدر وكان كثير الصدقة م اظن أحدا كان في مصر أكثر صدقة منه كما شاهدته منه ولكن كان يسرها بحيث لا يعلم أحدا من الجالسين.

<sup>(</sup>۱) يجوز ذلك مناما أو يقظة فليس هناك دليل على ذلك والخضر كان أيام سيدنا موسى عليه السلام كما حكى القرآن .

وجاءه مرة رجل اسمر وكان شريفا من تربة قايتباي فقال له يا سيدي خطنت عمامتي هذه الليلة وكان حاضرا الشيخ جمال الدين الصاني والشيخ أبو بكر الظاهري جابي الحرمين فأعطاه الشيخ جديدا فرماه في وجه الشيخ وخرج غضبان منه فأعلمت الشيخ بذلك فقال هو اعمى القلب الذي جاء بحضرة هؤلاء الجماعة.

وكنت يوما اطالع له في شرح البخاري فقال لي قف اذكر لي ما رايته في هذه الليلة وقد كنت رايت انني معه في مركب قلعها حرير وحبالها حرير وفرشها سندس اخضر وفيها أرائك ومتكآت من حرير والإمام الشافعي شه جالس فيها والشيخ زكريا عن يساره فقبلت يد الإمام الشافعي شه ولم تزل تلك المركب سائرة بنا حتى أرست على جزيرة من كبد البحر الحلو وإذا فواكهها مدلاة في البحر فطلعت من المركب فوجنت بستانا من الزعفران كل نوارة منه كالإبساط العظيمة وفيه نساء حسان يجنين منه.

فلما حكيت له ذلك قال إن صح منامك يا فلان فأن ادفن بالقرب من الإمام الشافعي الشافعي السافعي السلوا هيئوا له قبراً في باب النصر فصار الشيخ جمال الدين والشيخ أبو بكر الظاهري يقولان ما صح منامك يا فلان فبينما نحن في ذلك وإذا بقاصد الأمير خير بك نائب السلطة بمصر يقول إن ملك الأمراء ضعيف لا يستطيع الركوب إلى ههنا وامر ان تركبوا الشيخ على تابوت وتحملوه للأمير ليصلي عليه في سبيل المؤمنين بالرميلة فحملوه وصلوا عليه فقال ادفنوه بالقرافة فدفنوه عند الشيخ نجم الدين الخبوشاتي تجاه وجه الإمام الشافعي وذلك في شهر الحجة سنة ست وعشرين وتسعمائة.

#### ٦ ـ منهم الشيخ على النبتيتي الضرير رحمه الله تعالى وه:

كان من اكابر العلماء العاملين والمسايخ الكلفين وكانت مشكلات المسائل ومعضلاتها ترسل إليه من الشام والحجاز واليمن وغيرها فيحل مشكلاتها بعبارة سهلة وكانت العلماء كلهم تذعن له وكان مقيما ببلده نبتيت بنواحي الخانقاه السرياقوسية والخلق تقصده من سائر الأقطار وكان إذا حاء إلى مصر تندلق عليه الناس يتبركون به وقد اجتمعت به مرات عند شيخنا شيخ الإسلام الشيخ زكريا في المدرسة الكاملية مرات وحصل لى منه لحظ وجدت بركته في نفسي إلى وقتي هذا

واسمعني حديث عائشة صلى الله فيمن ارضى الله بسخط الناس إلى أخره وقال لي احفظ هذا الحديث فإنك سوف تبتلى بالناس.

وكان يجتمع بالخضر عليه السلام (" وذلك ادل دليل على ولايته فإن الخضر لا يجتمع إلا بمن حقت له قدم الولاية المحمدية وسمعته يقول وهو بالمدرسة الكاملية لا يجتمع الخضر عليه السلام بشخص إلا إن جمعت فيه ثلاث خصال فإن لم تجتمع فيه فلا يجتمع به قط ولو كان على عبادة الملائكة الخصلة الأولى ان يكون العبد على سنته في سائر احواله، والثانية الا يكون له حرص على الدنيا، والثالثة ان يكون سليم الصدر لأهل الإسلام لا غل ولا غش ولا حسد. وحكى له عن الشيخ ابي عبد الله التستري احد رجال رسالة القسيري أنه كان يجتمع بالخضر عليه السلام ويقول إن الخضر لا يجتمع بأحد إلا على وجه التعليم له فإنه غنى عن علم العلماء لما معه من العلم اللدني.

وقد بلغني أن الشيخ عبد الرازق الترابي أحد تلامذته جمع مناقبه نظما ونثرا فمن أراد الزيادة على ما ذكرناه فعليه بذلك الكتاب توفى في يوم عرفة سنة سبع عشرة وتسعمائة ودفن ببلده وضريحة بها ظاهر يزار، وهذا من نظمه.

وما لي لا انسوح على خطائي فسرات كتابسه وعصيت سرا بلانسي لا يقساس بسه بسلاء فيسا نلسي إذا ما قسال ربسي فهسذا كان يعصيني مسرارا تصسنع للعبساد ولم يزدنسي

وفد بسارزت جبسار السماء لعظم بلديتي ولشوم رائسي وافساتي تسدل علم شماني إلى المنيران سوقوا ذا المرائسي ويسزعم انسه مسن اوليسائي وكان يزيم بالعني سوائي

#### إلى أن قال في آخرها:

فیا رہے عبید مستجیر حقیر حقیر کے مسکین فقیر علی باسمی فی الناس یعرف

يسروم العفو من رب السماء بنبتيت أقام على الرياء وما يسري اسمه حال ابتداء

<sup>(</sup>١) سبق التعليق على موضوع الخضر عليه السلام.

# خِانسسه إذا امسسى حيسه الله تعالى: ومنهم الله تعالى: ٧ \_ ومنهم الله تعالى:

احد اصحاب سيدي ابي العباس الغمري، كان من الرجال العدودة في الشدائد، وكان صاحب همة يكاد يقتل نفسه في قضاء حاجة الفقراء وحج هو وسيدي ابو العباس الغمري وسدي محمد بن عنان وسيدي محمد النير وسيدي ابو بكر الحديدي وسيدي محمد العدل في سنة واحدة فجلسوا ياكلون تمرا في الحرم النبوي فقتال سيدي ابو بكر الحديدي لا احد ياكل اكثر من رفيقه وكانت ليلة لا قمر فيها فلما فرغوا عدوا النوى فلم يزد واحد على آخر تمرة واحدة.

واخبرني الشيخ أمين الدين إمام جامع الغمري أن الشيخ أبو العباس الغمري الله واحدى عنده قفص دجاج وهو في الريف ليرسله له في القاهرة فتحزم وشمر وشاله على راسه من نبتيت إلى القاهرة وكان يسافر كل سنة إلى مكة بالحبوب يبيعها على المحتاجين وكان مشهوراً في مكة بالحواف في البيع لأنه كان يخبر في الثمن بزيادة على الناس ويقول لا أبيع إلا بذلك الثمن بنفسه فكل من رضى بذلك الثمن يعلم أنه محتاج فيعطيه ولا يأخذ له ثمنا وكل من قال هذا غال لا يبيعه ويعرف أنه غير محتاج.

وكان يفرق كل سنة الثياب على اهل مكة ويفرق عليهم السكر وكذلك على اهل المدينة فكل من اخبر الناس بذلك يسترد منه ما اعطاه له ويقول يا اخي غلطت فيك هذا ما هو لك وكان يخلط ماله على الذي يجيئه من الناس باسم الفقراء ويفرقه ويقول هذا من مال فلان وفلان . توفى سنة نيف وتسعمائة ودفن في نبتيت في زاويته ولم اجتمع عليه غير مرة واحدة فدعا لي بان الله يسترني بين يديه في القيامة فنسال الله أن يقبل ذلك رضى الله تعالى عنه .

### ٨ ـ ومنهم الشيخ عبد القادر بن عنان أخو الشيخ محمد رحمهما الله تعالى آمين:

صحبته نحو سبع سنين على وجه الخدمة وكان يتلو القرآن اثناء الليل واطراف النهار إن كان يحصد أو يحرث أو يمشي لأن ورده كان قراءة القرآن فقط وكان سيدي محمد بن عنان يقول الشيخ عبد القادر عمارة الدار والبلاد وكان يغلب عليه الصفاء والاستغراق تكون تتحدث أنت وإياه فلا تجده معك ووقائعه كثيرة مع

الحكام ومشايخ العرب لأنه كثير العطب لهم وكان يقول كل فقير لا يقتل من هؤلاء الظلمة عدد شعر رأسه فما هو فقير مات سنة العشرين والتسعمائة ودفن ببر همتوش ببلاد الشرقية وقبره بها ظاهر يزار شيء.

#### ٩ \_ ومنهم الشيخ محمد العدل رحمه الله تعالى آمين:

صحبته نحو خمس سنين فكان ذا سمت حسن وقبول تام بين الخاص والعام وكان اصله من جماعة سيدي على الدويب وكان اخلاه سنة كاملة لا يحضر جمعة ولا جماعة فارسل له الشيخ محمد بن عنان كتابا يقول له فيه إن لم تخرج للجمعة والجماعة وإلا فأنت مهجور حتى تموت.

فخرج من الخلوة واجتمع بسيدي محمد بن داود وسيدي أبي العباس الغمري وهجر شيخه الدويب وذلك أن شيخه كان من أرباب الأحوال الذين لا يقتدي بأحوالهم وكان مقصد الجماعة لسيدي محمد العدل أن يكون من القتدى بهم، وأصل تسميته العدل أن شخصا رأس رسول الله و النام فقال له قل لحمد العدل الطناحى يتبع سنتي وينفع الناس فاشتهر بالعدل من ذلك اليوم ومات ودفن بطناح وقبره يزار

#### ١٠ ومنهم الشيخ بن داود المنزلاوي رحمه الله تعالى:

اجتمعت به مرات ودعا لي بالبركة في العمر وذلك أن سيدي خضرا الذي كان كلفني وأنا يتيم اخذني بيده وجاء بي إلى سيدي محمد بن عنان وكان عنده الشيخ محمد العدل والشيخ محمد بن داود والشيخ أبوبكر الحديدي وقال كل منكم يدعو لهذا الولد دعوة فدعا كل واحد منهم لي دعوة فوجدت بركة دعائهم إلى وقتي هذا، وكان سيدي محمد بن داود يضرب به المثل في اتباع الكتاب والسنة وخدمة الفقراء والمنقطعين وعدم تخصيص نفسه عنهم بشيء من الماكل والمشرب والملبس وربما كانت زوجته تطبخ له الدجاجة فلا تظهره عليها حتى تنام الفقراء لياكلها وحده فياخذها ويخرج إلى الزاوية وينبه الفقراء ويفرقها عليهم واحواله مشهورة في المنزلة وولده الشيخ شهاب الدين كان يضرب به المثل في اتباع الكتاب والسنة وما رايت في عصري هذا أضبط منه للسنة ولا من الشيخ يوسف الحريثي . مات بالسمية قرية في بلاد المنزلة ودفن بزاويته وقبره ظاهر يزار هيه .

#### ١١. ومنهم الشيخ محمد السروى رحمة الله تعالى آمين:

المشهور بأبي الحمائل احد الرجال المشهورة في الهمة والعبادة وكان يغلب عليه الحال فيتكلم بالألسن العبرانية والسريانية والعجمية وتارة يزغرت في الأفراح والأعراس كما تزغرت النساء وكان إذا قال قولا ينفذه الله له . وشكا له أهل بلده من الفار وكثرته في مقثاة البطيخ فقال لصاحب المقثاة رح وناد في الغيط حسب ما رسم محمد أبو الحمائل إنكم ترحلون أجمعون فنادى الرجل لهم كما قال الشيخ فلم ير بعد ذلك اليوم منهم ولا فأرا واحدا فسمعت البلاد بذلك فجاءوا إليه فقال لهم يا أولادي الأصل الإذن من الله ولم يرد عنهم الفار .

وكان مبتلي بزوجته يخاف منها اشد الخوف حتى كان يخلى الفقير في الخلوة فتخرجه من الخلوة بلا إذن من الشيخ فلا يقدر يتكلم واخبرتني قبل موتها انه كان كثيراً يكون جالسا عندها فتمر عليه الفقراء في الهواء فينادونه فيجيبهم ويطير معهم (۱) فلا تنظره إلى الصباح وكان لا يقرب احدا قط إلا بعد تكرار امتحانه بما يناسبه، جاءه الشيخ على الحديدي يطلب منه الطريق فرآه ملتفتا لنظافة ثيابه فقال إن كنت تطلب الطريق فاجعل ثيابك مسحه لأيدي الفقراء فكان كل من اكل سمكا أو زفرا يمسح في ثوبه يده مدة سنة وسبعة شهور حتى صارت ثيابه كثياب الزياتين أو السماكين وكان فقيها موسوسا فلما راى ثيابه لقنه الذكر وجاء منه في الطريق واخذ عنه تلاميذه كثيرة .

وسمعته يحكي قال بينما أنا ذات يوم في منارة جامع فارسكور ليلة من الليالي إذ مر عل جماعة طيارة فدعوني إلى مكة فطرت معهم فحصل عندي عجب بحالي فسقطت في بحر دمياط (۲) فلولا كنت قريبا من البر وإلا كنت غرقت وصاروا وتركوني وكان إذا اشتد عليه الحال في مجلس الذكر ينهض قائما وياخذ الرجلين ويضرب بهما الحائط، واخبرني الشيخ يوسف الحريثي قال رايت الشيخ محمد السروى وقد حصل له حال في جامع فارسكور فحمل تامور الماء وفيه نحو الثلاثة قناطير من الماء على يد واحدة وصار يجري بعه في الجامع، واخبرني الشيخ علي بن ياقوت انه سمعه يقول لقنت نحو ثلاثين الف رجل ما عرفني منهم احد غير محمد الشناوي وقد

<sup>(</sup>١) سبق بيان إن هذه امور ليس عليها دليل ولم يصلنا خبرها عن اي طريق.

<sup>(</sup>٢) سبق بيان إن هذه أمور ليس عليها دليل ولم يصلنا خبرها عن أي طريق.

اجتمعت به مراراً عديدة وهو في الزاوية الحمراء خارج القاهرة ولقنني الذكر ولما دخل مصر سكن بنواحي جامع الغمري فكنت اقبل يده فيدعو لي فاحد بركة دعوته في نفسي وكان يكره للمريد قراءة حزب الشاذلية واحزاب غيرهم ويقل ما راينا قط احدا وصل إلى الله بمجرد قراءة الأحزاب والأوراد.

وكان يقول نحن ما نعرف إلا لا إله إلا الله بعزم وهمة وكان يقول مثال ارباب الأحراب مثال شخص من أسافل الناس اشتغل بالدعاء ليلا ونهارا ان الله تعالى يزوجه بنت السلطان وكان يقول لجماعة الشيخ ابي الواهب على وجه التوبيخ بلسان حالهم اجعل لي واعمل اي واصطفني ولا تخلي احدا فوقي واحدكم نانم اقرا على الشيخ يحيى الناوي في جامع عمرو بن العاص في خلوة الكتب وقت القيلولة فدخل علينا رجل في وسطه خيشة محزم عليها بحبل وهو اسود كبير البطن فقال السلام عليكم فقلنا وعليكم السلام فقال للشيخ ايش تعمل بهذه الكتب كلها فقال اكتشف عن المسائل فقال اما تحفظها فقال له الشيخ لا فقال انا احفظ جميع ما فيها فقلنا له كيف فقال كل حرف فيها يقول لك كن رجلا جيدا ثم خرج فلحقنا منه بهت فخر جنا خلفه فلم نجد احدا.

وكان المنيه تهدونه عند غيري ، ولما حج المنيه تهدونه عند غيري ، ولما حج المنيه تهدونه عند غيري ، ولما حج المنيه الناس في مكة من تجار وغيرهم وقال لخادمه نحن جئنا نتجر وإلا نتجرد للعبادة في هذا البلد ولا نشتغل بالناس فإذا كان وقت المغرب امض إلى بيوت هؤلاء الجماعة الذين يأتون إلينا وقل لهم الشيخ يمسى عليكم ومحتاج إلى الف دينار وقل لكل واحد منهم بمفرده وكل من لقيته قل له هكذا فلم يأت أحد منهم من تلك الليلة وانقطعوا كلهم من ذلك اليوم فقال الحمد لله رب العالمين ووقائعه مشهورة بين اصحابه ومات رحمة الله عليه بمصر وصلى عليه بالجامع الأزهر ودفن بزاوبته بخط بين السورين في سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة .

#### ١٢\_ ومنهم الشيخ على نور الدين المرصفي رحمة الله تعالى ورضي عنه آمين :

كان من الأئمة الراسخين في العلم وله المؤلفات النافعة في الطريـق واختصـر رسالة القشيري الله وتكلم على مشكلاتها وقراتها عليه بعد قراءتها على الشيخ زكريا رحمة الله تعالى فكنت اعرض عليه ما سمعته من شرح الشيخ لها فيقـره ويمدحـه

وذكر لي سيدي ابو العباس رحمة الله انـه فـرا بـين المفـرب والعشاء خمـس ختمات فقال الشيخ الفقير ووقع له أنه قرأ في يوم وليلة ثلاثمائة وستين الف ختمه كل درجة الف ختمه وكان الله يقول إذا وقع من المريد شيء مذموم عند شيخه وهو محمود عند غيره فالواجب عليه عند اهل الطريق رجوعه إلى كلام شيخه دون كلام غيره وإن قال للمريد إن كلام شيخه معارض لكلام العلماء أو دليلهم فعليه بالرجوع إلى كلام شيخه وأولى إذا كان من الراسخين في العلم وكان الله يقول إذا خرج المريد عن حكم شيخه وقدح فيه فلا يجوز لأحد تصديقه لأنه في حالة تهمة لارتداده عن طريق شيخه وهذا المرقل أن يسلم منه مريد طرده شيخه لأنه لضعفه يخاف من تجريحه فيه وتنقيصه عند الناس حين يرون أن شيخه طرده وتضيق عليه الدنيا فلا يجد منفسا إلا الحط في شيخه والرد عن نفسه بنحو قوله لو راينا فيه يعني الشيخ خيرا ما فارقناه فيزكي نفسه ويخرج في شيخه وبذلك يستحكم للقت فيه لاسيما إن اجتمع بعد شيخه على من ينقص شيخه ويردريه ويظهر فيه للعايب فإنه يهلك مع الهالكين ولكن أراد الله بمزيد خيرا جمعه عن غضب شيخه على من يحب شيخه ويعظمه فإن الريد بندم على شيخه ضرورة ويرجه اليه وكان الله يقول إذا خرج المريد عن حكم شيخه وانقطع عن مجلسه فإن كان سبب ذلك الحياء من الشيخ او من الجماعة لزلة وقع فيها أو فترة حصلت منه فهو كالطلاق الرجعي فللشيخ أن يقبله إذا رجع لأن حرمة الشيخ في نفس هذا المريد لم تزل لا سيما والمريد أحوج ما يكون إلى الشيخ حال أعوجاجه فينبغي للشيخ التلطف بهذا للريد وعدم الغلظة عليه والهجر له إلا أن يكون وثق به لقوة العهد الذي بينه وبينه .وكان الله يقول ليس للمريد أن يسأل شيخه عن سبب غيظة وهجره له بل ذلك من سوء الأدب .

وكان المحمد المريد عند الهل الطريق ان يجيب عنه نفسه ابداً إذا لطخه شيخه بننب لأنه يرى ما لا يرى الريد فإنه طبيب وكان يقول ليس للشيخ ان يبين للمريد صورة الفتح الذي علم من طريق الكشف انه يثول إليه امر المريد بعد مجاهداته وكمال سلوكه لأن المريد إذا حصل معنى صورة ذلك في نفسه وتكرر شهوده له ربما ادعى الفتح وباطنه معرى عن ذلك إذ النفس معرضة للخيانة وعدم الصدق وكثرة الدعوى وربما فارق هذا شيخه وادعى الكمال لعلمه بصورة الفتح علما لاحذق ولا ذوقا كما يظهر النافق صورة المؤمن في العمل الظاهر وباطنه معرى عن الموجب لذلك العمل وكلامه الله غالبه سطرته في كتابة رسالة الأنوار القدسية وغيرها من مؤلفاتي .

وكمان ﴿ في بداية امره ؟ امياً واجتمع بسيدي مدين ﴿ وهو ابن ثمان سنين ولم ياخذ عنه كما سمعته منه فلما كبر اجتمع بابن اخته سيدي محمد ﴿ واخذ عنه الطريق واجتمعت عليه الفقراء في مصر وصار هو المشار إليه فيها لانقراض جميع اقرانه وكان ﴿ من شانه إذا كان يتكلم في دقائق الطريق وحضر احد من القضاة بنقل الكلام إلى مسائل الفقه إلى أن يقوم من كان حاضره ويقول ذكر الكلام بين غير اهله عورة . ومن وصيته لي إياك أن تسكن في جامع أو زاوية لها وقف ومستحقون ولا تسكن إلا في المواضع المهجورة التي لا وقف لها لأن الفقراء لا ينبغي لهم أن يعاشروا إلا من حرفتهم وعشرة الضد تكدر نفوسهم .

ملت الله ملك الله منه نيف وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته بقنطرة الأمير حسين بمصر وقبره بها ظاهر يزار الله .

#### ١٣ - ومنهم الشيخ تاج الدين الذاكر رضى الله تعالى عنه :

كان شوجهه يضئ من نور ذا سمت حسن وتجمل بالخلاق الجميلة تكاد كل شعرة منه تنطق وتقول هذا ولي الله وكان شه يفرش زاويته باللباد الأسود لئلا يسمع وقع اقدامهم إذا مشوا ويقول حضرة الفقراء من حضرة الحق لا ينبغى أن يكون

فيها علو صوت ولا حس قوي وكان اصحابه في غاية الجمال والكمال وكان الله التلاميذ الكثيرة والاعتقاد التام في قلوب الخاص والعام ومكان الشفاعات عند السلطان والأمراء وكان الله يمكث السبعة أيام بوضوء واحد (۱) كما اخبرني بذلك خادمة الشيخ عبد الباسط الطحاوي.

قال وانتهى امره انه كان في آخر عمره يتوضا كل احد عشر يوما وضوءا واحد قال وعزم عليه جماعة في جامع طولون ليمتحنوه في ذلك فدعوه إلى ناحية الجيزة في الربيع وصاروا يعملون له الخراف والدجاج واللبن بالرز وغير ذلك وهو ياكل معهم من ذلك كله ثم لا يرونه يتوضا لا ليلا ولا نهارا مدة تسعة ايام (٢) فقيل للشيخ في ذلك يا سيدي إنك في امتحان مع هؤلاء فتشوش منه وجاء إلى البحر يعدي فعدى في مركب والجماعة للمتحنون في مركب فغرقت بهم فاخبروا الشيخ فقال لله الحمد ثم تدارك ذلك وقال ما وقعت مني قبل ذلك قط قال الشيخ عبد الباسط خادمه رحمة الله تعالى فمرض الشيخ بسبب هذه الكلمة نحو سبعة وأربعين يوما .

واخبرني اخي السيخ الصالح شمس الدين المرصفي الله قال لي اربعون سنة اصلي الصبح بوضوء العشاء وقد طويت سجادتي بعدي ومكث خصسا وعشرين سنة لم يضع جنبه على الأرض وكان الميقول ليس القناعة ان ياكل الفقير كل ما وجد من يسير الخبز والأدم إنما القناعة ان ياكل إلا بعد ثلاثة أيام لقيمات يقمن صلبه واكثرها خمس ، ولما حضرته الوفاة قالوا له يا سيدي من هو الخليفة بعدكم لنعرفه ونلزم الأدب معه فقال قد اذنا لفلان وعد عشرة من اصحابه ان كل من حضر منهم يفتتح الذكر بالجماعة والطريق تعرف اهلها ولو هربوا منها تبعتهم .

وكان من العشرة سيدي شهاب الدين الوفائي وسيدي الشيخ إبراهيم وسيدي الشيخ عبد الباسط وهم اجل من اخذ عنه ، فنسأل الله أن يفسح في اجلهم للمسلمين وكان في يقول لا تصح الصحبة لشخص مع شيخه إلا إن شرب من مشروبه واتحد به اتحاد الدم في العروق مات رحمة الله تعالى سنة نيف وعشرين وتسعمائة ودفن براويته بجوار حمام الدود خارج باب زويله وكانت جنازته مشهورة في آمين .

<sup>(</sup>١) هذه أمور فوق طاقة البشر فالإنسان لا يستطيع أن يعيش هذه المدة دون نوم أو إخراج.

<sup>(</sup>٢) هذه امور فوق طاقة البشر فالإنسان لا يستطيع أن يعيش هذه المدة دون نوم أو إخراج.

### ١٤ ـ ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي أبو السعود الجارحي تعالى عنه :

هو من اجل من اخذ عن الشيخ شهاب الدين المرحومي الله وكانت له في مصر الكرامات الخارقة والتلامذة الكثيرة والقبول التام عند الخاص والعام واللوك والوزراء وكانوا يحضرون بين يديه خاضعين وعملوا بايديهم في عمارة زوايته في حمل الطوب والطين وكان كثير المجاهدات لم يبلغنا عن غيره ما بلغنا عن غيره ما بلغنا عن غيره من مجاهداته.

وكان ينزل في سرب تحت الأرض من اول ليلة من رمضان فلا يخرج إلا بعد العيد بستة ايام وذلك بوضوء واحد (۱) من غير اكل واما الماء فكان يشرب منه كل ليلة قدر اوقية وكان في يقول إني ابلغ إلى الآن مقام مريد ولكن الله تعالى يستر من يشاء وكان في إذا سمع كلاما يسمعه بالسمع الباطن ، وسمع قائل يقول يا سيدي فسدت المعاملة ونودي على الفلوس بأنها بكالة فصاح وسقط على وجهة ونتف لحيته ومكث يصيح يوما كاملا . وجاءه مريد من بلبيس يريد ان يجتمع به فلم ياذن له فقال جئتك من مكان بعيد فقال له تمن على بمجيئك من موضوع بعيدا اذهب لا تاتني لثلاث سنين فلم يجتمع به إلا بعد ثلاث سنين ثم قال الشيخ كان المريد يسافر ثلاث شهور في طلب مسالة في الطريق ويرى تلك السفرة قليلة .

وكان الله يعد امتحانه وكان يقي حاله على الفقير فيتمزق واخبرني الشيخ شمس الدين سنة كاملة ، وكان يلقى حاله على الفقير فيتمزق واخبرني الشيخ شمس الدين الأبوصيري الله الله الله على الشيخ يمتحنني إلى أن مات واراني ضرب المقارع على اجنابه من الدعاوى التي كان يدعيها على عند الحكام قال وكنت اعترف عن الحكام إيثاراً لجناب الشيخ أن يرد قوله فإذا قال هذا زنى بجاريتي اقول نعم أو يقول هذا أراد الليلة أن يقتلني اقول نعم أو يقول هذا سرق مالي اقول نعم أأ وكان يتنكر علينا أو قاتا فلا نكاد نعرفه وهرب منا إلى مكة ونحن في الحبس فلم نشعر به إلى أن وصل إلى مكة فخرجت أنا وابو الفضل المالكي في غير أوان الحج فوصلنا مكة في خمسة عشر يوما فلما وصلنا إلى مكة استخفى منا واشاع أنه سافر إلى اليمن فسافر خمسة عشر يوما فلما وصلنا إلى مكة استخفى منا واشاع أنه سافر إلى اليمن فسافر

<sup>(</sup>١) ليس هناك من يطيق ذلك .

<sup>(</sup>٢) لا يجوز للمسلم أن يتهم الناس بالباطل أو يشهد عليهم زوراً.

إليه خمسة شهور من مكة فخرج إلينا شخص خارج زبيد وقال إن شيخكم في مكة في هذا اليوم فرجعنا فلما بقى بيننا وبين مكة يوم وليلة خرج إلينا وقال إن شيخكم باليمن فرجعنا إليه وقال لنا إن الذي قال لكم إن شيخكم بمكة شيطان فرجعنا إلى اليمن فخرج إلينا وقال إن شيخكم بمكة فلم نزل كذلك ثلاث سنين حتى ظهر لنا انه بمكة فاقمنا معه فادعى علينا دعاوى وضربونا وحبسونا ولم نر منه يوما واحدا كلمة طيبة.

وكان الله عنه يقول ليس لي اصحاب ، قلت وقال لي يوما من حين عملت شيخا في مصر لي سبع وثلاثون سنة ما جاء لي قطاحد يطلب الطريق إلى الله ولا يسال عن حسرة ولا عن فترة ولا عن شيء يقربه إلى الله وإنما يقول استاذي ظلمني وامراتي تناكدني جاريتي هربت جاري يؤذيني شريكي خانني وكلت نفسى من ذلك وحننت إلى الوحدة وما كان لي خيرة إلا فيها فياليتني لم اعرف احدا ولم يعرفني احد وجاءه مرة امير بقفص موز ورمان فرده عليه فقال هذا لله تعالى فقال الشيخ إن كان لله فاطعمه للفقراء فاخذه الأمير ورجع به إلى بيته فارسل الشيخ فقيرين بصيرا وقال الحقاه وقولا له يا امير اعطنا شيئا لله من هذا الموز والرمان فتوها مثل ما قال لهما الشيخ ولحقاه وقالا له يا امير اعطنا شيئا لله فنهرهما ولم يعطهما شيئا فرجعا واخبرا الشيخ بما وقع لهما فارسل له الشيخ يقول له تقول هذا لله وتكذب على الفقراء وتنهر من يقول لك اعطنا يا امير شيئا فلا عدت تاتينا بعد ذلك اليوم أبدا فحصل له العزل ولحقته العاهات في بدنه ومات على اسوا حال . ولما حضرت الشيخ الوفاة ارسل خلف شيخ الإسلام الحنفي وجماعة وقال اشهدكم على باني ما اذنت لأحد من اصحابي في السلوك فما منهم احد شم رائحة الطريق ثم قال اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد المهم اشهد .

وكان الله لله شطحات عظيمة وكان كثير العطب فكان عطبه للناس بحمية مات رحمه الله سنة نيف وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته بالكوم الخارج بالقرب من جامع عمرو في السرداب الذي كان يعتكف فيه وما رايت اسرع كشفا منه وحصل لي منه دعوات وجنت بركتها ، وكان الفرار ، وسمعته مرة يقول للا تجعل لك قط مريدا ولا مؤلفا ولا زاوية وفر من الناس فإن هذا زمان الفرار ، وسمعته مرة يقول لفقيه من الجامع الأزهر متى تصير هاء الفقيه راء والحمد لله رب العالمين .

#### ١٥ -ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي محمد المنبر رضى الله تعالى عنه :

احد اصحاب سيدي إبراهيم المتبولي الله وهو الذي امره بحفر البئر والسقى منها على الطريق في المحل الذي هو فيه الآن قبل عمارة البلد فاقام مدة يسقى عليها وبني لزوجته خصا ثم عمرت الناس حول الخص إلى ان صارت بلدا وكان يحج كل سنة ويقدس بعد ان يصل إلى مصر ويقيم شهرا ، واخبرني اقبل موته انه حج سبعا وستين حجة هذا لفظة لي بالجامع الأزهر وهو معتكف أواخر رمضان وكان ليكره الكلام في الطريق من غير سلوك ولا عمل ويقول هذا بطالة ومكث نحو ثلاثين سنة يقرأ في الليل ختمه وفي النهار ختمه وكانت عمامته صوفا أبيض وكان يلبس البشت المخطط بالأحمر ويقول أنا رجل احمدي تبعا لسيدي إبراهيم التبولي وترددت إليه في حياته نحو العشرين سنة وحججت معه الحجة الأولى سنة خمس عشرة وتسعمائة .

وكان اكثر اوقاته يحج على التجريد ماشيا وعلى كتفه ركوة يسقي الناس منها وكان رحمة الله يطوي الأكل والشرب في الطريق وفي مدة لإقامته بمكة وللدينة خوف التغوط في تلك الأماكن وكان عليه القبول وكان له شعرة طويلة بيضاء وكان يحلقها في كل سنة في الحج وكان رحمة الله يحمل لأهل مكة والمدينة ما يحتاجون إليه من الراد والسكر والصابون والخيط والإبر والكحل لكل واحد عنده نصيب فكانوا يخرجون يتلقونه من مرحلة وكان سيدي محمد بن عراق شينكر عليه ويقول هذه الأشياء يحملها من الأمراء وتجار مصر من الحرام والشبهات فبلغه ذلك فمضى إليه حافيا مكشوف الراس فلما وصل إلى خلوته بالحرم النبوي قبل العتبة ووقف خاضعا غاضبا طرفه وقال يا سيدي يدخل محمد النبي فلم يرد عليه سيدي محمد بن عراق شيئا فكرر عليه القول فلم يرد عليه شيئا فرجع منكسرا فلما حكيت هذه الحكاية لسيدي على الخواص حين قدم مع الحاج المصري قال وعزة ربي قتله فإنه ما ذهب قط لفقير على هذه الحالة إلا وقتله فجاء الخبر بانه مات بعد خروج الحاج مكن للدينة بعد عشرين يوما .

قلت : ولما بلغني انه حضرته الوفاة اخبرت اخي العباس الحريثي واخي ابا العباس الغمري فقالوا نسافر إليه نعوده فتوافقنا أن كل من سبق رفيقة بعد الفجر ينتظره في ابا النصر فذهب فقال لي البواب إن جماعة وقفوا وانتظروا هنا ساعة ثم ساروا نحو طريق الخانكة فظنت أنه الشيخ أبو العباس الغمري فرحلت خلفه فرافقني فقير هيئة أهل اليمن وقال أين قاصد قلت المنير فقال وإنا كذلك.

وكان تحتي حمار اعرج وكان ذلك في ايام الشتاء وكان اقصر الأيام فما ارتفعت الشمس إلا ونحن داخلون النير فدخلت فوجدت الشيخ محتضرا له ثلاثة ايام لم ينطق فقال من انت ؟ قلت عبد الوهاب فقال يا اخي كلفت خاطرك من مصر فقلت ما حصل إلا الخير فدعا لي دعوات منها اسأل الله تعالى أن يسترك بسترة الجميل في الدنيا والآخرة ثم ودعته بعد الظهر واقمت بالخانكة إلى بعد العصر ثم دخل سيدي أبو العباس فاعتقد إني ما رحت إلى الشيخ إلى الآن فقال اركب له إني رحت إلى الشيخ وسلمت عليه وبالأمارة تحت رأسه مخدة حمراء مصبوغة فهذه كرامة للشيخ فإن المدة بعيدة من مصر لا يصل المسافر في العادة إليها إلا اواخر النهار . مات شه سنة نيف وثلاثين وتسعمائة هه.

#### ١٦ـ ومنهم الشيخ أبو بكر الحديدي رضي الله تعالى عنه :

رفيق النير في الحج كل سنة، وكان من اكرم الناس وكان إذا دعا شخصا الى طعامه ولم يرض يكشف راسه ويصير يمشي خلفه حتى يجيبه وكان من اصحاب الشبخ احمد بن مصلح المنزلاوي ابي الشيخ عبد الحليم وكانت طريقته سؤال الناس للفقراء سفرا وحضرا في طريق الحاج وغيره وكان في يحمل لأهل مكة الدراهم والخام وما يحتاجون إليه وهو الذي اشار على بلبس الصوف الجبب الحمر والسود من حين كنت صغيرا بحضرة سيدي محمد بن عنان والشيخ محمد العدل رضي الله تعالى عنه وعن الجميع وكان رحمه الله بمرض سعر البول فكان يصيح كلما يبول.

وقال لي مرة يا عبد الوهاب قم معي فخرجت معه إلى سوق امير الجيوش فصار ياخذ من هذا نصفا ومن هذا عثمانيا ومن هذا درهما فما خرج من السوق إلا ومعه نحو اربعين نصفا فلقى شخصا معه طبق خبز فاعطه ثمنه وصار يفرق على الفقراء والمساكين وهو ذاهب إلى نحو بين القصرين وقال نفعنا الفقراء من هؤلاء التجار على رغم انفهم ثم صار يعطي هذا نصفا وهذا درهما إلى أن فرغت وكان معه

مقص به كل شارب رآه فإن لم يرض صاحبه يصيح ويقول واديناه والسلاماه وامحمداه إلى أن يقصه غضبا وكان الخالب عليه البسط والانشراح.

وكان الله إذا حصل للشيخ محمد بن عنان قبض لا يستطيع احد ان يكلمه إلا إذا حضر الشيخ ابو بكر الحديدي الله فبمجرد ما يراه يبتسم، ولما حج هو والشيخ ابو العباس الغمري والشيخ محمد بن عنان والشيخ محمد المنير والشيخ علي بن الجمال نزلوا بباب المعلاة . توفي بالمدينة النبوية سنة خمس وعشرين وتسعمائة ودفن بالبقيع، رحمه الله تعالى ويرحمنا إذا عدنا إليه آمين .

# ١٧ـ ومنهم شيخي وقدوتي إلى الله تعالى العارف بالله تعالى سيدي محمـد الشناوي رحمة الله تعالى:

كان الله من الأولياء الراسخين في العلم اهل الإنصاف والأدب في أولاد الفقراء وفقد ذلك كله بعد الشناوي وكان الله يقول ما دخلت على فقير إلا وانظر لنفسي دونه وما امتحنت قط فقيرا وكان الله اقامه الله في قضاء حوائج الناس ليلا ونهارا وربما يمكث نحو الشهر وهو ينظر بلده ولا يتمكن من الطلوع لها وهو في حاجة الشخص وكان اهل الغربية وغيرها لا احد يزوج ولده ولا يطاهره إلا بحضوره وكان الشخص والنساء والأطفال ويرتب لهم المجالس في البلاد ويقول يا فلانة اذكري باهل حارتك ويا فلانة اذكري بإخوانك فجميع مجالس الذكر التي في الغربية ترتبه وكان الله يقول اشعلنا نار التوحيد في هذه الأقطار فلا تنطفئ إلى يوم القيامة.

ومن مناقبه والمنافعة الله الشعير الذي كان في بلاد ابن يوسف لأنه كن يموت فيه خلق كثير لأن ابن يوسف كان رجلا عنيدا ظالما وكان ملتزما بتلك البلاد وكان يلتزم بطيق السلطنة وجميع العساكر من هذا الشعير وكان لا يقدر احد يتجاهى عليه وكان ياخذ الناس غضباً من جميع البلاد حتى يموتوا من العطش فتعرض له سيدي الشيخ محمد الشناوي شفقة على الفقراء وللساكين فكان يجمع تلامذته واصحابه ويقعد يملح في الشعير ويقول اعتق الفقراء لئلا يموتوا فتحمل منه ابن يوسف في الباطن وظن انه يبطل عادته من البلاد فأتى إليه بطعام فيه سم فقدمه للشيخ وجماعته فلما جلسوا ياكلون صار دودا بيركة الشيخ فتغيظ

منه الشيخ وقال لابد أن أبطل هذا الشعير ببركة الله تعالى لئلا تهلك الخلق فكان محبو الشيخ يتفقدونة الماء والطعم وهو يقطع في الشعير فكان حماده الذي بمحلة ديبة لم يقطع الطعام عن الشيخ وهو ملازم للإرسال له في كل يوم فدعا له الشيخ بالبركة في المال والولد فهو إلى الآن في بركة دعاء الشيخ هو أولاده.

وعزم الشيخ على السفر لبلد السلطان ابن عثمان بسبب ذلك فرآه السلطان سليمان في داره ليلا وهو راكب حمارته السوداء وقال له ابطل الشعير الذي ببلاد مصر في درك ابن يوسف فقال للوزراء ذلك عند الصباح فكاتبوا نائب مصر قاسم كزك فارسل لهم إن الخبر صحيح والذي رآه السلطان هو الشيخ محمد الشناوي فارسل السلطان بإبطال الشعير فهو إلى الآن بطال ببركة الشيخ رحمة الله وكانت بهائمه وحبوبه على اسم المحاويج لا يختص منها بشيء وكان لا يقبل هدايا العمال ولا الباشرين ولا أرباب الدولة واهدى له نائب مصر قاسم كزك اصوافا وشاشات وبعض مال فرده عليه وقال للقاصد الفقراء غير محتاجين إلى هذا وقال للقاصد لا تعد تأتينا بشيء، وكان رضي الله عنه لم يزل في مقاعده جبائر القطن ملفوفة من كثرة الركوب في حوائج الناس وما رايت في الفقراء اوسع خلقا منه، وكان يقول الطريق كلها اخلاق، وكان إذا جلس إليه ابعد الناس عنه لا يقوم من مجلسه حتى يعتقد انه اعز اصحابه و اقاربه من حسن إقباله عليه .

وطلع مرة لابنة الخليفة قصرها فلقنها الذكر ولقن جواريها ووقعت عصائبهن من كثرة الاضطراب في الذكر فلما نزل قال الحمد لله الذي ما كان هناك احد من المنكرين على هذه الطائفة وكان اكثر تربيته بالنظر ينظر إلى قاطع الطريق وهو مار عليه فيتبعه في الحال لا يستطيع رد نفسه عن الشيح، ورايت منهم جماعة صاروا من اعيان جماعته وكان شي إذا افتتح المجلس بعد العشاء لا يختمه في الغالب إلا الفجر فإذا صلى الفجر افتتح إلى ضحوة النهار.

واخبرني الشيخ محمد السنجيدي قال كنا إذا زرنا الشيخ محمدا في ابتداء مره في نحية الحصة لا نرجع إلا ضعافا من كثرة السهر لأننا كنا نمكث عنده اليومين والثلاثة والأربعة لا يمكننا النوم بحضرته لا ليلا ولا نهارا فإن قراءه القرآن عنده دائما فإذا فرغ من القرآن افتتح الذكر فإذا فرغ من الذكر افتتح القرآن وهذا كان دابه إلى أن مات رحمة الله وكان عنده جماعة سيدي احمد البدوي المحته المعته

كرة يحدثه في القبر وسيدي أحمد يجيبه (۱) وهو الذي ابطل البدع التي كانت الناس تطلع بها في مولد سيدي احمد البدوي الله من يهب له امتعة الناس واكل أموالهم بغير طيبة وتعلموا أنه حرام وكانوا قبله يرون أن جميع ما يأخذونه من بلاد الغربية حلال ويقولون هذه بلاد سيدي أحمد ونحن من فقرائه وكانوا يطلعون بالدف زالمزمار فأبطل ذلك وجعل عوضه مجلس الذكر فيفتح الذكر من نواحي قحافة ويجتمع معه خلائق كثيرة يذكرون إلى أن يدخلوا مقام سيدي أحمد ويحصل للناس بسط عظيم برؤيته وخشوع وبكاء ورقة، ومناقبه كثيرة مشهورة بين الناس وأذن بتلقين الذكر لجماعة قبل وفاته الله وانشد:

اهيم بليلي ما حييت وإن امت وكل بليلي من يهيم بها بعدي

فمن الجماعة الشيخ شهاب الدين السبكي الله ومنهم الشيخ عبد الرحمن المناوي ومنهم الشيخ ابو العباس الحريثي الله ثم الفقير رحمه الله وقال قد صار معكم الإذن إذا فتح الله عليكم وأما الآن فتلقوا كلمة لا إله إلا الله تشبها وتبركا بطريق القوم وكان ذلك في ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته بمحلة روح وقبرة ظاهر يزار معمور بالفقراء والمجاورين بواسطة ولده الشيخ عبد القدوس فسح الله في مدته للمسلمين.

ولما ودعته بزاوية سيدي محمد بن ابي الحمائل والمستخدر الاجتماع لابد من اجتماعنا مرة اخرى، ولا حضرته الوفاة ما علمت بذلك إلا من ورد على قال اذهب إلى محلة روح فلم استطع ارد نفسي عن ذلك الخاطر حتى سافرت إليه تصديقا لقوله لابد من الاجتماع مرة اخرى فدخلت عليه فوجدته محتضراً ففتح عينيه وقال اسأل الله أن لا يخليك من نظرة ولا من رعايته طرفة عين وأن يسترك بين بديه ثم توفى تلك الليلة ودفن في غفلة من الناس اقتتل الناس على النعش ونهلت عقولهم من عظم المصيبة بهم فإنه كان معدا لتفريج كربهم ساعيا في إرشادهم لخير دنياهم وخير اخراهم المحتمدة على النعش ورحمه .

#### ١٨ \_ ومنهم الشيخ عبد الحليم بن مصلح المنزلاوي 🐟 :

كان من الأخلاق النبوية على جانب عظيم وكان كثير التواضع والازدراء لنفسه وجاءه مرة شخص يطلب الطريق فقال يا أخى النجاسة لا تطهر غيره وجاءه

<sup>(</sup>١) هذه أمور لا تصح .

د الله المنه الله الله وقبلني على صدري وأنا لابسها فأبى الشيخ وقال شيء مسه النبي الله الله وقبلني على صدري وأنا لابسها فأبى الشيخ وقال شيء مسه النبي لا أقدر على لبسه خوف أن يقع مني معصية وأنا لابسها ولكن نتبرك بها فمسح بها على وجهه وردها على صاحبها وكان الله يربي من كان عنده دعوى بالمسارقة فيقرأ عليه شيئا من أحوال القوم ثم يصير يورد عليه الأسئلة ويعطف عليه بالجواب بحيث يظن أن ذلك الفقير هو الشيخ والشيخ هو المريد.

وجاءه شخص من اليمن فقال انا مانون لي في تربية الفقراء من شيخي فقال الشيخ عبد الحليم الحمد الله الناس يسافرون في طلب الشيخ ونحن الشيخ جاء عندنا فتلقن على اليماني ولم يكن بذاك وكان الشيخ يعلمه في صورة المتعلم إلى ان كمله وزاد حاله ثم كساه عند السفر وزوده وصار يقبل رجل اليماني ويقول صرنا محسوبين عليكم . ولقبه رجل من ارباب الأحوال وكان مشهورا بالكرامات فقال يا عبد الحليم انت مسكين ما كنت اظن مع هذه الشهرة انك عاجز هكذا ثم قبض هو دراهم من الهواء واعطى الشيخ عبد الحليم فأثر ذلك في سيدي الشيخ عبد الحليم ثم قال له يا عبد الحليم استغل بالله تعالى حتى تصير الدنيا في طوعك هكذا فانقطع الشيخ عبد الحليم في رفيته نحو سبعة وحمسين يوما فما رايت ينفق من الغيب إلى أن مات واقمت عنده في زويته نحو سبعة وحمسين يوما فما رايت الفقراء احتاجوا إلى شيء إلا ويخرج لهم من كيس صغير كعقدة الإبهام جميع ما يطلبونه ورايته بعيني قبض منه ثمن خسب من دمياط نحو خمسين ديناراً

وكان الله فقير شيئا إلا اعطاه حتى يخرج بعمامته وجبته فيرجع بالفوطة في وسطه . وعمر الله عدة جوامع في البحر الصغير وله جامع بالمنزلة فيه فقراء ومجاورون وفيه سماط على الدوام ومارستان للضعفاء من الفقراء والغرباء والستضعفين، وكراماته كثيرة مشهورة في بلاده الله مت رحمه الله سنة نيف وثلاثين وتسعمائة وكان الله لا يخصص نفسه بشيء من الهدايا الواصلة إليه بل أسوته بأسوة الفقراء في ذلك واجتمع عنده في زاويته نحو المائة نفس وهو يقوم باكلهم وكسوتهم من غير وقف إنما هم على ما يفتح الله عز وجل ولما وقف الناس عليه الأوقاف اخبرني أن الحال ضاق على الفقراء وقال تعرف سببه ؟ قلت لا فقال عليه الأوقاف اخبرني أن الحال ضاق على الفقراء وقال تعرف سببه ؟ قلت لا فقال

لركون الفقراء إلى المعلوم من طريق معينة وكانوا قبل ذلك متوجهين بقلوبهم إلى الله تعالى فكان يرزقهم من حيث لا يحتسبون.

ومن مناقبة انه نصب عليه شخص مرة واخذ منه اربعمائة دينار يبني بها بئر ساقية ويجعل عليه سبيلا في طريق غزة وقال إن الناس محتاجون إلى ذلك فاخذ الفلوس تزوج بها وفتح له دكانا بها فلما استبطاه الشيخ ارسل خلفه جماعة فاخرج لهم إبرايق ماء حلو وقال لهم هذا من ماء البئر والناس يدعون للشيخ كثيرا فلما ورد على الشيخ جماعة مسافرون سألهم عن البئر فقالوا ليس هناك شيء فارسل يطلبه فجاء فقال له الشيخ ما فعلت بالفلوس فقال للشيخ للاء الذي ارسلته لك في الإبريق وقلت إنه من البئر فإن هذا الكلام لا حقيقة له وإني تزوجت بالفلوس فأراد الفقراء حبسه فمنعهم الشيخ وقال الدنيا كلها لا تساوي إرعاب مسلم وخلى سبيله، وكان رضى عنه شديد الحبة لي حتى قال لي مرة لا احب احدا في مصر مثلك ابدا، شهوارضاه ورحمنا به آمين .

#### ١٩ \_ ومنهم الشيخ على أبو خودة رضي الله تعالى عنه:

كان من ارباب الأحوال ومن الملامتية وكان أن يتعاطى اسباب الإنكار عليه قصدا فإذا أنكر عليه أحد عطبه وكانت خودة سيدي علي من الحديد وك زنتها قنطاراً وثلثا لم يزل حاملها ليلا ونهارا وكان شيخا اسمر قصيرا وكان معه عصا لها شعبتان كل من زاحمه ضربة بها وكان الديه العبيد السود والحبش لم يزل عنده نحو العشرة يلبسون الخود لكل واحد منهم حمار يركبه فكانوا هم جماعته كل موضع ركب يركبون معه وما رآه أحد يصلي مع الناس إلا وحده وكان إذا حضر السماع يحمل النشد ويجري به كالحصان.

واخبرني الشيخ يوسف الحريثي الله نزل معه في مركب فمرس عليها الريح فضربها بعكازه فلم تتزحزح فنزل هو وعبيده يمشون على الماء الى ان وصلوا الى شربين والناس ينظرون ذلك وكان الله يخرج خلفه على قرقماش امير كبير كان ايام الغوري فيضربه بحضرة جنده فإذا آلله الضرب يهرب منه فيتبعه فإذا قفل

<sup>(</sup>١) لا دليل عقلي او نقلي على نقل هذه الأمور وكيف بمن ينسب إليه أمور غير اخلاقية أن يسير على الماء أو يطير في الهواء .

عله الباب خلعه فلا يستطيع احدان يرده حتى يرجع ه بنفسه، واجتمعت به مرات عديدة وفال لي مرة احذر ان يدخل حب الدنيا في قلبك مات سنة نيف وعشرين وتسعمائه ودفن بزاويته بالحسينية بالقرب من جامع الأمير شرف الدين الكردي وحمنا به والمسلمين.

# ٢٠ ـ ومنهم الشيخ محمد الشربيني رحمة الله تعالى شيخ طائفة الفقراء بالشرقية :

كان من ارباب الأحوال والمكاشفات وكان الله يتكلم على سائر اقطار الأرض كانه تربى فيها ورايته مرة وهو لابس بشتا من ليف وعمامته ليف ولما ضعف ولده أحمد واشرف على الموت ثم شفاه الله من تلك الضعفة وعاش بعدها ثلاثين عام، وكان الله يقول للعصا التي كانت معه كوني إنسانا فتكون إنسانا ويرسلها تقضى الحوائج ثم تعود كما كانت وكراماته كثيرة . وكان الله يخرج من بلده شربين كل ليلة من المغرب لا يرجع إلى الفجر لا يعلمون إلى اين يذهب وكان الأمير قرقماش وغيره من الأمراء يعتقدونه اعتقاداً زائدا وعمر له زاوية عظيمة ولم تكمل وكان من طريقته أنه يأمر مريديه بالشحاتة على الأبواب دائما في بلده ويتعممون بشراميط البرد السود والحمر والحبال وكان الشيخ محمد بن عنان وغيره ينكرون عليه لعدم صلاته مع لجماعة ويقول نحن ما نعرف طريقا تقرب إلى الله تعالى إلا ما درج عليه الصحابة والتابعون .

وكان يقبض من الهواء كل شيء يحتاجون إليه للبيت وغيره ويعطيه لهم واخبر بدخول ابن عثمان السلطان سليم قبل دخوله بسنتين وكان يقول أتوكم محلقين اللحاء فكان الناس يضحكون عليه لقوة التمكين الذي كانت الجراكسة عليه فما كن احد يظن انقراضهم في مدة يسيرة مات رحمة الله تعالى قبل العشرين والتسعمائة ودفن بزاويته بشربين وقبره بها ظاهر يزار رها الله المناس الم

#### ٢١\_ ومنهم الشيخ على الدويب رحمة الله تعانى آمين:

بنواحي البحر الصغير: كان الله من لللامتية الأكابر وارسل لي السلام مرات ولم اجتمع به إلا في النوم وذلك اني سمعت قائلاً يقول لا إله إلا الله على الدويب قطب الشرقية وكما كنت سمعت باسمه فسالت جماعة الشيخ محمد بن عثمان فخبروني

به وقالوا له موجود وهو شيخ الشيخ محمد العدل الطناحي وكان يلبس عمامة الجمالين ونعلهم عمر اكثر من مائة سنة المجالين ونعلهم عمر اكثر من مائة سنة المجالية المجالين ونعلهم عمر اكثر من مائة سنة المجالين ونعلهم عمر اكثر من مائة المجالين ونعلهم عمر اكثر من مائة سنة المجالين ونعلهم عمر اكثر من مائة المجالين ونعلهم عمر اكثر من مائة المجالين ونعلهم عمر اكثر ونعلهم عمر اكثر ونعلهم عمر اكثر من مائة المجالين ونعلهم عمر اكثر ونعلهم عمر اكثر ونعله المجالين ونعله المجالين ونعلهم عمر اكثر ونعلهم عمر اكثر ونعله المجالين ونعله الم

وكان مقيما في البرية لا يدخل بلده إلا ليلا ويخرج قبل الفجر وكان والمشي على الماء في البحر وما رآه احد قط نزل في مركب وجاء إلى مصر اقام بها عشرين سنة وكان لم يزل واقفا تجاه المارستان بين القصرين من الفجر إلى صلاة العشاء وهو متلثم وبيده عصا من شوم ثم تحول إلى الريف وظهرت له كرامات خارقة للعادة.

وكان المحاز فبعد مدة ياتي الفند أو في السام أو في الحجاز فبعد مدة ياتي الخبر كما قال الشيخ ولما مات رأوا في دره نحو المائة الف دينار وما عملوا اصل ذلك فإنه كان متجردا من الدنيا فأخذها السلطان. مات رحمه الله بالقباب بالشرقية ودفن في داره رحمه الله سنة سبع وثلاثين وتسعمائة

#### ٢٢\_ ومنهم الشيخ احمد السطيحة رحمة الله تعالى:

كان من الرجال الراسخين صحبته عشرين سنة واقام عندي اياماً وليالي وكان الله يقول ما احببت احدا في عمري قدرك وكان الله على قدم الشيخ احمد الفرغل الله في لبسه كل جمعة مركوبا جديدا يقطعه مع انه سطيحة لا يتحرك وكان الله يتكلم في الخواطر ويقضى حواتج الناس عند الأمراء وولاة الأمور وطريقة مخلاة بلا معرض ووقعت له كرامات كثيرة وكان الله لميزل في عصمته اربع نساء كانت كفه الين من العجين خفى الصوت لا يتكلم إلا همساً كثير الباسطة خفيف الذات ولما وردت عليه من بلد سيدي احمد البدوي قال كم نفر معك فقلت سبعة قال قل بيت الوالي ثم ضيفنا ضيافة كثيرة تلك الليلة وكان على زاويته الوارد كثيرا يعشى ويعلق على البهائم وله زرع كثير والناس تقصده بالهدايا من سائر البلاد وكان يحضنه خادمه على الفرس كالطفل وله طرطور جلد طويل وله زناق البلاد وكان يحضنه خادمه على الفرس كالطفل وله طرطور جلد طويل وله زناق من تحت ذقنه ويلبس الجبب الحمر وكانت آثار الولاية لائحة عليه إذا رآه الإنسان لا يكاد يفارقه وحاكى إنسان به وعمل له طرطور وركب على فرس في حجر خادم فانكسرت ركبته فصاح اذهبوا بي إلى الشيخ احمد السطيحة فأتوه به فضحك الشيخ عليه وقال تزاحمني على الكساح تب إلى الله ورقبتك تطيب فتاب واستغفر فاخذ عليه وقال تزاحمني على الكساح تب إلى الله ورقبتك تطيب فتاب واستغفر فاخذ

الشيخ زيتا وبصق فيه وقال ادهنوا به رقبته فدهنونها فطابت وكانت وارمه مثل الخلاية فصارت تنقص إلى أن زال الورم وقلع الطرطور وصار يخدم الشيخ إلى أن مات وكان من بلد تسمى بطا وكان ببولاق فنزل في مركب ليسافر وكان الريس لا يعرفه فضلعه ه وجماعته فلما أن طلع الشيخ انخرقت المركب وغرقت بجانب البر فأخذوا بخاطر الشيخ فقال الشيخ للريس سد خرق مركبك فإننا لم نعد ننزل معك.

ومن مناقبه ﷺ ان بعض الفلاحين سخر بطرطوره واكل شوك اللحلاح فوقفت شوكة في حلقة فمات في الحال. وخطب مرة بنتا بكرا فابت وقالت انا ضاقت على الدنيا حتى اتزوج بسطيحة فلحقها الفالج فلم ينتفع بها احد إلى ان ماتت'() وطلبته بنت بنفسها فقال لها البنات يا امراة المكسح وعايروها فدخل بها الشيخ وأزال بكارتها وساح الدم حتى ملأ ثيابها ووضعوا ثوبها بالدم على رمح في الدار لينظره الناس ومن كراماته انه شفع عند أمير من الأمراء كان نازلا بمنف فقبل شفاعته فلما خرج من عنده رجع وحبس الرجل ثانيا فطلعت في رقبته غدة فخنقته فمات في يومه، ومن كرماته أن امراة تكسحت وعجز الأطباء عن دوائها مدة أربع سنين فدخل الشيخ لها وبصق في شيء من الزيت وقال ادهنوا بدنها فدهنونها في حضرة الشيخ فبرأت وحضر مجلس سماع في ناحية دسوق فطعنه فقير عجمي تحت بزه فقال طعنني العجمي ثم قال يا رب خذ لي حقى فاصبح العجمي مشنوقا على حائط لا يدرون من شنقه، ومن كراماته أنه وقف على باب زاويتي مرة وهو في شفاعة عند الباشا فقال يكون خاطركم معنا في هذه الشفاعة فأخذتني حالة فرايت نفسي واقفا على باب الكعبة فقال يا هو ابعدت عنا وكان راك على باب الكعبة فقال يا هو ابعدت عنا وكان وكان ﷺ صائم الدهر، توفي سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة ودفن بزاويته بشبرا قابالة الغربية وقيره ظاهر يزار وكان يدعو عليها بالخراب وعلى اهلها الذين كانوا ينكرون عليه فوقع بينهم القتل وخربوا وهي خراب إلى وقتنا هذا فقلت له الفقير يعمر بلده وإلا يخربها فقال هؤلاء منافقون وفي حصادهم مصلحة للدين فنسأل الله أن يحفظنا من الشيطان والحمد لله وحده .

<sup>(</sup>١) كل هذه الأقوال وما بعدها ليس لها دليل عقلي أو نقلي ويأباها الشرع الحكيم.

#### ٢٣ \_ ومنهم الشيخ بهاء الدين المجذوب عد :

المدفون بالقرب من باب الشعرية بزاويته، كان أمن أكابر العارفين وكان كشفه لا يخطئ وكان أو لا خطيبا في جامع الميداني وكان احد شهود القاضي فحضر يوما عقد زواج فسمع قائلا يقول هاتوا لنا رجال الشهود فخرج هائما على وجهه فمكث ثلاثة أيام في الجبل المقطم لا ياكل ولا يشرب ثم ثقل عليه الحال فخرج بالكلية وكان أب يحفظ البهجة فكان لا تزال تسمعه يقرا فيها وذلك أن كل حالة اخذ العبد عليها يستمر فيها ولو خرج عنها يرجع إليها سريعا حتى إن من المجاذيب من تراه مقبوضا على الدوام لكونه جذب على حاله قبض ومنهم من تراه مبسوطا وهكذا .

وكن الشيخ فرج المجذوب وقت استغاله بذلك وزمن المجذوب من حين يجذب إلى ان يموت زمن فرد لا يدري بمرور زمان عليه، ورايت ابن البجائي النحو، ورايت الفاعل مرفوع والمخفوض مجرور وهكذا لأنه جنب وهو يقرا في النحو، ورايت القاضي الفاعل مرفوع والمخفوض مجرور وهكذا لأنه جنب وهو يقرا في النحو، ورايت القاضي ابن عبد الكافي الما جذب لم يزل يقول وهو في بيت الخلاء وغيره ولا حق ولا استحقاق ولا دعوى ولا طالب ولا غير ذلك ومن وقائعه اننا حضرنا يوم معه وليمة فنظر للفقهاء في الليل وزعق فيهم وقال لهم كفرتم بكلام الله ثم حذفهم بقلة من للاء كانت بجانبه فصعلت إلى نحو السقف ثم نزلت فقال فقيه منهم كسر القلة له كذبت فوقعت على الأرض صحيحة كما كانت فبعد خمس عشرة سنة راى الفقيه فقال له اهلا بشاهد الزور الذي يشهد أن القلة انكسرت، ومكاشفاته بين الأكابر بمصر من المباشرين وعامة الناس مات رحمة الله نيف وعشرين وتسعمائة رضي الله عنه وارضاه آمين .

#### ٢٤ ـ ومنهم الشيخ عبد القادر الدشطوطي ﴿ ورحمه:

كان من اكابر الأولياء الله صحبته نحو عشرين سنة وحصل لي منه نفحات وجدت بركتها وكان صاحباً وهيئته هيئة المجاذيب رضي الله تعالى عنه وكان مكشوف الراس حافياً ولما كف صار يتعمم بجبة حمراء وعليه جبة أخرى فإذا التسخت تعم بالأخرى واجتمعت به في أول يوم من رمضان سنة اثنتى عشرة وتسعمائة

ود ننت دون البلوغ فقال اسمع مني هذه الكلمات واحفظها تجد بركتها بقلبك إذا كرت فقلت له نعم فقال يقول الله عز وجل يا عبدي لو سقت إليك ذخائر الكونين فمات إليها طرفة عين فانت مشغول عنا لا بنا فحفظتها فهذه بركتها.

وقال لي امورا اخر لم ياذن لي في إفشائها وكان يسمي بين الأولياء صاحب مصر وقالوا إنه ما رؤى قط في معدية إنما كانوا يرونه في مصر والجيزة ، وحج ماشيا حافيا واخبرني الشيخ امين الدين إمام جامع الغمري ، رحمة الله انه لما وصل إلى المدينة المشرفة وضع خده على عتبة باب السلام ونام مدة الإقامة حتى رجع الحج ولم يدخل الحرم ، وعمر عدة جوامع في مصر وقراها وكان شه له القبول التام عند الخاص والعام وكان السلطان قايتباي يمرغ وجهه على اقدامه .

ومن مناقبه انهم زوروا عليه برجل كان يشبهه فاجلسوه في نزبة مهجورة في القرافة ليلا وراحوا إلى السلطان وقالوا له إن سيدي عبد القادر الدشطوطي يطلبك بالقرافة ليلا فنزل إليه وصار يقبل اقدامه فقال الرجل للزور عليه الفقراء محتاجون لعشرة آلاف دينار فقال السلطان بسم الله فمضى ثم ارسلها له فبلغ السلطان انهم زوروا عليه فارسل خلف المزور فضربه إلى أن مات وكان من شأنه التطور وحلف اثنان أن الشيخ نام عند كل منهما إلى الصباح في ليلة واحدة في مكانين فافتى شيخ الإسلام الشيخ جلال الدين السيوطي بعدم وقوع الطلاق ، واخبرني الأمير يوسف بن ابي ابغ قال لما اراد السلطان قايتباي أن يسافر إلى بحر الفرات استأذن الشيخ عبد القادر الدشطوطي في السفر فأذن له قال الأمير يوسف فكنا طول الطريق ننظره يمشي امامنا فإذا اراد السلطان ينزل إليه يختفي فلما دخلنا حلب وجدنا الشيخ كالضعيفا بالبطن في زاوية بحلب مدة خمس شهور فتحيرنا في امره الله ودخلت وانا شاب اعزب فقال لي تزوج واتكل على الله خذ بنت الشيخ محمد بن عنان فإنها صبية هائلة فقلت ما معى شيء من الدنيا فقال بلي قل معى اشرق قل اثنان قل ثلاثة معى قل اربعة قل خمسة وكان لي عند شخص بنواحي المنزلة ذلك القدر فحسبه الشيخ وكنت أنا ناسيه ثم أذن الظهر فتغطى الشيخ بالملايه وغاب ساعة ثم تحرك ثم قال النياس معذورون يقولون عبد القادر ما يصلي والله ما اظن أني تركت الصلاة منذ جذبت ولكن لنا اماكن نصلي فيها . فقلت للشيخ محمد بن عنان الله فقال صدق له اماكن إنه يصلي في الجامع الأبيض برملة لد ، وسمعته مرة يقول كل من قال السعادة بيد احد غير الله كذب وإني كنت جهدان في الدنيا يضرب بي المثل فحصل لي جانب إلهي وصرت اغيب اليومين والثلاثة ثم افيق اجد الناس حولي وهم متعجبون من امري ثم صرت اغيب العشرة ايام والشهر لا آكل ولا اشرب فقلت اللهم إن كان هذا وارد منك فاقطع علائقي من الدنيا فمات الأولاد ووالدتهم والبهائم ولم يبق أحد دون اهل البلد فخرجت سائحا إلى وقتي هذا فهل كان ذلك في قدرة العبد؟ قلت له ولا سمعته يقول فخرجت سائحا إلى وقتي هذا فهل الدين وقفنا هذا كله للفقراء والساكين والمتحفين الركب وكاني بك وقد جاءوا إليك بسياق فلان وفلان اجعل لهذا وظيفة فتخرب الكان .

وكان المحمد المحمد والمحمد الناس عليه ، وكان الكام المنام عند شخص نصراني في باب البحر فيلومه الناس فيقول هذا مسلم ومن بركته اسلم النصراني على يديه وحسن إسلامه وسمعته يقول وقد سأله الشيخ شمس الدين البهنسي عن جماعة في مصر من الفقراء الذين في عصره فقال يا ولدي هؤلاء بعيدون عن الطريق والله ما يذقون قشر الطريق فضلا عن لبها ، ولما دنت وفاته اكثر من البكاء والتضرع وكان يقول للبناء الذي يبني في القبة عجل في البناء فإن الوقت قد قرب فمات وبقى منها يوم فكلمت بعده ودفن في قبره أوصى أن لا يدفن عليه احد ، وأوصى أن يعمل فوقه وجانبه مجاديل حجر حتى لا تسع احداً يدفن معه . مات سنة نيف وثلاثين وتسعمائة وصلى عليه ملك الأمراء خير بك وجميع الأمراء وأكابر مصر ، وكراماته مشهورة في مصر والبلاد التي كان يمر فيها الله .

#### ٢٥ - ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي حسن العراقي رحمه الله تعالى:

المدفون بالكوم خارج باب الشعرية المسلمين المريثي وقال اريد ان احكي لك حكايتي من البشيري ترددت إليه مع سيدي ابي العباس الحريثي وقال اريد ان احكي لك حكايتي من مبتدا امري إلى وقتي هذا كأنك كنت رفيقي من الصغر فقلت له نعم فقال كنت شابا من دمشق وكنت صانعا وكنا نجتمع يوما في الجمعة على اللهو واللعب والخمر فجاءني التنبيه من الله تعالى يوما الهذا خلقت ؟فتركت ما هم فيه وهربت منهم فتبعوا ورائي فلم يدركوني فدخلت جامع بني امية فوجدت شخصا يتكلم على

الكرسي في شأن المهدي عليه السلام فأشتقت إلى لقائه فصرت لا أسجد سجدة إلا وسألت الله تعالى أن يجمعني عليه .

فبينما انا ليلة بعد صلاة الغرب اصلي صلاة السنة وإذا بشخص جلس خلفي وحسس على كتفي وقال لي قد استجاب الله تعالى دعاءك يا ولدي ما لك انا اللهدي فقلت تذهب معي إلى الدار فقال نعم فذهب معي فقال اخل لي مكانا انفرد فيه فأخليت له مكانا فأقام عندي سبعة أيام بلياليها ولقنني الذكر وقال اعلمك وردي تدوم عليه إن شاء الله تعالى تصوم يوما وتفطر يوما وتصلى كل ليلة خمسمائة ركعة فقلت نعم فكنت اصلي خلفه كل ليلة خمسمائة ركعة وكنت شابا امرد حسن الصورة فكأن يقول لا تجلس قط إلا ورائي فكنت افعل وكانت عمامته كعمامة العجم وعليه جبة من وبر الجمال فلما انقضت السبعة ايام خرج فودعته وقال لي يا حسن ما وقع لي قط مع احد ما وقع معك فدم على وردك حتى تعجز فإنك ستعمر عمرا طويلا انتهى كلام المهدي قال فعمري الآن مائة وسبعة وعشرون فإنك ستعمر عمرا طويلا انتهى كلام المهدي قال فعمري الآن مائة وسبعة وعشرون والسند والصين ورجعت إلى بلاد العجم والروم والغرب ثم رجعت إلى مصر بعد خمسين سنة سياحة فلما اردت الدخول إلى مصر منعوني من ذلك وكان الشار غليه فيها سيدي مدين التبولي ه فارسل يقول لي اقم في القرفة .

فاقمت في قبة مهجورة عشر سنين تخدمني الدنيا في صورة عجوز تأتيني كل يوم برغيفين وإناء فيه طعام فلا كلمتها ولا كلمتني قط ثم سالت في الدخول فأننوا لي ان اسكن في بركة القرع فأقمت فيها سنين عديدة في حارة ثم جاء الشيخ عبد القادر الدشطوطي في يريد أن يبني له جامعا هناك فصار يقاتلني ويقول أخرج من هذه الحارة فقلت له يوما ما لك ولي أنا ما لي أحد يعتقدني من الأمراء ولا غيرهم فما لك ولي لفم يزل بي حتى خرجت إلى هذا الكوم فسكنت فيه سبع سنين فبينما أنا ذات يوم جالس هنا إذ طلع على الدشطوطي فقال أنزل من هذا الكوم فقلت ر أنزل فخرجت النفس مني ومنه فدعا على بالكساح فتحكسحت ودعوت عليه بالعمى فعمى فهو كالطوبة الآن هناك وأنا رمة في هذا الموضع .

وانا اوصيك يا عبد الوهاب إنك لا تصادم احداً قط بنفس وإن صدمك فلا تصادمه وإن قال لك اخرج من زاويتك او دارك فاخرج واجرك على الله ، وكان الله على الله ، وكان

جاءه شخص بجوخة او ثوب صوف ياخذ السكين ويشرحها سيوراً سيوراً ثم يخيطها بخيط دارج ومسلة ويقول إن نفسي تميل إلى الأشياء الجديدة فإذا قطعتها لم يبق عندها ميل توفى شه سنة نيف وثلاثين وتسعمائة ودفن في القبة التي في الكوم المتقدم ذكره .

#### ٢٦ ومنهم سيدي إبراهيم بن عصيفير رضى الله تعالى عنه آمين :

كان خطه الذي يمشي فيه من باب الشعرية إلى قنطرة الموسكي إلى جامع الغمري وكان كثير الكشف وله وقائع مشهورة وكان اصله من البحر الصغير وظهرت له الكرامات وهو صغير : منها أنه كان ينام في الغيظ ويأتي البلد وهو راكب الذئب أو الضبع . ومنها أنه كان يمشي على الماء لا يحتاج إلى مركب وكان بوله كاللبن الحليب أبيض وكان يغلب عليه الحال فيخاصم نباب وجهه (۱۱) وما ضبطت عليه قط كشفا بين السورين أخذ من إنسان نصفين واعطاهما للسقاء وقال كب هذه الرواية على هذا الحريق فصبه على الأرض تجاه المدرسة فقال الناس للسقاء اللهم إن هذا مجذوب ما عليه حرج تصب الماء على الأرض خسارة فطلع الوقاد تلك الليلة فأوقد المنارة ورشق الجنيب في حائطها وكانت خشبا ونزل ونسيه فاحترقت تلك الليلة ووقعت الثلاثة ادوار كان إنسانا نزعها وحملها ووضعها على الأرض ممدودة في الشارع لم تصب احدا من الجيران .

وكان النوري يقول جاكم ابن عثمان جاكم ابن عثمان فكان غر الغوري يسخرون به وكان كر الشطح ، ولما سافر الأمير جانم إلى الروم شاوره فقال تروح وتجئ سالما ففارقه وراح للشيخ محيسن فقال له إن رحت شنقوك وإن قعدت قطعوا رقبتك فرجع إلى الشيخ ابن عيصفير فقال تروح وتجئ سالما وكان الأمر كذلك فراح تلك السفرة وجاء سالما ثم ضرب عنقه بعد ذلك فصدق الشيخان واحواله غريبة وكان يحبني وكنت في بركته وتحت نظره إلى أن مات سنة اثنتين واربعين وتسعمائة ودفن بزاويته بخط بين السورين تجاه زاوية الشيخ ابى الحمائل .

<sup>(</sup>١) هذه أمور لا يصح منها شيء وما تركناه من قوله لا يعقل ولا يقره الشرع الحنيف.

#### ٧٧ -- ومنهم سيدي الشيخ شهاب الدين الطويل النشيلي رضي الله تعالى عنه:

كان من اولاد سيدي خليل احد اصحاب سيدي ابي العباس المرسي ورايته وهو في اوائل الجذب والحروز معلقة على راسه وكان اهله يعتقدون انه الجان ولم ازل اوده ويودني إلى ان مات واول ما لقيته وانا شاب امرد وقال لي اهلا يا بن الشوني ايش حال ابوك وكنت لا اعرف قط الشوني فبعد عشر سنين حصل لي الاجتماع بالشوني فأخبرته بقول الشيخ شهاب الدين فقال صدق انت ولدي وإن شاء الله تعالى يحصل لك على يدينا خير وكان في ياتيني وانا في مدرسة ام خوند ساكن فيقول اقل لي بيضا قريصات فافعل له ذلك فياكل البيض اولا ثم الخبز ثانيا وحده .

وكان شه عنه إذا راق يتكلم بكلام حلو محشو ادبا، ومكث مولى من اصحاب النوبة بمصر سبع سنين ثم عزل وكان يحب دخول الحمام لم يزل يدخلها حتى مات فيها. ولقيه مرة إنسان طالع من جامع الغمرى وهو جنب فلطمه على وجهه وقال ارجع اغتسل وجاءه شخص فعل فاحشة في عبده يطلب منه الدعاء فأخذ خشبة وضربه بها نحو مائة ضربة وقال يا كلب تفعل في العبد الفاحشة فانفضح ذلك الشخص، مات شه ودفن بزاويته بمصر العتيقة سنة نيف وأربعين وتسعمائة شه.

#### ٢٨ ـ ومنهم سيدي عبد الرحمن المجذوب ان

كان شمن الأولياء الأكابر وكان سيدى على الخواص شه يقول ما رايت قط أحدا من أرباب الأحوال دخل مصر إلا ونقص حاله إلا الشيخ عبد الرحمن المجذوب وكان مقطوع الذكر قطعه بنفسه أوائل جذبه وكان جالسا على الرمل صيفا وشتاء وإذا جاع أو عطش يقول أطعموه اسقوه وكان ثلاثة أشهر يتكلم وثلاثة أشهر يسكت وكان يتكلم بالسرياني وأخبرني سيدى على الخواص شه قال ما مثلت نفسي إذا دخلت عند الشيخ عبد الرحمن شه إلا كالقط تجاه السبع.

وكان يرسل لى السلام ويخبر خادمه بوقائعى بالليل واحدة واحدة فيخبرنى بها فاتعجب من قوة اطلاع، وكان مقعدا نحو نيف وعشرين سنة اقعده الفقراء وكان يخبر عن سائر اقطار الأرض، وعن اقواتهم واحوالهم شه مات شه سنة اربع واربعين وتسعمائة ودفن بالقرب من جامع الملك الظاهر بالحسينية وقبره ظاهر بالحسينية يزار في زاويته شه.

## ٢٩ \_ ومنهم سيدي محمد الرويجل العريان هـ:

کان می من ارباب الکشف التام رایه مرة من بعید نحو مائة قصبة فقال لی رفیقی هل یحس باحد إذا ضربه فلما وصلنا إلیه قال لرفیقی تضربنی علی ایس وکان یدخل بنام فی کنون الطباخ واخبرنی سیدی الشیخ شهاب الدین الرملی الشافعی فی قال اصل ما حصل لی من العلم والفتوی ببرکة دعاء الشیخ محمد الرویحل مات فی سنة ثلاث وعشرین وتسعمانة مقتولا قتله عسکر ابن عثمان حین دخل مصر واخبرنی عن قطع رقبته یوم موته وصار یقول ایش عمل الرویجل یقطعون رقبته ووقف علی شباك سیدی محمد بن عنان وصار یقول یا سیدی ایش عمل الرویجل عمل الرویجل یقطعون رقبته فی.

### ٣٠ .. ومنهم سيدي حبيب المجذوب 🚁:

كان سيدى على الخواص رضى الله عنه يقول حبيب حية رقطاء خلقه الله تعالى أذى صرفا. وكان إذا رآه يقول اللهم اكفنا السوء وكان مبتلى بالإنكار عليه يمزح معه الصغار وغيرهم ويعطيهم وليس له كرامة إلا في اذى الناس فلا تحكى عنه شيئا وكان كلما نظر إلى إذا مررت عليه يحصل عندى قبض عظيم ولم ازل ذلك النهار في تكدير (۱) فلما مات قال سيدى على الخواص المحمد لله على ذلك ودفن رحمه الله تعالى بالكوم بالقرب من بركة القرع خارج باب الشعرية ...

## ٣١ ـ ومنهم سيدي فرج المجذوب 🚓:

كان له الكرامات الظاهرة ووقع لى معه كرامات وكان يطلب الفلوس من الناس فإذا اجتمعت اعطاها للمحاويج والأرامل وكثيرا ما يدفنها في جوار حائط ويذهب وخليها فيأخذها الناس وأخبرنا سيدى جمال الدين ابن شيخ الإسلام زكريا الأنصارى في قال خرجت إلى الحمام فرآنى الشيخ فرج في فقال هات نصفا فاعطيته فقال هات آخر فاعطيته فلم يزل كذلك إلى تسعة وثلاثين نصفا فقال هات آخر

<sup>(</sup>۱) إذا كانت اعماله كما ذكر في الإضرار بالناس وكان الإمام الشعراني نفسه ينقبض ويتكدر منه عندما يراه، فلم يكن هناك وجه لإدراجه ضمن هذه الرجمات إلا إذا كانت هذه الأقوال مدسوسة على الشعراني نفسه. وقله اعلم.

فقلت له بقى نصف للحمام، ووقائعه كثيرة وانقطع آخر عمره في المارستان حتى مات ودفن عند الشيخ شهاب الدين المجذوب بباب الشعرية ته.

#### ٣٢ ـ ومنهم سيدي إبراهيم المجذوب ه:

قال سيدى على الخواص عنه إنه كان من اصحاب النوبة وكان سيدى على الخواص الخواص النوبة وكان سيدى على الخواص ال

# ٣٣ ـ ومنهم الشيخ أحمد المجذوب المشهور بحب رمانتي رحمه الله تعالى:

كان الله لا يلبس إلا الحرير على بدنه وكان قعمه طول ذراع ونصف وكان الله على الدكان ويصيح يا مالى ومال السلطان عند صاحب هذا الدكان فلا يزال كذلك إلى ان يأخذ ما يطلبه منه ثم يدفنه تحت جدار ويذهب، وكانت له كرامات كثيرة، مات الله سنة نيف وعشرين وتسعمائة ودفن بباب اللوق ...

# ٣٤ \_ ومنهم الشيخ إبراهيم العريان ﴿ ورحمه:

كان الله الله الله على الهله كبارا وصغارا باسمائهم حتى كانه تربى بينهم وكان الناس بسط عظيم بينهم وكان الناس بسط عظيم وكان الله بينهم وكان الله بينهم وكان الله بينهم على بكلام حلوحتى يكاد الإنسان لا يفارقه. طلع لنا مرارا عديدة في الزاوية وسلم على باسمى واسم أبى وأمى ثم قال للذى بجنبه إيش اسم هذا. مات شعف وثلاثين وتسعمائة ...

#### ٣٥ ـ ومنهم الشيخ محيسن البرلسي هـ:

كان من اصحاب الكشف التام وكان يربط عنده عنزا وديكا بحبل والنار موقدة عنده في اغلب اوقاته صيفا وشتاء وكان سيدى على الخواص أنا شك في نزول بلاء على اهل مصر يقول انهبوا للشيخ محيسن فانظروا النار التي عنده هل هي موقودة او مطفية فإن كانت مطفية حصل في مصر رخاء ونعمة وكان الناس في غاية الراحة فاوقد الشيخ محيسن أنار فقال الشيخ الله لا يبشره بخير فاصبح الناس

فى شدة عظيمة وحصل لهم غاية الضيق، وكنت عنده مرة فجاء إنسان ومزح معه وكان فى رجله اكلة من اصحاب النوبة لم تزل تدود إلى ان مات فقال له ذلك الإنسان الذى جعل فى هذه الرجل الأكلة قادر ان يجعلها فى الرجل الأخرى فقال ما يستحق ذلك إلا الذى زنى بامرأة جاره فخجل ذلك الإنسان فقلت له مالك؟ فقال هذا وقع لى وأنا شاب فى نواحى دمياط من منذ خمسين سنة فقلت الذى يطلع على هذا تمزع معه؟ فقال والله ما علم بهذه الواقعة احد إلا الله عز وجل.

وكان الله يحبنى ويرسل يخبرنى بالوقائع التى تحصل لى فى البيت واحدة واحدة وكان الله إذا راى صغيرا من الريف فى بولاق يريد أبوه أن يعلمه القرآن يقول له اذهب إلى زاوية بعد الوهاب فأرسل لى كذا وكذا ولدا وحصل لهم الخير.

ووقع منى مرة سوء ادب فارسل اعلمنى به وهو فى الرميلة وذلك ان الأمير جانم كان مطلوبا إلى استنبول فكتبت له كتابا إلى اصحاب النوبة بنواحى العجم والروم بالوصية به وطواه ووضعه فى رأسه وخرج فأرسل لى فى الحال يقول الناس فى عينيك كالقش ما بقى احد فى البلد له شوارب إلا انت تكاتب اصحاب النوبة بغير إذن من اصحاب البلد فاستغفرت فى نفسى فأرسل يقول لى إذا سألك احد فى شيء يتعلق بالولاة بمصر شاور بقلبك اصحاب النوبة بها إعطاء لحقهم من الأدب معهم ثم افعل بعد ذلك ما تريد لا حرج لأنهم لا يحبون من يقل ادبه معهم، مات شود ودفن بالقرب من الإمام الشافعى شون قى تربة البارزى فى سنة نيف واربعين وتسعمائة

## ٣٦ ـ ومنهم الشيخ أبو الخير الكليباتي 🚁:

كان شه من الأولياء المعتقدين وله المكاشفات العظيمة مع أهل مصر وأهل عصره وكانت الكلاب التي تسير معه من الجن وكانوا يقضون حوائج الناس ويأمر صاحب الحاجة أن يشترى للكلب منهم إذا ذهب معه لقضاء حاجته رطل لحم وكان أغلب أوقاته واضعا وجهه في حلق الخلاء في ميضأة جامع الحاكم.

ولم يزل ممقوتا إلى أن مات وكن رجلا قصيرا في يده عصا فيه حلق وشخاشيخ وكان يعرج دعا له مرة بأن الله يصبرني على البلوى وحصل لى ببركته بعض ذلك، مات شسنة عشرة وتسعمائة ودفن بالقرب من جامع الحاكم في للكان الذي كان يجلس فيه اوقاتا ش.

## ٣٧ ـ ومنهم سيدى عمر البجائي المفربي ﷺ:

دخل مصر في ايام السلطان الغورى وكان له القبول التام عند الأكابر وغيرهم وكان شيخبر بالوقائع الآتية في مستقبل الزمان للولاة فيقع كما اخبر لا يخطئ وسكن في جامع آل ملك بالحسينية ثم انتقل إلى جامع محمود فنازعه اهل القرافة فرجع إلى قبة المارستان بخط بين القصرين فلم يزل بها إلى أن مات وكان وجهه كانه قنديل ينور وهو رجل طويل ليس على رأسه عمامة إنما يتطرح بملاية على عرقية وكان الشيخ محمد بن عنان شي يحبه محبة شديدة شيمات شيفي سنة عشرين وتسعمائة ودفن بالقرافة في حوش عبد الله بن وهب بالقرب من القاضى بكار وصلى عليه الملأ من الناس وحصل لى منه دعوات مباركات وجدت اثرها شي.

#### ٣٨ ـ ومنهم سيدي سعود المجذوب 🚁:

بسويقه العزمى بالقرب من مدرسة السلطان حسن، كان شمن أهل الكشف التام وكان له كلب قدر الحمار لم يزل واضعا بوزه على كتفه وكان يرسل لى السلام مرات وترددت إليه كثيرا فكنت كلما أزور القرافة أطلع له وله وقائع شهورة في أهل حارته، مات شمسنة إحدى وأربعين وتسعمائة ودفن بزاويته وله قبة خضراء بناها له الباشا سليمان رحمه الله.

#### ٣٩ ـ ومنهم سيدي سويدان المدفون بالخانكة 🐎:

اقام في مدرسة ابن الزين في رصيف بولاق سنين عديدة فلازمناه ملازمة طويلة، وكان مكشوف الراس له شعر طويل ملبد وكان له كل سنة جوخة حمراء بندقي على خوند امراة السلطان يلبسونها له ويأخذ النقباء العتيقة ووقع له وقائع وكرامات وكان فمه لم يزل فيه نحو الخمسين حبة من الحمص ليلا ونهارا يقال إنها حملات الناس وكان لا يفهم عنه إلا الفقراء الصادقون فإن كلامه كله إشارات مات شع عشرة وتسعمائة ...

#### ٤٠ \_ ومنهم سيدي بركات الخياط 🚓:

كان شمن الملامينة وهو شيخ اخى افضل الدين وشيخ الشيخ رمضان الصائغ الذى بنى له الزاوية وكان شه يلبس الشاش المخطط كعمامة النصارى فيقول له الناس حشاك يا نصراني وكان يخيط المضربات المثمنة وكان شه يقول لمن يخيط له

هات معك فوطة وإلا يتسخ قماشك من ثيابى، يجلس عنده وكان سيدى الشيخ نور الدين المرصفى وغيره يرسلون له الحملات فيضعون له الحجر على حانوته فيعمل بالحاجة فيقضيها ويقول الاسم لطوبى والفعايل لأمشير نحن نتعب وهؤلاء ياخنون الهدايا منهم.

وكان الله المال المال المال المال المال واشتهى لحم حمام ينقلب فى الحال حماما وله وقائع مشهورة مات الله سنة دخول ابن عثمان مصر سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ودفن بالقرب من حوض الصارم بالحسينية الله المال المال

## ٤١ ـ ومنهم سيدي على الشونوزي 🚓 ورحمه:

اجل اصحاب الشيخ شعبان البقمطرى بدمنهور البحيرة، كان شخطريفا نظيفا لطيفا والغالب عليه الاستغراق وكان اكثر اوقاته ماشيا في مصر وبولاق والقرافة وغيرها وعليه ثياب حسنة كلبس القاضي. وكانت له الموشحات النفيسة في التوحيد صحبته نحو عشر سنين وقال لي أنا كيلانيزماني وكان يرى ذلك من باب التحدث بالنعم، مات شهود و دفن بالقرافة عند الشيخ محمد الغربي الشاذلي شهسنة نيف وثلاثين وتسعمائة شه.

## ٤٢ ـ ومنهم سيدى أحمد الزواوي أخو الشونوزي في الطريق 🚓:

كان من على قدم عظيم وكان ورده فى اليوم والليلة عشرين الف تسبيحة واربعين الف صلاة على النبى و النبى و الغورى لقتال ابن عثمان جاء إلى القاهرة وقال جئت لأرد ابن عثمان عن دخول مصر فعارضه الأولياء فلحقته البطن فاشرف على الموت فحملوه إلى بلده فمات فى الطريق وكانت له كرامات كثيرة اجتمعت به مرات عديدة ودعا لى بدعوات وارشدنى إلى ورد الصلاة على النبى و ومات الله سنة فلات و عشرين و تسعمائة .

#### ٤٣ ـ ومنهم سيدي أحمد البهلول 🐲 ورحمه:

ثالث من قبله فى الطريق على الشيخ شعبان وكان سيدى محمد بن عنان الشيخ معدد بن عنان اللهم عليه يقف يقرأ الفاتحة وكان يعظمه كثيرا وهو الذى أشار على بالزواج فى أول أمرى فقال زوجتك زينب بنت الشيخ خليل القصبى وأقبضت عنلك المهر ثلاثين دينار واعطيتك البيت وأخدمتك إخوتها الثلاثة ففارقته فجاءنى والد الصببية

وكان شه يقول لا تدفعونى إلا خارج باب القرافة فى الشارع ولا تجعلوا لقبرى شاهدا ودعوا البهائم والبغال تمشى على واحذروا أن تجعلوا على قبرى تابوتا أو سترا يبقى كل من مر على يدق تابوتى يمنعنى أن استريح فى القبر فقال له قد عملنا لك قبرا فى جامع بطيخة فقال إن قدرتم أن تحملونى ففعلوا فعجزوا أن يحركوا النعش إلى ناحية جامع بطيخة فلما حملوه لناحية القرافة خف عليهم شه مات شه سنة ثمان وعشرين وتسعمائة شه.

# ٤٤ ـ ومنهم سيدى الشيخ أمين الدين إمام جامع الغمرى ...

كان من الراسخين في العلم وانتهت إليه الرياسة في علو السند بالكتب الستة وغيرها وكان يقرأ السبع وله صوت بالحراب لم يسمع السامعون في عصره مثله، ولما دخل السلطان ابن عثمان فريد أيام الغوري مصر طلبوا له إماما يخطلب به فأجمع رأى أهل مصر كاملا على الشيخ أمين الدين شه فصار يؤم به إلى أن سافر إلى الروم وكان شه ينزل من بيته يتوضأ ويصلي ما شاء الله تعالى أن يصلى ثم يصعد الكرسي فيقرأ في الصحف قبل الفجر نحو سبعة عشر حزبا سرا فإذا اذن للصبح قرأ جهرا قراءة تكاد تأخذ القلوب من أماكنها فمر نصراني من مباشري الديوان يوما في السحر فرق قلبه فطلع وأسلم على يد الشيخ شه وهو يقرأ على الكرسي وصار يبكي وحسن إسلامه ورأيته يصلي خلفه إلى أن مات وكان الناس يأتون إلى الصلاة خلفه من بولاق ومن نواحي الجامع الأزهر في صلاة الصبح لحسن صوته وخشوعه وكثرة بكائه حتى يبكي غالب الناس خلفه.

وكان سيدى ابو العباس الغمرى المحامع جثة والشيخ امين الدين الدين المحمداق ذلك أن الناس كانوا يخرجون من الجامع في مثل خروج الحج فلم يبق في الجامع إلا هو فكان الجامع لم يخرج منه احد وكان الجامع إلا هو فكان الجامع لم يخرج منه احد وكان البخارى في جزاء كانه ما فيه احد ومما وقع لى معه اننى كنت أقابل معه في شرح البخارى في جزاء الصيد.

وكان أن يتفقد الأرامل والمساكين والعميان ويتعب لهم في حوائجهم ويجمع لهم الزكوات ويفرقها عليهم ولا ياخذ لنفسه شيئا وكان يعطى ذلك سرا وما علم الناس بذلك إلا بعد موته، مات أن في سنة تسع وعشرين وتسعمائة ودفن بتربته خارج باب النصر بالقرب من سيدى إبراهيم الجعبرى أ.

# ٤٥ ـ ومنهم سيدي أبو الحسن الغمرى رحمه الله تعالى ابن سيدى أبى العباس الغمرى ...

كان من الصفاء والصلاح على جانب عظيم، وكان سيدى محمد بن عنان عنول فرعان فاقا اصلهما في الكرم والحياء ابو الحسن وعبد الحليم بن مصلح وكان من اخلاقه من انه يخدم في البيت مع الخادم ويفسل الأواني ويوقد تحت الدست ويقرص العجين ويكنس البيت وكان الله لا يجالس احدا إلا وقت الصلاة او الذكر او تلاوة القرآن او لما لابد منه من المصالح وكان يستحى ان يركب في مصر حمالا او غيره، وكان إذا ركب إلى بولاق او مصر يركب في الغلس ويقصد المواضع الخالية ذهابا وإيابا ويقول لا استطيع ان اركب فوق رؤوس الناس ابدا.

وكان الحدة المعالى وليمة وحضر يصير يعرق ويمسح العرق حياء من الناس وكنا إذا سافرنا معه إلى ميت غمر أو المحلة لا يأكل في الركب ولا يشرب حياء من الناس ويقول لا يخرج لى بول واحد ينظر إلى ولو على بعد وكان لا ينام مع احد في فراش ولا بحضرة احد لا في ليل ولا في نهار ويقول اخاف أن يخرج منى ريح وأنا نائم، صحبته نحو ثلاثين سنة إلى أن مات ما رايته تخير على يوما واحدا فلما انتقلت من

<sup>(</sup>۱) ای فی المنام.

جامعه صار يتردد إلى فأكاد أن أنوب من الخجل من مشيه إلى ويقول أنا أشتاق إليك، مات الله من مسية تسع وثلاثين وتسعمائة ودفن عند والده بالجامع بمصر المحروسة الله.

# ٤٦ ـ ومنهم سيدى الشيخ عبيد البلقيني 🚁:

صحبته نحو عشر سنين، وكان همن ارباب الأحوال والكشف إذا اخبر عن شيء ياتى كفلق الصبح وكان السلطان قايتباى ينزل لزيارته في بلقين فلما انتقل إلى القاهرة كان يتردد إليه وكذلك السلطان قانصوه الغورى، وكان المائم الاسمع كلام سيدى عمر بن الفارض أو غيره يقول كالجمل الهائج لا يستطيع احد ان يقعده حتى يقعد بنفسه وكان جمالي المقام يلبس النفيس وياكل اللذيذ وليس للدنيا عنده قدر فكان يخلع الجوخة والصوف النفيس يعطيه للسائل وحصل له جنب في أول عمره فمكث نحو الخمس عشرة سنة بلباس جلده مكشوف الراس والبدن لا يلتفت لتدبير بدنه حتى صار الدود يتساقط من تحت قلنسوته من محل الزيق ولم يزل اثره ظاهره في ناحية قفاه وعمر زمانا ومات سنة نيف وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته التي انشاها بالقرب من الجامع الأزهر المشهور بالحلاوية ...

# ٤٧ ـ ومنهم سيدى الشيخ يوسف الحريثي 🚁:

كان العبادات جهده، واخبرنى الباع السنة وقيام الليل وتلاوة القرآن وكان يميل إلى إخفاء العبادات جهده، واخبرنى القبال المنزوجت ام ابى العباس مكثت اقرا فى حضنها كل ليلة ختما مدة عشر سنين ما اظن انها شعرت فى ليلة واحدة واخبرنى اليلة توفى فقال قد خرجت من الدنيا وما عرفت ان اتوضا فقلت كيف قال سألت عدة من العلماء والحفاظ عن كيفية تخليل اللحية فى الوضوء فما منهم احد عرف كيف كان العلماء والحفاظ عن كيفية تخليل اللحية فى الوضوء فما منهم احد عرف كيف

وكان الحب في مصر ثلاثة عبد الرحمن الأجهورى المالكي ويوسف البشلاوى وعبد الوهاب، وكان أي يكره لولده أبي العباس أن تلقينه للناس الذكر ويقول يا ولدى إيش بلانا بهذه الطريق وكان على هضم النفس دائما، مات البسة البع وعشرين وتسعمائة ودفن بجامع البشير أد

# ٤٨ \_ ومنهم الشيخ عبد الرازق الترابي المرابي المرابي المرابع ال

احد اصحاب سيدى على النبتيتى الضرير الصحاب على قدم عظيم من العبادة والتقشف واعتقده الناس بعد موت سيدى على شعب ثم انتقل الى ناحية الجيزة وأقبل الناس عليه وصنف رسائل في الطريق وكان له النظم الرائق في احوال القوم وطلع شه لنائب مصر في شفاعة فأغلظ عليه فأقسم إنه لا ينزل من جامع القلعة إلا أن مات خير بك فطلعت فيه جمرة فمات في اليوم الثالث فنزل الشيخ مات شهبنة نيف وثلاثين وتسعمائة ودفن بساقية مكة بالجيزة وقبره بها ظاهر يزار شي.

## ٤٩ ـ ومنهم الشيخ مخلص ﴿ ورحمه:

احد اصحاب سيدى الشيخ ابى الخير بن نصر ببلاد الغربية، كان رحمه الله تعالى من الفقراء الصادقين، وكان سيدى الشيخ محمد الشناوى المعظمه ويوقره اجتمعت به مرات عديدة وحصل لى منة نفحات وجدت بركتها وكان على هدى الفقراء الأول من كثرة الصوم وتلاوة القرآن والإعراض عن الدنيا واهلها مات المعنى وتسعمائة ودفن بابشيه لللق وقبره بها ظاهر يزال الم. آمين.

# ٥٠ \_ ومنهم الشيخ صدر الدين البكرى ..:

# ٥١ \_ ومنهم سيدى الشيخ دمرداش المحمدي ه:

احد جماعة سيدى عمر رويشين بمدينة توريز العجم أكان رحمه الله على قدم السلف الصالح من الأكل من عمل يده والتصدق بما فضل وعمل الغيط المجاور لزاويته خارج مصر والحسينية فأقام هو وزوجته في خص يغرسون فيه خمس سنين وقال لى ما أكلت ولا واحدة لأننى زرعته على اسم الفقراء والمساكين وابن السبيل والسائلين.

ونمت عنده ليالى فكنت لا أراه ينام من الليل إلا يسيرا ثم يقوم يتوضأ ويصلى ثم يتلو القرآن فربما يقرا الختم كاملا قبل الفجر وليس فى مصر ثمرة احلى من ثمرة غيطه وقسم وقفه ثلاثة أثلاث ثلث يرد على مصالح الغيط وثلث للذرية وثلث للفقراء القاطنين بزاويته وربت عليهم كل يوم ختما يتناوبونه ويهدون ذلك فى صحائف سيدى الشيخ محيى الدين بن العربى ﴿ وكان أمره كله جدا، مات ﴿ نيف وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته ﴿ .

# ٥٢ ـ ومنهم الشيخ إبراهيم أخوه في الطريق 🚁:

كانت له المجاهدات فوق الحد اجتمعت به انا وسيدى ابو العباس الحريثى المرارا كثيرة ورايناه على قدم عظيم إلا أنه امى اغلف للسان لا يكاد يفصح عن القصود واعطى القبول التام فى دولة ابن عثمان واقبل عليه العسكر إقبالا زائدا وارادوا نفيه لذلك فجمع نفسه وعمر له قبة وزاوية خارج باب زويلة ودفن فيها فى الخلاوى الحيطة بقبته قبورا بعدد اصحابها على طريقة مشايخ العجم وكان يقبل على إقبالا زائدا لكن يقول انتم مشايخ الخير فكان لا يعجبه إلا المجاهدات من غير تخلل راحة، مات رحمه الله سنة اربعين وتسعمائة.

## ٥٢ ـ ومنهم الشيخ مرشد هـ:

كان شه قادرى الخرقة وكان يطوى الأيام والليالى واخبرنى انه مكث نحو البعين سنة ياكل كل يوم زبيبة واحدة حتى لصق بطنه على ظهره رضى الله عنه وكان يحبك الشدود وغيرها ويتقوت بذلك اجتمعت به كثيرا واخبرنى بامره من مبدئه إلى ذلك الوقت ونبهنى على امور في الباطن كنت مخلا بها وحصل لى منه مدد واجتمع عليه آخر عمره طائفة السودان من الفقراء واعتقدوه اعتقادا زائدا مات، شه سنة نيف واربعين وتسعمائة ودفن بباب الوزير بالقرب من قلعة الجبل وله من العمر نحو المائة رحمه الله تعالى.

# ٥٤ ـ ومنهم الشيخ ناصر الدين أبو العمائم الزفتاوي هـ:

اقام بالنجارية وبنى بها زاوية وبستانا ومات بها وكان عبدا صالحا احمدى الخرقة وكان بينه وبين سيدى الشيخ نور الدين الشونى شود وإخاء، وكان شوتعمم بنحو ثلاث برد صوف واكثر وكان لسانه لهجا بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن

صحبته نحو خمس سنين وحصل لى منه نفحات ودعا لى بدعوات منها قوله اللهم اجعل اخى هذا من الذين لا يرضون بسواك، مات رحمه الله تعالى بالنجارية سنة تسع عشرة وتسعمائة ه.

# ٥٥ ـ ومنهم الشيخ شرف الدين الصعيدي هـ:

كان شه صاحب كشف واجتهاد وقيام وصيام وطى وكان يطوى الأربعين يوما وأكثر وامتحنه السلطان الغورى وحبسه فى بيت اربعين يوما مقفلا عليه الباب ثم فتحه فوجده قائما يصلى، صحبته نحو ثلاث سنين آخر عمره ثم مات ودفن بالقرب من الإمام الشافعي شه في تربة شرف الدين الصغير ش.

# ٥٦ \_ ومنهم سيدى الشيخ أبو القاسم المغربي الفاسي القصري هـ:

قدم مصر سنة سبع عشرة وتسعمائة حاجا فصحبته إلى ان سافر دم رجع من الحج فصحبته إلى ان سافر إلى الغرب فلما وصل إلى فاس ارسل لى كذا وكذا كتابا مشتملا على آداب وإرشادات وكان شهذا خلق حسن وكرم وحلم لم ينزل متبسما منشرحا وجاء مصر في نحو خمسمائة مريد حج بهم، وكان دابه الجهاد طول عمره إلى أن مات رحمه الله تعالى.

#### ٥٧ ـ ومنهم سيدي على البلبلي هـ:

وبلبل قبيلة من عرب للغرب كان المست حسن وخلق حسن لم يزل يسافر الحجاز والقدس واليمن إلى أن مات في الحجاز وكان يقيم إذا جاء مصر في الجامع الأزهر وهو الذي قال لى جميع ما يقدم إليك من الماكل مائدة الله تعالى فكل منها بالتعظيم لمن قدمها وميزان الشريعة بيدك من حيث الورع ولا تتركها تهلك.

وكان سيدى محمد بن عنان خو بحبه حبا شديدا وكذلك الشيخ نور الدين الشونى خو وغيرهما وكان رحمه الله على قدم من الزهد والورع ودخل عليه مرة الشيخ محمد ابن عنان خوراه مريضا قد اشرف على التلف فرقد الشيخ محمد مكانه فقام سيدى على نشطا في الحال كان لم يكن به مرض ومكث سيدى محمد بن عنان خو مريضا نحو اربعين يوما رحمه الله تعالى.

# ٥٨ ـ ومنهم الشيخ إبراهيم أبو لحاف المجذوب ه:

كان من أوسع الناس خلقا لا يكاد احد قط يغضبه ولو فعل معه ما فعل، وكان أولا مقيما في برج من أبراج قلعة الجبل نحو عشرين سنة فلما قرب زوال دولة الجراكسة أرسل يقول للغورى تحول واعط مفاتيح القلعة لأصحابها فلم يلق إليه بالا وقال هذا مجنوب فنزل إلى مصر وزالت دولة الجراكسة ولم يزل في مصر إلى أن مات ودفن في قنطرة السد بالقرب من مصر العتيق في الحوش الذي هناك وكان يقيم عندى الشهر واكثر فكنت أراه لا ينام شيئا من الليل إلا قبيل الفجر.

# ٥٩ .. ومنهم الشيخ محمد بن زرعة هـ:

كان مهمقيما بمصر بقنطرة قديدار وكان ايتكلم ثلاثة ايام ويسكت ثلاثة أيام ويسكت ثلاثة أيام زرته مرات ودعا لى بدعوات منها الله يجعلك من رؤوس حزب محمد القالم بعضهم وكان سيدى عبد القادر الدشطوطى من سعادة محمد بن زرعة إذا جالت روحه فى الأرض مات رحمه الله سنة أربع عشرة وتسعمائة ودفن بالشباك الذى كان يقعد فيه فى بيته .

# ٦٠ \_ ومنهم سيدي على وحيش من مجاذيب النجارية هـ:

كان من اعيان المجاذيب ارباب الأحوال وكان ياتى مصر والمحلة وغيرهما من البلاد وله كرامات وخوارق واجتمعت به يوما فى خط بين القصرين فقال لى ودينى للزلبانى فوديته له فدعا لى وقال الله يصبرك على ما بين يديك من البلوى واخبرنى الشيخ محمد الطنيخى رحمه الله تعالى قال كان الشيخ وحيش الشيخ وحيش الله يقيم

عندنا في المحلة في خان بنات الخطا وكان كل من خرج يقول له قف حتى أشفع فيك عند الله قبل أن تخرج فيشفع فيه.

وقال يوما لبنات الخطا اخرجوا، فإن الخان رائح يطبق عليكم فما سمع منهم إلا واحدة فخرجت ووقع على الباقى فمأن كلهن، وكان له احوال غريبة وقد اخبرت عنه سيدى محمد بن عنان ف فقال هؤلاء يخيلون للناس هذه الأفعال وليس لها حقيقة، مات رحمه الله تعالى بالنجارية سنة سبع عشرة وتسعمائة .

# ٦١ \_ ومنهم سيدى الشريف المجذوب 🐟 ورحمه:

كان شساكنا تجاه المجانين بالمارستان المنصورى وكان كشف ومشاقلات للناس الذين ينكرون عليه، وارسل لى مرة رغيفا مع إنسان وقال قل له يأكل هذا الرغيف وطوى فيه، مرض سبعة وخمسين يوما فلم يأكله، فأكله القاصد فمرض سبعة وخمسين يوما فلم يأكله، فأكله القاصد فمرض سبعة وخمسين يوما فقال للقاصد لا تخف إن شاء الله تعالى اصطاده في مرة أخرى فلم يقدر له ذلك، وكان قد أعطاه الله تعالى التمييز بين الأشقياء والسعداء في هذا الدار وكان اصله جمالا عند بعض الأمراء ثم حصل له الجنب وكان سيدى على الخواص خباءه الشريف ورد عنه الطعنة وقال لم يجئني أحد في مصر غير الشريف فكان لا ينساها له ثم إنهم طعنوه مرة أخرى فأصابته وذلك أن الشفاعات كثرت على سيدى على الخواص أيام السلطان ابن عثمان وكان اصحاب النوبة بمصر عجما فكانوا لم يزالوا يعارضونه ويعارضهم فطعنوه بخنجر في مشعره ولم يزل به إلى أن مات بعد يئرالوا يعارضونه ويعارضهم فطعنوه بخنجر في مشعره ولم يزل به إلى أن مات بعد يئرالوا يعارضونه ويعارضهم فطعنوه بخنجر في مشعره ولم يزل به إلى أن مات بعد يئرالوا يعارضونه ويعارضهم فطعنوه بخنجر في مشعره ولم يزل به إلى أن مات بعد يئرالوا يعارضونه ويعارضهم فطعنوه بخنجر في مشعره ولم يزل به إلى أن مات بعد يئرالوا يعارضونه ويعارضهم فطعنوه بخنجر في مشعره ولم يزل به إلى أن مات بعد يئرالوا يعارضونه ويعارضه في المؤلم بخنجر في مشعره ولم يزل به إلى أن مات بعد يؤلم به يؤلم به يؤلم به يؤلم به به يؤلم به

#### ٦٢ ـ ومنهم سيدي على اللميري المجذوب هـ:

كان جه جالسا ليلا ونهار على دكان بياع الرقاق تجاه حمام للارستان وكان الله يتكلم إلا نادرا وكان مكشوف الراس ملفوفا في بردة كلما تتقطع يبدلونها له بأخرى اقام على هذه الحالة نحو عشرين سنة وكان كلما رآني تبسم، مات المسجد خمس وعشرين وتسعمائة ودفن بالمسجد الذي بقرب باب النصر اليشبكي وقبره ظاهر يزار .

# ٦٣ ... ومنهم شيخي وأستاذي سيدي على الخواص البرلسي 🐟 ورحمه:

كان العظيم والسنة الشرفة كلاما نفيسا تحير فيه العلماء وكان محل كشفه اللوح الحفوظ عن والسنة المشرفة كلاما نفيسا تحير فيه العلماء وكان محل كشفه اللوح الحفوظ عن المحو والإثبات فكان إذا قال قولا لابد أن يقع على الصفة التي قال وكنت أرسل له الناس يشاورونه عن احوالهم فما كان قط يحوجهم إلى كلام بل كان يخبر الشخص بواقعته التي أتي لأجلها قبل أن يتكلم فيقول طلق مثلا أو شارك أو فارق أو أصبر أو سافر أو لا تسافر فيتحير الشخص ويقول من أعلم هذا بأمرى وكان له طب غريب يداوى به أهل الاستسقاء والجدام والفائج والأمراض للزمنة فكل شيء أشار باستعماله يكون الشفاء فيه، وسمعت سيدى محمد بن عنان به يقول الشيخ على البرلسي أعطى التصريف في ثلاثة أرباع مصر وقراها وسمعته يقول مرة أخرى لا يقدر أحد من أرباب الأحوال أن يدخل مصر إلا بإنن الشيخ على الخواص .

وكان الله يعرف اصحاب النوبة في سائر اقطار الأرض ويعرف من تولى منهم ساعة ولايته ومن عزل ساعة عزله ولم ار هذا القدم لأحد غيره من مشايخ مصر إلى وقتى هذا، وكان له اطلاع عظيم على قلوب الفقراء فكان يقول فلان اليوم زاد فتوحه كذا حذا دقيقة وفلان نقص اليوم كذا وكذا وفلان فتح عليه بفتوح يدوم إلى آخر عمره وفلان يدوم فتحه سنة أو شهرا أو جمعة فيكون الأمر كما قال ومر عليه فقير فتح عليه بفتوح عظيم فنظر إليه وقال هذا فتوحه يزول عن قريب فمر على ذلك الفقير شخص من أرباب الأحوال فازدراه ونقصه بكلمات فراح ذلك الشخص إلى ذلك الفقير ودار له نعله فسلبه ذلك الفتوح فقال له الشيخ يا ولدى قلبة الأدب لا يمكث معها فتوح ولم يزل مسلوبا إلى أن مات، وكان يه يعظم أرباب الحرف النافعة في الدنيا كالسقاء والزبال والطباخ والفيخراني ومقدم الوالي ومقدم أمير الحاج والعداوي والطوافين على رؤوسهم بالبضائع ويدعو لهم يكرمهم.

وكان العلماء واركان الدولة ويقوم لهم ويقبل ايديهم ويقول هذا الدينا معهم في هذه الدار وسيعلمنا الله تعالى الأدب معهم إذا وصلنا إلى دار الآخرة، وكان إذا علم من احد من أرباب الدولة أو غيرهم أنه قاصد السلام عليه ينهب إليه قبل أن يأتى ويقول كل خطوة يمشيها الناس إلى الفقير تنقصه من مقامه درجة

فقيل له فكيف تذهب انت إليهم فقال انا اذهب واسال الله تعالى لهم أن لا ينقص درجتهم فإن أجرى على الله تعالى لا عليهم.

وكان الله أولا طوافا يبيع الصابون والجميز والعجوة وكل ما وجد ثم فتح دكان زياته سنين عديدة ثم صار يضفر الخوص إلى ان مات وكان لا ياكل شيئا من طعام الظلمة واعوائهم ولا يتصرف في شيء من دراهمهم في مصالح نفسه او عياله إنما يضعه عنده للنساء الأرامل والشيوخ والعميان والعاجزين عن الكسب ومن ارتكبتهم الديون فيعطيهم منذلك ما قسم وورمت عيناه مرة ورما شديدا وهو يضفر الخوص فأتاه شخص من اصحابنا بدراهم وقال يا سيدى انفقها واسترح حتى تطيب عيناك فردها وقال الله انا في هذا الحال ولا تطيب نفسي بكسب نفسي فكيف بكسب غيرى.

وكان الخلق على حسب ما فى قلوبهم لا على حسب ما فى وجوههم. ومر عليه مرة شخص من الفقراء والنور يخفق من وجهه فنظر إليه الشيخ فقال اللهم اكفنا السوء إن الله إذا اراد بعبد خيرا جعل نوره فى قلبه وظاهر حسده كآحاد الناس وإذا اراد به سوءً اظهر ما فى قلبه على وجهه وجعل قلبه مظلما.

وكان الكوم احتسابا لوجه الله تعالى كل يوم جمعة وكان يكنس المقياس فى كل سنة ثانى يوم نزول النقطة وينفق على اصحابه ذلك اليوم نفقة عظيمة يقبض من عبه الدراهم ويعطيها كل من رآه المستحقين ويزن عنهم كراء المعدية وهم نحو مائة نفس ثم يفرق السكر والخشكنان على اهل المقياس وجيرانه ثم ينزل فيكشف راسه ويتوضأ من المقياس ويصير يبكى ويتضرع ويرتعد كالقصبة فى البريح ثم يطلع يصلى ركعتين ويأمر كل واحد من اصحابه أن ينزل ثم يكنس السلم يمشط من يصلى ركعتين ويأمر طلوع النيل ونزوله ورى البلاد وختام الزرع كل ذلك خدمة النيل كانت عليه وامر طلوع النيل ونزوله ورى البلاد وختام الزرع كل ذلك كان بتوجهه فيه إلى الله تعالى وكان اولياء عصره تقر له بذلك.

ولما دخل ابن عثمان مصر ارسل له فقيراً ينظر كم معه من اصحاب النوية فذهب ورجع فقال معه سبعة فقال والله مغفر يرجع إلى بلاده سالما، وكان سيدي محمد بن عنان الله إذا جاءه أهل الحواتج الشديدة كشخص رسم السلطان بشنقه أو

مسكه الوالي بزغل او حرام او نحو ذلك يرسل صاحب الحاجة للشيخ علي ويقول: نحن ما معنا تصريف في هذا البلد فتقضي الحاجة، وجاءته امراة مرة وانا قاعد يا سيدي نزلوا بولدي يشنقونه على فنطرة الحاجب فقال اذهبوا بسرعة للشيخ علي البرلسي في فذهبت إليه امه فقال روحي معه وإن شاء الله تعالى يلحقه القاصد من السلطان قبل الشنق فهو طالع فنطرة الحاجب للشنق وإذا بالشفاعة جاءت فاطلق.

وراى الشيخ محمد بن عنان الله بلاء عظيما نازلا على مصر فارسل للشيخ علي فقال الله لا يبشره بخير ولكن توافى البركة فجاء جان بلاط المؤتمر محتسب مصر فاخذ الشيخ عليا من الدكان وضربه مقارع وخزمه في كتفه وانفه ودار به مصر وبولاق فلما صلى الشيخ محمد الله الظهر وراى البلاء ارتفع قال روحوا انظروا ايس جرى للشيخ علي فراحوا فوجدوه على تلك الحال فردوا على الشيخ محمد المه الخبر فقال الحمد لله الذي جعل في هذه الأمة من يتحمل عنها البلايا والمحن ثم خر ساجدا فقي وجل وكان إذا وقع نوء ايام زهر الفواكه لا ينام تلك الليلة وهو يتضرع ويبكى ويسال الله تعالى في رفعه .

وكان الله يملأ اوعية الكلاب دائما في حاراته وغيرها وكانت مدة صحبتي له عشر سنين فكأنها كانت ساعة وله كلام نفيس رقمنا غالبه في كتابنا المسمى بالجواهر والدرر كل جواب منه يعجز عنه فحول العلماء حتى يعجب من كتب عليه من العلماء كسيدي الشيخ شهاب الدين الفتوحي الحنبلي وسيدي الشيخ شهاب الدين المناعي الشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي شهاب الدين الرملي الشافعي وغيرهم وقال الشيخ شهاب الدين الفتوحي المناع سبعون سنة اخدم العلم فما اظن قط انه خطر على بالي لا السؤال ولا الجواب من هذا الكتاب يعنى الجواهر والدرر.

وكان له جبة واحدة وشاش صغير على زنط يغسل العمامة و الجبة في السنة مرة واحدة بالملح ويقول: نوفر الصابون لغيرنا من الفقراء وكان إذا اشتهت نفسه الدسم أخذ عظم الأنناب من قاعة العظام وصلقها ثم قطف الدهن وكب ماءها ثم طبخ به القمح والرز هذا كان لحمه ويقول: الأنناب لا تصيبها العيون ولا احد ينظر إليها.

وكان الله يقول: لا يسمى عالما عندنا إلا من كان علمه غير مستفاد من نقل أو صدر بأن يكون خضرى المقام وأما غير هذا فإنما هو حاك لعلم غيره فقط فله أجر من حمل العلم حتى أداه لا أجر العالم والله لا يضيع أجر المسنين ثم قال من أراد أن يعرف مرتبته في العلم يقينا لاشك فيه فليرد كل قول حفظه إلى قائله وينظر بعد ذلك إلى علمه فما وجده معه فهو علمه واظن أن لا يبقى معه إلا شيء يسير لا يسمى به عالما .

وكان يقول: لا يصير الرجل عندنا معدودا من أهل الطريق إلا أن كان عالما بالشريعة للطهرة مجملها ومبينها ناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومن جهل حكما واحدا منها سقط عن درجة الرجال فقلت له إن غالب مالكي هذا الزمان عى هذا ساقطون عن درجة الرجال فقال نعم إن هؤلاء يرشدون الناس إلى بعض أمور دينهم واما المسلك فهو من لو انفرد في جميع الوجود لكفى الناس كلهم من العلم في سائر ما يطلبونه.

وكان العرق المحد المحد المحد المحد المحد العرق المحد العرق المحد العرق المحد المحدد المحدد

وكان الله يقول: إذا حفت العناية الإلهية عبدا صار كل ذرة من عمره تقاوم الف سنة من عمر غيره وإذا تخلفت العناية عن عبد صار كل الف ذرة من عمره لا تساوي ذرة من عمر غيره.

وكان يقول: ونحن في سنة إحدى واربعين وتسعمائة جميع ابواب الأولياء قد تزحزحت للغلق وما بقى الآن مفتوحا إلا باب رسول الله ﷺ فأنزلوا كل ضرورة حصلت لكم به ﷺ.

وكان يقول: لا يكمل الفقير في باب الاتباع لرسول الله ﷺ حتى يصير مشهودا له في كل عمل مشروع ويستاذنه في جميع اموره من اكل ولبس وجماع ودخول

وخروج فمن فعل ذلك فقد شارك الصحابة في معنى الصحبة.

وكان الناس خير منه ما اعتزل عن الناس أن الناس خير منه ما اعتزل عنهم بل كان يطلب الخلطة بهم ويتعلم من اخلاقهم.

وكان يقول: في قولهم بئس الفقير بباب الأمير هذا في حق من ياتي الأمير يساله الدنيا فإن كان لشفاعة ونحوها فنعم الفقير بباب الأمير.

وكان يقول: من أدب الزائر أن لا يشغل للزور عن الله تعالى بدخوله عليه إما لقوة حال المزور وإما أن يكون وقت فراغ، قلت : ويقاس على ذلك تعطيله عن الحرفة التي تكفه عن سؤال الناس.

وكان الله يقول: ايضاً من الله الزائر ان لا يزور احدا إلا إن كان يعرف من نفسه القدرة على كتمان ما يرى في المزور من العيوب وإلا فترك الزيارة اولى.

وكان الله يقول: سمعت سيدي إبراهيم للتبولي الله يقول: زيادة العلم في الرجل السوء كزيادة الماء في اصول شجرة الحنظل فكلما ازداد ريا ازداد مرارة.

وكان الله يقول: في معنى حديث " إن الله يكره الحبر السمين " أي لأن المراد بالحبر العالم وسمنه يدل على قلة ورعه وعمله بعمله فلو تورع لم يجد شيئا في عصره يسمن به.

وكان الله يقول: الراسخ في العلم واقف ولو لم يرسخ لدام ترقية ﴿ وَمَا يَذُكُرُ اللَّهُ أُولُوا ٱلْأَلْبَبِ ﴾ (ا) وسئل الله عن المراد بالسر الذي وقر في صدر ابي بكر الله فقال هو عدم وقوفه مع الوسائط فكان مع الله عز وجل وكان يرى محمدا الله عريقا يجرى له الخير منها كحكم المريد مع شيخه إذا كمل حال المريد وقد ظهر ذلك السريوم موته الخير منها وخطب الناس وحضهم ولم يظهر عليه تائير كما وقع اعمر الله ولغيره من الصحابة.

وكان الله يقول: ليس لفقير أن يدخر قوت العام إلا إن كان على بصيرة بأن ذلك قوته وحده وليس لأحد فيه نصيب فإن لم يكن على بصيرة فليس له أن يدخر لأن سبب ذلك إنما هو شح في الطبيعة فإن اطلعه الله تعالى على أن هذا المدخر رزق قوم

<sup>(</sup>١) سورة البقرة: الآية ٢٦٩.

آخرين لا يصل إليهم إلا على يديه فله الادخار لهذا الكشف فإن علم أنه رزق قوم ولكن لم يطلعه الله على أن ذلك يكون على يديه فلا ينبغي له إمساكه فإن أطلعه الله تعالى على أن ذلك لا يصل إليهم إلا على يديه في زمان معين فهو بالخيار إن شاء أمسكه إلى ذلك الوقت وإن شاء أخرجه عن يده فإنه ما هو حارس ولا أمره الحق بإمساكه وإذا وصل إلى ذلك الوقت المعين فإن الحق تعالى يرده إلى يده حتى يوصله إلى صاحبه.

قلت : وهذا أولى لأنه بين الزمانين يكون غير موصوف بالادخار لأنه خزانة الحق ما هو خازن الحق.

وكان الله يقول: : لا تبدءوا أحدا بهدية إلا إن كان فقيرا محتاجا أولا يتكلف للمكافأة فإن من بدأ من يكافئه أساء في حقه لأنه عرضه لكلفة الكافأة.

وكان يقول: لا تقوموا لأحد من الإخوان وغيرهم إلا إذا علمتم منهم عدم لليل إلى القيام، فإن من قام لمن يحب القيام كبر نفسه بغير حق وأساء في حقه من حيث لا يشعر.

وكان الله يقول: يكفي الفقير في هذه الأيام حجة الإسلام ولا ينبغي له الزيادة على ذلك إلا إن كان خاليا من منة الناس عليه لا يطرق قلبه تكدير من التجار الذين لم يحسنوا إليه إذا جاع أو عجز عن المي ونحو ذلك لأن الله تعالى شرط الاستطاعة في الحج نفله وفرضه.

وكان في يقول: في قوله أن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر، يدخل فيه العالم أو السلك إذا لم يعمل بعمله في نفسه ولكن افتى ودل الناس على طريق الله عز وجل وكذلك يدخل فيه العالم والعابد إذا زهدا في الدنيا طول عمرهما فلما قربت وفاتهما مالا إلى الدنيا واحباها وجمعا المال من غير حله فيموتان على ذلك فيحشران مع الفجار الخارجين عن هدى العلماء العاملين.

وكان المنتهم من قبورهم المنتهم من قبورهم الدون مشايخ القوم يجيبون تلامنتهم من قبورهم الدون مشايخ الفقهاء في الفقهاء في المتقادهم في اشياخهم دون الفقهاء فلو صدق الفقيه لأجابه الإمام الشافعي المنتفعة وخاطبه مشافهة.

<sup>(</sup>١) لا دليل على ذلك لأن الميت لا يتكلم إلا إذا كان ذلك مناما.

وكان هذه الدار اسما اوجدها الله تعالى في هذه الدار اسما اوجدها بالأصالة لتسبح بحمده واما انتفاع عبادة بها فإنما هو بحكم التبعية ومن قال بعكس ذلك فهو مكر واستدراج.

وكان يقول: منع قوم التفكير للمبتدئ وهو كلام من لا تحقيق عنده والحق انه ينفع المبتدئ لأن القلب أو الروح أو السر أو غيرها كمن المعاني الباطنة يالفون صفاتهم الباطنة فإذا الفوا التفكير ولد وهما والوهم يولد خيالا والخيال يولد علما و العلم يولد يقينا، فلا يزال العبد المتفكر يترقى بهمته وفكره حتى يبلغ درجات الكمال فإذا كمل أخذ ما كان يدركه بالفكر من طريق كشفه وتعرفه ولا يحتاج بعد ذلك إلى تفكر ولو أنه أراد التفكير لم يجد ما يتفكر فيه مع أنه في حال كماله يدرك في الزمن الفرد من العلوم والمعارف ما لا يعلم ولا يوصف.

وكان يقول: ليس لفقير الدخول بنفسه في مواطن التهم بل في شأن الفقير ان يخاف على نفسه من مواطن التهم اكثر مما يخاف من وجود الألم لأن مواطن التهم توجب السقم على القلب، كما توجب الأغذية الفاسدة السقم على البدن لاسيما واطباء القلوب قليل ومواطن التهم كثيرة وإن كنت بريا فإنها تحكم عليك كما تحكم الشمس بضيائها وحرها على الأمكنة وهي برية من النور والحر.

وكان يقول: إنما أخبر الحق تعالى بانه أقرب جار لنا بشارة بإفاضة فضله ورحمته علينا قبل كل أحد من الخلق فنحن أقرب إلى عفوه ومغفرته وفضله ومسامحته لأنه أولى من وفي بحق الجوار وإن كنا نحن لم نوف به.

وكان الله عداوة عداوتنا لأفعال من أمر الحق بعداوته عداوة شرعية وعداوتنا لذاته عداوة طبيعية والسعادة في الشرعية لا في الطبيعة.

كان الله يقول: كما لم يجب الحق تعالى عبده في كل مسالة كذلك العبد لم يطعه في كل ما امره جزاء وفاقا.

وكان البناطنة وإن كانت قبيحة ليدله على طريق شفائه منها وإن لم يفعل وترك ذلك حياء طبع فربما كانت قبيحة ليدله على طريق شفائه منها وإن لم يفعل وترك ذلك حياء طبع فربما مات بدائه لأن حياء الطبع مذموم لكون الإفصاح عن المرض فيه زوال رياستها وذمها ووقع للشيخ زون بهار للدفون بالقرافة بالقرب من سيدي يوسف العجمي الله انه كان

يصعق في حب الله تعالى.

وكان الله يقول: كل ما جاءك من الحق تعالى من امور الدنيا والآخرة من غير سؤال و بسؤال عن إذن إلهي فهو منة من الله تعالى عليك ولا حساب عليك بسببه إن شاء الله تعالى بخلاف ما جاء من غير هذين الطريقين.

وكان يقول: ليس ما يصيب الأطفال والبهائم من الأمراض كفارة لها لعدم معصيتها وإنما هو في البهائم لكونها تطعم وتسقى في غير وقته أو غير ما تشتهي أولا تقتصر في الأكل على الحاجة بل تزيد ثم تستخدم مع ذلك فتتعب أبدانها لاسيما في شدة الحر والبرد وأما في الأطفال فلأن الحوامل من النساء والمرضعات ياكلن ويشربن بشره وحرص أكثر ما ينبغي من الوان الطعام والشراب فيتولد في أبدانها أخلاط غليظة مضادة للطباع فيؤثر ذلك في أبدان الأجنة التي في بطونهن وفي أبدان أطفالهن من اللبن الذي هو فاسد ويكون ذلك سببا للأمراض والأعلال والأوجاع من الفلج والزمانات واضطراب البينة وتشوية الخلقة وسماجة الصورة ثم قال ومن أراد السلامة من ذلك فلا يأكل ولا يشرب إلا في وقت الحاجة بقدر ما ينبغي من لون واحد بقدر ما يسكن آلم الجوع ثم يستريح وينام ويمتنع من الإفراط في الحركة والسكون.

وكان الشيطان يبكي، إذا سجد ابن آدم اعتزل الشيطان يبكي، إنما لم ينفعه بكاؤه ولا توبته لأنه لا يمكنه أن يبكي إلا بوجه واحد وذلك أن له وجهين وجه يمد بع العصا فلا يمكنه التوبة من هذا الوجه طرفه عين لأن الوجود لا يخلو عن عاص في كل لحة ووجه يؤدي منه عبوديته لله عز وجل إذ هو متصرف بمشيئة الله عز وجل في اصحاب قبضة الشقاء.

وكان ﴿ يَقُولُ يَقُولُ تَعَالَى ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَيْكَةِ إِنِّ جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (ا) مقاولة الحق تعالى لعباده تختلف باختلاف العوالم التي يقع بها التقاول فإن كان واقعا في العالم المثالي فهو شيبه بالمكالة الجسمية وذلك بان يتجلى لهم الحق تعالى تجليا مثاليا كتجليه في الآخرة بالصور المختلفة كما نطق به حديث التحول وإن كان التقاول واقعا في عالم الأرواح من حيث تجردها فهو كالكلام النفسي فيكون قول الله للملائكة على هذا إلقاء في قلوبهم للمعنى المراد وهو جعل آدم خليفة في الأرض

<sup>(</sup>١) سورة البقرة: الآية ٣٠.

دونهم ويكون قولهم هو عدم رضاهم وإنكارهم الناشئين من احتجاجهم بروية نفوسهم وتسبيحهم عن مرتبة من هو اكمل منهم باطلاعهم على نقائصه دون كماله، ثم قال ومن أمعن النظر فيما ذكرناه تفطن لفهم كلام الله تعالى وعلم مراتبه وأنه تعالى عين المتكلم في مرتبته ومعنى قائم به في أخرى كالكلام النفسي فإنه مركب من الحروف ومعبر عنه بها في عالى للثال والحس.

وكان في يقول: المنوع من رؤية الجان إنما هو في صورتهم التي خلقهم الله تعالى عليها وإذا أراد الحق تعالى أن يطلع أحدا من عبيده على رؤيتهم من غير إرادة منهم دفع سبحانه وتعالى الحجاب عن عين الرائي فيراهم وقد يامر الله تعالى الجن بالظهور لنا فيتجسدون لنا فنراهم رأى العين، ثم إذا رأيناهم فتارة يكونون على صورهم في أنفسهم وتارة يكونون على صورة البشر أو غيرها فإن لهم التشكل في أي صورة شاءوا كالملائكة، وقد أخذ الله تعالى بابصارنا عنهم فلا نراهم إلا إذا كشف الحجاب لنا مع حضورهم في مجالسنا وحيث كنا، قال واضواتهم لا تشبه اصواتنا من كل وجه بل هي مختلفة وذلك لأن أجسامهم لطيفة فلا يقدرون على مخارج الحروف الكثيفة لأنها انطباقا وصلابة، وحصول العلم لنا من كلامهم إنما هو لنطقهم بمثال حروفنا لا بحقيقتها هذا حكم كلامهم ما داموا في صورهم الأصلية واما إذا دخلوا في غير صورهم فالحكم للآلة التي دخلوها من إنسان أو بهيمة أو غير ذلك .

وكان الله يقول: من تحقق بكتم الأسرار سمع كلام الموتى وراى ما هم فيه وتأمل البهائم لما لم تكن من عالم التعبير كيف سمعت عذاب الموتى.

وكان يقول: صدقة السر ما جهلت معناه ولم يعلم خاطرك ما هو والسر يتنوع باختلاف مقامات العارفين فربما يكون سر إنسان جهراً بالنسبة لإنسان آخر.

وكان يقول: إذا توجهت إلى الله تعالى في حصول امر دنيوي او اخروي فتوجه إليه وانت فقير ذليل فإن غناك وعزتك يمنعانك الإجابة وإن كان بالله عز وجل لأن الغني والعز صفتان لا يصح للعبد الدخول بهما على الله تعالى ابدا لأن حضرة الحق تعالى لها العزة ذاتية فلا تقبل عزيزا ولا غنيا وهذا امر من ذاقه لا يمكنه أن ينكره من نفسه.

وكان الله يقول: : آفة العقل الحذر وآفة الإيمان الإنكار وآفة الإسلام العلل وآفة ا

العمل الملل وآفة العلم النفس وآفة الحال الأمن وآفة العارف الظهور وآفة العقل الجور وآفة المحبة الشهوة وآفة التواضع المذلة وآفة الصبر الشكوى وآفة التسليم التفريط وآفة الغنى الطمع وآفة العز البطر وآفة الكرم السرف الزائد وآفة البطالة الفقر وآفة الكشف التكلم وآفة الاتباع التاويل وآفة الأدب التفسير وآفة الصحبة المنازعة وآفة الفهم الجدال وآفة المريد التسلل على المقامات وآفة الانتفاع التسلق وآفة الفتح الالتفات وآفة الفقية الكشف وآفة المسلك الوهم وآفة الدنيا شدة الطلب وآفة الأخرة الإعراض وآفة الكرامات الاستدراج وآفة الداعي إلى الله تعالى الميل إلى الرياسة وآفة الظلم الانتشار وآفة العدل الانتقام وآفة التقليد الوسوسة وآفة الإطلاق الخروج عن الحدود وآفة الحديث النقص.

وكان في يقول: إنما سمى الجذوب مجذوبا لأن العبد لم يزل يتعشق حاله ويالفه ولا ينجذب عنه إلا بما هو اقوى منه وإذا اراد الله تعالى ان يخلص عبدا ويستخلصه لنفسه جذبه عما كان واقفا معه من امر الدنيا والآخرة، فإذا تعشق بما جذبه الحق إليه ثانيا جذبه عنه ثالثا، وإنما فعل الحق تعالى ذلك لعبده لينبه العبد على ان جميع حركاته معلولة وربما زها العبد بالقوة الإلهية التي اعطاها الحق تعالى له فإذا زها العبد قال له الحق ما جذبتك عن ميل منك لي وإنما هو لشدة تعشق نفسك لأحوالها الناقصة فلولا وجود الحلاوة والالتذاذ في نفسك ما جذبتك فلنفسك سعيت لا لى .

وكان الخيرة فيما اختاره الله وكان الخيرة فيما اختاره الله وكان الخيرة فيما اختاره الله تعالى لك وتامل السيد عيسى عليه السلام لما فر من بني إسرائيل حين عظموه واطروه كيف عبد من دون الله تعالى فوقع في حال اشد مما فر منه ثم قال واصل اختيار العبد مع الحق إنما هو لظن العبد أنه مخلوق لنفسه والحق تعالى ما خلق العبد إلا له تعالى فلا يُعطى تعالى لعبده إلا ما يصلح أن يكون له تعالى.

وكان الله يقول: من علامة العلم الإلهي أن تمجه العقول والأفكار ولا تقبله إلا الإيمان فقط وذلك لأنه برز من حضرة الموت الأكبر الذي هو موت النفوس تنفر من الموت لأنه يلحقها بالعدم.

وكان الله يقول: من منذ خلق الله العالم ما تجلى قط في جلاله الصرف وإنما تجلى في جلال جماله .

وكان الخوة بالله وحده لا تكون إلا للقطب الغوث في كل زمان فإذا فارق هيكله المنور بالانتقال إلى الدار الآخرة انفرد الحق تعالى بشخص آخر مكانه ينفرد لشخصين قط في زمان واحد وقال وهذه الخلوة وردت في الكتاب والسنة ولكن لا يشعر بها إلا أهل الله تعالى خاصة، قلت : ورأيت هذا بعينه في كلام الشيخ محيى الدين في أيضاً قال وأما خلوة غير القطب فلا تكون بالله، وإنما هي لمزيد الاستعداد والبعد عمن بشغله عن الطاعات من المخلوقين لا غير.

وكان الله يقول: لا يكمل ايمان عبد حتى يصير الغيب عنده كالشهادة في عدم الريب ويسرى منه الإيمان في نفس العالم كله فيامنوه على القطع على انفسهم واموالهم واهليهم من غير أن يتخلل ذلك الأمان تهمة .

وكان المسل عليهم الصلاة والسلام ودونه ما كان عن تجل إلهي لأنه حينئذ على صورة إيمان الرسل عليهم الصلاة والسلام ودونه ما كان عن دليل فلما علم الصحابة الهمان الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يكون عن دليل لم يسألوا رسول الله عليهم حقيقة إيمانه وذلك لأن حقيقة الرسالة تقتضى أن لا دليل عليها وأن الرسل عليهم الصلاة والسلام مع الحق في التوحيد العام كنحن معهم إذ هم مأمورون كما نحن مأمورون إذ هم مقلدون للحق ونحن مقلدون لهم.

وكان الله يقول: من تحقق برتبة الإيمان علم أن جميع المراتب تصاحب رتبة الإيمان كمصاحبة الواحد لمراتب الأعداد الكلية والجزئية إذا هو أصلها الذي بنيت عليه فروعها وثمارها.

وكان الله يقول: لا يوصف لللا الأعلى والأرواح العلا بأنهم أولياء ولا أنبياء كصالحي الإنس والجن لأنهم لو كانوا أنبياء وأولياء ما جهلوا الأسماء.

وكان التعبير عنه، قال : واما ما ورد في السنة من الألفاظ التي تحكم لصاحبها بالإيمان لا يمكن التعبير عنه، قال : واما ما ورد في السنة من الألفاظ التي تحكم لصاحبها بالإيمان فكلها راجعة إلى التصديق والإنعان اللذين هما مفتاحان لباب العلم بالعلوم للستقر في قلب العبد بالفطرة ولا ناقشوا اصحابها بل اجروا حكمهم على الظاهر ووكلوا سرائرهم إلى الله تعالى هذا بالنظر للعوام، وإلا فقد سال رسول الله والله عن حقيقة إيمانه.

وكان الله يقول: إذا سئل احدكم عن شيخه فليقل كنت خادمه ولا يقل كنت صاحبه فإن مقام الصحبة عزيز.

وكان الله يرى الوجود لله.

وكان ها يقول: حقيقة القول بالكسب في مسالة خلق الأفعال انه يعني بالكسب تعلق إرادة المكن بفعل ما فيوجد الاقتدار الإلهي عند هذا التعلق فسموا ذلك كسبا للممكن بمعنى انه كسب الانتفاع به بعد احتياجه إليه، ثم قال ومن حقق النظر علم انه لا اثر لمخلوق في فعل شيء من حيث التكوين وإنما له الحكم فيه فقط فافهم فإن غالب الناس لا يفرق بين الحكم والأثر وإيضاح ذلك أن الله تعالى إذا اراد إيجاد حركة أو معنى من الأمور التي لا يصح وجودها إلا في موادها لاستحالة أن تقوم بنفسها إذ لابد من وجود محل يظهر فيه تكوين هذا الذي لا يقوم بنفسه فللمحل الذي هو العبد حكم في الإيجاد لهذا المكن وما له أثر فيه ولولا هذا الحكم لكان نسبة الأفعال إلى الخلق مباهته للحس وكان يوثق بالحس في شيء وسمعته مرة يقول: ليس للممكن قدره اصلا وإنما له التمكن في قبول تعلق الأثر الإلهي به بلا النعت الأخص الذي انفردت به الألوهية كونها قادرة فإثبات القدرة للمكن دعوى بلا برهان، قلت : وهذا الكلام مع الأشاعرة للثبتين لها مع نفي الفعل عنها.

وقلت له مرة ذكر الإمام الغزالي الله تعالى خالق وحده بإجماع اهل السنة بل يزول إشكالها من طريق الكشف وذلك أن الله تعالى خالق وحده بإجماع اهل السنة وإنما للعبد قبول إسناد العمل إليه لا غير ثم قال ومن اراد زوال اللبس بالكلية فلينظر في المخلوق الأول الذي لم يتقدمه مادة أبداً ويتأمل هل هناك أحد يسند إليه الفعل غير الله تعالى فيزول إشكاله فإنه لا يصح وجود كون هناك يسند إليه الفعل فيسقط قول من قال لا يوجد لنا قط فعل نله تعالى وحده لابد من مشاركة الكون فتامل قلت : وذكر نحو ذلك سيدي محيى الدين في الفتوحات .

وكان الله عز وجل فإنه تعالى دائم الإحسان إلى من سماهم اعداءه.

وكان الله يقول: من صح توحيده لله عز وجل انتفى عنه الرياء والإعجاب

وسائر الدعاوى المضلة عن طريق الهدى وذلك لأنه يشهد جميع الأفعال والصفات ليست له : وإنما هي لله وحده ولا يعجب احد قط بعمل غيره ولا يتزين به.

وكان الله يقول: لا يصحب كمال الإسلام اعتراض ولا يصحب كمال الإيمان تاويل ولا يصحب الإنسان سوء أدب ولا يصحب المعرفة همة ولا يصحب الإخلاص في العمل لذة ولا يصحب العلم جهل.

وكان الله تعالى عنب بنار التدبير ومن ملكها الله تعالى عنب بنار الاختيار ومن عجز عن العجز ذوقه الله تعالى حلاوة الأعمال.

وكان هه يقول: من أدرك م نفسه التبديل والتغيير في كل نفس فهو العالم بقوله تعالى: ﴿ كُلَّ يَوْمِ هُوَ فِي شَأْنِ ﴾(١).

وكان يقول: الطلب لا يتعلق إلا بمعدوم.

وكان الله يقول: من علامة فقد النفس في حق الفقير عدم شهوته لشيء من المور الدنيا والآخرة.

وكان الله يقول: خص بالبلاء من عرفه الناس أو عرف الناس لكن الأول مبتلي بالله تعالى والثاني مبتلى بنفسه.

وكان الله يقول: الإيمان محلة الدنيا والولاية محلها الآخرة .

وكان الله يقول: لم تثبت السيادة إلا له ولم تثبت العبودية بإلالك فالسيد لا يملك والعبد لا يملك.

وكان يقول: المكاتب قن ما بقى عليه شيء فَإِنَّ الْوَقِيَّ الْعُوَىٰ الْعُوَىٰ الْعُوَىٰ الْعُوَىٰ الْعَاتِبِ قَن ما بقى عليه شيء فَإِنَّ الْمُ يُوفُ وَحَاتَمْتُهُ مَجْهُولَةً.

وكان العبد يحمل إليه رزقه وهو في رق سيد واحد والمكاتب يسعى في طلب رزقه وهو في رق سيد واحد والمكاتب يسعى في طلب رزقه وهو في رق ثلاثة سيده ونفسه ودينه وسمعته يقول: من طلب دليلا على الوحدانية كان الحمار اعرف منه بالله .

وكان عليه يقول: لا تنصح من لا يستشيرك ولا يسالك إلا إن اعطاك الله تعالى

<sup>(</sup>١) سورة الرحمن: الآيـة ٢٩.

احد امرين : إما الكشف التام الذي لا يدخله محو ولا إثبات وإما الإلقاء في الروع لأن القصد من استشارة الفقراء إنما هو الكشف عن حقيقة الشيء الثابت لا غير.

وكان المرزق في طلب المرزوق دائر والمرزوق في طلب رزقه حائر وبسكون احدهما يتحرن الآخر .

وكان الله يقول: بقدر غفلتك عنه هنا يطول حضورك معه هناك إلا انه حضور حساب لا حضور عتاب.

وكان يقول: يحتج العارف في هذا الزمان أن يحمي نفسه وإخوانه بالحال ولو مرة فإن كان ذلك نقصا في الأدب فهو كمال في العلم.

وكان يقول: اخلاق الورثة امتثال الأوامر الإلهية واخلاق كمل المؤمنين اجتناب المناهي واخلاق الشياطين بالضد من ذلك واخلاق الحيوانات بالعكس من ذلك كله فمن لم يعلم حقيقة نفسه فليعلم حقيقة عمله فإن الثوب يدل على لابسه.

وكان العلوم الإلهية لا تنزل إلا في الأوعية الفارغة ثم أنشد لبعضهم: أتانى هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلبا فارغا فتمكنا

وكان الله يقول: على قدر استعداد الجسد ينفخ فيه الروح وليس الاستعداد إلا العمل ولا الروح إلا المعرفة.

وكان في يقول: إذا كثرت منافذ الدار قل امنها وكثر ضوءها وكان القول: القفل على الباب ومفتاحه عند صاحب الدار وصاحب الدار فيها فمن طلب للفتاح وصل إلى صاحب الدار وإلى الفتاح ومن طلب صاحب الدار لم يصل إلى الفتاح ولا صاحب الدار وسمعته يقول: الفرائض مفتاح والسنن أسنان فما نقص من أسنان الفتاح ضر وما زاد حكمه كذلك إلا أنه إن قلع لم يضر، وسمعته إذا جاء وقت غروب الشمس تأهب الناس إلى إلا أنه إن قلع لو يضر، وسمعته يقول: إذا جاء وقت غروب الشمس تأهب الناس إلى منازلهم بأزوادهم وما يستضيئون به تذكرة لأولى الأبصار.

وسمعته يقول: لا يعلم بأن الحق تعالى مع كل شيء إلا الإنسان خاصة.

وكان الله يقول: إنما وقع الكفر في العالم مع كون الكفار كلهم كانوا موجودين عند أخذ الميثاق الأول لأن ظهورهم هناك كان على التدريج كظهورهم

هنا لكن على غير ما آمن به نبيه ومن لم يكن موجودا آمن ببعض وكفر ببعض قال وكان أخذ العهد على الموجودات حال كونها مسجدة روحانية ولولا الروحانية ما حصل لها النطق والإجابة ببلى فما أجاب منها حقيقة إلا الأرواح لا الأجسام لأن الموجودات في الأولية عبارة عن أشباح تتعلق بها أرواح ولكن الروح ظاهر على الشبح لا ظهور للشبح معه.

وسمعته المن المتكلمين في الفرق الإسلامية اسوا حالا من المتكلمين في الذات بعقلهم لقاصر فإن الله عز وجل قد تنزه في حمى عزته عن أن يدرك أو يعلم بأوصاف خلقه عقلا كان أو علما روحا كان أو سراً وذلك لأن الله تعالى ما جعل الحواس الظاهرة والباطنة طريقا إلا إلى معرفة المحسوسات لا غير ولعقل بلا شك منها فلا يدرك الحق تعالى به لأن الحق ليس بمحسوس ولا معنوم معقول.

وكان الأفلاك تدور بدوران القلوب والقلوب تدور بالأرواح والأرواح والأرواح والأشباح والأشباح والأعمال والأعمال بالقلوب فرجع الآخر للأول.

وكان الله يقول: إياكم والوقوع في العاصي ثم تقولون هذا من إبليس فإن إبليس فإن يتبرأ منكم في مكان صدق فيه الكثوب وذلك حين يخطب في النار ويقول: في خطبته ﴿ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم ﴾ (ا) يعني ما اغويتكم حتى ملتم بنفوسكم إلى الوقوع في العاصي ما اقيمت عليهم الحجة فافهم .

وكان العارفون يعرفون بالأبصار ما تعرفه الناس بالبصائر ويعرفون بالبصائر ويعرفون بالبصائر ما لا يدركه احد غيرهم ومع ذلك فهم لا يأمنون على نفوسهم من نفوسهم.

وكان الله يقول: ما في القلب يظهر على وجه وما في النفس يظهر على لللبوس وما في الموح يظهر في الأدب وما في العين وما في السر يظهر في القول وما في الروح يظهر في الأدب وما في الصورة كلها يظهر في الحركة.

وكان الله يقول: إذا لم تقدر على العدل بين النساء مع نقصهن فكيف تقدر على العدل بين الرجال مع كمالهم .

<sup>(</sup>١) سورة إبراهيم: الآية ٢٣.

وكان الله يقول: أرباب الأحوال يعرفون بصفرة الوجوه مع سواد البشرة وسعة العيون وخفض الصوت وقلة الفقه لما يقال لهم وسمعته يقول: مرة أخرى أرباب الأحوال كالسفن مسرعين سائرين بالهواء إن سكن سكنوا وإن سار ساروا والعارفون كالجبال وسمعته الله يقول: ما دامت العلوم في معارفها فهي واسعة مطلقة لا تقبل تغييراً ولا تبديلا فإذا ظهرت مقيدة بالحروف دخلها ما يدخل الكون من التغير والتبديل واختلاف العبارات.

وكان يقول: شهود الكثرة في الوجود تزيد الجاهل جهلا ولعالم علما.

وكان الكون وإن كان كان المادة في طبعه فإنه مملوك لنفسه أو للكون وإن كان ولابد فاعرف مالكه ثم نازعه.

وكان في يقول: العلم والعرفة والإدراك والفهم والتمييز من اوصاف العقل والسمع والبصر والحاسة والنوق والشم والشهوة والغضب من اوصاف النفس والتذكر والمحبة والتسليم والانقياد والصبر من اوصاف الروح والفطرة والإيمان والسعادة والنور والهدى واليقين من اوصاف السر والعقل والنفس والروح والسر المجموع اوصاف للمعنى السمى بالإنسان وهي حقيقة واحدة غير متميزة وهذه الحقيقة واوصافها روح هذا القالب المتحرك المتميز والجميع روح صورة هذا القالب والمجموع من الجميع روح الجميع العالم، قلت : وهذا كلام ما سمعته قط من عارف ولا رايته مسطورا في كتاب وهو دليل على علو مقام شبخنا في العرفة.

وكان العبادات كالحلواء للعجونة بالسم فكما لا ترضى النفس منها بالقليل فتسلم كذلك لا تصبر على فعل الكثير منها فتغنم.

وكان الله العداد العداد العداد العداد المروح واكمل النعيم سلب النفس والذ العلوم معرفة الحق وافضل الأعمال الأدب وبداية الإسلام وبداية الإيمان الرضا.

وكان يقول: الإيمان يتلون بحسب الجسد والجسد بحسب الضغة والضغة بحسب إصلاح الطعمة ومن قال بخلاف ذلك فليس عنده تحقيق.

وكان السلب النه مع المه الراسخ في العلم ان يزداد تمكيناً عند السلب النه مع الحق بما احب الا مع نفسه بما تحب فمن وجد اللذة في حال علمه وفقدها عند سلبه فهو مع نفسه غيبة وحضورا.

وكان 🏶 يقول: من شرط المتواضع أن يغيب عند شهود التواضع.

وكان يقول: الطعمة تؤثر في القلب اكثر مما يؤثره السلب ولكن إذا استمر توجه القلب إلى الحق في كل حركة وسكون من غير علة فباب الفتح موجود ولابد ما دام العبد متوجها فالمدد فياض ويوشك أن يوصل صاحبه لمراتب الكمال.

وكان ﴿ يقبِح على العبد ان يميل بنفسه إلى خرق العوائد ويالف النعمة دون المنعم فإن الله تعالى ما اعطى عبده النعم إلا ليرجع إليه بها عبدا ذليلا ليكون له ربا كفيلا فانظر باي شيء استبدلت ربك ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِك هُوَ ليكون له ربا كفيلا فانظر باي شيء استبدلت ربك ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِك هُو الدِّنَ بِٱلَّذِك هُو وَضُرِبَتْ أَهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ (الله تعالى: ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ ﴾ (الله تعالى: ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ ﴾ (الله تعالى: ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ ﴾ (الله تعالى: ﴿ وَضُرِبَتْ الله تعالى المُتيارهم مع الله تعالى المُتيارهم مع الله تعالى المناسِق الله تعالى المُتيارة الله المُتيارة المُتيارة الله تعالى المُتيارة الله المُتيارة الله تعالى المُتيارة الله تعالى المُتيارة الله تعالى المُتيارة الله المُتيارة الله المُتيارة الله تعالى المُتيارة الله المُتيارة الله المُتيارة الله المُتيارة الله المُتيارة المُتيارة الله المُتيارة الله المُتيارة الله الله تعالى المُتيارة الله المُتيارة الله المُتيارة الله المُتيارة الله المُتيارة الله المُتيارة الله المُتيارة المُتيارة المُتيارة المُتيارة الله المُتيارة المِتيارة المُتيارة المُتي

خم قال الله الله الله الله الله على الله تعالى مذموم إلا في حقوق الله تعالى ومامورا ته فقال له الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يا سيدي إن كل شيء غير الحق مجهول معدوم إلا الحق فإنه معروف موجود فمن اين جاء للعبد انه يالف او يركن إلى الجهل والعدم دون المعرفة والوجود فقال الله والعدم اصل نظهورنا والعرفة والوجود اصل نظهور الحق وما حصل بايدي عباده من المعرفة والوجود فقضل منه ورحمة وما حصل بايديهم من الجهل والعدم فعدل منه ونعمة ﴿ وَلَا يَظّلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا وسئل الله عن الأكل من الأطعمة المرسلة من بيوت وسئل الله عن الأكل من الأطعمة المرسلة من بيوت الأصحاب الذين لا يتورعون فقل الله العبد لا ينبغي أن يكون له اختيار مع عدم المختار فكيف يكون له اختيار مع عدم المختار على من رتبة التحقيق واساله أن يسترك في الدنيا وفي الآخرة، بالجود والكرم وقال له بعض عن رتبة التحقيق واساله أن يسترك في الدنيا وفي الآخرة، بالجود والكرم وقال له بعض الإخوان دستور يا سيدي إذا مت ادفنك في المقام الفلاني وجعل لك تابوتا وسترا فقال الإخوان دستور يا سيدي إذا مت ادفنك في المقام الفلاني وجعل لك تابوتا وسترا فقال الإخوان دستور يا سيدي إذا مت ادفنك في المقام الفلاني وجعل لك تابوتا وسترا فقال الإخوان دستور يا سيدي إذا مت ادفنك في المقام الفلاني وجعل لك تابوتا وسترا فقال الخوان دستور يا سيدي إذا مت ادفنك في المقام الفلاني وجعل لك تابوتا وسترا فقال المود ندن لا اختيار لنا مع الله في حال الحياة فكيف يكون لنا اختيار بعد الموت.

وكان الله يقول: إياكم والجزع في مواطن الامتحان يمتحنكم احق تعالى باشد

<sup>(</sup>١) سورة البقرة: الآية ٦١.

<sup>(</sup>٢) سورة البقرة: الأبة ٦١.

<sup>(</sup>٣) سورة الكهف: الآية ٤٩.

<sup>(</sup>٤) سورة الأنعام: الآبية ٢٨.

من ذلك فقال له الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى الصبر لا يصح إلا عند حصول الاستعداد ومن لا استعداد له فكيف يصبر فقال الله لا تقيد على الحق فإن الطرق إليه اوسع من مظاهره وشنونه واسمائه وصفاته والاستعداد طريق واحد.

وكان الله يقول: لا يكمل الفقير حتى يحمل كله عن شيخه فإن من رمى الثقاله على شيخه فهو شيئ الأدب إذا تعود ذلك الفت نفسه ذلك فينقض استعداده فإذا جاءته صدمة هدت جداره وشيخه ليس بمقيم له.

وكان التي يوزن بها الرجال واحدة كميزان الحق تعالى وإنما جمعت لتفاوت الموات الحاضر الميزان التي يوزن بها الرجال واحدة كيم الميزان الحالم الميزان التي يوزن بها الرجال واحدة كميزان الحق تعالى وإنما جمعت لتفاوت الموزونات

وكان الله يقول: في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُواْ رَبُنَا اللَّهُ ثُمَّ اَسْتَقَدُواْ الراد بالذين قالوا ربنا الله كمل الأنبياء وللراد بقوله ثم استقاموا محمد الله وللراد بقوله ثم استقاموا محمد الله وبالذين لا بمن تتنزل عليهم الملائكة عامه النبيين وبالذين لا يخافون كمل الأولياء وبالذين لا يحزنون عامة الأولياء وبالذين يقال لهم: ﴿ وَأَبشِرُواْ بِالجِّنَةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (١) للؤمنون الذين عبدوا الله تعالى طلبا لثوابه وسئل الله عن القطب الغوث هل هو دائما مقيم بمكة كما قيل فقال الله قلب القطب دائما طواف بالحق الذي وسعه كما يطوف إلناس بالبيت فهو الله يرى وجه الحق تعالى في كل وجهة كما يستقبل الناس البيت ويرونه من كل وجهة إذ مرتبته الله التلقي عن الحق تعالى جميع ما يفيضه على الخلق وهو بجسده حيث شاء الله من الأرض، ثم قال أن واعلم ان اكمل البلاد البلاد البلاد البلاد البدرام واكمل البيوت البيت الحرام تعالى: ﴿ مُجْبَى ٓ إِلَيْهِ ثُمَرَتُ كُلِّ مُنَى ۚ ﴾ (١) البلاد المال الخلق في كل عصر القطب، فالبلد نظير جسده والبيت نظير قلبه .

وسئل الله عن نزول الناس من الدنيا إلى البرزخ الفاصل بين عالى الحس والبرزخ

<sup>(</sup>١) سورة فصلت: الآية ٣٠.

<sup>(</sup>٢) سورة فصلت: الآية ٣٠.

<sup>(</sup>٣) سورة القصص: الآية ٥٧.

المطلق في حال اتصال الشاهد بهما فقال في: ﴿ وَٱلْتَفْتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾ (ا كالتفاف لا ثم قال إيضاحه خد من سعة إلى ضيق ثم خط في الأرض بمسله كان يخيط بها القفاف صورة (لا) في الأرض وقال انظروا إلى هذا الحرف فإنه دال بالتفافه على نفسه صورة ومعنى كدلالة الخلق على الحق وعكسه فافهم وساله اخي افضل الدين رحمه الله تعالى عن قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ﴾ (١) فقال في: كمون وستر والحس اصدق شاهد فقال سيدي افضل الدين رحمه الله تم الجواب.

وكان الله ولا قدم في ماكل ولا ملبس ولا نكاح ولا غير ذلك ما عدا للشاهدة فقط يرجعون إليه ولا قدم في ماكل ولا ملبس ولا نكاح ولا غير ذلك ما عدا للشاهدة فقط للحق فإنهم يشتركون مع أهل الجنة فيها على خصوص وصف في المشاهدة ثم قال الحق فإنهم يشتركون مع أهل الصنائع أعظم درجة عند الله وأنفع من المجاذب لقيامهم في الأسباب وكثرة خوفهم من الله تعالى وأكل الفقراء والظلمة من أموالهم مع احتقارهم نفوسهم، ولهم في كل جنة نعيم من الجنان الأربع التي هي جنة الفردوس وجنة الماوى وجنة النعيم وجنة عدن وهي الخصوصة بالمشاهدة والزيادة.

وكان ره المجاذيب والأطفال في الحالة سواء إلا أن الأطفال يتميزون عن المجاذيب بسريانهم في الجنة كما ورد أنهم دعا ميص الجنة أي غواصون فيها.

وكان الله حديث إن في الجنة مخالفة لنشأة الدنيا التي نحن عليها الآن صورة ومعنى كما اشار إليه حديث إن في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وإيضاح ذلك أن حجاب البشرية ما دام موجودا في الشخص فلا يعلم احوال الجنة نشأة شهود وإطلاق لا حجاب وتقييد ولذلك كان علم احوال الجنة خاصا بالعارفين ثم قال والمش والمن يا اخي أن الحق تعالى جعل لنا السمع والبصر والشم والذوق واللمس واللذة في النكاح والإدراك حقائق متغايرة حكما ومحلا مع اتحادها في الباطن لأن الإدراك ليس إلا للنفس وهي حقيقة واحدة بمنافذ مخصوصة وإنما تنوعت الآثار في هذه الحقائق بتنوع محالها فإذا علمت ذلك فاعلم أن هذه الصفات التغايرة هنا حكما ومحلا بقع الاتحاد بينها في الآخرة وحكما ومحلا فيسمع بما به

<sup>(</sup>١) سورة القيامة: الآية ٢٩.

<sup>(</sup>٢) سورة الإسراء: الآية ١٢.

يصبر بما به يتكلم بما به يذوق بما به يشم وكذلك الحكم في الضد من غير تضاد فيبصر بسائر جسده ويسمع كذلك ويأكل كذلك وينكح كذلك ويشم كذلك ويدرك كذلك .

ثم قال القدر النزر من احوال اهل الجنة لا يصح وجوده في العقل لأنه محال في عقل من يسمع ذلك فكيف بغير النزر مما هو اعظم من ذلك قال ولم ار احداً تكلم على ما ذكرته غير سيدي عمر بن الفارض في تائيته فراجعها.

وكان الله يقول: في معنى حديث إن الجنة تشتاق إلى اربع عمار وعلي وسلمان وبلال إنما خص رسول الله والله الأربع لأنهم ارواح الجنان واسماؤهم اشد مناسبة للجنة لأن عمارا الله من العمارة وعليا من العلو وسلمن من السلامة وبلالا من البلل الذي هو الرحمة قال هؤلاء الأربعة هم الموكلون بالأنهار الأربعة المذكورة في القرآن فيغرفون منها بحسب حصة كل احد ومشربه من التوحيد واستعداده.

وكان 🏶 يقول: كان الشجرة التي اكل منها آدم عليـه السلام علـة مظهـر الأفعال القابلة لما عليه كمل الأنبياء الذين هم فوقه في الدرجة، وسئل الله عن طائفة السلكين كسيدي احمد الزاهد وسيدي مدين واضرابهما رضي الله تعالى عنهم هل كانوا اقطابا فقال 🕸 لا وإنما هم كالحجاب على لللك فلا يدخل عليه احد من الناس إلا بإذنهم وعلمهم فهم يعلمون الناس الآداب الشرعية والحقيقية وما يظهر عليهم من الكرامات والأحوال إنما هو لصفاء نفوسهم وإخلاصهم وكثرة مراقبتهم ومجاهداتهم وما القطابة فجل أن يلج مقامها الأحوط غير من أتصف بها قال وقد بينها الشيخ عبد القادر الله وقال إن لها ستة عشر عالما الدنيا والآخرة عالم واحد من هذه العوالم فقيل له فالتصريف الذي يظهر على أيدي هؤلاء للسلكين هل هو لهم أصالة كالقطب أم لا فقال راب الله الله الله الله عليهم من الما الله الله الله عليهم من الدوائر التي هي فوقهم إلى القطب وإيضاح ذلك أن الله تعالى إذا أراد إنزال بلاء شديد مثلا فاول ما يتلقى ذلك القطب فيتلقاه بالقبول والخوف ثم ينتظر ما يظهره الله تعالى في لوح المحو والإثبات الخصيصين بالإطلاق والسراح فإن ظهر له المحو والتبديل نفذه وامضاه في العالم بواسطة اهل التسليك الذين هم سدنة ذلك فينفذون ذلك وهم لا يعلمون أن الأمر مفاض عليهم وإن ظهر له الثبوت دفعه إلى أقرب عدد ونسبه منه وهما الإمامان فيتحملان به ثم يدفعانه إن لم يرتفع إلى اقرب نسبة منهما كذلك حتى يتنازل إلى اصحاب دائرته جميعاً فإن لم يرتفع تفرقته الأفراد وغيرهم من العارفين إلى عموم للؤمنين حتى يرفعه الله عز وجل بتحملهم ولو لم يحمل هؤلاء ذلك من العالم لتلاشى في طرفة عين .

قال تعالى: ﴿ وَلُولًا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضِ لّفَسَدَتِ الْأَرْضِ ﴾ '' ، وقال تعالى: ﴿ خَلَقَ السَّمَوَتِ بِغَيْرِ عَمْدٍ تَرَوّبُهَا ﴾ '' إشارة إلى القطب الذي هو العمد للعنوي المسك للسموات ففيه إشارة إلى خفائه في العالم وسئل ﷺ عن كلام بعض العارفين وهو أنه ذكر في كتاب له أنه شهد جميع النبين والمرسلين مجتمعين في محل واحد وانه لم يكلمه منهم إلا هود عليه السلام فإنه رحب به وفرح به ما الحكمة في خصوصية كلام هود له دون غيره وفرحه بهذا العارف فقال ﷺ اما خصوصيه الكلام فلا يمكنني ذكرها واما فرحه فلأن البرزخ قيد للأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالنسبة إلى إطلاق الآخرة وما فيها من النعيم فهم وإن شهدوا ذلك في البرزخ لا يشهدونه إلا من خلف حجاب بغير واسطة جسمهم فإن اجسامهم مقيدة تحت الأرض وكمال النعيم إنما هو بواسطة اجتماع الجسم والروح مع فكان فرحه عليه السلام بهذا العارف الذي هو من هذه الأمة المحمدية لاستشاره بانقضاء مدة الختمين اللذين يختم الله تعالى باحدهما ولاية الخصوص وبالآخر ولاية العموم وفرح هود عليه السلام بهذا العارف مما يؤدي ختميته فإنه لما راى احد الختمتين علم قرب انشقاق الفجر بهذا العارف مما يؤدي ختميته فإنه لما راى احد الختمتين علم قرب انشقاق الفجر الأخروي وخلاصة من قيد البرزخ إلى إطلاق الآخرة .

قلت: وهذا الذي اشار إليه السائل ببعض العارفين هو سيدي محيى الدين بن العربي هو ، وسئل عن الأحدية وسريانها مع شدة ظهورها فقال الهاكم التكاثر فافهم وسأله أخي افضل الدين رحمه الله تعالى فقال هل اكتب ما أجد في نفسي من العلوم فقال إن صحبك ذلك عند انفصام تنزله فاكتب وإن عجزت عن التعبير عنه فلا تتكلف له عبارة.

وكان المرقبي فإذا وصل إلى الواسطة إلا وهو في الترقي فإذا وصل إلى معرفة الله عز وجل فلا يحتاج إلى واسطة، ثم قال الله عز وجل فلا يحتاج إلى واسطة، ثم قال الله عز وجل فلا يحتاج إلى واسطة، ثم قال الله عز وجل فلا يحتاج إلى واسطة، ثم قال الله عز وجل فلا يحتاج إلى واسطة، ثم قال الله عز وجل فلا يحتاج إلى واسطة، ثم قال الله عز وجل فلا يحتاج إلى واسطة، ثم قال الله عز وجل فلا يحتاج إلى واسطة، ثم قال الله عز وجل فلا يحتاج إلى واسطة، ثم قال الله عز وجل فلا يحتاج إلى واسطة الله عز وجل فلا يحتاج الله والله عز وجل فلا يحتاج الله والله عن الله عن الله عز وجل فلا يحتاج الله والله عز وجل فلا يحتاج الله والله والله عن الله عن ا

<sup>(</sup>١) سورة البقرة: الآية ٢٥١.

<sup>(</sup>٢) سورة لقمان: الأية ١٠.

عز وجل من نبي أو ولي واسطة بين العبد وبين الله تعالى في الدعوى من عبادة ارتفعت واسطة الرسول والولي عن القلب حينئذ وصار الحق حينئذ اقرب إلى المدعو من نفسه ومن رسوله وما بقى للرسول إلا حكم الإفاضة على العبد من جانب التشريع والاتباع ثم قال وانظر إلى غيرة الحق تعالى على عباده بقوله لسيدنا محمد الله وإذا سَألك عبادي عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَة الدّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ (١) فاضاف عباده إليه واخبر انه اقرب إلينا من انفسنا ومن رسولنا الذي جعله واسطة بيننا وبينه مع انه مدحه حتى كاد أن يلحقه به لما هو عليه من الكمالات، فأخرجه من الخلق ونفاه منهم واثبته معهم فافهم .

وسئل الله عدومة الظهور عندها لعدم من يتعلق بها من الخلق ،كان اله ولا شيء معه، فما ظهرت الصفات إلا بوجود الخلق فقيل له فهل يصح تعلق الذات بالعلم فقال العلم من لازمهم وهو لا يحيط إلا بالصفات إذ هو من جملتها.

وكان الله يقول: إذا بلغ العارف مقام الكمال فليس له الاستناد لغير ما يظهره الله فيه من العلوم فإن روحك اقرب إليك مما تنقل عنه وهذا امر لا يعرف إلا بالذوق.

وكان الله وكان المن علامة المتسلق على مقام العارفين أن يحصل له الخشوع والشهود في حال ذكره ثم إذا فرغ يذهب ذلك مع الذكر وحكم ذلك كالرطب المعمول يتغير بسرعة .

وساله سيدي افضل الدين رحمة الله تعالى عن القساوه التي يجدها في قلبه هذا الشكر الله تعالى حيث ستر عنك حالك لتكون عبدا له صرفا لا عبد خشوعك حضورك فقال وانا إن شاء الله تعالى عبد له صرفا مع ذلك ومع غيره فقال صحيح لكن الامتحان أفاته كثيرة والمحبوب عند الله من ادخر له ما وعده به على اعماله إلى الدار الآخرة وخرج من الدنيا براس ماله كاملاً من غير خسارة.

ثم قال ﷺ إياك وكل شيء الفته نفسك فإن السم فيه ولابد لنفوذ السم من معين وله إلا النفس وانظر إلى قوله تعالى لآدم وحواء ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَلَاهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ (٢) مع

<sup>(</sup>١) سورة البقرة: الأية ١٨٦.

<sup>(</sup>٢) سورة البقرة: الآية ٢٢.

عمله بها حال علمه بالأسماء فلما اراد الله تعالى نفوذ قدرته الف بينه وبين من كان سببا في اكله ولبست الا نفسه التي حواء مظهرها هما نذل به البلاء الا منه وبه.

وكان الله يقول: إذا نظرت الوجود فرد شيء فلا تعبر عن شيء لأن لتعبير يفصل وشكا إليه اخي افضل الدين رحمه الله تعالى مرة ما يقع له من كشرة النوم فقال الله لا تلتفت إلى شيء دون الله تعالى فإن من وقف مع الأسباب اشرك مع الحق وفي لحة تقع الصلحة فقال له ايضاً يقع لي كثرة السهر والقلق في بعض الأوقات فقال له إن كان في فكر في المصالح فمدد وخير كبير وإن كان السهر مع الغفلة فبلاء نزل يوزعه الله على المؤمنين حتى يرتفع .

وكان القمر آية شهود لدلالته على ظهور الأحدية وسريانها والشمس آية علم لدلاته على ظهور الوحدانية وإحاطتها بتكثرها.

وكان الله يقول: إياكم والطواف بالليل فقال اخي افضل الدين رحمه الله تعالى كان كثيرا من الناس يطوفون ليلا فقال هم معنورون ولكن ﴿ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْامُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١) فقال لا .

وكان الله يقول: إذا كنت مؤمنا وسمعت انه تعالى يمدح الؤمنين فلا تبادر إلى كونك مؤمنا وتأمل قبل ذلك هل انت على ما وصف الله فهل تموت على ذلك أم لا فإن علمت انك تموت على ذلك فقد أمنت مكر الله ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكَرَ ٱللّهِ إِلّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَسِرُونَ ﴾ (أ) وإن علمت انك تموت على غير ذلك فقد أيست من رحمة الله و لا يَأينَسُ مِن رَّوِح ٱللّهِ إِلّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَنفِرُونَ ﴾ (أ) فكن بين الخوف والرجاء فإنه الصراط للستقيم وسمعته مرة ييقول: كل وصف ونعت محمود فباطنه ذم وتخويف وكل وصف ونعت مدموم فباطنه خم وتخويف كلامه فافهم.

وكان النفس اقرب خليل المنطر كيف تكون فإن من هنا جاء البلاء والخوف فلا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

<sup>(</sup>١) سورة الزمر: الآية ٩.

<sup>(</sup>٢) سورة الأعراف : الآية ٧.

<sup>(</sup>٢) سورة يوسف : الآبة ٨٧

وكان الفعال المحمودة إذا رجع نفعها إلى صاحبها فاض منه على الكون لكن اكثر النفع نفع للعامل والأفعال للذمومة إذا وقعت رجع جزاؤها عاما ولو انه رجع خاصا لأهلك العاصي لوقته وساعته فلذلك وزعه الله تعالى على المؤمنين وفتح للعاصي باب التوبة ببقاء روحه ثم قال وقد يثقل الله تعالى البلاء على العاصي حتى يرجع عما هو عليه أو لتذهب به يد الشقاء حيث أراد الله عز وجل.

وساله اخي افضل الدين رحمه الله تعالى عن نور البرزخ لم كان كثيفاً ولم يكن شفافا كهذه الأنوار فقال إنما كان كثيفاً لأنه نور أعمال الجوارح في الدنيا والجوارح والدنيا كثيفان وايضاً فإن الأنوار تصير في محل الظلمة كثيفة لأن البرزخ واحد بسيط وليس فيه كثرة مباينه ليتميز بالنور الشفاف.

وكان الله الإطلاق والسراح في البرزخ تبعا لرسول الله الإطلاق والسراح في البرزخ تبعا لرسول الله فيجتمع كلما شاء بمن شاء من اصدقائه وغيرهم واما من بعد من اخلاق رسوله الله عالى الرديئة فإن شاء الله تعالى اطلقه وإن شاء قيده فلا يصح له الاجتماع بمن يري.

وكان أنه يقول: الأفعال والأحوال المحمودة هي المدبرة للفلك ثم إن الإمداد تنزل على الخلق بحسب رتبتهم وكثرة نصحهم فمن كنت اعماله متقنه كاملة كان دوران الفلك في حقه اسرع ثم تضاعف له الحسنات بحسب كثرة النفع ومن كان تاركا للأسباب دار الفلك بنصيب غيره ولم يحصل له شيء من الإمداد لأنه لم يعمل ومن لا عمل له لا اجرة له ثم قال الله لا يخفى أن الحق تعالى لا نسبة بيننا وبينه في العطاء عنده لبراءته عن أن ينفصل عنه شيء لنا أو يتصل به شيء منا وإنما الأمر راجع منا لنا بحسب اعمالنا وهو الغني الحميد ومن هنا كان عتب الخضر على موسى حين اقام الجدار من غير اجر لعلمه بهذا الأمر فاراد الخضر عليه السلام أن يفتح

<sup>(</sup>١) سورة النور : الآية ٦١.

لوسى بادا لاكتساب ليجمع له بين مرتبتي الكسب والوهب فلهذا قال تعالى " بلى عبدنا خضر اعلم منك " وسمعته فله يقول: الفائدة في مصاحبة الكمل كجهولة لأن رتبة الكامل التي إقامة الحق فيها هي للحق لا للعبد والعبد لا تعرض عنده على سيده في شيء فهو لا يشفع ولا يدفع ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع إلا بإذن الله تعالى مخصوص وانى له بذلك والرسالة قد انقطعت فإن امر الكامل بالتنزل للتلامذة نفع وشفع واعطى ومنع وإلا فهو مع الله تعالى دائما على قدم الخوف لنظره إلى عالمي الحو والإثبات وخاتمة العبد المدعو مجهولة على العارف، وإيضاح ما ذكرناه أن المصاحبة تقتضي الميل إلى الصاحب والميل إما لإثبات أو نفي وكلاهما ممتنع في حق العارف الكامل .

وكان ﷺ يقول: لا يلزم من تربية العارف لتلميذه أن يرثه ذلك التلميـذ لأن التربية حقيقة لله يورثها من يشاء من عباده.

وكان يقول: الألوهية مطلقة قابلة للجمع بين الضدين من غير ضد فإنها قبلت التسمى بالرحمن كما قبلت التسمى بالمنتقم وليست الألوهية اولى باسم المنتقم مثلا مسن غييره كما أن امسره تعسالى لسيس اولى مسن نهيسه في النفسوذ في أمرُهُ وَإِذَا أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ (ا) وكذلك حكم العكس فهو يقول: يا عبدي افعل فإنك عبد مامور ماجور ولا تشهد الفعل لك فإن الفعل لي وانت محدث متردد بين العدم والوجود وانا الفعال لما أريد بفعلك لي وفعلك لك لأني غني عنك وعن فعلي فيك ولك وبك فإن شهدت الفعل لك فانت مشرك وإن لم تفعل فانت كافر فاحذرني وافعل كل ما امرتك به ولا تنسب لنفسك قولا ولا فعلا وإنا الخلاق العليم .

<sup>(</sup>١) سورة يس : الآية ٨٢.

التقييد غير مفتقرة إلى وصفنا لها مطلقا لاستغنائها بصفاتها الذاتية التي جعلها الحق حداً لها تتميز به عن غيرها --

من الصفات المقتضية لذلك أو لغيره وكيف يمكن لأحد إيجاد العدم وقيامه بالوجود وذلك خصيص بالحناب الإلهي أم كيف يحكم على الصفات التي هي أعراض ببقائها زمانين في عرض آخر فكيف بقيامها في جوهر واحد فإذا قال للصلى على النبي اللهم صل على سيدنا محمد عدد م كان وعدد ما يكون وعدد ما هو كائن في علم الله فقد استغرق هذا اللفظ العدد والعدود حسا ومعنى واستغرق أيضاً الزمن المطلق باقسامه واستغرق جميع التخيلات للضافات إلى القدرة والعلم وإذا كان للصلى لا يساوي رتبة هذا العموم والشمول لضيقه وحصره وتقييده فكيف يظهر عنه إطلاق والإعمال كلها لا تكون إلا على صورة عاملها كما أشار إليه حديث "الولد سر أبيه " فمن علم ما ذكرناه وتحققه على أنه لا يظهر له عمل ولا صدقة ولا صلاة ولا قراءة ولا وصف من الأوصاف إلا بحسب استعداده في ذلك الوقت وبحسب رتبته في التوحيد إطلاقا وتقييدا سواء كان ذك اللفظ مطلقا أو مقيدا فلا تتعب نفسك يا أخي في شيء وصل عليه كما أمرك ربك بشيء امتثلت المره وليكن هذا شائك في جميع عبادتك البدنية والقلبية .

وكان في يقول: التفكر والتدبر من صفات العقل الذي جعله الله تعالى آلة يقطع الإنسان بحدها كل شيء والقلب وعاء وإصلاح الأطعمة اصل ذلك وغيره فإن الإناء إذا كان شفافا كرجاج وبلور وياقوت ظهر ما فيه على صورة الإناء ولونه من استدارة وتربيع وغير ذلك وإذا كان الإناء غير شفاف كالخشب والحديد والفخار وغيرها لم يظهر لما فيه صورة ولا لون ولا يعرف له حقيقة ثم إن هذه الآلة إذا طبع فيها الخير او الشر مكث ودام ما لم تتغير النشأة من اصلها وطبعها وهذا غير ممكن لأن الحقائق لا تبدل ولأن القدرة إنما تتعلق بتغير الصور قبل كمال تكوينها .

قال وهذا سر من لم يعرفه فعلم أن القلب إذا كان متحققا بصفة ما فما فيه كذلك لأن القلب دائما له الحكم على الجسد والروح وصفاتهما كما أنه كذلك محكوم عليه بإصلاح الأطعمة ومن هنا قال الله "إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسلت الجسد كله الا وهي القلب " فتأمل كيف أتى بلفظ كل التي تقتضي العموم والشمول تعرف ما ذكرناه، ومن كلام سيدي احمد بن الرفاعي المقتضي العموم والشمول تعرف ما ذكرناه، ومن كلام سيدي احمد بن الرفاعي

إذا و لح القلب كان بيت الله ومهبط الوحي والأنوار وإذا فسد كان بيت الشيطان والهوى والدنلمة المتهى.

فكذلك القلب وعاء للحق والشرع والنور كما أن الحرف إذا تغير بعض صورته أو نقطه فعد المعنى كذلك القلب إذا تغير بعض صورته وصفته فسد ما فيه.

وساله اخي افضل الدين رحمة الله تعالى وانا حاضر عن لذة العلوم عند إيجادها في القلب قبل ان توجد في النفس هل هي مغيبة للإنسان عن حسه كما هو الأمر في النفس فقال النفس فقال القلب يسع علم الحق كما ورد فكيف لا يسع علم غيره فقال له اخي افضل الدين رحمه الله تعالى عالم الغيب اوسع من عالم الشهادة فقال هو اوسع عينا واما لشهادة فهي اوسع حكما والحكم لا يفترق عن العين كما لا يفترق لا إله إلا الله من محمد رسول الله وقال له اخي الذكور فما الحكم في الإفاضة على النفس قال الشيخ هو بحكم استعدادها وقربها من عالمها الأول او بحكم تقييدها وعدم استعدادها وبعدها عن عالمها فقال له اخي المذكور لابد من الفرق فقال الشيخ في المن فرق بلا فرق كخطاب قلبك لنفسك وانت أنت وهما عين أينيتك فافهم .

وسئل عن العلوم المتولدة عن الفكر هل هي مستقيمة في نفسها أم لا ؟ فقال الحكم في ذلك الوقت فهو علم الوقت يذهب بذهابه والذهاب عدم والعدم لا حكم له ولا عليه فقال له أخي أفضل الدين في وكان حاضرا هذا إذا كان الفكر وبتفكره هو أما إذا كان الفكر عن وقع القلب في الوقت فذلك إلهام فعال بشرطه انتهى ومعنى قوله بشرطه أن يخرج صاحب الإلهام عن مواطن التلبيس والله أعلم .

وسئل القياضة على القلب فقال القي بقاء العلوم محفوظ في الصورة التي ظهرت عنها اعمالا الفياضة على القلب فقال القي بقاء العلوم محفوظ في الصورة التي ظهرت عنها اعمالا كانت أو أقوالا أو أنفاسا والإدراك لها يكون بالصفاء الذي هو نور القلب للطلق وسأله أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى وأنا حاضر عن قولهم العلم قد يكون حجاباً والجهل قد يكون علما فقال أن أما كون العلم حجابا فلأن العلم صفه وركونك إليه صفة والصفة مع أختها لا توجد نتيجة كحكم الأنثى إذا اجتمعت مع الأنثى وأما كون الجهل علما فهو كونك جاهلا بحقيقة نفسك متحيرا في حقيقتها فسمى جهلك بذلك علما ومن هنا قال الأشياخ سبحان من جعل عين العرفة به عين الجهل به وذلك لعدم الإحاط ولا يخرج العبد عن الجهل بالله إلا إن أحاط به .

وسئل وانا حاضر عن التفكير في القرآن هل هو كالتفكير في غيره فقال را الأمر راجع إلى قوة الآلة في القطع وصلابة المقطوع ولينه وسئل رضي عن قوله تعالى ﴿ أُولَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنَا يُجْبَى إِلَيْهِ ثُمَرَاتُ كُلِّ شَيْءِ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا ﴾ (ا) هذا الرزق لكل من دخل مكة أو هو خاص بقوم دون آخرين فقال الله الرزق عام لكل من دخل مكة من السلمين بحسب استعداده لكن لا يصح تنزل هذا الإمداد على قلب إلا بعد تجرده عن صفاته وسيئاته كما اشار إليه خبر " من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج من ننوبه كيوم ولدته أمه " فيولد الداخل هناك ولادة ثانية ومن تامل بعين البصيرة هناك وجد حسناته ننوبا بالنسبة لذلك المحل الأكمل فقال له اخي افضل الدين رها وكان حاضرا التجرد عن السيئات قد عرفنا أن محله جبل عرفة فاين يكون التجرد عن الحسنات فقال رضي هو بحسب المراتب ولا اطنه إلا في باب العلاة فقال له اخي افضل الدين للذكور رحمه الله إن غالب الحجاج لا يتجردون مما ذكر فقال عليه يتجردون ولكن لا يشعرون كما يشعر به العارفون فقال له اخي للذكور فمتى يكون اللباس فقال 🕸 عند زيارة قبره 🎇 وذلك ليظهر الحق تعالى كرمه وآثار نعمته على امته بحضرته حتى تقر بذلك عينه ﷺ فقال له اخي للذكور كثيرا ما يرجع بعض الحجج عرياناً بلا كسوة فقال ره هذا لا يقع إلا لأصحاب النعاوى الذين يظنون بأنفسهم الكمال وأنهم أتوا بالمناسك على وجه الكمال دون غيرهم فنسأل الله العافية ومثل هذا هو للراد بقولهم إذا حج جارك حول باب دارك للمقت الذي حصل له هناك ثم قد يتفضل الحق تعالى عليه ويرسل له الخلعة إلى بلاده بواسطة انكسار قلبه أو بواسطة دعاء والديه وأخواته ونحو ذك.

وسئل الأرض ونحوها فقال الله فعل خرق العوائد من طي الأرض ونحوها فقال الله فعل تحكم عليه المرتبة بفعل ذلك وإذا حكمت المرتبة على كامل بشيء فلا تؤثر في كماله الله سواء كان قطبا أو غيره.

وكان المراقبة الصحيحة لله تعالى تنشأ من إصلاح الجسد بواسطة القلب وإصلاح القلب في الكون مع القلب وإصلاح الطعمة وإصلاح الطعمة وإصلاح الكون مع التوكل على الله عز وجل والتوكل حقيقة هو الراقبة وذلك يكون من الله تعالى

<sup>(</sup>١) سورة القصص: الأية ٥٧.

ابتدا: ومن العبد في النهاية اكتسابا فلذلك قال رضي " افلا اكون عبدا شكورا " ولم يقل شاكرا إذ هو بتحققه بالعلم يكون شاكرا ولا يكون شكورا إلا بتحققه بالعمل وقرق كبير بينهما.

وكان التجريد عن رؤية الأسباب خاص بعالم الخيال ولذلك كان العلم والتجريد عن الاكتساب خاصاً بعلم الشهادة لأنه افاد العمل وحقيقة العمل ظهور صورة العلم لا غيره .

فقال له اخي افضل الدين في فإذا كان الأمر كذلك فما الفرق بينهما قال تعلمه كما علمت بالله كل شيء وإنا وانت غير محتاجين إلى البيان والقلوب لا تمسك مثل ذلك لأنه غير مألوف في الحديث " إن من البيان لسحرا والله يحب من عباده الستيرين " فاحتفظ يحفظك الله وسمعته مرة يقول: كما حكمت الذات على نفسها بالوجود المطلق فيجب على غيرها أن يحكم على نفسه بالعدم المطلق قال ومن هنا تعلم الفرق بين الألوهية والربوبية وبين العبد وعجزه وبين الرب وقدرته وتعلم أيضا الفرق بين الروح والجسد والفرق بين توحيد الأكابر من الرجال وتوحيد غيرهم وهو من اوضح الفروق واجلاها .

وساله اخي افضل الدين رجمه الله وانا حاضر فقال رايت كاني ميت وانا اغسل جسدي حتى فرغت ثم حملت نصفي الأسفل وانت يا سيدي حملت نصفي الأعلى ثم سالت نفسي عوضاً عن الملكين فقال الشيخ انت مقصر لم لا تحمل نفسك كلها فتكون كاملا تقاتل عن نفسك بالمدافعة وشيخك يساعدك إن شاء الله تعالى وتامل في حديث " اعنى على نفسك بكثرة السجود " واما سؤالك نفسك عوضا على الملكين فهو صحيح فإن السؤال حقيقة إنما تمرته وفائدته للملكين لا لك لأنك لم تزدد بسؤالهما علما عما كنت عليه .

وكان العبد على يقين من الأمان من سوء الخاتمة هل عليه فرر فقال الخوف الخوف الخوف الخوف الخوف الألام الكشف إنها هو تقديم وتأخير ثم قال المحسوس ولا حس معقول ولا نقل ولا وصف إلا العقل الملازم لنا في رتبه الإيمان العري عن الدليل بالمدلول وسأله أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى وأنا حاضر فقال له إذا كان العبد على يقين من الأمان من سوء الخاتمة هل عليه ضرر فقال الخوف الخوف

من لازم كل مقرب لأن غاية يقينه لا يتعدى نفسه ولا يمكنه العلم بتعيين الحق تعالى فيما يحكم فيه فإذا ما علم إلا حال دهسه في ذلك الوقع فقط دون ما هبله وما بعده وعلم الوقت ضرورة يذهب بذهابه ولا تقييد على الحق تعالى فيما يفعل بل ولو كلمك تعالى واقسم بنفسه على ذاته انك سعيد فلا تأمنه فإنه واسع عليم "كل يوم هو في شأن " ولولا الأدب لقلنا كل نفس له شيء ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُر فَقَدْ عَلِمْتَهُر ﴾ " وهو على كل شيء رقيب.

وساله أخي افضل الدين رحمه الله مرة عن التوحيد فقال الشيخ هو عدم قال له أخي للذكور بل هو وجود فقال وجود فقال له فإذا العدم وجود والوجود عدم فقال له أخي للذكور بل هو والعدم العدم العدم العدم العدم العدم الاكلام فيه ولم يبق إلا الوجود كما كان وهو الآن على ما عليه كان فقال الله نعم ﴿ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ وَإِنَّا الْهِجود كما كان وهو الآن على ما عليه كان فقال الله نعم ﴿ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ وَإِنَّا اللهِ عَلَى اللهِ عَلْ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ

وساله ايضاً وإنا حاضر عن الأسم والرسم هل هما حرفان او حرف ومعنى ؟ فقال الله للعنى لاعيقوم إلا بالحرف والحرف قائم بنفسه فهو غني عن العنى كما اشار إليه قوله تعالى ﴿ وَهُو اللهِ الْحَرِفُ الْحَمِيدُ ﴾ (1) فاسم الله الأول هو العنى والاسم الثاني هو الحرف لانه قال فيه ﴿ هُو الْغَنِيُ الْحَمِيدُ ﴾ (1) ثم قال الله ولا اعلم الآن احدا في صر يعلم هذا العلم غير قائله فالحمد لله على كل حال وسمعته الله يقول: إذا صادمكم احد من أرباب الأحوال من اصحاب النوبة فلا تستعينوا عليه إلا بالله تعالى أو برسول الله الله في فإنهم يرجعون عنكم إجلالا لله تعالى ولرسوله في والزموا الأنب معهم ظاهرا وباطنا ولا تخرجوا قط من سور بلدكم إلى حاجة حتى تستأذنوهم بقلوبكم فإنهم يحبون من يرعي الأدب معهم وربما صدموا من خرج غافلا عن مراعاتهم فيحصل له الخراب في باطنه حتى يكاد ن يهلك لا يهتدي أحد من الأطباء إلى دوائه كما جربنا الخراب في باطنه حتى يكاد ن يهلك لا يهتدي أحد من الأطباء إلى دوائه كما جربنا ذلك.

<sup>(</sup>١) سورة المائة : الآية ١١٦.

<sup>(</sup>٢) سورة البقرة: الآية ١٥٦.

<sup>(</sup>٣) سورة الشورى : الآية ٢٨.

<sup>(</sup>٤) سورة فاطر: الآية ١٥.

وسمعته والمناه المناه فتعطيه اكثر من قوت يومه هان اله تعالى من الدنيا بعد غناه فتعطيه اكثر من قوت يومه هان اله تعالى ما افقره الا الحكمة بالنة وربما عاقبك الحق تعالى بنظير ذلك كما نقلت بنفسك ما اراد الله تعالى لذلك العبد فتقلق فإنه لا يثبت مع الحق إذا نقله مما يحبه ويرضاه إلا الكاملون لذلك العبد فتقلق فإنه لا يثبت مع الحق إذا نقله مما يحبه ويرضاه إلا الكاملون الكملون ثم إنه تعاى إذا عفا عنك ولم يعاقبك بنظير ما فعل بذلك العبد فلا تعلم انه استدراج أم لا فإن كان استدراجا هلكت مع الهالكين والغالب انه استدراج لأنه تعالى حذرك من ذلك وما حذرك إلا من موجود تقع فيه ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَاۤ إِلّا ٱلْعَلِمُونَ ﴾ (١) وساله اخي افضل الدين رحمه الله تعالى مرة عن للسببات هل لها اسباب مخصوصة لا تقبل غيرها أم لا فقال له ما مذهبك انت فقال مذهبي أن الأسباب كالمرائي المجلوة القابلة لظهور الصور وللرآة الواحدة تعطي الصور حقها من الظهور وتقبل كل ما ظهر فيها من لطيف وكثيف والأعيان التي هي المسببات مرآة واحدة غير منقسمة ولا متكثرة في الحقيقة وإنها هي انطباع اسماء المتجلى فيها وصفاته فالتنوع من المتجلى لا من غيره قال تعال: وَقَضَىٰ رَبُكَ أَلَّا تَعْبُدُواۤ إِلَّاۤ إِيَّاهُ ﴾ (١) فقال الشيخ هم من المتجلى لا من غيره قال تعال: وَقَضَىٰ رَبُكَ أَلَّا تَعْبُدُواۤ إِلَآ إِيَّاهُ ﴾ (١) فقال الشيخ هو مذهبي.

<sup>(</sup>١) سورة العنكبوت : الآية ٢٢.

<sup>(</sup>٢) سورة الإسراء : الآية ٢٣.

<sup>(</sup>٢) سورة التكوير : الآية ١.

<sup>(</sup>٤) سورة التكوير : الآية ١.

<sup>(</sup>٥) سورة القلم: الآية ٤.

<sup>(</sup>٦) سورة الشمس: الأية ٢.

<sup>(</sup>٧) سورة النجم : الآية ١.

﴿ وَلُوّلًا دَفِّعُ ٱللّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضِ لّفَسَدُتِ ٱلْأَرْضِ ﴾ (") وبالجبال سكن ميدها وميدها هو فسادها ثم اتصطت وبعدت بما وصطت عما به اتصطن وما اتصطنع الا لا خلقت وانحرفت فحشرت وباعمالها انحشرت ولوحوشها اتحدت " كل ميسر لما خلق له " ﴿ قُلّ كُلّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِمِ ﴾ (") ثم انعدم التقييد بوجود الإطلاق وانحرف الحجاب وتعطلت الأسباب فطلبت القلوب ظهور المحبوب ليكون معها كما كان يوم ياتيهم الله في ظلل من ﴿ وَإِذَا ٱلنّفُوسُ زُوّجَتّ ﴾ (") وبزوجها تعلقت ولحبها تشوقت وبحقيقتها اتصلت وبمظاهرها تعددت وبها تنعمت ﴿ وَٱلْتَفّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾ (نا والروح لم تقتل لأنها حية وإن قتلت وإن سئلت فقاتلها هو وَإِذَا ٱلْمَوّءُدَةُ سُيِلَتْ ﴾ (قالوت عدم العلم والعلم عند الله تعالى لأنه هو العالم بالقاتل وما يستحقه فجزاؤه عليه ورجوعه اليه ﴿ فَتِلُومُمْ يُعَذّبُهُمُ ٱللهُ (") ﴿ وَإِذَا ٱلصُّحٰفُ نُشِرَتْ ﴾ (")الصحف هي الحاوية للأعمال والأعمال علوم القلب المفاضة على الجوارح فالعمل صورتها كما انه روحها ومن لا روح لصورته فلا نشر صحفه ﴿ وَسَيَرَى ٱللّهُ فَالعمل صورتها كما انه روحها ومن لا روح لصورته فلا نشر صحفه ﴿ وَسَيَرَى ٱللّهُ عَمَلُكُمْ وَرَسُولُهُ ﴾ (\*) فرسوله يرى عملكم لأنه هو العلم .

والله يرى عملكم لأنه العامل حقيقه وقد تنزه تعالى عن الرؤية بالأبصار والقلوب للقيدة بغيره " يحشر للرء على دين خليله " ﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴾ (٩) لا اطيق التعبير عن معناه ﴿ وَإِذَا ٱلجَيْحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾ (١٠) نار الخلاف اشتعلت والأعمال المظلمة عنبت ﴿ أَنَّهَا يُرِيدُ ٱللهُ أَن يُصِيبُم بِبَعْضِ ذُنُوبِيمٌ ﴾ (١) فما عنبهم إلا بهم وما رحمهم الا به والواحد ليس من العدد لأن الواحد، موجود مستور والعدد معدوم مشهور ﴿ وَإِذَا الجَنَّةُ أُزِّلِفَتْ ﴾ (١) لأنه أن يُريمٍ ﴾ (١) لأنه

<sup>(</sup>١) سورة البقرة : الآية ٢٥١.

<sup>(</sup>٢) سورة الإسراء : الآية ٨٤.

<sup>(</sup>٢) سورة التكوير : الآية ٧.

<sup>(</sup>٤) سورة القيامة : الآية ٢٩.

<sup>(</sup>٥) سورة التكوير: الآية ٨.

<sup>(</sup>٦) سورة التوبة: الآبة ١٤.

<sup>(</sup>٧) سورة التكوير: الآية ١٠.

<sup>(</sup>٨) سورة التوبة: الأية ٩٤.

<sup>(</sup>٩) سورة التكوير: الأية١١.

<sup>(</sup>١٠) سورة التكوير: الآية ١٢.

<sup>(</sup>١١) سورة المائدة : الأية ٤٩.

<sup>(</sup>١٢) سورة التكوير: الآية ١٣.

مستو بنبوته على عرش ولايته وهم العيون الأربعة تسقى بماء واحد لأن الحكم في ذلك اليوم لله باسمه الرب لأن حكم الله يعم وحكم الرب يخص ولا وجود لصفة مع ذاتها ﴿ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾ (٢) المراد به العرش المطلق لذلك اليوم المطلق، يتجلى العبود المطلق على العابد المطلق الذي هو إطلاق القيدات ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أُوَّلَ خَلْقٍ يَتجلى العبود المطلق على العابد المطلق الذي هو إطلاق القيدات ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أُوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَ ﴾ (٢) إلى آخر السورة صفات ونعوت واسماء للموصوف المنعوت بالأسماء انتهى، قلت وهذا لسان لا اعرف له معنى على مراد قائله وإنما ذكرته تبركا والله اعلم.

وسمعته ﷺ يقول: الرجل كالشجرة واصحابه كاعصابها ونسبة الغصن الذي لا يثمر إلى الشجرة كنسبة الغصن الذي يثمر على حد سواء في اتصاله بها لا تقدر الشجرة تنفيه عنها، وسمعته الله يقول: الرجل ولو ارتفعت درجته في معرفة الطريق لا يقدر أن يجعل شجرة الشوك تفاحا أبدا ولو أخلى المريد مدى الدهر فإن الحقائق لا تتبدل . وسمعته مرة يقول: البرزخ كله عالم خيال لا حقيقة له ثابتة إذا لو كانت له حقيقة ثابتة ما صح لأهله الانتقال عنه إلى الدار الآخرة وهو محل تجلى الصفات لإلهية كما أن الجنة محل لتجلى الذات الغنية عن العالمين " إنكم سترون ربكم " الحديث، وسمعته رضي يقول: لأخي افضل الدين رحمه الله مظاهر العوالم ثلاثة افراد آدم وعيسي ومحموظ فادم عليه السلام خصيص بالذات فادم عليه السلام فاتق لرتق المسميات والمقيدات بصورة الأسماء وعيسى عليه السلام فاتق لرتق الصفات البرزخيات بصورة الصفات ومحمد عليه الصلاة والسلام فاتق لرتق النذات وراتق لسر الأسماء والصفات إذ الخصيص بالمظهر الآدمي الأثار الكونية ولذلك ظهرت عجائبه وتنوعت حقائقه ورفائقه والخصيص بالمظهر العيسوى المعارف الإلهينة والكشوفات البرزخينة والتنوعات الملكية والنفثات الروحية والخصيص بالمظهر المحمدي سر الجمع والوجود والإطلاق في الصفات والحدود لعدم انحصاره بحقيقة إو تلبسه بقيد فإن سره جامع ومظهره لامع وقد ولج هؤلاء الأفراد الثلاثة كل واحد ف عالمه المختص به في هيكله الذي هو عليه الآن .

ولم يكن ذلك لغيرهم فإن آدم عليه السلام تحقق ببرزختيه اولا قبل نزوله إلى هذا العالم وعيسى كذلك وإلى الآن في المحل الذي ولجه آدم عليه السلام مع ما اختص

<sup>(</sup>١) سورة الحاقة: الآية ٤٠.

<sup>(</sup>٢) سورة التكوير: الآية ٢٠.

<sup>(</sup>٣) سورة الأنبياء : الآية ١٠٤.

به من الصفات واحاطتها من عوالم الأسماء، ولذلك طال مكثه ضعفي ما مكثه آدم عليه السلام في جنته، واما محمد عليه الصلاة والسلام فقد ولج العوالم الثلاثة إذ هو مظهر سر الجمع والوجود حيث اسرى به من عالم الأسماء الذي اوله مركز الأرض وآخره السماء الدنيا ثم ولج البرزخ باستفتاحه السماء الدنيا إلى انتهاء السابعة ثم ولج ما فوقها باستفتاحه عالم العرش إلى ما لا يمكن التعبير عن نهايته ولذلك ادخر وعواته ومعجزاته الخصيصه به لذلك اليوم المطلق الذي لا يسعه غيره .

ثم اطال الكلام في ذلك بما لا تسعه العقول فتركته لدقته وغموضه وبنائه على الكشف الصحيح التام الخاص بالكمل وفي هذا القدر كفاية على التنبيه على علو شأنه الكشف الصحيح التام الخاص بالكمل وفي هذا القدر كفاية على التنبيه على علو شأنه وجميع ما ذكرته عنه لا يوجد عند احد من اصحابه غير اخي الكامل الراسخ الشيخ افضل الدين في فإنه كان كاتم سره وهذا الأمر الذي ذكرته وقع لي مع عدة مشايخ، فبمجرد ما اصحبهم على وجه الاقتداء ومحو الرسوم يمنحوني امورا واسرارا لا توجد عند احد من اصحابهم ولو طالت مدة صحبتهم حتى إن بعضهم ينكرها ويقول: هذا شيء ما سمعناه من شيخنا قط وهو صحيح فإنه لم يطلعهم عليه، فالحمد لله رب العالمين.

### ٦٤ \_ ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي على البحيري 🐗 :

احد الأولياء الكملين، كان في على قدم السلف الصالح من الخوف والورع والتقوى ورثاثة الثياب، وكان احد من جمع بين الشريعة والحقيقة في عصره وكنت إذا رايته تذكرت باحواله احوال سيدي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي عبد العزيز الدريني في المنقولة عنه وكان في مقيما في قرى الريف يدرس للناس العلم ويفتيهم ويعلمهم الآداب والأخلاق وكنت إذا رايته لا يهون عليك مفارقته ولو طال الزمان لما هو عليه من حسن الأخلاق وهضم النفس وتذكر احوال الآخرة حتى كانها راى عين، واخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي شهاب الدين ابن الإقطيع البرلس في ثم بعده عن سيدي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي علي النبتيتي الضرير وهو اكبر مشايخه تخلفا وتحققا ولم يفارق شيخه إلى أن مات .

واخبرني بعض الفقراء الصادقين انه سمع بعض الناس يقول: إن سيدي عليا البحيرى الله الأربعين فانكر ذلك فنام تحت دكة للؤننين بالجامع الأزهر فراى في

منامه جماعة يقولون بل هو إمام الأربعين وكان الله كثير البكاء فإذا عتبوه في ذلك بقول: وهل النار إلا لمثلي وكانت فتاواه تأتي إلى مصر فيتعجب العلماء من حلاوة لفظها وكثرة م فيها من التخويف للخصم حتى يرجع إلى الحق.

وكان الله يقول: قد عشنا إلى زمان الخلق فيه في غمرة ونسوا يوما تشيب فيه الأطفال وتسير فيه الجبال وكان الله إذا مر على الأطفال يسلم عليهم ويسالهم الدعاء.

وكان الدركنا جماعة يبكون طول ليلهم ويتضرعون في حق هذه الخليفة ويقول: ون كل شيء نزل بهذه البلاد التي حولنا فهو بسوء افعالنا ولو خرجنا لخف عنهم البلاء أله مات الله في شوال سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة ودفن بنواحي سيدي محمد المنير رضى الله تعاى عنهما .

# ٦٥ ـ ومنهم أخي العارف بالله تعالى سيدي الشيخ أبو العباس الحريثي رهي :

صحبته نحو ثلاثين سنة فما رايته قط انتصر لنفسه ساعة ونشا رحمه الله تعالى على العبادة والاشتغال وقراءة القرآن بالسبع ثم خدم الشيخ محمد بن عنان وروجه ابنته وقربه اشد من جميع اصحابه ثم اخذ بعض الطريق عن سيدي الشيخ علي المرصفي واذن له أن يتصدر بعده لطريق اله تعالى وأن يلقن كلمة التوحيد قالوا ولم يقع من الشيخ وانن لغيره وان لغيرة مقامة ومعرفته بشروط اهل الطريق وبرع وبرع وانتفع الناس على يديه في طريق الله تعالى ووقع له كرامات كثيرة لا تحصى بحضرتي فمنها ما أعلم أنه كان يحب كتمانه فكتمته ومنها ما سكت عنه فذكرته.

وقد طلع لي مرة بواسير حتى حصل لي منها ضرر شديد فشكوت ذلك له فقال غدا تزول إن شاء الله تعالى في صلاة العصر فصليت العصر ونظرت فلم اجد لها اثرا الله واعطى القبول التام عند الخاص والعام حتى إن بعضهم شرب ماء غسالة يديه من ذفر السمك وعمر عدة مساجد في دمياط و المحلة وغيرهما وكان الله كريم النفس ظريفا حسن المعاشرة بطئ الغيظ كثير التبسم زاهدا في الدنيا كثير الوحدة في الليل وطوى الأربعين يوما وكان حلو المنطق لا تكاد تسمع منه إلا ما تحب وربما جلست معه بعد صلاة العشاء فيطلع الفجر ونحن في مجلس واحد وكنت اقدر الليلة بنحو سبع درج وكان الله كثير التحمل لهموم الخلق حتى صار كانه شن بال جلد على عظم .

وما سمعته قط يعد نفسه من اهل الطريق وكثيرا ما كان يقول: إذا سمع شيئا من كلام اهل الطريق استراحت العرايا من شراء الصابون وكان فتحه الكبير بعد وفاة شيخه هذف الخلوة مرارا وما خرج حتى سمع الهواتف تامره بذلك فخرج ودعا الناس إلى طريق الله تعالى ولقن هذف العشرة آلاف مريد ولم يزل على طريقته الحسنى لم يتغير حتى مات، وكان هذي يحط كثيراً على فقراء المطاوعة ويقول: لأنهم قطاع الطريق على فقراء الأرياف وليس في طريقهم ترق لعدم الشيخ الذي يبين لهم الأخلاق، ولم يكن حطه عليهم نقصا فيهم إنما هو لمصلحة المريدين الذين اخذوا عنه الطريق ولم تعلق فيهم صنارة وذلك لأن غضب الكامل على الإنسان النما هو لمصلحة ذلك الإنسان لاحظا للنفس فافهم.

وسبق سيدي ابا العباس إلى ما ذكرناه سيدي محمد الغمري وسيدي مدين وغيرهما فكانوا كلهم ينهون جماعتهم عن الاجتماع بالمطاوعة لهذه العلة التي تقدمت والله اعلم ولما حضرته الوفاة قال لسيدي احمد بن محيى الدين الغمري وللحاضرين خرجنا من الدنيا ولم يصح معنا صاحب في الطرق، قلت: وكذلك وقع لسيدي إبراهيم للتبولي في . فقيل له إن من اصحابك فلانا وفلانا فقال في هؤلاء من معارفنا إنما صاحبك من شرب من بحرك توفي في بثغر دمياط في سنة خمس واربعين وتسعمائة وقبره بها ظاهر يزار في ولقد قصدته في حجة وانا فوق سطوح مدرسة ام خوند بمصر فرايته خرج من قبره يمشي في دمياط وانا انظره إلى ان صار بيني وبينه نحو خمسة اذرع فقال عليك بالصبر، ثم اختفيعني في.

# ٦٦ \_ ومنهم شيخي ووالدي وقدوتي الشيخ نور الدين الشوني رضي الله تعالى عنه:

وهو اطول اشياخي خدمة خدمته خمسا وثلاثين سنة لم يتغير على يوما واحدا وشوني اسم بلدة بنواحي طنطا بلد سيدي احمد البدوي والمن المعلق بنها صغيراً ثم انتقل إلى مقام سيدي احمد البدوي وانشا فيه مجلس الصلاة على رسول الله وهو شاب امرد فاجتمع في ذلك الجلس خلق كثير وكانوا يجلسون فيه من بعد المفرب ليلة الجمعة إلى أن يسلم على النارة لصلاة الجمعة ثم إنه خرج يشيع جماعة مسافرين إلى مصر في بحر الفيض فخرجت المركب به من غير قصد منه قلم يقدر احد على رجوعها إلى البر فقال توكلنا على الله فجاء إلى مصر فاقام بها أولا في تربة السلطان برقوق بالصحراء وأنشا في الجامع الأزهر مجلس الصلاة على رسول الله وانشا في الجامع الأزهر مجلس الصلاة على رسول الله الله المسلم على سبع

وتسعين وثمانمائة وكان وكان التربة كل ليلة جمعة إلى الأزهر ويرجع فلما عمر السلطان طومان باي العادل تربته نقله إليها واعطاه وظيفة المرملات بها فكان يسقى الناس طول النهار فاقام بها سنين عديدة ثم دخل إلى مصر وتزوج بها وله من العمر تسعون سنة وكان لم يتزوج قط ثم انتقل إلى مدرسة السيوفية التي وقع لسيدي عمر بن الفارض مع شيخه البقال فيها ما وقع فاقام بها إلى ان مات في سنة اربع واربعين وتسعمائة ودفن عندنا بالقبة المجاورة لباب للدرسة القادرية بخط بين السورين وقبره بها ظاهر يزار واخبرني في قال من حين كنت صغيرا أرعى البهائم في شوني وأنا أحب الصلاة على رسول الله في وكنت أدفع غذائي إلى الصغار وأقول لهم كلوه وصلوا أنا وإياكم على رسول الله في فكنا نقطع غالب النهار في الصلاة على رسول الله في فكنا نقطع غالب النهار في الصلاة على

قلت ولما دخلت مصر سنة إحدى عشرة وتسعمائة لقيني الشيخ شهاب الدين الطويل المجذوب في فقال لي انت ابن الشوني ايش حال ابوك وكنت لا اعرف قط من هو الشوني فما كان إلا نحو سنتين فاخبرني شخص ان رجلا يسمى الشيخ نور الدين الشوني من الصالحين في تربة العادلية امض بنا نزوره فلما دخلنا عليه رحب بي اكثر من اصحابي وقال لي ايش لك الشيخ شهاب الدين فاخبرته فقال هو صاحب اطلاع وإن شاء الله تعالى يحصل لك من جهاتنا نصيب من الخير فكنت احضر معه الجلس نحو سبع سنين فلما كانت سنة تسع عشرة قال لي مقصودي تجمع لك جماعة في الجامع الذي انت فيه مقيم وتحيى بهم ليلة الجمعة بالصلاة على رسول الله على ترتيب هذا المجلس فشرعت فيه في السنة الذكورة فلم ينقطع ببركته ليلة واحدة إلى وقتنا هذا.

ثم إنه خطر لي ليلة من الليالي أن أقرا بالجماعة ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ (١) نحو لف مرة فقراناها فراى جماعة بكثرة تلك الليلة سيدنا رسول الله والله الشيخ بدلك ففعلها بمجلسه بالجامع الأزهر شم إني كررت ليله قوله تعالى ﴿ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱعْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ﴾ (١) نحو خمسين درجة فحصل للجماعة بسط عظيم فاخبرته بذلك فصار يفعلها بمجلسه وتوارثها عنه جماعته، ورايت مرة في واقعة أننى

<sup>(</sup>١) سورة الكوثر: الأبة ١.

<sup>(</sup>٢) سورة البقرة : الآية ٢٨٦.

امشي خلفه في ارض بلور أبيض وعيها سور شاهق بقرب من السماء وحصل لي انس عظيم في تلك الأرض كدت أن اسكر منه فبينما نحن نمشي إذا نزل من السماء سلسلة فضة بيضاء وفيها قربة فيها ماء أبيض من اللبن واحلى من العسل فنزلت إلى أن صار الإنسان يصل إليها بفمه فشرب الشيخ في منها واعطاني الفضلة فشربتها ثم تخلف الشيخ ومشيت حتى غيث عن الشيخ فنزلت لي سلسلة ذهب وفيها شيء مربع نحو الشبر في شبر وفيها ثلاث عيون مكتوب على العليا منها مستمد هذه العين من الله وعلى الوسطى مستمد هذه العين من الله وعلى الوسطى مستمد هذه العين من الكرسي فألهمني الله تعالى فشربت من الوسطى ثم رجعت إلى الشيخ في فأخبرته بما شربته وبأنه من العين التي تستمد من الورش فقال يا فلان تتخلق إن شاء الله تعالى بالرحمة على جميع العالم وسر بذلك سرورا عظيما في .

ثم قال لي صدق كلام الشيخ شهاب الدين المتقدم، وكان المعشرة حميل الخلق كريم النفس حسن السمت كثير التبسم صافي القلب ممسوحا كباطن الطفل سواء وهذه الصفة من صفات الجلة وكان إذا نزل بالمسلمين هو او غم لا يقر له قرار حتى يرتفع وكان لا يتفوه قط برؤية رسول الله المائي النما كان يقول: راى بعض الفقراء رسول الله الله وقال له كذا وكذا مع أن مرتبته كانت تقتضي كثرة الرؤيا له الفقراء رسول الله النبي الله قي وقائع لا احصيها فكنت اذكر له ذلك فيقول: اشتبهت بي ولا يعترف بذلك.

ورايت مرة قائلا يقول: في شوارع مصر إن رسول الله وعند الشيخ نور الدين الشوني في فمن اراد الاجتماع به فليذهب إلى مدرسة السيوفية فمضيت إليها فوجدت الشيد ابنا هريرة في على بابها الأول فسلمت عليه ثم وجدت المقداد بن الأسود على بابها الثاني فسلمت عليه ثم وجدت شخصا لا اعرفه على بابها الثالث فلما وقفت على بابها الثاني فسلمت عليه ثم وجدت الشيخ وجدت الشيخ وجدت الشيخ وجدت الشيخ والم اجد رسول الله وجدي عنده فبهت في وجه الشيخ فامعنت النظر فرايت رسول الله شي ماء ابيض شفافا يجرى من جبهته إلى اقدامه فغاب جسم الشيخ وظهر جسم النبي في فسلمت عليه ورحب بي واوصاني باور وردت في سنته فاكد على فيها ثم استيقظت.

فلما أخبرت الشيخ ﷺ بذلك قال والله ما سررت في عمري كله كسروري بهذا وصار يبكي حتى بل لحيته ﷺ . ورايت مرة الإمام الشافعي الله وقال لي انا عاتب عليك وعلى نور الدين الطرابلسى ونور الدين الشوني وكنت تلك الليلة نائما في الروضة عند بنى الوفاء فقلت للإمام نزوركم بكرة إن شاء الله فقال لا هذا الوقت فاخذ بيدي ومشى من الروضة حتى طلع بي فوق قبته وفرش لي حصيرا بقرب الهلال بحيث انى صرت امسك الركب النحاس بيدي ومضى فاتى ببطيخ وجبن طرى وخبز لين وقال كل فقد ماتت ملوك الدنيا بحسرة الأكل في هذا الموضع فرجعت وقصصت النام على الشيخ نور الدين

<sup>(</sup>١) سورة الإخلاص: الآية ١.

الطرابلسى فركب في الحال للزيارة ثم دخلت للشيخ نور الدين الشوني فقلت له وكان عنده عرعر صاحب الشريف بركات سلطان فقال هذه اباطيل مثل الإمام الشافعي في يعتب على مثلكم في الزيارة فنام الشريف عرعر تلك الليلة فراى الإمام الشافعي في وقال له قول عبد الوهاب صحيح وأنا عاتب على الثلاث فجاء الشيخ نور الدين وأخبره الخبر، ثم قال لي لولا الشوني في مصر لهوى باهلها ما هوى ومناقبه في كثيرة وإن شاء الله تعالى نفردها بالتاليف إن كان في الأجل فسحه . والله اعلم.

#### ٦٧ \_ ومنهم أخى وصاحبي سيدي الشيخ أبو الفضل الأحمدي رضي الله تعالى عنه

صاحب الكشوفات الربانية والاتفاقات السماوية والمواهب اللدنية سمعت الهواتف تقول في الأسحار ما صحبت مثل الشيخ ابي الفضل ولا تصحب مثله، وكان رحمه الله تعالى من اكابر ولياء الله وما رايت اعرف منه بطريق الله عز وجل ولا بأحوال الدنيا والآخرة له نفوذ البصر في كل شيء لو أخذ يتكلم في افراد الوجود لضاقت الدفاتر، صحبته في نحو خمس عشرة سنة ووقع بيني وبينه اتحاد لم يقع لي قط مع غره وهو أنه كان يرد على الكلام من الحكمة في الليل فأكتبه فإذا جاء عرضته عليه فيخرج لي ورقة من عمامته ويقول؛ وأنا الآخر وقع لي ذلك فنقابل الكلام على الآخر فلا يزيد أحدهما على الآخر حرفا وربما يقول؛ بعض الناس إن احدنا كتب ذلك من الآخر.

وكان في يدرك تطور الأعمال الليلية والنهارية ويرى معارجها وهذا امر ما رايته لأحد قط من الأشياخ الذين كتبت مناقبهم في هذه الطبقات وقد سألني مرة الأمر محيى الدين بن أبي أسبغ الله عليه نعم الدارين أن أدعو له بالخلاص من سجن السلطان فسألت الله تعالى له في الأسحار فجاءني سيدي الشيخ أبو الفضل وقال لي ضحكت الليلة عليك في دعائك لابن أبي أصبغ بالخلاص من السجن وقد بقى له من المدة خمسة شهور وسبعة أيام فلو كنت شاطر مصر لم تقدر على إخراجه حتى تنقضي هذه المدة .

قال ورايت دعاءك وهو يصعد إلى السماء نحو قامة ويرجع إليك وربما كان ياتيني فيخبرني بجميع ما وقع لي في الليل، وكان من شانه تحمل هموم الناس حتى صار ليس عليه اوقية لحم.

وكان وكان من سانه التقشف في الماكل والملبس وخدمته جميع إخوانه وكنا إذا حرر جنا لمثل اهرام الجيزة او غيرها من التنزهات يحمل نعال الجماعة كلهم في خرج على عنقه ومن ابى اقسم عليه بالله تعالى حتى يمكنه من حمل نعله وشكوت في خرج على عنقه ومن ابى اقسم عليه بالله تعالى حتى يمكنه من حمل نعله وشكوت له مرة مرضا نزل بي فقال : والله العظيم لي منذ عشر سنين وانا احس انني في صحن نحاس على النار من غير ماء يطشطش فيه فحط مرضك بجنب هذا تجده ولاش، وكان الله العلى الله ينام من الليل إلا نحو عشر درج صيفا وشتاء .

وكان شه من اعظم الناس تعظيما للمساجد لم يتجرآ قط ن يدخل مسجدا إلا تبعا لغيره فكان يمكث واقفا على باب للسجد حتى إذا دخل أحد دخل في ذاره ويقول: عمثلنا لا ينبغي له أن يدخل المساجد إلا تبعا لعامة المسلمين لحجزنا عن القيام بآدابها ورايت مرة في ثوبه أثرا فقلت له دعني أغسله لك فقال أنت ما تعرف حالي والله إني لاستحى من لبس الثوب النظيف على ذاتي هذه القذرة .

وكان وكان والمحاني الله تعالى ان لا انظر قط إلى شيء من الحبوب نظرة واحدة ويسوس او يتلف أبدا وجربنا ذلك في مخزن القمح الذي كان يسوس عندنا وكان وكان والمحاب النوبة في سائر اقطار الأرض ويعرف من تولى ذلك اليوم منهم ومن عزل وكان لوه أصفر نحيفا لا تكاد تجد عليه اوقية لحم، وحج وهم مرات على التجريد فلما كان آخر حجة كان ضعيفا فقلت له في هذه الحالة تسافر فقال لترابي فإن نطفتي مرغوها في تربة الشهداء ببدر فكان كما قال فمرض مرضا شديدا قبل بدر بيومين ثم توفى ودفن ببدر كما قال وذلك في سنة اثنتين واربعين وتسعمائة فلما حججت سنة سبع واربعين .

مضيت إلى قبره فقلت له أقسم عليك بالله إلا ما نطقت لي من القبر وعرفتني بقبرك فناداني تعال فإني ها هنا فعرفت قبره بتعريفه لي هم ومدحت له مرة بعض الفقراء فقال اجمعني عليه فدخلنا فوجدناه في الخلوة فقال له سيدي فضل الدين رحمه الله تعاى (يا هو) بهمة فتخبط ذلك الفقير من صياحه عليه حتى كاد ينهل فقال سيدي افضل الدين هم وعزة ربي لولا الشفقة عليه لشققت قلبه بالصوت ثم قال لي هذا ياكل مهما وجد لا يتورع فهذا الذي تركه يتخبط كما قال تعالى ﴿ الله يَرْنَ يَأْكُلُونَ يَاكِلُ مهما وجد لا يتورع فهذا الذي تركه يتخبط كما قال تعالى ﴿ الله يَرْنَ يَأْكُلُونَ

فقال له سيدي افضل الدين الله وماذا يطلب بالخلوة هذه فإن العبد إذا كان وليا لله فلا يحتاج إلى هذا العلاج وإن كان غير ولي لله فلا يصير وليا بالعلاج وشجرة السنط لا تكون تفاحا بالعلاج فاخذ سيدي أبو الفضل رغيفا، وقال اسمع مني واخرج وما وعدك الله به يحصل إن شاء الله تعالى فلم يخرج فقال الله يبتليك بالموت فمات بعد يوم وليلة (٢).

وكان الله يقول: بواطن هذه الخلائق كالبلور الصافي ارى ما في بواطنهم كما ارى م في ظواهرهم وكان إذا انحرف من إنسان ينوب ذلك الإنسان ولا يفلح في شيء من امر الدنيا ولا من امر الآخرة.

وكان الله يعرف من انف الإنسان جميع ما يفعله في داره ويقول: هذا ما هو باختياري وسالت الله تعالى الحجاب فلم يحجبني ولله تعالى في ذلك حكم واسرار.

وكان له كلام عال في الطريق والمقامات واحوال الكمل.

وكان يقول: أنا من وراثي إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام، ومن كلامه في اعلم يا أخي أن المراد من الإيجاد الإلهي الإنسان والتكوين الطبيعي الناري ليس إلا معرفة الربوبية واوصافها والعبودية واخلاقها فأما أوصاف الربوبية فيكفيك يا أخي منها ما وصل إليك علمه إلهاما وتقليدا بواسطة رسول الله وي غير تشبيه ولا تعطيل وأما أخلاق العبودية فهي مقابلة لأوصاف الربوبية على السواء فكل صفة استحقتها الألوهية طلبت العبودية حقها من مقابلة ذلك الوصف ومن هذا المقام كان استغفاره وكل عن مقامه يتكلم وعما وصف به يترجم .

وسمعته 🕸 يقول: من نظر إلى ثواب في أعماله عاجلا أو آجلا فقد خرج عن

<sup>(</sup>١) سورة البقرة : الآية ٢٧٥.

<sup>(</sup>٢) مات لانقضاء أجله لا بدعاء الشيخ عليه يقول: سبحانه وتعالى: [ فإذا جاء أجلهم لايستقدمون سااعة ولا يستأخرون أ

أوصا ف العيودية التي لا ثواب لها إلا وجه الله تعالى .

ودَان يقول: عليك بحسن الظن في شأن ولاة أمور للسلمين وإن جاروا فإن الله لا يسأل أحدا قط في الآخرة لم حسنت ظنك بالعباد.

وكان يقول: لا تسب احدا من خلق الله تعالى على التعين بسبب معصية وإن عظمت فإنك لا تدري بم يختم لك له ولا تسب من احد إذا سببت إلا فعله لا عينه فإن عينك وعينه واحد فلا تسب إلا الفعل الردئ المذموم لقوله في في الثوم " إنها شجرة أكره ريحها " فلم يقل أكرها وإنما أكره ريحها الذي هو بعض صفاتها .

وكان الله يقول: لا يخلو المنقص لأعراض الناس عن ثلاثة أحوال إما أن يرى نفسه أفضل منهم فهو حينئذ أسوا حالا منهم كما وقع لإبليس مع آدم عليه السلام وإما أن يرى نفسه مثلهم فما أنكر إلا على حال نفسه حقيقة وإما أن يرى نفسه دونهم فلا يليق به تنقيص من هو خير منه .

سمعته مرة يقول: هؤلاء النقصون لأعراضنا فلاحون لنا يزنون لنا الخراج فقلت له كيف ؟ فقال لأنهم ينقلون في صحائفنا جميع اعمالهم الصالحة الخالصة وثم ننوب لا يكفرها إلا كلام الناس في عرض الإنسان.

وكان الله تعالى بواسطة الاعتقاد فإنه ربط القلب مع الله تعالى بواسطة المعتقد فيه ولو كان غير أهل لذلك فإنكم لم تربطوا قلبكم إلا مع الله تعالى لا مع الواسطة والله يستحي من طلب عبده له أن يفقده عندما طلبه.

وكان الله يقول: كونوا عبيد الله لا عبيد انفسكم ولا عبيد ديناركم ودرهمكم فإن كل ما تعلق به خاطركم من محمود أو مذموم أخذ من عبوديتكم بقدر حبكم له وانتم لم تخلقوا للكون ولا لأنفسكم بل خلقكم له فلا تهربوا منه فإنكم حرام على أنفسكم فكيف لا تحرموا على غيركم.

وكان يقول: افعلوا كل ما امركم به الشرع إن استطعتم ولكن من حيث مشروعيته والأمر به لا من حيث علة أخرى واتركوا العلل كلها في جميع أحوالكم

واعمالكم واقطعوا الكل بقوله " يمحو الله ما يشاء ويثبت "(١).

وكان الله يقول: لا تقطعوا بما علمتموه من الكتاب والسنة ولو كان حقا في نفسه.

وكان يقول: لا تركن إلى شيء ولا تأمن نفسك في شيء ولا تأمن مكر الله لشيء ولا تختر لنفسك حالة لتكون عليها فإنك لا تدري أتصل إلى ما اخترته أم لا ثم إن وصلت إليه فلا تعلم الك فيه خير أم لا وإن لم تصل إليه فاشكر الذي منعك فإنه لم يمنعك عن بخل.

وكان و الختيار ولا تقف مع فاختر عدم الاختيار ولا تقف مع شيء ولا تر لنفسكِ شيئا ولا تحزن على شيء خرج عنك فإنه لو كان لك ما خرج عنك ولا تفرح قط بما حصل لك من امور الدنيا والآخرة دون الله تعالى فإن ما سوى الله عدم.

وكان أبن يقول؛ إذا نقل إليكم احد كلاما في عرضكم من احد فازجروه ولو كان من اعز إخوانكم في العادة وقولوا له إن كنت تعتقد هذا الأمر فينا فأنت ومن نقلت عنه سواء بل انت اسوا حالا لأنه لم يسمعنا ذلك وانت اسمعته لنا وإن كنت تعتقد ان ذلك لأمر باطل في حقا وبعيد منا ان تقع في مثله فما فائدة نقله لنا، وسمعته في يقول؛ لا تتكلموا قط مع من فني في التوحيد فإنه مغلوب وكلوه لمشيئة الله تعالى ولا تشتغلوا بالإكثار من مطالعة كتب التوحيد فإنها توقفكم عما انتم مخلوقون له فكل تكلم بحسب علمه وذوقه.

وكان و المعلى المعلى المعلى المعلى المعلى المسرع فإنهم بوابون لحضرة الأسماء والصفات وعليكم بحفظ قلوبكم من الإنكار على احد من الأولياء فإنهم بوابون لحضرة الذات وإياكم والانتقاد على عقائد الأولياء بما علمتموه من اقوال المتكلمين فإن عقائد الأولياء بملقة متجردة في كل آن على حسب الشنون الإلهية .

وكان الله يقول: لا تقربوا من الأولياء إلا بالأدب ولو باسطوكم فإن قلوبهم مملوكة ونفوسهم مفقودة وعقولهم غير معقولة فيمقتون على اقبل من القليل

<sup>(</sup>۱) مات لانقضاء أجله لا بدعاء الشيخ عليه يقول: سبحانه وتعالى: [ فإنا جاء أجلهم لايستقدمون سااعة ولا يستأخرون ]

وينه نه الله مرادهم فيكم .

وكان الكمل لا يسترون لهم كلاما ولا حالا إذا التدبير من بقايا تدبير النفس وحفظها .

وكان الله العفو والعافية والحوا عليه ولو كان احدكم صبور.

وكان الحقيقة والشريعة كفتا الميزان وانت قلبها فكل كفة حصل منك ميل إليها كنت لها .

وكان هه يقول: عليكم بتنظيف باطنكم من الحرص والغل والحقد ونحو ذلك فإن الملك لا يرضى ان يسكن بجواركم وانتم على هذا الحال فكيف يسكن الحق فلوبكم يا داود طهر لى بيتا اسكنه.

وكان الله يقول: عليكم بإخراج كل ما علقت به نفوسكم ولم تسمح بإظهاره من علم أو حال أو غيرهما ولا تتركوا النصح لإخوانكم ولو ذموكم لأجل ذلك .

وكان الله يقول: عليكم بإصلاح الطعمة ما استطعتم فإنها أساسكم الذي يتم لكم به بناء دينكم وجميع أعمالكم الصالحة فإن كنتم متجردين عن الأسباب فاقبلوا كل ما أرسله الحق تعالى إليكم من غير سؤال ما عدا الذهب والفضة والثياب الفاخرة فإذا بلغ أحدكم مبلغ الرجال عرف كل لقمة من أين جاءت وعرف من يستحق أكلها كالبناء يعرف مكان كل طوبة يضعها .

وكان الله يقول: إذا غضب شيخك على احد فعليك أن تجتنبه فإن علمت أن غضب شيخك لغير الله فأمسك عن الاجتناب كأحوال الشايخ القاصرين الآن.

وكان الله يقول: إذا فاجاك في حال ذكر شيء من حال أو غيره فلا تدفعه عن نفسك ولا تستجلب ذلك بجميع باطنك وتفعلك فإن ذلك سوء أدب.

وكان الله يقول: لا تأنفوا من التعلم ممن خصه الله تعالى من فضله كائنا من كان الله يوجد عند خصوص كان لا سيما أهل الحرف النافعة فإن عندهم من الأدب ما لا يوجد عند خصوص الناس.

وكان يقول: إياكم أن تظهروا لكم حالاً أو وصفًا دون أن يتولى الله ذلك من غير اختياركم.

وكان أله يقول: احذروا من قربه تعالى لكم أن يفتنكم بالقرب مع أنه لا خصوصية لكم فيه وإذا علم أحدكم ما هو عليه من القرب فهو بعيد من القرب فإن حقيقة القرب الغيبة بالقرب عن القرب حتى لا تشهد حالك في القرب إلا بعداً ولا في العلم إلا جهلاً ولا في التواضع إلا كبرًا فإن شهود القرب يمنع العلم بالقرب ﴿ وَخَنُ الْعَرْبُ إِنْ الْعُرْبُ وَنَ ﴾ (١) .

وكان المن الاعتزاز بصحبته لكم ان يستدرجكم بحبكم له فيشغلكم بكم عنه إذا كشف لكم عن حقائقكم حسبتم أنكم هو ومن وهنا يقع الاستدراج ولا خلاص لكم إلا إن شهدتموه به تعالى لا بكم.

وسئل هم مرة عن قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَرّكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسّكُمُ النّارُ ﴾ ('') الآية، هل يدخل في ذلك الركون إلى النفس فقال في نعم، ثم قال في وايضاح ذلك ان هذه الآية أيضا متضمنة لعدم اختيار العباد مع ربهم ومتضمنة ايضا لمعرفة اقرب الطرق إلى الحق وهو اصل جامع الطرق الظاهرة والباطنة فإن في باطنها الحث على الأمر بالتخلق بالمقام الإبراهيمي الذي نحن مكلفون باتباعه وذلك أن الأركان صفة من صفات النفس والظلم ايضا من صفاتها وهي موصوفة بالظلم والأركان في نفسها لاعتمادها على نفسها ودعواها بأنها افضل واعلم من غيرها ولو لم تعلم هي ذلك من نفسها ولولا أنها موصوفة بالظلم ما ظهر عنها قط فعل أو أمر قبيح وهذا أيضا أقوى دليل على جهلها بمعرفة نفسها وربها حيث لم تسند إلى ربها جميع افعالها واقوالها وحركاتها وسكناتها الظاهرة والباطنة، ومعلوم أن الظالم نفسه إنما هو معنب في هذه وحركاتها وشهواته لا بالنار المحسوسة التي تقع له في الدار الأخرة.

وانظر يا أخي إلى إبراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام لما لم تؤثر فيه نار الشهوة لم تؤثر فيه نار الحس بل وجدها بردًا لأجل صفة البرد الذي في باطنه عليه الصلاة والسلام من حر التدبير الفضى إلى الشرك الأكبر الشار إليه بقول لقمان لابنه ﴿

<sup>(</sup>١) سورة الواقعة: الآية ٨٥.

<sup>(</sup>٢) سورة الواقعة: الآية ٨٥.

إن الشّرك لَطْلَمُ عَظِيمٌ ﴾ (ا) فعلم أن الظالم لحق ربه معنب بنار البعد عنه ومتقرب الله هراه الذي جعله معبوده ووجهته، قال تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ اَكَّنَدَ إِلَهَهُ مُولَهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمِ ﴾ (الله من علم وصفه هذا بالعلم لانه لم يتخذ له إلها خارجًا عنه بعيد؛ منه والإله من شأنه القرب وما ثم أقرب إلى الإنسان من نفسه لنفسه لأن هواه للعبود عالم بما يظهر في سره ونجواه بخلاف الإله المجعول في الظاهر فإنه غير عالم بمصالح تلك النفس واحوالها لبعده وعدم علمه ومن هنا قالوا الطف الأوثان الهوى واكثفها الحجارة وايضًا فإن النفس العابدة لهواها هي العبودة لهذا فإن صفاتها عابدة لذاتها ولذلك وقع علينا التوبيخ الإلهي في قوله تعالى: ﴿ وَفِي أَنفُسِكُرٌ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (الله والذلك وقع علينا التوبيخ الإلهي في قوله تعالى: ﴿ وَفِي أَنفُسِكُرٌ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (الله والذلك وقع علينا التوبيخ الإلهي في قوله تعالى: ﴿ وَفِي أَنفُسِكُرٌ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (المناب والذلك وقع علينا التوبيخ الإلهي في قوله تعالى: ﴿ وَفِي أَنفُسِكُرٌ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (المناب المناب التوبيخ الإلهي في قوله تعالى: ﴿ وَفِي أَنفُسِكُرٌ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (المناب المناب المناب التوبيخ الإلهي في قوله تعالى: ﴿ وَفِي أَنفُسِكُمُ الْمُعَالِمُ المناب المنا

وفي حديث: ،من عرف نفسه عرف ربه، فإن العرفة هنا تكررت وهي لم تقبل تكرارًا والنفس والرب قبلا التكرار فاعلم ما تحته تصب التحقيق إن شاء الله تعالى وصلى الله وسلم على معلم الخير ومظهر التوحيد.

وكان الله يقول: ثلاث مراتب لثلاث رجال زاحم عليها متصوفة زماننا بغير حق وهي تلقين الذكر للمريدين والباسهم الخرقة وإرخاؤهم لهم العنبة فاما تلقين الذكر فشرطه عندي أن يعطيه الله تعالى من القوة والتمكين وكمال الحال ما يمنح المريد عند قوله قل لا إله إلا الله جميع علوم الشرائع للنزلة إذ هي كلها احكام لا إله إلا الله فلا يحتاج بعد ذلك المجلس إلى تعليم شيء من الشرائع للنزلة إذ هي كلها احكام لا إليه إلا الله فلا يحتاج بعد ذلك المجلس إلى تعليم شيء من الشرائع كما وقع لعلي بن أبي طالب عندي من العلم الذي اسره إلى رسول الله عند جبريل ولا ميكائيل فيقول ابن عباس كيف؟ فيقول إن جبريل عليه السلام تخلف عن رسول الله الله بعد ذلك، هذا هو التلقين الحقيقي ولا يكون إلا لن اتحد بشيخه حتى صار كأنه هو واما إلباس الخرقة فشرطه عندي أيضًا أن يعطي الله ذلك الشيخ من القوة ما ينزع به عن الريد حال قوله له اخلع قميصك أو قلنسوتك مثلاً جميع الأخلاق للذمومة فيتعطل عن استعمال شيء منها إلى أن يموت ذلك المريد ثم يخلع على المريد مع إلباسه تلك الخرقة جميع الأخلاق المحمودة التي هي غاية درجة المريد في علم الله عز وجل فلا الخرقة حميع الأخلاق المحمودة التي هي غاية درجة المريد في علم الله عز وجل فلا الخرقة حميع الأخلاق المحمودة التي هي غاية درجة المريد في علم الله عز وجل فلا

<sup>(</sup>١) سورة لقمان: الآية ١٣.

<sup>(</sup>٢) سورة الجاثية: الآية ٤٥.

<sup>(</sup>٢) سورة الناريات: الآية ٢١.

يحتاج ذلك المريد بعد إلباس شيخه له الخرقة إلى علاج خلق من الأخلاق فمن لم يعطه الله تعالى ذلك ففعله كالاستهزاء بطريق العارفين.

ولبسها على هذا الشرط سيدي الشيخ محي الدين بن العربي والمنط من الخضر عليه السلام عند الحجر الأسود واخذ عليه العهد بالتسليم لمقامات الشيوخ واما إرخاء العذبة فشرطه عندي ايضا أن يقدر الله ذلك الشيخ على أن يخلع على المريد حال إرخائها له من النمو والزيادة لكل شيء مسه ذلك المريد أو نظر إليه لتكون تلك الزيادة المرخاة من العمامة علامة وإشارة إلى التحقيق لتلك المرتبة من باب التحدث بالنعم. ولما أرخاها معروف الكرخي المسري السقطي السعي السقف بينا له فقصرت خشبة عن الوصول إلى الجدار الأخر فمطها فطالت ومن قال من متصوفة هذا الزمان ليس ما قلته في هذه الثلاثة الأمور شرطا لكونه هو عاريًا عن ذلك الشروط فقد أساء الظن وكذب بكرامات السلف الصالح فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

وكان الله يقول في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلُ مُسَمَّى عِندَهُ وَ الأجل الأول هو اجل الجسم بموته في الحياة الدنيا والأجل المسمى عنده هو اجل الروحانية التي خلقت قبل الأجسام بالفي عام فإنها مستمرة الحياة إلى الصعق الأخروي حين تصعق الأرواح فتخمد وذلك اعني خمودها هو حظها من الموت والفناء الملازم لصفة الحدث فلا تبقى روح على وجه الأرض ولا في البرزخ إلا ماتت يعنى خمدت.

فقلت له: فهل للطائفة الذين لا يصعقون عند النفخة اجل مسمى كذلك يخصهم؟ فقال ذهب قوم إلى انهم لا يصعقون ابدًا لأن الله تعالى انشاهم على حقائق لا تقبل الموت، والذي نذهب إليه انهم يموتون لكنهم اشتغلوا بحضرة الشهود عن سماع النفخة فلم يدركهم حس النفخة فلم يصعقوا إذ ذاك ثم إنهم يموتون بعد ذلك بامر الله تحقيقاً لوعده وتمييرًا لصفة القدم عن الحديث قال وعليه يحمل قوله تعالى: ﴿ لَمَنِ ٱلْمُلِّكُ ٱلْيَوْمَ ﴾ (١) فلا يجيبه احد وعلى ما ذهب إليه غيرنا يخصص عدم الإجابة بمن صعق يعني فلا يجيبه احد ممن صعق ويكون الاستثناء منقطعاً وما ذهبنا إليه أولى فقلت له فما للراد بالصور فقال للراد به الحضرة البرزخية التي تنقل إليها بعد الموت

<sup>(</sup>١) سورة الأنعام: الآية ٢.

<sup>(</sup>٢) سورة غافر: الآية ١٦.

ونشهد نفوسنا فيها وهو المسمى أيضًا الناقور وإنما اختلف عليه الأسماء لاختلاف الصفات فصارت اسماؤه كهو فجميع أرواح الأجسام الطبيعية والعنصرية التي قبضها لله تعالى مودعة في صورة جسدية في مجموع الصور المكنى عنه بالقرن وجميع ما يدركه الإنسان بعد الموت في البرزخ من الأمور إنما يدركه بعين الصورة التي هو فيها في القرن.

وكان الله يقول: كل رؤيا فهي صادقة وإذا أخطأت الرؤيا فالمراد أن من عبرها هو المخطئ حيث لم يعرف ما المراد بتلك الصورة ولذلك قال الله للرجل الذي رأى في منامه كأنه ضربت عنقه أن الشيطان لعب بك وما قال له خيالك فاسد، فالخيال كله صحيح عند المحقق والسلام.

وكان الجوهر عن صفى جوهرة نفسه علم ان الحياة إنما هي لعين الجوهر وعلم أن الموت إنما هو لتبدل الصور وحينئذ يشهد موته كلا موت فالشهيد للقتول في سبيل الله ينقله الله تعالى إلى البرزخ لا عن موت فهو مقتول لا ميت ومن هنا قالوا العارفون لا يموتون وإنما ينقلون من دار إلى دار لانهم اماتوا نفوسهم في دار الدنيا بالمجاهدة.

وكان ﴿ خَلَقَ اللّهِ للموت من الموت الآنه مخلوق قال الله تعالى: ﴿ خَلَقَ اللّهَ وَاللّهُ وَكُانَ اللّهِ اللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَالّهُ وَاللّهُ وَالّهُ وَاللّهُ و

وكان ألم يقول: موازين الآخرة تدرك بحاسة البصر كموازين اهل الدنيا لكنها ممثلة غير محسوسة عكس الدنيا فهي كتمثيل الأعمال سواء فإن الأعمال في الدنيا أعراض وفي الآخرة تكون أشخاصًا، وانظر إلى قوله الله الدنيا عراض وفي الآخرة تكون أشخاصًا، وانظر إلى قوله الله المؤتى الموت في صورة كبش، ولم يقل يؤتى به كبشًا لأن الحقائق لا تنقلب.

<sup>(</sup>١) سورة اللك؛ الآية ٢

فإذا وضعت الموازين لوزن الأعمال جعلت فيها كتب الخلائق الحاوية لجميع اعمالهم لكن اعمالهم الظاهرة، دون الباطنة لأن الأعمال الباطنة لا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان الحكمي للعنوي فمحسوس لحسوس ومعنى لعنى يقابل كل بمثله، وآخر ما يوضع في الميزان قوله العبد الحمد لله ولهذا ورد والحمد لله تملأ لليزان، وإنما لم تكن لا إله إلا الله تملأ لليزان كالحمد لله لأن كل عمر خير له مقابل من ضده ليجعل هذا الخير في موازينه ولا يقابل لا إله إلا الله إلا الله إلا الله إلا الله إلا الله عن يجتمع توحيد وشرك في ميزان واحد بخلاف المعاصي غير الشرك إذ العاصي لم يخرج عن الإسلام بمعصيته، وإيضاح ما قلناه ان الإنسان كان يقول لا إله إلا الله معتقداً الها إلا الله معتقداً الها إلا الله الميزان صاحب فما أشرك وإن أشرك فما اعتقد لا إله إلا الله فلما لم يصح الجمع بينهما لم تدخل لا إله إلا الله الميزان العدم ما يعاد له في الكفة الأخرى وإنما دخلت لا إله إلا الله ميزان صاحب السجلات كان يقول لا إله إلا الله السجلات التسعة والتسعين من السيئات لأن صاحب السجلات كان يقول لا إله إلا الله التسعة والتسعين سجلاً من السيئات فترجح كفة لا إله إلا الله بالجميع وتطيش السجلات فلا والتسعين سجلاً من السيئات فترجح كفة لا إله إلا الله بالجميع وتطيش السجلات فلا يثقل مع اسم الله شيء.

وكان في يقول: لا نور للصراط في نفسه لأنه منصوب على ظهر جهنم وهي مظلمة وإنما النور الذي يكون على الصراط من نور الماشين عليه، قال تعالى: ﴿ يُسَعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيِّدِيهِم وَبِأَيْمَانِهِم ﴾ (١) فقلت له لم يقل تعالى وبشمائلهم؟ فقال في: لأن المؤمن في الآخرة لا شمال له كما أن أهل النار لا يمين لهم.

وكان الله يقول: ثم من تشتاق إليه الجنة كما يشتاق إليها وهم للطيعون وثم من لا تشتاق إليه الجنة وهم يشتاقون إليها وهم عصاة المؤمنين ومن ثم تشتاق إليه الجنة وهو لا يشتاقها وهم ارباب الأحوال وثم من لا تشتاق إليه الجنة ولا يشتاق هو إليها وهم الدين والقائلون بنفى الجنة المحسوسة.

وكان الله يقول: يقع التمني في الجنة لأهلها فيتنعمون بذلك اشد التنعم وذلك لأنه تمن محقق لوجود ما يتمناه حال التمني فلا يتوهم احد من اهل الجنة نعيمًا فوق نعيمه أو يتمناه إلا حصل له بحسب ما توهمه إن توهمه معنى كان معنى وإن

<sup>(</sup>١) سورة الحديد: الآية ١٢.

توهمه حسا كان حسا، وسئل رحمه الله تعالى عن المراد بقوله تعالى في فاكهة الجنة ﴿ لا مُقطُّوعَةٍ وَلَا مُمّنُوعَةٍ ﴾ (١) هل المراد لا مقطوعة صيفًا ولا شتاء أو أنها لا تقطع حين تقطف؟ فقال فله جميع فاكهة الجنة تؤكل من غير قطع فمعنى لا مقطوعة أنها لا تقطع حال القطع بل يقطف الإنسان ويأكل من غير قطع فالأكل موجود والعين باقية في غصن الشجرة هذا أعطاه الكشف فعين ما يأكله هو عين ما يشهده في غصن الشجرة والله أعلم.

وكان الذي عليه المحققون ان اجسام أهل الجنة تنطوي في أرواحهم فتكون الأرواح ظروفًا للأجسام بعكس ما كانت في الدنيا فيكون الظهور والحكم في الدار الآخرة للروح لا للجسم ولهذا يتحولون في أي صورة شاءوا كما هم اليوم عندنا للائكة وعالم الأرواح.

وكان الله يقول: يتناسل اهل الجنبة فيها إذا شاءوا فيجامع الرجل زوجته الآدمية أو الحوراء فيوجد الله تعالى عند كل دفعة ولذا وذلك لأن الله تعالى جعل النوع الإنساني غير متناهي الأشخاص دنيا واخرى لشرفه عنده.

وكان الله تعالى البيس الأهل الجنة دبر مطلقاً لا الرجل ولا للراة لأن الله تعالى إنما جعل الدبر في الدنيا مخرجاً للغائط ولا غائط هناك وإنما يخرج الأكل والشرب رشحا من أبدانهم ولولا أن ذكر الرجل وقبل للراة يحتاج إليهما في جماع أهل الجنة ما كان وجودا في الجنة لعدم البول هناك.

وكان الله يقول: لذة جماع اهل الجنة تكون من خروج الريح لا من خروج الني الذلا مني هناك فيخرج من كل الزوجين ريح مثيرة كرائحة المسك فتلقى في الرحم فتتكون من حينه فيها ولدًا وتكمل نشأته ما بين الدفعتين فيخرج ولد مصور مع النفس الخارج من الراة ويشاهد الأبوان كل من ولدا لهما من ذلك النكاح في كل دفعة ثم يذهب ذلك الولد فلا يعود إليهما أبدًا كالملائكة المتطورين من انفاس بني آدم في دار الدنيا وكالملائكة الذين يدخلون البيت المعمور ثم إن هؤلاء الأولاد ليس لهم حفظ في النعيم المحسوس ولا المعنوي إنما نعيمهم برزخي كنعيم صاحب الرؤيا.

وكان الله يقول: تتولد الأرواح مع الأرواح في الجنة فينكح الولى من حيث روحه

<sup>(</sup>١) سورة الواقعة: الآية ٣٣.

زوجته من حيث روحها فيتولد بينهما أولاد روحانيون باجسام وصور محسوسات.

وكان يقول شجرة طوبى في منزل الإمام علي بن أبي طالب الله وهي حجاب مظهر نور فاطمة الزهراء رضي الله عنها فما من جنة ولا درجة ولا بيت ولا مكان إلا وفيه فرع من شجرة طوبى وذلك ليكون سر نعيم كل درجة ونصيب كل ولي فيها من نورانية فاطمة في حجاب ذلك الفرع.

وكان والمحلف المحلون والمحلون والمحلون والمحلف المحلول المحلول

وسمعته يقول: الناس في رؤية ربهم عز وجل على أقسام منهم من يراه بباصر العين فقط ومنهم من يراه بكلها ومنهم من يراه بجميع وجهه ومنهم من يراه بجميع جسده وهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومن ورثهم جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه آمين.

وفي هذا القدر كفاية من كلامه 🐗 والحمد لله رب العالمين.

#### ٦٨. ومنهم الشيخ ناصر الدين النحاس 🕾 ورحمه:

صحبته نحو خمس عشرة سنة، وكان من رجال الله للستورين وكان على قدم التعب لا يذيق نفسه راحة ولا شهوة وكان يذهب كل يوم إلى المذبح ياتي بكروش البهائم وطحالاتها وشغتها في قفة عظيمة على رأسه يطعمها للكلاب العاجزين والقطط الحدادي، والغربان وكانت داره ماواهم في غالب الأوقات.

<sup>(</sup>١) سورة الرعد: الآية ٣٥.

ورايت حداة عجوزا مقيمة في داره يوم موته فلما غسلناه وحملناه حرجت مع طائرة على نعشه حتى دفناه في زاوية الشيخ علي الخواص الخواص المنتوح باب الفتوح بمصر المحروسة وسافر على التجريد من مصر ماشيًا من غير زاد ولا راحلة ولا قبول شيء من احد إلى مكة واخبرني بموت اخي افضل الدين رحمه الله يوم مات وقال اخونا افضل الدين هذه اليوم وغدًا يدفن ببدر فلما جاء الحجاج اخبرونا انه مات قبل دخول بدر بمرحلة وحمل إلى بدر ودفن بها المناه بجوار قبور الشهداء، وكراماته كثيرة ولكنا تركنا ذكرها لكونه كان يحب الخمول وعدم الشهرة، مات سنة خمس واربعين وتسعمائة

## ٦٩\_ ومنهم الشيخ الكامل العارف بالله تعالى سيدي على الكازروني رحمه الله:

احد اصحاب سيدي علي بن ميمون شيخ سيدي محمد بن عراق هم، كان هه كثير المجاهدة والرياضة اخبرني هم أنه ربما يمكث الخمسة الشهور أو اكثر لا يضع جنبه بالأرض لا ليلا ولا نهارًا صحبته مدة إقامة الحج بمكة للشرفة نحو عشرين يومًا سنة سبع واربعين وتسعمائة وكذلك في حجتي سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة مدة الموسم وانتفعت بكلامه وإشاراته ومواعظه ودقائقه في علم التوحيد وله رسائل نافعة في الطريق اطلعني على بعضها وكان ذا تمكين ومحبة لستر مقامه بين الناس حتى إن اهل مكة غالبهم ينكر عليه ويقول هذا رجل محب للدنيا وسبب ذلك ما اسره إلى.

وقال لي هذه بلد الله وحضرته الخاصة وكل من تظاهر فيها بصلاح اقبل عليه الناس وشغلوه عن ربه عز وجل فلما دخلت مكة على حالتي التي كنت عليها في الشام اعتقدوني واقبلوا علي فتظاهرت بحب الدنيا وسؤالي لهم من الصدقات فنفروا عني فاسترحت الله المناس المناس المناسر المناسر حدة الله المناسر حدة الله المناسر حدة الله المناسر حدة المناسر حدة الله المناسر المناسر

ومن كلامه فله الإرشاد على ثلاثة اقسام: إرشاد العوام إلى معرفة ما يجب على الكلف معرفته من الحدود والأحكام من فروض العين والكفاية وإرشاد الخواص إلى معرفة النفس وهو معرفة الداء والدواء فيما يرد على النفس وعلى الضمائر من الخواطر، وإرشاد خواص وهو معرفة ما يجب لله وما يجوز وما يستحيل وتنزيه صفاته واسمائه وذاته وافعاله.

وقال الله الطريق إلى الله كمال الشهود ولنزوم الحدود، وقال من ثبت له

الاستقامة فقد أذن له في الكلام.

وقال: الوقوف مع المظاهر حجاب ظاهر والترقي عن المظاهر كشف ظاهر، وقال من صدق ما يقال فيه من المحمود فقد من صدق ما يقال فيه من المحمود فقد هلك وقال من كان مجاهدا فحقيق أن يكون مشاهدا، وقال: من صدق في طلب الله لم يبال بترك ما سواه ومن بالغ في مدح نفسه فقد بالغ في ذم غيره ومن بالغ في ذم غيره فقد بالغ في مدح نفسه فقد بالغ في نهايته أن يتوسع وينعم نفسه بالمباح فوق الكفاية.

وكان يقول: من نفى فقد أثبت ومن أثبت فقد نفى ومن أثبت ونفى ثبت، وكان يقول: ذكر منك إليه وذكر منه إليك وذكر منه إليه لا منك ولا إليك.

وكان يقول: من ادعى كمال الطريقة بغير ادب الشريعة فلا برهان له ومن ادعى وجود الحقيقة بغير كمال آداب الطريقة فلا برهان له، وكان يقول: من زهد في فضول الثياب كان من الأحباب.

وكان يقول: إذا طلعت شمس للعرفة على وجود العارف لم يبق نجوم وقمر وإن وجد الأثر، وكان يقول: من ترقى عن الخواطر الشيطانية قطع حجب العنصر الناري، ومن ترقى عن الخواطر النفسانية قطع حجب العنصر الترابي ومن ادعى الطاعة واخلص فيها ولم يقف مع حظوظ نفسه فيها فقطع حجب العنصر المائي، ومن عرف الله في كل شيء وبكل شيء وعند كل شيء ولم يقف مع شيء قطع حجب العنصر الهوائي ومن ترقى عن الحجب النورانية فقد ترقى عن ملاحظة روحه القائم بصورته الجثمائية.

وكان يقول: من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه وتصوف فقد تحقق.

وكان يقول: كل ما خفى عن المظاهر ظهر إشراقه في الباطن.

وكان يقول: إذا تجاهل العارف قوى في الإخلاص والسلامة من القواطع.

وكان يقول: من غلب نفسه فلا غالب له ومن غلبته نفسه غلبه كل احد.

وكان يقول: الفرق المجرد شرك خفى والجمع المجرد جحود جلي وشهود الجمع

في الفرق كمال علي.

وكان يقول: البعيد في عين القرب والقريب في عين البعد واجر القياس ﴿ وَٱللَّهُ يَعْضِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ (١).

وكان يقول: في باطن الزهد طمع وفي باطن الطمع زهد وفي باطن الكبر تواضع وفي باطن التواضع كبر وفي باطن الفقر غنى وفي باطن الغنى فقر وفي باطن العز ذل وفي باطن الذل عز وفي باطن الإيمان بالله كفر بغيره وفي باطن الكفر بغيره إيمان به واجر القياس ﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ (٢).

قكان كافر وكن مؤمن ولا كافور وكن باطن وكن ظاهر ولا باطن ولا ظاهر وكن باول وكن أخسر ولا أول ولا آخسر وكن حامد وكن شاكر ولا حامد ولا شاكر

قلت: معناه الفناء عن شهود الكمالات على سبيل الافتخار بالله، والله اعلم.

القصد رمز فكن ذكيا والرسم سرعلى الأشاير فلا تقف مع حروف رسمى كل المظاهر لنا سناير

وكان يقول: كل مقام او كل معنى يتعسر على المسلك فإنما هو لبقية في وجوده ومن الإلباس أن يسأل عن ذلك المقام أو يكرر فيه النظر الفكري فإن أراد أن يتضح له المعنى من غير طلب فليجتهد في إزالة تلك البقية.

وكان يقول: الهواء إذا مر على الجيفة حمل رائحتها وإذا مر على السك حمل رائحته وكذلك الماء يكتسب قيدًا بواسطة مقره أو ممره فافهم.

وكان يقول: إنما خلق الإنسان اولاً في احسن تقويم لأنه كان عند الفطرة بلا شهوة فلما ابتلى بالشهوات رد إلى اسفل سافين.

وكان يقول: من نظر بعين الجمع كانت له الحقائق والأسرار افلاكًا ومن نظر بعين الفرق كانت المظاهر له اشراكًا ومن عرف الواحد عند كل موجود في

<sup>(</sup>١) سورة المائدة: الأية ٦٧.

<sup>(</sup>٢) سورة المائدة؛ الآية ٦٧.

كل زمان فقد هدى إلى صراط مستقيم.

وكان يقول: الحجاب بصورة الفعل عن ملاحظة الفاعل ولو بقدر نفس واحد جحود خفى واجر القياس على سائر الحواس.

وكان يقول: الوقوف مع صورة الشيء من كل وجه شرك خفى والإعراض عن الشيء من كل وجه جحود خفى فانف ولا تنف وأثبت ولا تثبت آه آه.

وكان يقول: الكمال في شهود الجمع إعطاء كل ذي حق حقه في مقام الفرق.

وكان يقول: كل ذرة من الوجود معراج والمربي جبريل السالك انتهى كلامه الله مات سنة ستين وتسعمائة رضى الله تعالى عنه.

# ٧٠ ومنهم الشيخ محمد الجازولي الإمام الكامل الراسخ الأمين على الأسرار العارف بالله تعالى:

الداعي إليه الوارث الرباني النوراني الفرقاني العياني نو المؤلفات الجليلة والصفات الحميدة والألفاظ الرشيقة والمعاني الدقيقة من شاع علمه في اقاليم مصر وذاع، ومن كراماته، وصفاته قد شرفت البقاع ومن يكل لسان واصفه في بيان أوصافه الركية وشيمه المرضية في محبته في مدة فما رأيت عليه شيئا يشينه في دينه بل تربى في حجر الأولياء على وجه اللطف والدلال كما قال الاستاذ سيدي على بن وفا في المنابقة المنا

فماعرفنا ولا الفنال سروى الموافاة والوصال

مات بمكة سنة نيف وثلاثين وتسعمائة 🐗 آمين.

# ٧١ ومنهم شيخنا وقدوتنا إلى الله تعالى الإمام الصالح الورع الزاهد شمس الدين الديروطى ثم الدمياطى الواعظ:

وكان إذا مر في شوارع مصر يتزاحم الناس على رؤيته وكان لم يم يحصل

ثوبه رمی بردانه من بعید علی ثیابه ثم یاخذ رداءه فیمسح به علی وجهه راید.

وكان هذه يختفي إذا شاء في بيته أو غيره وذكرت والدته أنها كان تضع ما يأكل وما يشرب فيأكله وهي لا تراه إنما تسمع كلامه فقط، وكان شجاعًا مقدامًا في كل أمر مهم.

وخرج عليه مرة قطاع الطريق وهو في بحر دمياط فخاف اهل للركب فقال لهم الشيخ لا تخافوا ثم أشار إليها فتسمرت في الماء فلم يقدروا أن يحركوها فاستغفروا وتابوا وقالوا للريس من معك فقال: الشيخ شمس الدين الدمياطي فقالوا أخبروه أنا تبنأ إلى الله تعالى فقالوا ميلوا إلى جانب البر وأنتم تخلصون فمالوا فخلصوا الله.

وحط مرة على السلطان الغوري في ترك الجهاد فارسل السلطان خلفه فلما وصل إلى مجلسه قال للسلطان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم قال علام تحط علينا بين الناس في ترك الجهاد وليس لنا مراكب نجاهد فيها، فقال: عندك المال تعمر به فطال بينهما الكلام فقال الشيخ للسلطان قد نسبت نعم الله عليك وقابلتها بالعصيان، أما تذكر حين كنت نصرانيًا ثم اسروك وباعوك من يد إلى يد ثم من الله عليك بالحرية والإسلام ورقاك إلى ان صرت سلطانًا على الخلق وعن قريب ياتيك المرض الذي لا ينجح في طب ثم تموت وتكفن ويحفرون لك قبرًا مظلمًا ثم يدس انفك هذا في التراب ثم تبعث عرياتًا عطشانا جيعان ثم توقف بين يدي الحكم العدل الذي لا يظلم مثقال ذرة ثم ينادي النادي من كان له حق أو مظلمة على الغوري فليحضر فيحضر خلائق لا يعلم عدتها إلا الله تعالى فتغير وجه السلطان من كلامه فقال كاتب السر وجماعة السلطان الفاتحة يا سيدي الشيخ خوفًا على السلطان أن يختل عقله.

فلما ولى الشيخ وافاق السلطان قال ائتوني بالشيخ فعرض عليه عشرة آلاف دينار يستعين بها على بناء البرج الذي في دمياط فردها عليه وقال: انا رجل نو مال لا احتاج إلى مساعدة احد ولكن إن كنت انت محتاجًا اقرضتك وصبرت عليك فما رؤى اعز من الشيخ في ذلك المجلس ولا اذل من السلطان فيه.

هكذا كان العلماء العاملون وقد صرف على عمارة البرج بدمياط نحو أربعين الف دينار ولم يساعده فيها أحد إنما كان يعقد الأشربة ويتأجر في الخيار شنبر ونحوه فيه ولم يأخذ قط معلوم وظيفة من وظائف الفقهاء وكان ينفر طلبته من أكل أوقاف الناس وقبول صدقاتهم ويخبرهم أنها تسود وجه قلوبهم عليه. وله من للصنفات

شرح منهاج النووي في الفقه وشرح الستين مسالة وكتاب القاموس في الفقه وشرح قطعة من الإرشاد لابن المقري الله المقري ا

وكان متواضعًا مع من قرا عليهم القرآن وهو صغير ولم يصده ما وصل إليه من العلوم والمعارف والشهرة عن ذلك ولقد رايته مرة راكبًا فنزل وقبل يد اعمى تقوده ابنته فقلت له من هذا؟ فقال هذا اقراني وأنا صغير حزبين من القرآن شله فما اقدر قط أن امر عليه وأنا راكب وأخبر زوجته أن ولدها حمزة يقتل شهيدًا وأنه يأتيه مدفع فيطير راسه فكان معه كما قال وأخبر أن ولده سريًا يعيش صالحًا ويموت على ذلك.

ولما حضرته الوفاة اخبر والدته انه يموت في تلك الرقدة فقال له من اين لك علم هذا؟ فقال اخبرني بذلك الخضر عليه السلام فكان كما قال فكانت والدته تخبر انها لما حملت به رأت النبي واعطاها كتابًا فكان الكتاب هو الشيخ واخبرني ولده سيدي سري فسح الله في اجله أن والدته رأت الشيخ بعد مماته فقالت له ما وقع لك مع منكر ونكير فقال كلمونا بكلام مليح واجبناهم بجواب فصيح، توفي في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وتسعمائة وله من العمر نيف وخمسون سنة في ودفن بزاويته بدمياط ودفن عنده الأخ العزيز العارف بالله تعالى سيدي ابو العباس الحريثي في المديني في المديني في المديني في المديني المدينات المديني المدين العريثي المدين العريث العارف بالله تعالى سيدي ابو العباس الحريثي في المديني المدينات المديني المدين العريث المدين العريث العارف بالله تعالى الله العباس الحريثي المدين المدين العريث المديني المدين المدين المدين المدين المدين المديني المدين العريث المدين المدين العريث العريث العريث المدين المدين

#### ٧٢\_ ومنهم الأخ الصالح الشيخ محمد السندفاوي المحلى رحمه الله تعالى:

كان شابًا صوامًا قوامًا قليل الكلام حسن السمت كريم النفس يحب الوحدة لا يمل منها، احب إليه ما يجلس في المساجد المهجورة والخرائب اجتمع رحمه الله تعالى بالشيخ العارف بالله تعالى سيدي على الدويب بالبحر الصغير بنواحي دمياط وحصل له منه نفحات وكساه جبته وقال يا محمد ما فرح مني بذلك قط احد غيرك وكانت له والدة يبرها ولا يكاد يرفع صوته عليها.

وكان يقول لها هبيني لله عز وجل ولليعاد بيننا في الآخرة ليقطع طمعها منه، ومكث الله منه عديدة يحج على التجريد ماشيًا حافيًا لا يسأل احدًا شيئًا ولا يقبله منه.

وكان الغالب عليه السداجة في امور الدنيا والحدق في امور الآخرة وكان كثير التوجه إلى الله تعالى قليل الكلام حسن المعاشرة لين الجانب لعامة المسلمين واسع الأخلاق لا يكاد احد يغضبه ولو فعل معه ما فعل، اخذ عنه جماعة من اهل الطريق وانتفعت بمواعظه وآدابه هي وصحبته نحو خمس عشرة سنة ما رايت عليه شيئا

یشینه فی دینه 🏶.

مات سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة ودفن بسندفا بالمحلة الكبرى رحمه الله تعالى. ٧٣ ومنهم الشيخ الكامل المحقق سيدي أحمد الرومي رضى الله تعالى عنه:

المقيم بمصر العتيق تجاه مقياس نيل مصر الحروسة، صحبته المقيم بمصر العتيق تجاه مقياس نيل مصر الحروسة، صحبته المقدات والرياضات اخبرني أن له سبع عشرة سنة لم يقرب من عياله اشتغالاً بالله تعالى، وكان يقول: قد فعلنا السنة وولدنا أولادًا كثيرة وحصل المقصود.

وكان المحمد على الهمة كثيرة العزلة يحب الحمول ويأخذ في أسباب الخفاء ويقول ما يبقى للظهور الآن فائدة فإن الفقير لا ينبغي له الظهور إلا لصلحة الناس من أخذهم الطريق عنه، وقبول شفاعاته فيهم عند الملوك والأمراء وما بقى عند الأمراء اعتقاد في أحد ولا عند أحد من الفقراء همة يطلب بها السلوك في طريق الله عز وجل وكان له كل يوم من الجوالي وغيرها نحو كذا وكذا دينارًا فينفقها كل يوم ويتظاهر بجمع الدنيا ويقول نظهر الشمم على أركان الدولة صيانة للخرقة عن الانتهاك جهدنا الله المها الله الله الله الله المؤلدة عن الانتهاك جهدنا

وكان محققًا في علوم النظر غواصًا في بحار التوحيد هيثا ليثا بشوشًا غالب ايامه صائمًا وربما طوى الأربعين يومًا لا يأكل كل يوم غير ثمرة أو زبيبة الله مات سنة نيف وتسعمائة الله.

## ٧٤ ومنهم الشيخ الصالح العابد شاهين المحمدي 🚓:

احد اصحاب سيدي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي عمر روشني بناحية توريز العجم أب وكان من جند السلطان الأعظم قايبتاي رحمه الله وكان مقربًا عنده فساله ان يتركه ويخليه لعبادة ربه ففعل واعتقه فساح إلى بلاد العجم واخذ عن شيخه المذكور ثم رجع إلى مصر فسكن الجبل المقطم وبنى له فيه معبدًا وحفر له فيه قبرًا ولم يزل مقيمًا فيه لا ينزل إلى مصر نحو ثلاثين سنة.

وكان له الشهرة العظيمة بالصلاح في دولة السلطان ابن عثمان وتردد الأمراء والوزراء إلى زيارته ولم يكن ذلك في مصر لأحد في زمنه وكان كثير السهر متقشفًا في

اللبس معتزلاً عن الناس إلى أن توفاه الله تعالى سنة نيف وتسعمانة رها.

# ٥٧ ومنهم الشيخ الصالح عبد القادر السبكي رحمه الله تعالى أحد رجال الله تعالى:

كان من اصحاب التصريف بقرى مصر في، وكان في كثير التلاوة للقرآن كثير الشطح لا يصبر على معاشرته إلا أكابر الفقراء وكان كثير التشعيث لمن عرف منه أنه يعتقده وكان كثير الكشف لا يحجبه الجدران والسافات البعيدة من اطلاعه على ما يفعله الإنسان في قعر بيته.

وكان ليله كله تارة يقرا وتارة يضحك وتارة يكلم نفسه إلى الصباح وكان إذا ذهب إلى السوق يسخره أهل الحارة في قضاء حوائجهم فيقضيها لهم على أتم الوجوه وكان له في خرجه وعاء واحد يشتري فيه جميع ما يطلبه الناس من المائعات فكان يضع فيه الشيرج والعسل والزيت الحار وغير ذلك ثم يرجع فيعصر من الإناء لكل احد حاجته من غير اختلاط.

وكان له بنت يحملها على ظهره اي موضع ذهب حتى كبرت وهو يحملها على كتفه وهو يقول خوفًا من أولاد الزنا وكان ربما ذهب ليغسل لها ثوبها في البركة فيحفر لها في الأرض ويردم التراب عليها حتى ينشف ثوبها وركب آخر عمره الخيول المسومة ولبس لباس الأمراء ووضع الريش في عمامته كالجاويش فكان كل من رآه يعتقد انه جاويش.

وكان الباشا داود لا يرد له كلمة، وكذلك الدفتردار وابن بغداد وغيرهم من قضاة الشرع وربما ادعى على بعض للنكرين عليه دعاوى باطلة في ظاهر الشرع وحكم له القضاة بها لا يستطيعون مخالفته فهرًا عليهم وأخرب دورًا كثيرة من المنكرين عليه عليه كونه كان كثير العطب، مات سنة نيف وتسعمائة.

#### ٧٦\_ ومنهم الشيخ الصالح العابد أحمد الكعكي ﷺ:

كان عابدًا زاهدًا كثير الغوص في علم التوحيد لكن لسانه مغلق لا يكاد يفهم عنه، وكان أول ما يبلى من ثوبه موضع ركبتيه من كثرة السجود والجلوس وكان ورده في اليوم والليلة نحو أربعين ألف صلاة على النبي واثنى عشر ألف تسبيحة وأحزابًا وأسماء وربما دخل في ورده من اصفرار الشمس فما يقوم منه إلى

#### ضحوة النهار.

وكان كثير الشطح تبعًا لشيخه سيدي الشيخ محمد الكعكي المدفون بقلعة بزاويته بالقرب من سيدي سارية صاحب رسول الله وحتى كان لا يقدر على صحبته كل احد وكان الغالب عليه محبة الخمول وعدم الشهرة وكان لا يسكن إلا في الربوع بين السوقة والمحترفين وينهى عن سكنى الزوايا والربط ويقول ما بقى اهل القرن العاشر يقدرون على القيام بحق الظهور صحبته الكثر من عشرين سنة وكان يخبرني بما يقع في بيتي وبما يخطر لي، وكان غالب الناس لا يعتقده لكثرة تشعيثه قولاً لا فعلاً تسترًا لحاله .

#### ٧٧\_ ومنهم الشيخ الكامل سيدي على الهندي رضى الله تعالى عنه:

نزيل مكة اجتمعت به فيها سنة سبع واربعين وتسعمائة وترددت إليه وتردد إليه وكان عالمًا ورعًا وزاهدًا نحيف البدن لا تكاد تجد عليه أوقية لحم من كثرة الجوع وكان كثير الصمت كثير العزلة لا يخرج عن بيته إلا لصلاة الجمعة في الحرم الفيصلي في أطراف الصفوف ثم يرجع بسرعة، وادخلني داره فرأيت عنده جماعة من الفقراء الصادقين في جوانب حوش داره كل فقير له خص يتوجه إلى الله تعالى منهم التالي ومنهم الذاكر ومنهم المراقب ومنهم للطائع في العلم ما أعجبني في مكة مثله، وله عدة مؤلفات منها ترتيب الجامع الصغير للحافظ السيوطي، ومنها مختصر النهاية في اللغة واطلعني على مصحف بخطه كل سطر ربع حزب في ورقة واحدة واعطاني نصفي فضة وقال لك المعذرة في هذا البلد فوسع الله علي الحج ببركته حتى أنفقت مالاً عظيمًا من حيث لا احتسب في المنه.

### ٧٨ ومنهم الشيخ شعبان المجذوب ﷺ:

كان من أهل التصريف بمصر المحروسة واقعد آخر عمره في زاويته بسويقة اللبن إلى أن مات، وكان يخبر بوقائع الزمان المستقبل وأخبرني سيد،ي علي الخواص اللبن إلى أن مات، وكان يخبر بوقائع الزمان المستقبل وأخبرني سيد،ي علي الخواص الله أن الله تعالى يطلع الشيخ شبعان على ما يقع في كل سنة من رؤية هلالها فكان إذا رأى الهلال عرف جميع ما فيه مكتوبًا على العباد، وكان إذا اطلع على موت البهائم يلبس

صبيحة تلك الليلة جلد البهائم أو البقر أو الغنم، أو تسخير الجمال لجهة السلطنة يلبس الشليف الليف فيقع الأمر كما نوه به، وكان سيدي علي الخواص إذا أشكل عليه أمر يبعث يساله عنه.

وكان الله وجاءتني مع النقيب عن احوالي الواقعة في الليل، وجاءتني مرة امراة من الريف تريد ان تفسخ نكاح ابنتها لكون زوجها غاب عنها مدة طويلة فباتت عندي من غير علمي فارسل نقيبه لي من الفجر يقول لي يقول لك الشيخ لا تفرق بين راسين في الحلال فعلمت ان زوجها سيرجع فاخبرت المراة فرجعت عن ذلك وجاء الأمر كما قاله.

وكان عددهم تحنيثا عليه من الله تعالى الله مات الله سنة نيف وتسعمائة.

#### ٧٩ ومنهم الشيخ الصالح المعتزل عن الناس بجامع آل ملك إبراهيم:

كان مقيمًا بالجامع المذكور نحو اربعين سنة صابرًا على الوحدة حين خربت حارة الجامع ليلاً ونهارًا شتاء وصيفًا وكانت الأكابر تتردد إليه تتبرك به وكان يلبس العمامة او الثوب لا يخلعها حتى تذوب عليه، صحبته نحو ثلاثين سنة، مات في نيف وتسعمائة.

## ٨٠ ومنهمَ الشيخ العارف بالله تعالى محمد الصوفي رحمه الله تعالى:

نزيل مدينة الفيوم، كان أمن اكابر العارفين ياكل من عمل يده بالحياكة وغيرها ولا يقبل من احد شيئا وكان يحل مشكلات الشيخ محيي الدين بن العربي بافصح عبارة، ومن كلامه أبه السير في الطريق سيران، سير إلى الله وسير في الله فما دام السالك في المسالك الفانية التي هي طريق العدم فهو في السير إلى الله فإذا قطع كرة الوجود صار إلى العبود ولم تكن هذه الرتبة إلا من طريق الاسماء كما اشار إلى ذلك سيدى عمر بن الفارض في بقوله:

على سمة الأسماء تجري أمورهم وإن لم تكن افعالهم بالسديدة

ففي البداية انت انت والاسم الاسم وفي وسط الطريق تارة انت وتارة الاسم وفي النهاية انت ولا اسم فإن التخلق به ظهر فعله على ناسوتك لقوته فلا يرى منك إلا فعل الاسم فالمرئي انت لا الاسم لقصور نظر الرائين واما النافذ البصر فهو يعرف قوة الإكسير يرجع صاحب هذا المقام به غير مفارقة ولا بعد مسافة ولا قربها قال وثم مقام يدخل به العبد إلى حضرة الرب من غير واسطة اسماء واطال في ذلك بكلام يدق على العقول العقول

وكان يقول: طي المعاني مجال اهل العلم الأكبر وطي المحسوسات مجال اهل العلم الأصغر وكان يقول: الصفات وإن كانت راجعة لعين واحدة فبعضها متوقف على بعض توقف ظهور لا توقف إيجاد لأنها زمام الباطن من حيث الظاهر والباطن زمام لها من حيث أن الفيض لها لا تكون إلا منه وانظر كم شخص يقول لا إله إلا الله فلا يحصل له فتوح اهلها وكان يخبر انه يجتمع بالنبي على يقظة اي وقت اراد وهو صادق لانه على سائر في كل مكان وجدت فيه شريعته وما منع الناس من رؤيته إلا غلظ حجابهم، صحبته نحو خمس وثلاثين سنة وانتفعت بكلامه وإشارته

#### ٨٨. ومنهم الشيخ عبد العال المجذوب رضي الله تعالى عنه:

كان الله لا يلبس قميصا إنما كان يلبس إزارًا صيفًا وشتاءً وكان مكشوف الرأس لم يزل محافظًا على الطهارة وكانت صلاته تامة بطمأنينة وذبول كانه جزع نخلة وكان يمدح النبي المعانية فيحصل للناس من إنشاده عبرة ويبكون، وكان يطوف البلاد وقرى ثم يرجع إلى مصر.

وكان سواكه مربوطا في إزاره وكفنه لم يزل مربوطا على بطنه إلى ان توفى وكان يحمل إبريقاً عظيماً فيه ماء ويمر على الناس في شوارع مصر ويسقيهم، ولما دنت وفاته دخل لنا الزاوية وقال الفقراء يدفنون في اي بلد فقلت الله اعلم فقال في قليوب فكان الأمر كما قال بعد ثلاثة أيام ودفن قريباً من القنطرة التي في وسط قليوب وبنوا عليه في سنة ثلاثين وتسعمائة هي.

#### ٨٢ ومنهم الشيخ الجليل المجذوب د:

اصلة من قرية يقال لها المنيتين قريب من مليج وشيبين وكان عريانا ولم يزل

بالمنيتين إلى سنة اربعين وتسعمائة فانتقل إلى شيبين فلما سافرنا إليها لعمارة الجامع بها وجدناه مقيمًا بالبقعة التي عملنا فيها الجامع واخبرنا اهل شيبين أن له مدة سنة وهو يحفر حفرًا في تلك البقعة ويقول الجامع الجامع فكان الناس لا يعرفون معنى كلامه حتى عمرنا الجامع في ذلك للوضع ولما وصلنا في المركب إلى ساحل البحر خرج من شيبين وتلقانا وهو يضحك واظهر السرور ولم يزل حولنا حتى عمرنا الجامع.

وظهرت له كرامات خارقة وكشوفات صادقة أو كان له طونس ساقية لم يزل خارقه في عنقه ليلاً ونهارًا نحو قنطار وكان يطوف حول بلده طول النهار ويزغت تارة ويصيح تارة ويصمت ورايته مرة من بعيد وهو صاعد كوم بلده فقلت في سري يا ترى هل هو احمدي ام برهامي فصاح يا دائم يا دائم يشير إلى انه برهامي أنه برهامي هات الله سنة نيف وتسعمائة ودفن ببلده بشيبين

#### ٨٣ ومنهم الشيخ عامر المجذوب رضي الله تعالى عنه:

اصله من قرية يقال لها البيجور ثم انتقل إلى ناحية سرس ومنوف وكان شانه الصمت ليلاً ونهارًا وكان عامة نهاره وليله واقفًا على كوم عال ومعه طوق حجر طاحون يحركه بين رجليه وهما مفرقتان وكانت له عمامة نحو قنطار لا يستطيع احد ان يضعها على راسه من ثقلها يجمعها من شراميط الكميان.

وقد أخبرني الشيخ الصالح أحمد السطيحة أنه لما سافر إلى صعيد مصر عارضه فقراء الصعيد من أهل الباطن وأنه استنجد بسائر الأولياء فما أجابه وخلصه سوى الشيخ عامر هذا الله وكان لا يأكل إلا إذا وضعوا له الأكل وإن لم يطعمه أحد يصبر ولو شهرًا، مات الله في سنة نيف وتسعمائة.

# ٨٤ ومنهم الشيخ عمر المجذوب 🝩:

كان هم مقيمًا بسوق أمير الجيوش بمصر الحروسة وكان كثير الكاشفات ومن جملة ما وقع لي معه أنني لما سافر السلطان قانصوه الغوري إلى مرج دابق سنة قتل في معركة ابن عثمان قلت له يا شيخ عمر هل يدخل السلطان ابن عثمان مصر قال نعم ويمر من هذا للكان وهذا موضع حافر فرسه فحفظتها عليه ذلك القول حتى دخل السلطان سليم مصر ووقع حافر فرسه في ذلك الموضع الذي عينه هم.

وكان يخبر بالأمور المستقبلة (۱) ومن يتولى من الولاة او يعزل او يموت، وكان إذا نام لا يضع راسه عن الأرض إلى الصباح وكان ليله كله سهران، وكان إذا لبس القميص لا ينزعه حتى يذوب، وكان على راسه عرقية بيضاء فقط من غير قلنسوة ولا عمامة، صحبته نحو ثلاثين سنة، مات الله نيف وتسعمائة.

#### ٨٥ ومنهم الأخ الصالح الورع الزاهد الشيخ سلمان الحانوتي د

مكث نحوا من سبعة وثلاثين سنة لا يضع جنبه الأرض كما اخبر بذلك على سبيل التحدث بالنعم وكان أكثر إقامته في المساجد المهجورة والبساتين الخراب ليلأ ونهارًا، وكانت ثيابه تارة رثة وتارة كثياب القضاة التجار ولونه تارة تجده احمر كالقرمزي وتارة اصفر متحولاً وتارة تجده اسمن ما يكون وتارة الهزل ما يكون وكان يخبرني بوقائعي في الليل واحدة واحدة كانه جالس معي فيها.

وكان يحب الخمول وعدم الشهرة فكل مكان عرف فيه انتقل منه وكان تارة تجده في بركة الحبش وتارة في الريدانية وتارة في الجزيرة الوسطانية وكان لا يدخل مصر ابدا إنما هو حواليها ينتقل من ناحية إلى ناحية وبنى خصه بالطوب من غير طين فكان كل ساعة ينهدم ويبنيه ثانيًا وثالثًا وهكذا ولا يمكن احداً يبنيه بالطين، مات رضى الله عنه سنة نيف وتسعمائة.

# ٨٦ ومنهم الشيخ الصالح السني المحمدي شهاب الدين بن داود بن المنزلاوي الله

كان هم ملازمًا للعمل بالكتاب والسنة ما رات عيني بعد الشيخ محمد بن عنان الضبط للسنة منه، وكان يقول من اراد حفظ السنة فليعمل بها فإنها تتقيد عنده ولا ينساها وكان يدرس العلم ويقرأ كتب التصوف في زاويته على بحيرة دمياط.

وكان موردًا للضيوف الواردين من دمياط والصادرين وكان ربما لم يجد شيئا للضيف غير الأرز فيعلق الدست ويضع للاء ويغليه ويطعمه للضيف فيقول له ما اطيب لبن هذا الأرز فيقول الشيخ سبحان الستار، صحبته رضي الله تعالى عنه نحوًا من أربعين سنة ما رأيته قبط زاغ عن السنة في شيء من احواله، مات سنة إحدى وخمسين وتسعمائة عن نيف وثمانين سنة رضي الله تعالى عنه.

<sup>(</sup>١) لا يعلم الغيب إلا الله.

#### ٨٧ ومنهم الشيخ الصالح العابد الزاهد الشيخ على العياشي ﷺ:

كان من أجل أصحاب سيدي أبي العباس الغمري ﴿ ومكث ﴿ ومكث ﴿ نيف وسبعين سنة لا يضع جنبه الأرض إلا من مرض شديد وكان اشتغاله دائمًا ليلاً ونهارًا من قراءة إلى ذكر إلى صلاة وكان ينظر إبليس ويضربه بالعصا فقال يومًا إني لا أخاف من العصا وإنما أخاف من نور القلب وجلس معنا ليلة في مجلس الصلاة على النبي ﴿ ليلة الجمعة فأخذ عصاه وضرب بها إنساتًا في المجلس فقال لم ضربتني فقال له إنما ضربت الشيطان الذي رأيته راكبًا على عنقك ورجلاه مدلاتان على صدرك.

وكانت الأولياء الأموات يزورونه كثيرًا لا سيما الإمام شافعي في فكان يخبر كل قلبل انه كان عنده يقظة ولا نومًا وكان من لا يعرف حاله يقول هذا خراف، ورايته مرة افتتح القرآن من صلاة العشاء إلى طلوع الفجر فقرا خمسة احزاب فقط برتيل وتكرار وكنا ونحن شباب نقوم من الليل فنجده قائمًا يصلي هكذا على الدوام وما رايت له قط فروة يجلس عليها ولا مخدة ولم يزل على ذلك إلى أن كف بصره اواخر عمره فلم ينقص من أوراده شيئًا.

وكان إذا لم يجد من يوضئه تأتيه الأولياء فيوضئونه فيقول وضاني الإمام الشافعي هذا الوقت وضاني فلان ويصلي بذلك الوضوء وكان بعض الناس ينكر ذلك حيث لم ير من يوضئه ويقول هذا خف عقله هذا مات شه سنة نيف وتسعمائة.

وليكن ذلك آخر كتاب الطبقات.

وقد احببت أن الحقها بذكر نبذة صالحة من أحوال العلماء العاملين من أهل مذهبنا فقط تبركًا بذكرهم ونشرًا لعبير مسكهم أله فأقول وبالله التوفيق:

#### علماء المذاهب

وكان أبو بكر بن إسحاق الضبعي لا يترك قط قيام الليل في سفر ولا حضر ولا صيف ولا شتاء وكان إمامًا في جميع العلوم.

وكان ابن الصباغ الله حافظًا للمذهب صائم للدهر.

وكان القمولي الله لا يفتر قط عن قول لا إله إلا الله.

وكان أبو العباس الديبلي الله يسوم دائمًا ويدرس القرآن دائمًا ويخيط بالنهار فإذا أمسى صلى المغرب واشتغل بالفقه الله.

وكان الإمام ابن الحداد يختم كل يوم وليلة ختمة ويصوم يومًا ويفطر يومًا ويختم كل جمعة ختمة اخرى في ركعتين في الجامع قبل الصلاة سوى التي يختمها كل يوم الله المعامدة الخرى في ركعتين في الجامع المعامدة المع

وكان الإمام ابو جعفر الترمذي الله نفقته أربعة دراهم في كل شهر وكان لا يسال أحدًا قط الله.

وربما كان 🕸 يتقوت بحبة زبيب كل يوم وكان مع ذلك شجاعا 🕸.

وكان الإمام ابن خزيمة الله يضرب به المثل في الأدب لا سيما مع شيخه البوشنجي حتى إنه سئل عن مسالة وهو في جنازة فقال لا افتى حتى اواري استاذي التراب المثاب المراب الم

وكان الإمام محمد بن بردزبة البخاري المخاري القرآن كل يوم ويقرا في الليل عند السحر ثلثا من القرآن فمجموع ذلك ختمة وثلث، وكان يقول: ارجو أن القى الله تعالى ولا يحاسبنى أنى اغتبت أحدًا رضى الله تعالى عنه.

وكان الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد رضى الله تعالى عنه يقول: ما تكلمت

قط كلمة ولا فعلت فعلاً منذ وعيت على نفسي حتى اعديت لذلك جوابًا بين يدي الله عز وجل.

وكان الإمام محمد النيسابوري يصلي طول نهاره ويصوم الدهر فإن اتاه مستفت افتاه وإلا فهو في صلاة الله.

وكان الإمام محمد للعروف بفقيه الحرم احد تلامذة الشيخ ابي إسحاق الشيرازي يقرا كل يوم سنة آلاف مرة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدُ ﴾ (١) من جملة اوراده رضي الله تعالى عنه.

وكان الإمام الحسن الأصبهاني رضي الله تعالى عنه ينفرد عن تلامذته كل اسبوع ويبكي حتى نهبت عيناه ويقول قد بكى من كان قبلي الدم وما قاموا بواجب حق الله عز وجل رضي الله تعالى عنه.

وكان الشيخ زين الأمناء الدمشقي رضي الله تعالى عنه قد جزا الليل ثلاثة اجزاء ثلثا للتلاوة والتسبيح وثلثا للنوم وثلثا للعبادة والتهجد، وكان يطول السجود وكان يقال له السجّاد وكان نهاره كذلك عليه.

وكان الإمام الحسن بن سمعون الله إمامًا زاهدًا ورعًا كثير التهجد قلما يخرج من بيته إلا في أيام الجمع لأجل الصلاة وطول نهاره في قعر بيته الله.

وكان الشيخ ابو علي بن حيران أله إمامًا زاهدا صامنًا فأكرهه السلطان على ان يوليه القضاء فأبي فوكل على بابه حراساً وختم على باب داره بضعة عشر يوما ثم اعفاه وقال لبعض تلامذته انظر بني حتى تحدث إني عشت بعدي أن إنسانا فعل به مثل هذا ليلي القضاء فامتنع وكان يعيب على ابن سريج في ولاية القضاء ويقول هذا الأمر لم يكن في اصحابنا وإنما كان في اصحاب أبي حنيفة الله .

وكان ابو عبد الله الحاكم يقول تبعت الشيخ حسينًا النيسابوري حضرًا وسفرًا نحو ثلاثين سنة فما رايته قط يترك قيام الليل يقرا في كل ركعة سبعًا الله.

وكان الإمام البغوي رحمه الله زاهدًا ورعًا حتى كان ياكل الخبر وحده فعذلوه في ذلك فصار ياكله بالزيت إلى أن مات الله عنه ال

<sup>(</sup>١) سورة الإخلاص: الآية ١.

وكان القفال المرزوي يغلب عليه البكاء في الدرس حتى يغمى عليه شم يفيق يقول ما اغفلنا عما يراد بنا رضي الله تعالى عنه.

وكان أبو بكر النيسابوري الله يقوم الليل دائمًا حتى مكث أربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء رضى الله تعالى عنه.

وكان الشيخ عبد الله الأصبهاني المعروف بابن اللبان الشهي يصلي بالناس التراويح ويصرفهم ثم ينتصب للصلاة حتى يطلع الفجر إذا صلى جلس يدرس اصحابه، وكان لا يضع جنبه للنوم في رمضان ليلاً ولا نهارًا.

وكان ابن ابي حاتم الله زاهدا ورعا خاشعا لا يكاد يرفع طرفه إلى السماء وجاءه رجل وهو في الدرس فقال إن سور طرسوس قد انهدم منه جانب واحتيج في عمارته إلى الف دينار فقال الشيخ للحاضرين من يعمره وأنا أضمن له على الله قصرا في الجنة فقال رجل أعجمي وجاء بألف دينار وقال اكتب لي ورقة بهذه الضمانة فكتب له الشيخ ثم إن العجمي مات ودفنت معه الورقة فحملها الريح حتى القاها في حجر الشيخ في فإذا مكتوب في ظهرها قد وفينا ما ضمنته ولا تعد () رضي الله تعالى عنه.

وكان الشيخ عبد الرحمن الأنباري النحوي الله يوقد قط في بيته سراج لعدم صفاء ثمن ما يشتري به الزيت، وكان تحته حصير قصب وعليه ثوب خلق وعمامته من غليظ القطن فيصلي فيها الجمعة ما يفرق الناس بينه وبين الشحاتين في رثائة الهيئة وكان لا يخرج من بيته إلا لصلاة الجمعة المجمعة

وكان الشيخ عبد الرحمن الداودي البوشنجي الله عالمًا ورعًا زاهدًا لم يأكل اللهم منذ أربعين سنة من حين نهبت التركمان البهائم وكان لا يأكل السمك فحكى له شخص أن بعض الجند أكل على شاطئ النهر الذي يصاد له منه نفض سفرته في النهر فأكله السمك فلم يأكل بعد ذلك منه سمكًا، وكان له أرض ورثها من آبائه يزرع فيها ما يقوته وله فيها بقرة وبئر ماء فمطرت يومًا فأطلقت البقرة إلى أرض جاره ثم رجعت في حافرها وحل فاختلط في أرضه فترك تلك الأرض للناس وخرج منها ولم يزرع بعد ذلك فيها شيئًا إلى أن مات وكان له فرن يخبز فيه في داره

<sup>(</sup>١)هذه أمور لا تصح وكان كهان الكنيسة في العصور الوسطى بكتبون لأتباعهم مثل هذه الأوراق وهي تتنافى مع الإسلام والسيحية.

فجاء فقراء يزورنه وكان غائبًا فوجدوا باب فرنه قد انهدم منه جانب فعجنوا طيثا واصلحوه فامتنع من الخبر فيه وبنى له خلافه لكون من ليس على قدمه في الورع بناه رضي الله تعالى عنه.

وكان الشيخ عبد الله الرازي الله الحد طلبة أبي إسحاق الشيرازي مجاب الدعوة وحج مرة فعطش الحجاج فقالوا له يا فقيه استسق بنا فتقدم وقال اللهم إنك تعلم ان هذا بدن لم يعصك قط في لذة ثم استسقى فنزل المطر كأفواه القرب رضي الله تعالى عنه.

وكان الشيخ ابو الحسن القري أله من العلماء العاملين طول ليله في صلاة ونهاره في صيام وكان عارفًا زاهدًا حتى إنه كان بينه وبين أخيه عمامة وقميص فكان إذا خرج احدهما لبسهما وجلس الآخر في البيت، ودخل عليه زائر يومًا فوجده عرياتًا فقال نحن إذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضي أبو الطيب الطبري رضي الله تعالى عنه:

قــوم إذا غسـلوا جمـال ثيـابهم

قوم إذا غسلوا النياب رأيتهم

او كما قال غيره:

ڪما فال غيره:

ليسهوا البيهوت وزرروا الأبوايها

لبسوا البيسوت إلى فسراغ الغاسل

رضى الله تعالى عنه.

وكان الشيخ ابو الحسن الاستراباذي مجتهدا في العبادة عمره، وكان يكتب عامة النهار وهو يقرأ القرآن ظاهرا لا يمنعه أحد الأمرين عن الآخر ، وكان إذا دخل عليه أحد وأكثر اللغو يقول له أخرج ولو كان من أعز الناس وكان له الدرس والفتوى ومجلس النظر والتوسط ومع ذلك كان يختم كل يوم ختمة .

وكان الشيخ ابو علي المرزباني الله إمامًا ورعًا زاهدًا، وكان يقول: ما اعلم لأحد قط علي مظلمة في مال او عرض ومثله لا يخفى عليه تحريم الغيبة وسوء الظن المسلمين

وكان ابو الحسن الأشعري إمامًا زاهدًا ورعًا عالمًا مواظبًا على السنة مقدمًا على اقرانه من المتكلمين الله ومكث عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء وكأنت نفقته في كل سنة سبعة عشر درهمًا الله.

وكان الحافظ ابن عساكر الماما زاهدا ورعا مواظبًا على صلاة الجمعة في المسجد كثير التلاوة للقرآن كثير النوافل والأذكار آناء الليل واطراف النهار، وكان يختم القرآن كل اسبوع في التهجد .

وكان الشيخ أبو الحسن القزويني الله يكاشف ويتكلم على الخواطر وكان ملازمًا للصمت لا يخرج من بيته الله الله المادة ال

فكل هؤلاء كانوا علماء عاملين غير مشهورين بالعبادة والزهد والورع، رضي الله تعالى عنهم فذكرناهم لننبه على فضلهم رجاء الخير والترحم عليهم رحمهم الله تعالى والاقتداء بهم.

واما من اشتهر بالعبادة والزهد والورع كالشيخ ابي إسحاق الشيرازي والإمام الغزالي والإمام الرافعي والإمام النووي رضي الله تعالى عنه ورحمهم ورحمنا بهم فاكتفينا بشهرتهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

قال المؤلف الشيخ الإمام العالم العامل الكامل الراسخ المحقق المدقق احد ملوك العارفين بالله تعالى سيدي عبد الوهاب بن احمد بن علي الشعراوي الأنصاري رضي الله تعالى عنه، كان الفراغ من كتابتها وتأليفها خامس عشر رجب سنة اثنتين وحمسين وتسعمائة بمصر المحروسة، والحمد لله رب العالمين.

# فهرسة الجزء الثانى من الطبقات الكبرى لسيدي عبد الوهاب الشعراني المعراني

٥	الشيخ عبدالله المنوفي
٥	الشيخ حسين الجاكى
	الشيخ خضر الكردى
	الشيخ شرف اللين الكردى
	الشيخ محمد بن هارون
	الشيخ يحيى الصنافيري
	الشيخ أبو العباس البصيري
	الشيخ حسن شيخ السلمية
٨	الشيخ على السدار
	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
۲٦	الشيخ الإمام أحمد أبو العباس
٤٠	سيدى ياقوت العرشى
٤١	تاج الدين بن عطاء الله السكندرى
٤٢	الشيخ موسى الكنى بأبي عمران
٤٢	سيدى محمد وفا
	سيدى على ولده
٣٢	سيدى يوسف العجمي الكوراني
١٣٤	الشيخ حسن التسترى
٣٥	الشيخ محمد ابو المواهب
77	الشيخ حسين الآدمي
77"	الشيخ أحمد بن سليمان الزاهد
	سیدی عمر الکردی
	سیدی ابراهیم التبولی
٧٢	الشيخ حسين أبو على
٧٢	الشيخ محمد الغمرىا
νξ	سيدنا ومولانا شمس الدين الحنفي
M9	الشيخ مدين بن أحمد الأشموني
197	الشيخ محمد الشويمى
197	سيدنا أحمد الحلفاوى
198	الشيخ محمد بن أحمد الفرغل
197	الشيخ أبو بكر الدقدوسي

#### \_444\_

197	الشيخ عثمان الحطاب
١٩٨	الشيخ محمد الحضرى
199	سیدی عیسی بن تجم خفیر البرلس
199	الشيخ شهاب الدين المرحومي
۲۰۰	الشيخ محمد بن اخت سيدى مدين
T-1	سيدى على الحلى
T-1	سيدى على بن شهاب جدى الأدنى
<i>T11</i>	مشايخ المؤلف
711	سيدى محمد المغربي الشاذلي
7/0	سیدی محمد بن عنان
771	سيدى الشيخ أبو العباس الغمرى
777	الشيخ نور الدين الحسيني المديني
777	الشيخ الإسلام زكريا الأنصارى
777	الشيخ على النبيتي الضرير
77 <b>A</b>	الشيخ على بن الجمال النبتيتي
۲۲۸	الشيخ عبد القادر بن عنان
779	الشيخ محمد العدل
779	الشيخمحمد بن داود المنز لاوى
77	الشيخ محمد السروى
771	الشيخ على نور الدين المرصفى
777	الشيخ تاج الدين الذاكر
770	الشيخ أبو السعود الجارحى
7777	سيدى محمد المنير
۲۲۸	سیدی أبو بكر الحدیدی
	سیدی محمد الشناوی
781	الشيخ عبد الحليم بن مصلح المنز لاوى
757	الشيخ على أبو خوذة
	الشيخ محمد الشربيني
	الشيخ على الدويب
037	الشيخ أحمد السطيحة
ΥξΥ	الشيخ بهاء النين المجنوب
757	الشيخ عبد القادر الدشطوطى
P37	الشيخ حسن العراقى
701	سیدی ابراهیم بن عصیفیر
707	الشيخ شهاب الدين الطويل النشيلي

#### \_444\_

707	سيدى عبد الرحمن المجذوب
707	
707	
۲۵۳	سیدی فرج الجذوب
307	
307	
702	
307	
700	
707	سيدى عمر البجائي الغربي
707	سيدى سعود المجنوب
707	سيدى سويدان المدفون بالخانكة
	سيدى بركات الخياط
۲۵۷	سیدی علی الشونوزی
۲۵۷	سیدی أحمد الزواوی
707	سيدى أحمد البهلول
۲۵۸	
709	سيدى أبو الحسن الغمرى
77	الشيخ عبيد البلقيني
77	الشيخ يوسف الحريثي
/77	
///	الشيخ مخلص
///	
///	الشيخ دمرداش المحمدى
777	
77	الشيخ مرشد
777	الشيخ ناصر الدين أبو العمائم الزفتاوى
77.7	الشيخ شرف الدين الصعيدى
77	الشيخ أبو القاسم المغربي الفاسي القصري.
77	سيدى على البلبلي
357	الشيخ إبراهيم أبو لحاف الجذوب
772	الشيخ محمد بن زرعة
775	سیدی علی وحیش
	سيدى الشريف المجذوب
770	سيدى على الدميري المجذوب

777	شيخي وأستاذي سيدي على الخواص البرلسي
799	الشيخ العارف بالله تعالى سيدى على البحيرى
٣٠٠	العارف بالله تعالى سيدى الشيخ أبو العباس الحريثي
٣٠١	الشيخ نور الدين الشونى
٣٠٥	الشيخ أبو الفضل الأحمدى
٣١٧	الشيخ ناصر الدين النحاس
٣٧	الشيخ الكامل على الكازروني
	الشيخ محمد الجازولي
771	الشيخ شمس الدين الديروطي ثم الدمياطي الواعظ
<b>TTT</b>	_
377	الشيخ الكامل المحقق سيدى أحمد الرومي
	الشيخ الصالح العابد شاهين المحمدي
	الشيخ الصالح عبد القادر السبكي
	الشيخ الصالح العابد أحمد الكعكي
	الشيخ الكامل سيدى على الهندى
	الشيخ شعبان المجذوب
	الشيخ الصالح المعتزل بجامع آل ملك إبراهيم
	الشيخ محمد الصوفى
	الشيخ عبد العال المجذوب
	الشيخ عامر المجنوب
	الشيخ عمر المجذوب
	الشيخ سلمان الحانوتي
	الشيخ المحمدى شهاب الدين بن داود بن المنزلاوى
	الشيخ على العياشي
	علماء المذاهبعلماء المذاهب
	الخاتمة

